كتاب

اخبار العلماء بأخبار الحكماء

للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الاشرف

يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ

رحمه الله تعالى

طبع لاول مرة على نفقة عبد الرحمن [illegible]

سنة ١٣٢٦ هجريه

عني بتصحيحه السيد محمد أمين الخانجي الكتبي بمقابلته على النسخة المطبوعة في ليبسك وتطبيقه على النسخ الثلاث الخطية المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

﴿ فهرست كتاب أخبار الحكماء ﴾

صحيفه

٠٢ خطبة الكتاب

﴿ حرف الهمزة ﴾

٠٢ ادريس النبي صلى الله عليه وسلم

٠٦ امون الملك الحكيم

٠٧ اسقليبيوس الحكيم

٠٩ كلام على أولة الطب ومن احدثه

١٢ ايذ قليس اليوناني احد اساطين الحكمة الخمسة

١٣ افلاطون اليوناني احد اساطين الحكمة

٢١ ارسطوطاليس الشهير

٤٠ الاسكندر الافروديسي

٤١ افلاطون صاحب الكبي

٤٦ افريطرن المعروف بالمزين

٤١ الاسكندروس الطبيب

٤١ أوليطراوس الطرسوسي

٤٢ اريابيوس الاسكندراني

٤٢ اصطن الحراني

٤٢ اريباسيوس المعروف بالقوابلي

٤٢ افرن الطبيب الرومي

٤٢ ابراهيم بن حبيب الفزاري

٤٢ ابراهيم بن يحيى القاش

٤٢ ابراهيم بن سنان الحراني

صحيفه

٤٣ ابراهيم بن الصباح .. وأخواه

٤٤ انافرو ديطس الرومي

ارسطن الرومي

أوذيمس الرومي

أرمنس الرومي

اياماليخس الرومي

اراسيس الرومي

انكساغورس اليوناني

افليمون الشامي

ابلونيوس النجار

٤٥ اقليدس المهندس

٤٧ اليانوس الروماني

٤٧ ارشميدس اليوناني

٤٩ أوميروس الشاعر اليوناني

٥٠ اصطفن البابلي

٥٠ اخريسبدس اليوناني

أبو سندرينوس الرومي

اقطيمن الاسكندراني

اميخون اليوناني

ابرخس الكادانى

٥١ ابرخس الشاعر اليوناني

ارسطيفن الرفني

صحيفه

٥١ ارسطرخس اليوناني
انبون البطريق
انقيلاوس الاسكندانى
٥٢ ابلن الرومى
اندروماخس الرومي
ابسقلاؤس اليوناني
أوطوقيوس اليوناني
٥٣ أوطولوقس اليوناني
إبرن المصري الرومى
ارستجانس الطبيب
أوريباسيوس الطبيب اليوناني
ابراهيم بن نزارون الطبيب
٥٤ ابراهيم بن هلال أبو اسحاق
الصابي صاحب الرسائل
٥٥ ابراهيم بن زهرون اخرانى المنطبب
ابراهيم قويري أبو اسحاق المنطقي
احمد بن محمد السرخسي أحد الفلاسفة
٥٦ أحمد بن محمد الفرغاني المنجم
أحمد بن يوسف المنجم
أحمد بن محمد الصاغاني الاصطرلابي
٥٧ أحمد بن عمر الكرابيسي المهندس
اسحاق بن حنين العبادي المترجم
اهرن القس الرهاوي
أمية بن عبد العزيز أبو العلاء الحكيم

صحيفه

٥٨ اخوان الصفا وخلان الوفا

﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

٦٣ برقليس ديدوخس الافلاطوني
الدهري
بطليموس الغريب الفيلسوف الرومي
٦٤ برانيوس الفيلسوف الرومى
بقراط بن ابرقلس الطبيب الطيب
المشهور
٦٧ بولس الحكيم اليوناني
٧٠ بطليموس القلوذي صاحب المجسطي
برقطوس الاسكندري الرياضي
بطليموس بولس اليوناني الحكيم
باذينوس الرومي الفاكي
بنس الرومي الرياضي
باذروغوغيا الهرابي الرومي
البقراطون
٧١ بختيشوع بن جورجيس الطبيب
٧٢ بختيشوع بن جبرائيل الطبيب
٧٣ بختيشوع بن يحيى الطبيب

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

٧٤ تينكاوش البابلي الحكيم
تاذوق طبيب المنصور بن يوسف
توفيق بن محمد الشيشني المهندس
٧٤ التميمي محمد بن أحمد المقدسي الطبيب

صحيفه

﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾

٧٥ ثؤفرسطس الحكيم بن أخى ارسطاوطاليس

ثليس الملطى الحكيم المشهور

ثامسطيوس الفيلسوف

٧٦ ثاذوسيوس الرياضي المهندس

ثاون الاسكندرانى المهندس

تيوذوسروس اليوناني الرياضى

ثاذون طيب الحجاج بن يوسف

ثيسناس الخطيب اليونانى

ثوسيوس الشاعر اليونانى

٧٧ ثوفيل بن ثوما الرهاوي المنجم

ثابت بن سنان الطبيب المؤرخ

٧٨ ثابت بن ابراهيم الحرانى الصابي

﴿ حرف الجيم ﴾

٨٥ جالينوس الحكيم الفيلسوف اليونانى

٩٣ جبرائيل بن بختيشوع الطبيب

١٠٢ جبرائيل بن عبيد الله الطبيب

١٠٦ جبرائيل المأموني الكحال

١٠٦ جعفر بن محمد أبو معشر البلخى المنجم

١٠٨ جعفر بن المكتفى بالله أبو الفضل

١٠٩ جعفر القطاع المعروف بالسديد البغدادي

١٠٩ جرجيس الفيلسوف الانطاكي

صحيفه

١٠٩ جورجيس بن بختيشوع الطبيب

١١١ جابر بن حيان الصوفى الكوفى

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

الحارث بن كلدة طبيب العرب

١١٣ الحارث المنجم

الحسن بن أحمد أبو محمد الهمداني صاحب كتاب الاكليل

الحسن بن مصباح المنجم

الحسن بن عبيد الله المهندس

الحسن بن سوار المعروف بابن الخمار المنطقي

١١٤ الحسن بن سهل بن نوبخت

الحسن بن الخطيب المنجم

الحسن بن الهيثم أبو علي المهندس البصري

١١٦ الحسن بن نظام الملك الحكيم المنجم

الحسن أبو على الطيب الطبيب

الحسين بن اسحاق المعروف بابن كريب المتكلم

١١٧ الحوهرس (؟) الحونيوس الفيلسوف

حبش الحاسب المروزي الملكي

حنين بن اسحاق الطبيب المشهور

١٢٢ حبيش بن الحسن الاعسم النصرانى المترجم

صحيفه

١٢٢ حسنون الرهاوي النصراني الطبيب
الحقير النافع اليهودي الجرائحي
المصري
١٢٣ الحكم بن أبي الحكم الدمشقي الطبيب
﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾
١٢٤ الخاقاني المنجم
﴿ حرف الدال المهملة ﴾
دياقرطيس الفيلسوف اليوناني
ديمقراطيس الطبيب اليوناني
١٢٥ دوادالمنجم
﴿ حرف الذال المعجمة ﴾
ذو مقراطيس الفيلسوف اليوناني
ذيو جانس الكلابي الفيلسوف
اليوناني
١٢٦ ذياسقوريدوس العين زربي الحكيم
ذروثيوس الرياضي الرومي
ذيوفنطس اليوناني الاسكندراني
ذيسقوريدس الكحال
١٢٧ ذو النسون بن ابراهيم الاخميمي
المصري الكيميائي
﴿ حرف الراء المهملة ﴾
روفس الحكيم الطبيعي الطبيب
روشم المصري الكيميائي
رزق الله المنجم النحاس المصري

صحيفه

١٢٨ ربن الطبري اليهودي المنجم
﴿ حرف الزاى المعجمة ﴾
زكريا الطيفوري اليهودي المتطبب
﴿ حرف السين المهملة ﴾
١٣٠ سليمان بن حسان الطبيب الاندلسي
المعروف بابن جلجل
سنان بن الفتح الحراني الحاسب
سنان بن ثابت الحراني أبو سعيد
الطبيب
١٣٤ سهل بن بشر الاسرائيلي المنجم
سهل بن سابور المتطبب المعروف
بالكوسج
سيملس الرومي الفيلسوف
١٣٥ سوريانوس الحكيم
سقراط الحكيم المشهور
١٤٠ سنبليقيوس المهندس الرياضي
سند بن علي المنجم المأموني
١٤١ سابور بن سهل صاحب بيمارستان
جنديسابور
سلمويه بن بنان الطبيب
١٤٢ السموأل بن يهوذا المغربي الحكيم
سلامة بن رحمون اليهودي
المصري الحكيم
﴿ حرف الشين المعجمة ﴾

صحيفه

١٤٣ شجاع بن اسلم الحاسب المصري
شكح المنجم الاعمى البغدادى
﴿ حرف الصاد المهملة ﴾
١٤٤ صاعد بن يحيي النصرانى الطبيب
١٤٥ صاعد بن هبة الله النصرانى المتطبب
الحظيري
صالح بن بهلة الهندي الاطيب
﴿ حرف الطاء المهملة ﴾
١٤٧ طوربوس الطينورى الحكيم الطبيعى
١٤٨ طيمو خارس اليونانى الحكيم الرياضي
طيقروس البابلى الحكيم
الطينوري المتطبب
﴿ حرف العين المهملة ﴾
العباس بن سعيد الجوهري المنجم
عبد الله بن المنجم المتطبب
١٤٩ عبدالله بن مسرور المنجم النصرانى
عبد الله بن أماجور الهروى الفلكي
عبد الله بن الحسن الصيدلانى المنجم
عبدالله بن علي المعروف بالدندانى
عبد الله بن سهل بن نوبخت منجم
المأمون
١٥٠ عبد الله بن الطيب أبو الفرج
الفيلسوف
١٥١ عبدالله بن ثابت المدائني الحكيم

صحيفه

١٥١ عبيد الله بن الحسن المعروف بغلام
زحل
١٥٢ عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف
باقليدس الاندلسى
عبدالرحمن بن محمد اللخمى الاندلسى
عبد الرحمن بن عمر الصوفى أبو
الحسين الرازي الفلكي
١٥٣ عبد الرحمن بن عبد الكريم ثقة
الدين السرخسى الطبيب
عبد الودود الطبيب الاندلسى
١٥٤ عبد السلام المدعو بالركن الصوفى
الجيلى
عبد الرحيم بن على أبو أحمد الطبيب
١٥٥ عبد الحميد بن واسع الحاسب
المعروف بابن ترك الجيلى
على بن عبد الرحمن المصري المنجم
على بن اماجور الفلكي
على بن ربن أبو الحسن الطبيب
على بن العباس المجوسى الطبيب
١٥٦ على بن أحمد أبو محمد المعروف بابن
حزم الاندلسى
١٥٦ على بن أحمد العمرانى الحاسب
المهندس الموصلي
١٥٧ على بن عبد الله بن أماجور الحكيم

صحيفه
١٥٧ علي بن أحمد الانطاكي أبو القاسم المجتبي المهندس
علي الرقي الطبيب
علي بن الحسن أبو القاسم العلوي المعروف بابن الاعلم الفلكي
١٥٨ علي بن الراهبة طبيب المقتفي
علي بن بكش أبو الحسن الطبيب
علي بن اسماعيل الجوهري المعروف بالركاب سالار الفلكي
١٥٩ علي الطبيب الافريقي
علي بن النضر المنجم الصعيدي المعروف بالاديب
علي بن أحمد أبو الحسن الاهبل الطبيب
١٦٠ علي بن يقظان السبتي الطبيب الشاعر
علي بن أحمد أبو الحسن الواسطي المنجم
١٦١ علي بن أبي علي السيف الآمدي الفيلسوف الفقيه
عمر بن المرخان أبو حفص الطبري أحد رؤساء التراجمة
١٦٢ عمر بن محمد المرورروذي الملكي
عمر بن عبد الرحمن الكرماني القرطبي أبو الحكم المهندس

صحيفه
١٦٢ عمر بن أحمد أبو مسلم الاشبيلي الاندلسي الفيلسوف
عمر الخيام الفيلسوف المشهور الصوفي
١٦٣ عيسى بن علي أبو القاسم بن الوزير المنطقي
١٦٣ عيسى بن أبي زرعة أبو علي النصراني المنطقي
١٦٤ عيسى بن اسيد النصراني تلميذ ثابت ابن قرة
عيسى بن ماسة الطبيب
عيسى بن قسطنطين أبو موسى الطبيب
عيسى بن ماسرجس الطبيب
عيسى بن علي الكحال صاحب تذكرة الكحالين
عيسى بن يحيى الطبيب أحد تلاميذ حنين
عيسى بن صهاربخت الطبيب
١٦٥ عيسى بن شهلافا الجندي سابوري المتطبب
عيسى الطبيب المعروف بسوسة
عيسى بن الحكم الدمشقي الطبيب
١٦٦ عيسى بن يوسف المعروف بابن العطاره المتطبب

صحيفة

١٦٠ عيسى النفيسي الطبيب
عطارد بن محمد الحاسب الفلكي
عبدوس بن زيد صاحب التذكرة
علوي الديري المنجم
﴿ حرف الغين المعجمة ﴾
١٦٨ غراب الخطيب الصقلي اليوناني
﴿ حرف الفاء ﴾
الفضل بن حاتم النيريزي الفلكي
الفضل بن محمد أبو برزة الجيلي
الفضل بن نوبخت أبو سهل
الفارسي المنجم
١٦٩ فرات بن شحناثا اليهودي الطبيب
الفضل بن نجبة الاصطرلابي
فرخانشاه بن نضير المنجم
فرفوريوس أو مونيوس الصوري
الفيلسوف
١٧٠ فلوطرخس الفيلسوف
فلوطرخس آخر صاحب كتاب
الانهار
فلوطين اليوناني الحكيم
فيثاغورس الفيلسوف اليوناني المشهور
١٧١ فسطون أو فسطوس العددي اليوناني
فورون الفيلسوف اليوناني المشهور
١ فنون الاسكندري الرياضي الفلكي

صحيفة

١٧٢ قاليس أو واليس الرومي الرياضي
قنيفر بوس اليوناني الطبيب
قوليس الاجانيطي القوابلي الطبيب
١٧٣ قافليس الآمدي الطبيب
﴿ حرف القاف ﴾
قسطا بن لوقا البعلبكي الفيلسوف
١٧٤ قينون أبو نصر الطبيب
قنطوان البابلي الموسيقي
القصراني المنجم
﴿ حرف الكاف ﴾
كرسفس اليوناني الفيلسوف
كنكة الهندي المنجم
١٧٦ كتيفات الطبيب النصراني البغدادي
كعب العمل الحاسب البغدادي
كيسان بن عثمان أبو سهل الطبيب
النصراني المصري
﴿ حرف اللام ﴾
ليلون المتعصب اليوناني الفيلسوف
لوقيس الرومي الفيلسوف
﴿ حرف الميم ﴾
١٧١ مبشر بن فاتك الامير المصري الحكيم
مبشر بن أحمد أبو الرشيد الحاسب
المقلب بالبرهان
محمد بن ابراهيم الفزاري المنجم

صحيفه

١٧٨ محمد بن زكريا أبو بكر الرازي الطبيب
١٨٢ محمد بن طرخان أبو نصر انظار أبي الفيلسوف
١٨٤ محمد بن جابر أبو عبد الله الحراني المعروف بالبتاني
١٨٥ محمد بن اسماعيل التنوخي المنجم
محمد بن خالد المروالروذي المنجم
محمد بن الحسين المعروف بابن الآدمي الملكي
محمد بن ناصر أبو سليمان السجستاني المنطقي
١٨٦ محمد بن الجهم المنجم
محمد بن عيسى الماهاني الرياضي المهندس
١٨٧ محمد بن عمر بن رستم أبو بكر المنجم
محمد بن موسى الجليس المنجم
محمد بن عبد الله بن رويه المنجم
محمد بن موسى الخوارزمي خازن كتب المأمون
١٨٨ محمد بن عبد الله أبو زيار ملكي
محمد بن [illegible] بن سلام
[illegible]
محمد بن كثير الفرغاني المنجم
محمد بن ناحية الكاتب المهندس

صحيفه

١٨٨ محمد بن أكثم بن القاضي يحيى الحاسب
محمد بن محمد أبو الوفاء البوزجاني الحاسب
١٨٩ محمد بن عيسى أبو العباس الكلوزي الحاسب
محمد بن عيسى أبو عبد الله العدلي الهندسي
محمد بن مبشر وكيل الباب المدى ببغداد
محمد بن عبد السلام المارديني فخر الدين المشهدي
١٩٠ محمد بن عمر أبو الفضل الفخر الرازي المعروف بابن خطيب الري
١٩٢ محمد بن علي أبو الطيب بن المكلم البصري
المختار بن الحسن بن بندون أبو المعروف بابن بطلان الحسن
٢٠٨ مرسى بن ماكر المهندس المشهور
موسى بن اسرائيل الكاتب الكوفي
٢٠٩ موسى بن بابا أبو عمران الطبيب
موسى بن ميمون الاسرائيلي الاندلسي الحكيم
٢١٠ موسى بن العبزار الطبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الكل ، وعالم ما قل وجل ، وواهب العقل ، وباعث مخلوقاته يوم الفصل ، وصلى الله على أنبيائه الأكرمين ، وأخص بصلاته وتحيته نبيه محمد الذى شفعه يوم الدين اختلف علماء الأمم فى أول من تكلم في الحكمة وأوكانوا من الرياضة والمنطق والطبيعي والإلهى فكل فرقة ذكرت الأول عندها وليس ذلك هو الاول على الحقيقة ولما أمعن الناظرون النظر رأوا أن ذلك كان نبوة أنزلت على ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وكل الاوائل المذكورة عند العالم نوعاً هم [1] من قول تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه الاقرب فالاقرب وقد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وأمة قديمها وحديثها الى زماني وما حفظ عنه من قول انفرد به أو كتاب صنفه أو حكمة علية ابتدعها ونسبت اليه فانى رأيت ذلك من الامور التى جهلت والتواريخ التى هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار بمن مضى وذكر من خلف [2] وهو اعتبار أرجو به الثواب لى ولقارئه إن شاء الله تعالى وقد قفيته ليسهل تناوله والله الموفق

﴿ حرف الهمزة فى اسماء الحكما ﴾

[ادريس] النبي صلى الله عليه وسلم .. قد ذكر أهل التواريخ والقصص وأهل التفسير من اخباره ما أنا في غنى من اعادته وانا ذاكر ما قاله الحكماء خاصة اختلف الحكماء في مولده ومنشائه وعمن أخذ العلم قبل النبوة فقالت فرقة ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة ومولده بمنف وقالوا هو باليونانية أرميس وصرف هرمس ومعنى أرميس عطارد وقال آخرون اسمه باليونانية طرميس وهو عند العبرانيين اسمه خنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله عز وجل فى كتابه العربي المبين ادريس وقال هؤلاء ان معنى اسمه النوناذيون

(١) هكذا فى جميع النسخ فليحرر (٢) لنسخة الطبع لما سلف

وقيل اغثاذيمون المصري ولم يذكروا من كان هذا الرجل الا انهم قالوا انه كان أحد الانبياء اليونانيين والمصريين وسموه ايضا أورين الثاني وادريس عندهم أورين الثالث[1] وتفسير غوثاذيمون السعيد الجد وقالوا خرج هرمس من مصر وجاب الارض كلها ثم عاد اليها ورفعه الله اليه بها وذلك بعد اثنين وثمانين سنة من عمره وقالت فرقة أخرى ان ادريس ولد ببابل ونشأ بها وانه أخذ في أول عمره بعلم شيث بن آدم وهو جد جد أبيه لان ادريس بن يارد[2] بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث قال الشهرستاني ان اغثاذيمون هو شيث ولما كبر ادريس آتاه الله النبوة فنهى المفسدين من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث فأطاعه أقلهم وخالفهم جلهم فندبي الرحلة عنهم وأمر من أطاعه منهم بذلك فثقل عليهم الرحيل عن أوطانهم فقالوا له وأين نجد اذا رحلنا مثل بابل وبابل بالسريانية النهر وكأنهم عنوا بذلك دجلة والفرات فقال اذا هاجرنا الله رزقنا غيره فخرج وخرجوا وساروا الى أن وافوا هذا الاقليم الذى سمي بابليون فرأوا النيل وراؤه واديا خالياً من ساكن فوقف ادريس على النيل وسبح الله وقال لجماعته بابليون واختلف في تفسيره فقيل نهر كبير وقيل نهر كنهركم وقيل نهر مبارك وقيل ان يون في السريانية مثل افعل التي للمبالغة في كلام العرب وكأن معناه نهراً كبر فسمى الاقليم عند جميع الامم بابليون وسائر فرق الامم على ذلك الا العرب فانهم يسمونه اقليم مصر نسبة الى مصر بن حام النازل به بعد الطوفان والله أعلم بكل ذلك .. وأقام ادريس ومن معه بمصر يدعو الخلائق الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة الله عز وجل وتكلم الناس في أيامه باثنين وسبعين لساناً وعلمه الله عز وجل منطقهم ليعلم كل فرقة منهم بلسانها ورسم له تمدين المدن وجمع له طالبي العلم بكل مدينة فعرفهم السياسة المدنية وقرر لهم قواعدها فبنت كل فرقة من الامم مدناً في أرضها وكانت عدة المدن التي أنشئت في زمانه مائة مدينة وثماني وثمانين مدينة أصغرها الرها وعلمهم العلوم .. وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم فان الله عز وجل أفهمه سر[3] الفلك وتركيبه ونقطه[4] اجتماع الكواكب فيه وأفهمه عدد السنين والحساب ولولا ذلك لم تصل الخواطر باستقرائها الى ذلك وأقام للامم

(١) فى نسخة لورين (٢) ن بازد (٣) ن اسرار (٤) ن ونقط

سنناً في كل اقليم تليق كل سنة بأهلها وقسم الارض أربعة أرباع وجعل على كل ربع ملكاً يسوس أمر المعمور من ذلك الربع وتقدم الى كل ملك بان يلزم أهل كل ربع بشريعة سأذكر بعضها وأسماء الاربعة الملوك الذين ملكوا • الاول إيلاوس وتفسيره الرحيم • والثاني أوس • والثالث سقلبيوس[1] والرابع أوس[2] آمون وقيل ايلاوس آمون وقيل يسيلوخس وهو آمون الملك

(ذكر بعض) ماسنه لقومه المطيعين له • دعا الى دين الله والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب في الآخرة بالعمل الصالح في الدنيا وحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وأمرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها وأمرهم بصيام أيام معروفة من كل شهر وحثهم على الجهاد لاعداء دينهم وأمرهم بزكاة الاموال معونة للضعفاء بها وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة وحرم عليهم لحم الحمار والكلب وحرم السكر من كل شيء من المشروبات وشدد فيه أعظم التشديد وجعل لهم أعياداً كثيرة في أوقات معروفة وقربانات منها لدخول الشمس رؤس البروج ومنها لرؤية الهلال وكلما صارت الكواكب في بيوتها وشرفها وناظرت كواكب أخر

ذكر ما أمر به من القرابين •• أمر بتقريب ثلاثة أشياء البخور والذبائح والنذر وتقريب كل باكورة فمن الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة ومن الفواكه العنب ووعد أهل ملته بأنبياء يأتون من بعده عدة وعرفهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكون برياً من المذمات والآفات كاملا كامل في الفضائل الممدوحات لا يقصر عن مسألة يسئل عنها مما في الارض والسماء ومما فيه دواء وشفاء من كل ألم وأن يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه وأن يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح به العالم ولما ملك ادريس الارض رتب الناس ثلاث طبقات كهنة وملوكاً ورعية وجعل مرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لأن الكاهن يسأل الله في نفسه وفي الملك وفي الرعية وليس للملك أن يسأل الله الا في نفسه وفي ملكه وفي الرعية وماله أن يسأله في الكاهن لان الكاهن أقرب الى الله منه فقد نقصت منزلة الملك بهذا عن منزلة الكاهن وليس للرعية أن تسأل الله في شيء الا في نفسها لان

(١) ن أسقلبيوس (٢) ن زوس وأخرى براء مهملة عوض الزاى

لذلك أجل منزلة منها عند الله الذى ملكه على الرعية فنقصوا بذلك مرتبة عن الملك ومرتبتين عن الكاهن فلم يزالوا على هذه القاعدة من الفعل في العبادة وآداب الأثمار بهذه الشريعة الى أن رفع الله ادريس اليه وخلفه أصحابه على شريعته وكان أقوى الملوك عزماً من الاربعة اسقليبوس فانه اجتهد لحفظ الكلمة وقوانين الشريعة الادريسية وحزن لرفع ادريس من بين أظهرهم وصور صورته فى الهياكل وصورة رفعه وكان اسقليبوس ملكاً في الجهة التي ملكها[1] يونان بعد الطوفان فوجدوا صورة ادريس ورفعه وعلموا علو قدر اسقليبوس وتدوينه الحكم لهم فى الهياكل التى لم يفسدها الطوفان فظنوا ان اسقليبوس هو الذي ارتفع الى السماء وغلطوا في ذلك غلطاً بيناً لانهم أخذوه بالحدس وسيأتي بعض ذلك في أخبار اسقليبوس ان شاء الله تعالى وشريعته يعنى ادريس هي الممكة الحقيقية وتعرف فى ملة الصابئيين بالقيمة وطبقة المعمورمن الارض وكانت قبلته الى حقيقة الجنوب على خط نصف النهار

صورة هرمس الهرامسة وهو ادريس قيل انه كان عليه السلام رجل آدم تام القامة أجلح حسن الوجه كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين أكحلهما متأنياً في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشي أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به عبسة واذا اغتاظ احتد يحرك سبابته اذا تكلم وكانت مدة مقامه فى الارض اثنين وثمانين سنة وكان على قمص خاتمه الصبر مع الايمان بالله يورث الظفر وعلى المنطقة التى يلبسها فى الاسياد حفظ الفروض والشريعة من تمام الدين وتمام الدين كمال المروءة وعلى المنطقة التى يلبسها وقت الصلاة على الميت السعيد من نظر نفسه وشفاعته عند ربه أعماله الصالحة وكانت له مواعظ وآداب استخرجها كل فرقة بلسانها تجرى مجرى الامثال والرموز فاذكر بعضه ان شاء الله تعالى فمن ذلك • قوله لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه بمثل الانعام على خلقه • وقال من أراد بلوغ العلم وصالح العمل فليترك من يده أداة الجهل وسبب العمل كالرى الصانع الذى يعرف الصنائع كلها اذا أراد الخياطة أخذ آلتها وترك آلة النجارة لحب الدنيا وحب الآخرة لايجتمعان

(١) ن ملكتها

في قلب أبداً . وقال خير الدنيا حسرة وشرها ندم . وقال اذا دعوتم الله سبحانه وتعالى فأخلصوا النية [١] وكذا الصيام والصلاة فافعلوا . وقال لاتحلفوا كاذبين ولا تهجموا على الله سبحانه وتعالى باليمين ولاتحلفوا الكاذبين فتشاركوهم في الاثم . وقال تجنبوا المكاسب الدنيئة . وقال أطيعوا ملوككم واخضعوا لأكابركم واملؤا أفواهكم بحمد الله . وقال حياة النفس في الحكمة . وقال اجتنبوا مصاحبة [٢] الاشرار . وقال لاتحسدوا الناس على مؤاتاة الحظ فان استمتاعهم به قليل . وقال من تجاوز الكفاف لم يغنه شئ . . قال سليمان بن حسان المعروف بابن جاجل الفرامسة ثلاثة أولهم هرمس الذى كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس في سيرها أبهجل [٣] وتذكر الفرس ان جده جيومرث وتسميه العبرانيون خنوخ وهو عندهم ادريس أيضاً قال أبو معشر وهو أول من تحكم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وهو أول من نظر في الطب وتكلم فيه وألف لاهل زمانه قصائد موزونة وأشعاراً معلومة في الاشياء الأرضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان وذلك انه رأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك فبنى هياكل الاهرام ومدائن البرابى وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابى وصور فيها جميع الصناعات وصالحها نقشاً وصور جميع آلات الصناع وأشار الى صفات العلوم برسوم لمن بعده خشية أن يذهب رسم تلك العلوم وثبت في الاثر المروي عن السالف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفعه الله اليه مكاناً عليا وحكى عنه أبو معشر حكايات شنيعة أثبت باختها [٤] وأقربها اقتضي كلام ابن جلجل

[أمون الملك الحكيم] هذا لقب له واسمه الحقيقى بسيلوخس [٥] وهو أحد الملوك الاربعة الذين أخذوا الحكمة عن هرمس الاول وكان هرمس قد ولاه ربع الارض وكان أمون هذا معدوداً فى الحكماء الا انه لم يخرج من كلامه شئ الى العربية ولما

(١) نسخة بزيادة وأخلوها (٢) ن بدون لفظ مصاحبة (٣) ايهجل (٤) ن باختها
(٥) ن بسيلوخس كما تقدم

ولاه هرمس الملك أوصاه بوصايا خرج بعضها وترجم فمنه انه قال أول ما أوصيك به تقوى الله عزوجل وإيثار طاعته ومن توليه أمور الناس فيجب عليه أن يكون ذاكراً ثلاثة أشياء أولها ان يده تكون على قوم كثير والثاني ان الذين بيده مطاقة عليهم أحرار لا عبيد والثالث ان سلطانه لا يلبث وقال له وإياك وأن تهمل الحرب والجهاد لمن لا يؤمن بالله جل اسمه ولا يتبع سنتي وشريعتي واعلم ان الرعية تسكن الى من أحسن اليها وتنفر ممن أساء والسلطان برعيته فاذا نفروا عنه كان سلطان نفسه • أصلح آخرتك تصلح لك دنياك • اكتم السر واستيقظ في الامور وجد في الطلب واذا هممت فافعل • وعليك بحفظ أهل الكيميا العظمى وهم الفلاحون فان الجند بهم يكثرون وبيوت الاموال تعمر • وأكرم أهل العلم وقدمهم لئلا تجهل الرعية حقهم • من طلب العلم أكرمه ليصفو ذهنه • من قدح في الملك اضرب عنقه وشهره ليحذر سواه فان الملك اذا فسد فسدت الرعية • ومن سرق اقطع يده • ومن قطع الطريق اضرب عنقه • ومن وجدته مع ذكر مثله فحرقه بالنار • ومن وجدته مظلوماً فخذ بيده • تعهد أمر المحبوسين في كل شهر تأمن سجن المظلوم • شاور من علمته عاقلا تأمن خلل الانفراد • لا تعاجل صغار الذنوب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً ثم قال له عند انفصاله عنه سبيل الملك أن يبتدئ بسلطانه على نفسه ليستقيم له سلطانه على غيره

[اسقليبوس الحكيم] وربما قيل اسقلابيوس وربما قيل أسقليباذس • • هذا هو أحد الملوك الاربعة الذين صحبوا هرمس وأخذوا عنه الحكمة وكان هذا أكثرهم أخذاً لها وأشهرهم بذكرها وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذ وهذا الربع هو الذي ملكته اليونانيون بعد الطوفان وكان هرمس لما رفعه الله اليه وبلغ اسقليبوس هذا من أمره حزن لذلك حزنا شديداً تأسفاً على ما فات أهل الارض من بركته وعلمه وصور صورته في هيكل عبادته وكانت الصورة على غاية ما يمكن من اظهار أهبة الوقار عليها والعظمة في هيأتها ثم صورة مرتفعاً الى السماء وكان اذا دخل الهيكل جلس بين يدي الصورة معظما لها كحالته في حالة الوجود ولم يزل على ذلك الى أن مات وقد قيل ان هذا

سبب عبادة الاصنام فان صاب بن ادريس وقيل ابن[1] ملك عظم الاصنام وجعلها آلهة لتعظيم اسقليبوس لهذه الصورة التي وجدت في هيكله ولما استولى اليونانيون بعد الطوفان على الارض التي كان بها اسقليبوس ملكاً ورأوا الهيكل والصورة في حالة جلوسها على كرسيها وحالة ارتفاعها الى السماء ظنوا انها صورة اسقليبوس وبعد عليهم حديث هرمس فعظموا اسقليبوس وظنوه أول من تكلم في الحكمة على الاطلاق ونسوا انه أول من تكلم بها في أرضهم لا غير حتى قال جالينوس في ذكره انه لم يكن بحث المتقدمين من يونان عن اسقليبوس بحثاً يسيراً ولقد أدركت به يونان على متعلميهم مقترناً بالقسامة بالله تعظيماً له قال بقراط في عهوده أقسم عليكم معاشر الاولاد بخالق الموت والحياة وبأبي وأبيكم اسقليبوس هكذا رأيته في تراجم كتاب العهود قال جالينوس في تفسيره لهذا الكتاب الذي يتناهى الينا من قصة اسقليبوس قولان أحدهما لغز والآخر طبيعي أما اللغز فيذهب فيه الى انه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق لهذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس وذكر ابن جاجل ان اسقليبوس هذا تلميذ لهرمس المصري وكان مسكنه أرض الشام وذكر جالينوس في كتابه الذي ألفه في الحث على الطب ان الله أوحى الى اسقليباذس لأن أسميك ملكاً أقرب من أن أسميك انساناً وذكر بقراط في كتاب ايمانه وعهده ان هذا الاسم أعني اسقليباذس في لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور والطب صناعة اسقليبوس وانه لا يجب تعاطيها الا لمن كان على سيرة اسقليبوس من الطهارة والعفاف والتقى وانه لايجب أن يعلم الشرار ولا ذوى الانفس الخبيثة وانما يجب أن يتعلمها الاشراف والمتألهون أعني العارفين بالله عز وجل وذكر بقراط في هذا الكتاب انه ارتفع الى الهواء في عمود من نور وذكر جالينوس في مقالته الاولى الى اغلوقن[2] الفيلسوف فقال لو كنت أقدر أن أكون مثل اسقليبوس وقال جالينوس أيضاً في صدر كتاب حيلة البرء مما يجب أن يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهي في هيكل اسقليبوس على ماحكاه هروسيس صاحب القصص ان بيتاً كان في مدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها وكان المستنبط لها في القديم اسقليبوس وزعم

(١) هكذا في الاصل ولعله بن ملك اولاملك (٢) نسخة أغلوق

مجوس رومية ان تلك الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة وكان دين أهل رومية قبل النصرانية عبادة النجوم هكذا حكاه هروسيس

ولاسقليبوس أخبار شنيعة سائرة ذكرنا أقربها الى العقل قال أفلاطون في كتابه المعروف بالموميس ان اسقليبوس كان مشتغلاً في هيكل بالتقديس اذ تحاكم اليه رجل وامرأة في جنين كان في بطن المرأة قال اسقليبوس للمرأة انه كان زوجك في هيكل عبدة الشمس يدعو لك بالبقاء والسلامة وأنت قد واقعك غلام من بني فلان وستلدين بعد ثلاث خاتماً مشوهاً فولدت ولداً في صدره يدان ثم عطف على الرجل فقال ياهذا عقدت نكاح هذه المرأة على ما لاينبغي فخصدت منها أكثر مما زرعت • وحكي عنه أيضاً أفلاطون في هذا الكتاب ان رجلاً خبأ له مالاً فقال يانور الالباب ضاع لي مال فأثره لي فنهض معه الى منزله فأثاره له ثم قال للرجل حقيق لمن يسخر بألم الله أن يسلبه اياها و سيذهب لك هذا المال ثم لا يعود وكان كذلك

وذكر بقراط ان عصا اسقليبوس كانت من شجرة الخطمي وانه كان قد صور حولها حية قال جالينوس انما اتخذها من الخطمي مراعاة للاعتدال اذ كانت شجرة الخطمي معتدلة في الحر والبرد وكان يراعي في أموره الاعتدال فلم ير أن[1] يتخذ عصا الا من شجرة معتدلة وانما صور حولها حية لانها من بين جميع الحيوانات أطولها عمراً فجعل ذلك مثالا للعلم الذي لا يدثر ولا يبيد وله أخبار عند النصارى وفي كتبهم تجري مجرى الاسمار لا يلامسها العقل فأضربت عن ذكرها

واعلم وفقك الله ان الكلام في أولية الطب ومن أحدثه وفي أي زمن وجد عسير جداً وذلك ان الذين يقولون بقدم العالم يقولون ان الطب قديم بقدم العالم لان الطب ملازم للانسان في حالة وجوده والانسان قديم فالطب قديم • والفرقة الاخرى التي تعتقد حدوث الاجسام تقول الطب محدث لأن الاجسام التي يستعمل فيها الطب محدثة وأصحاب الحدوث ينقسمون في القول قسمين فالقسم الواحد يقول ان الطب خلق مع الانسان

(١) نسخة تخذ

اذ كان من الاشياء التي بها صلاحه وبعضهم يقول ان الطب خلق بعد خلق الانسان فأما سقليبوس هذا فليس حديثه الا على سبيل السمر هذا مع اجماع الاطباء الاولى على انه أول من استخرج الطب واستنبطه وقالوا جاء الطب على سبيل الوحى فأما حصر زمانه وزمان من جاء بعده فقد ذكروا من عدة السنين مما بينه وبين جالينوس ما يزيد على خمسة آلاف سنة فهذا يدل على انه كان قبل الطوفان وكل ما هو قبل الطوفان لا تعلم حقيقته لعدم الخبر به على الوجه ومن ادعى النسبة اليه مثل ما قيل في بقراط انه من نسله فهو كلام لا يصح لان الاجماع من الجمهور واقع على ان نسل آدم انقطع الا من نسل أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث فلا يصح اتصال بنسب الى اسقليبوس الاول والله أعلم .. وذكر يحيى النحوي أول من أظهر الطب على ما تناهى الينا في الكتب المكتوبة والاحاديث المشهورة من العلماء بذلك الثقات هو اسقليبوس الاول وهو الذى استخرج الطب بالتجربة ومن اسقليبوس الى جالينوس خاتم الاطباء من الاطباء ثمانية وهم اسقليبوس الاول وخورس وميلس وبرمانيدس وأفلاطون الطبيب واسقليبوس الثاني وبقراط وجالينوس ومدة ما بين ظهور أولهم والى وفاة آخرهم خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة منها الفترات بين كل واحد من هؤلاء الاطباء الثمانية منذ وقت وفاته بموجب ما فصل يكون خمسة آلاف واحدى عشر سنة والى ظهور الآخر أربعة آلاف وثمانمائة وتسع وثمانون سنة من ذلك منذ وقت وفاة اسقليبوس الاول والى ظهور خورس ثمانمائة وست وخمسون سنة ومنذ وقت وفاة خورس والى ظهور ميلس خمسمائة وستون سنة ومنذ وقت وفاة ميلس والى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس عشرة سنة ومنذ وقت وفاة برمانيدس والى ظهور أفلاطون سبعمائة وخمس وثلاثون سنة ومنذ وقت وفاة أفلاطون والى ظهور اسقليبوس الثاني الذي وأربعمائة وعشرون سنة ومنذ وقت وفاة اسقليبوس الثاني والى ظهور بقراط ستون سنة ومنذ وقت وفاة بقراط والى ظهور جالينوس سبعمائة وخمس وستون سنة وهما ما عاش كل واحد من هؤلاء الاطباء الثمانية منذ وقت مولده والى وقت وفاته سبعمائة وثلاث عشرة سنة من ذلك اسقليبوس الأول عاش تسعين سنة صبيا وفتى وقبل أن تفتح له الفوة الانسية خمسين سنة عالما معلم

أربعين سنة فورس عاش سبعا وأربعين سنة سبي ومتعلم سبع عشر سنة عالم معلم ثلاثين سنة ميلس عاش أربعا وثمانين سنة سبي ومتعلم أربعا وستين سنة عالم معلم عشرين سنة برمانيذس عاش أربعين سنة سبي ومتعلم خمسا وعشرين سنة عالم معلم خمس عشر سنة أفلاطون عاش ستين سنة سبي ومتعلم أربعين سنة عالم معلم عشرين سنة اسقليبوس الثاني عاش مائة وعشر سنين سبي ومتعلم خمس عشرة سنة عالم معلم تسعين سنة عطل خمس سنين بقراط عاش خمساً وتسعين سنة سبي ومتعلم ست عشرة سنة عالم معلم تسعاً وسبعين سنة جالينوس عاش سبعاً وثمانين سنة سبي ومتعلم ست عشرة سنة عالم معلم احدى وسبعين سنة ولكل واحد من هؤلاء الاطباء الأصول من علموه هذه الصناعة وخلفوه بعدهم لثبات ذكرهم من الاولاد والتلاميذ من بين العصبة والكلالة اذ كانت بينهم العهود والمواثيق ألا يعلموا هذه الصناعة غريباً على رسم اسقليبوس الاول وخلف اسقليبوس من التلاميذ من بين ولد وقرابة ستة وهم ماغينوس وسقراطون واخروسبوس الطبيب ومهراريس المكذب عليه المزور نسبه في الكتب انه لحق سليمان بن داود وبينهما ألوف سنين وصوريذوس وميساوس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأي أستاذه اسقليبوس وهو رأي التجربة اذ كان الطب خرج له بالتجربة وقال جالينوس في صورة اسقليبوس التي يجدونها في هياكلهم انه صورة رجل ملتحي متزين بجسمة ذات ذوائب قال واذا تأملته وجدته قائماً مشمراً مجموع الثياب فيدل هذا الشكل على انه ينبغي للاطباء أن يتفلسفوا في جميع الاوقات قال وتري الاعضاء منه التي يستحي من تكشفها مستورة والاعضاء التي تحتاج الى استعمال الصناعة بها معراة مكشوفة قال ويصور آخذ بيده عصا معوجة ذات شعب من شجرة الخطمي فيدل بذلك على انه يمكن في صناعة الطب أن يبلغ من استعمالها في السن أن يحتاج الى عصا يتكيء عليها وبالعصا أيضاً ينبه النيام وأما تصويرهم تلك العصا من شجرة الخطمي فلأنه يطرد بها وينفي كل مرض وقال حنين ابن اسحاق نبات الخطمي لما كان دواء يسخن اسخاناً معتدلا تهيأ فيه أن يكون علاجاً كثير المنافع اذا استعمل مفرداً وحده واذا خلط بما هو أسخن منه أو أبرد ولهذا نجد اسمه في اللسان اليوناني مشتقاً من اسم العلاجات وذلك بأنهم يدلون بهذا الاسم

على ان الخطمي فيه منافع كثيرة قال جالينوس أما اعوجاجها وكثرة شعبها فيدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب ولست تجدهم أيضاً تركوا هذه النبتة بغير زينة ولا تهيئة لكنهم صوروا عليها صورة حيوان طويل العمر يلتف عليها وهو التنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبوس لاسباب كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي لمن قصد تعلم صناعة الطب أن لا يتشاغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء ليمكنه أن يتقدم فيتذر بما هو حاضر ويحامن شأنه أن يحدث وقالوا هذا الحيوان أعني التنين طويل العمر جداً حتى ان حياته يقال انها الدهر كله وقد يمكن في المستعملين لصناعة الطب أن تطول أعمارهم قال واذا صور اسقليبوس جعل على رأسه اكليل يتخذ من شجرة الغار لأن من شأن هذه الشجرة أن تذهب بالحزن ولهذا تجد هرمس اذا سمى المهيب كالل يمثل هذا الاكليل ولذلك ينبغي للاطباء أن يصرفوا عنهم الاحزان لأن اسقليبوس كالل باكليل يذهب بالحزن ولأن الشجرة هذه أيضاً فيها قوة تشفي الامراض من ذلك انك تجدها اذا ألقيت في موضع هربت من ذلك الموضع الهوام وذوات السموم

[ابيذقليس] حكيم كبير من حكماء يونان [1] وهو أول الحكماء الخمسة المعروفين بأساطين الحكمة وأقدمهم زماناً والخمسة هم ابيذقليس هذا ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطوطاليس بن نيقوماخس الفيثاغوري الجبراسفي [2] فهؤلاء الخمسة هم المجمع على استحقاقهم اسم الحكمة عند اليونانيين ولغة اليونانيين تسمي الاغريقية وهي من أوسع اللغات وأجلها وكانت عامة اليونانيين صابئة يعظمون الكواكب ويدينون بعبادة الاصنام وعلماؤهم يسمون فلاسفة واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة العربية محب الحكمة وفلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية ٠٠ فأما ابيذقليس هذا فكان في زمن داود النبي عليه السلام على ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وقيل انه أخذ الحكمة عن لقمان

(١) ن حكماء اليونان (٢) ن الجبراشق

الحكيم بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقة العالم بأشياء تقدح ظواهرها في أمر المعاد فهجره بعضهم وله تصانيف في ذلك رأيته في كتب الشيخ أبي الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي التي وقفها على البيت المقدس الشريف ولارسطوطاليس عليه كلام وردود[1] ومن الفرقة الباطنية من يقول برأيه وينتمي في ذلك الى مذهبه ويزعمون ان له رموزاً قلما يوقف عليها وهي في غالب الظن ايهامات منهم فاننا ما رأينا شيئاً منها والكتاب الذي رأيته ليس فيه شيء مما زعموه

ومن المشهورين في الملة الاسلامية بالانتماء الى مذهبه محمد بن عبد الله الجبلي الباطني من أهل قرطبة كان كلفاً بفلسفته ملازما لدراستها وهو محمد بن عبد الله بن ميسرة[2] بن نجيح القرطبي أبو عبد الله سمع من أبيه ومن ابن وضاح والخشني وخرج الى المشرق قارئاً لما اتهم بالزندقة لاكثاره من النظر في فلسفة أبيذقليس ولهجه بها وتردد في المشرق مدة واشتغل بملاحاة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة ثم عاد الى الاندلس وأظهر النسك والورع واغتر الناس بظاهره واختلفوا اليه وسمعوا منه ثم ظهروا على معتقده وقبيح مذهبه فانقبض عنه بعض ولازمه بعض ودانوا بنحلته وكان له لسان خلوب يتوصل به إلى مراده وكان مولده ليلة الثلاثاء لسبع مضين من شعبان سنة تسع وستين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع عشرة وثلثمائة وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر والمشهور من أمر أبيذقليس انه أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شيء واحد وانه ان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجه ما أصلا بخلاف سائر الموجودات فان الوحدانيات العالية معرضة للتكثر إما بأجزائها وإما بمعانيها وإما بنظائرها وذات الباري سبحانه وتعالى متعالية عن هذا كله والى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاّف البصري

[أفلاطون] بن أرسطون أحد أساطين الحكمة الخمسة من يونان كبير القدر

(١) ن مردود (٢) لم يحلها مسرة ، هكذا في نسختين مخطوطتين وفي رجال البغية ممن يقول بمذهبه عدة ينسبون الى القول بمذهب ابن مسرة

فيهم مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورس اليوناني وشارك سقراط في الاخذ عنه ولم يشتهر ذكره بين علماء يونان الا بعد موت سقراط وكان أفلاطون شريف النسب في بيوت يونان من بيت علم واحتوى على جميع فنون الطبيعة وصنف كتباً كثيرة مشهورة في فنون الحكمة وذهب فيها الى الرمز والاخلاق واشتهر جماعة من تلاميذه المتخرجين عليه ونسبوا بانتسابهم اليه وكان يعلم الطالبين الفلسفة وهو ماش ويسمى الناس فرقته المشائين وفوض في آخر عمره المفاوضة والتعليم والتدريس الى أرشد أصحابه وانقطع الى العبادة والاعتزال وعاش ثمانين سنة وكان أفلاطون في قديم يميل الى الشعر وأخذ منه بحظ متوفر ثم حضر مجلس سقراط فرآه يذم الشعر وأهله ويقول هي خيالات لشعر بالخلائق لا على الحقيقة وطلب الحقائق أولى فتركه عند ذلك أفلاطون ثم انتقل الى قول فيثاغورس في الاشياء المعقولة ويقال انه عاش احدى وثمانين سنة وعنه أخذ أرسطوطاليس وخلفه بعد موته ويقال انه أخذ عن سقراط وتوفى أفلاطون في السنة التي ولد فيها الاسكندر وهي السنة الثالثة عشر من ملك الأوخس وكان ملك مقدونية في ذلك الوقت فليبس وهو أبو الاسكندر

وقد ذكر ثاون ما صنفه أفلاطون من الكتب ورتبه وهو كتاب السياسة فسره حنين بن اسحاق في كتاب النواميس نقله حنين ويحيى بن عدي وكان يسمي كتبا بأسماء الرجال الطالبين لها وهي في فنون متعددة منها • كتاب الجنس في الفلسفة • كتاب لاخس في الشجاعة • كتاب أرسطوطاليس في الفلسفة • كتاب خرميدس في العفة • كتابان سماها الفيلاذس في الجميل • كتاب أوتوذيمس في الحكمة • كتابان سماها اقذام • كتاب غورجياس • كتاب أوثوفرن • كتاب أسيس • كتاب قانن • كتاب قريطن • كتاب ثالطلطس • كتاب قيلوطوفن • كتاب قراطولس • كتاب سوفسطس • كتاب طيماؤس أصلحه يحيى بن عدي • كتاب فرمانيذس • كتاب فدرس • كتاب مانن • كتاب مينس • كتاب ابرخيس • كتاب ماذكسالس • كتاب أطيطفرس • كتاب طيماؤس ثلاث مقالات • كتاب المناسبات • كتاب التوحيد • كتاب في العقل والنفس والجوهر والعرض • كتاب الحس واللذة • كتاب مسلمطس • كتاب تأديب

الاحداث كتاب أصول الهندسة وله رسائل موجودة ٠٠ وقال ثاون أفلاطون يرتب كتبه في القراءة وهو أن يجعل كل مرتبة أربعة كتب يسمي ذلك رابوعا وحرف أفلاطون وشهر في زمن أرطخشاست من ملوك الفرس وهو المعروف بالطويل اليد وهو يشتاسف الملك الذي خرج اليه زرادشت والله أعلم ٠ وقال ثاون ان أفلاطون بن أرسطون بن أرسطوقليس من أهل أثينس وكانت أمه فاريقطيوني ابنة غلوقون وكان من كلا الوالدين شريف الآباء وأمه هذه المذكورة من نسل سولن الذي وضع نواميس لأهل أثينس ورد عليهم مدينة سلمينا التي انتزعها منهم أهل ماغارا وكان لسولون أخ يقال له ذرونيذس يذكره أفلاطون كثيراً في شعره وكان لذرونيذس ابن يقال له اقريطس وقد ذكره أفلاطون في كتاب طيماؤس وابن اقريطس فلسخروس وابن فلسخروس غلوقن وابن غلوقن خرميذس وأخت خرميذس فاريقطيزني وتسمى أيضاً يقطوني وأفلاطون ابنها فأفلاطون سادس من سولن وأما جده لأبيه أرسطون فانه ينتهي في النسب الى قودرس ابن مالنتوس المنسب الى فيسذون وكان مالنتوس جلدا شجاعا متقداما ذا رأي وخديعة ولما حارب أهل بواطيا أهل أثينس لفساد جرى بينهم ودامت الحرب فيما بينهم وقتل المقاتلة فيما بين الفريقين دل كل واحد منهم ما هو فيه وكان المستولي يومئذ على ملك بواطيا اقسانتس وعلى اثينس أوموطي فطلب اقسانتس مبارزة أوموطي فذل ولم يبارزه وجبن عن ذلك فخرج مالنتوس جد أفلاطون من أثينس وقال أنا أبارزه على شرط ان غلبته ملكت فرضي أوموطي بذلك فخرج اقسانتس ملك بواطيا وبارزه مالنتوس جد أفلاطون فلما تقاربا قال له مالنتوس المنافق ثم عد الى فيما حوّل اقسانتس وجهه ضربه مالنتوس من خلفه ضربة قتله من ذلك الوقت عمل ذلك اليوم عيداً عند أهل أثينس وسمى عيد الخلسة وكان يسمى في ذلك الوقت بالبوانية أبا طيتوريا والآن يسمى أباطوريا وكان هذا الامر سببه هذا الغدر وابنه قردون سلم نفسه الى العدو ليخلص أهل مدينته ويحمي أن يأسر فيأخذ ولده

ويحدث بالقرن في أفلاطون ويعظمونه ويقولون ان مولده إلهياً وكان طالعه طالعاً جليلاً ويحكون عن ذلك كثيراً من الأشياء فأضربت عن ذكرها وقالوا انه لما

عزم على ترك الشعر الذى كان يعانيه ويبالغ فى تعلمه عند ما سمع عن سقراط ما سمعه فى أمره عزم على المضي الى سقراط والاخذ عنه فلسفة فيثاغورس وقد كان شاركه فيها على فيثاغورس الا أنه لم يبالغ فيها لاشتغاله بالشعر وان سقراط رأي فى المنام كأن رخ كركي قاعد على حجره وانه زغب وطلع ريشه للوقت فطار نحو السماء وهو يصوت بصوت إلهي مطرب جميع الناس فلما جاءه أفلاطون للتعلم تأوله ذلك الطائر وان صوته وكلامه سيشغل الناس بهما عن غيرهما وقد قيل انه في أول أمره اشتغل بالشعر الى أن بلغ فيه الغاية وصنف وسمع كلام فيثاغورس وهو ابن دون العشرين سنة ووضع كتباً في الالحان ثم بعد ذلك أراد الفلسفة فمشى الى أصحاب ارانيطوس وكانت لهم طريقة في الفلسفة وهي اليوم مجهولة فسمع منهم وتحقق ان طريقتهم في الحكمة يتعين عليها الرد وأراد أن يجاهد نفسه فى طلب الفلسفة الحقيقية فقصد سقراط لان فيثاغورس كان قد مات وتصدر بعده سقراط فصادف سقراط وهو يخطب الجماعة المجتمعة اليه وكان قد جمعهم اليه ذيونوسيوس فلما سمع كلامه حرص كل الحرص على طلب الحكمة الفيثاغورية وترك ما كان عليه وأحرق كتب الشعر والاحاديث وأنشأ يقول

يأيها النار أدنى من أفلاطون فان به الآن اليك حاجة ما

وهذه طريقة الشعر اليوناني وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وسمع من سقراط بعد ذلك ولازمه مدة خمسين سنة حتى بلغ في الامور العقلية الى منزلة فيثاغورس وفي سياسة المدينة الفاضلة الى مرتبة سقراط وشهد له بذلك أهل العلم فى زمانه وكان لرغبته فى العلم شديد الطلب له كثير الحث والبحث فى تحصيله منفقاً في تحصيل الكتب بما يمكنه حتى انه أمر ديون أن يبتاع له من فيلولاؤس ثلاثة كتب مخزونة عنده من كتب فيثاغورس فابتاعها له بمائة دينار ولشدة طلبه فى العلم وحرصه على جميع الكتب صائر الى عقلية ثلاث دفعات ليحصل منها الكتب ويطلع على أسرار حكمة الامور الالهية فأول دفعة سافر فيها الى كان لعزمه أن يرى النار التى تخرج هناك من الارض وقد تخمد في الصيف وتزيد في الشتاء وكان السفر فى تلك عقلية فى ذلك الوقت رجل يوناني قد تغلب عليها اسمه ديونيسيوس وكان جباراً فتملك البلاد بالسيف لا بالامانة ولما

سمع بقدوم أفلاطون أمر باحضاره فلما حضر اليه صادف عنده سقراط وقد جمع له علماء الجزيرة وهو يخطبهم على ما تقدم ذكره وشرحه ولما حضر أفلاطون المجلس طلب منه جبار صقلية هذا المذكور أن يتكلم بشيء من خطبه وشعره فخطب خطباً كثيرة بحضرته وكان فصيحاً عذب الالفاظ محكماً لما يورده من طريقته التي هو عليها وقال في بعض خطبه ان أجود السير وأفضلها التي تكون على الناموس والسنن وظن الجبار ذيونوسيوس انه قصده بهذا القول لاجل تغلبه بغير استحقاق لما وليه فأسرها في نفسه ولم يبدها وكان هذا الجبار يعاني الشعر وشيئاً من الحكمة الغير محققة وله تلاميذ في ذلك وأصحاب واذا سمع بعالم تجيل في احضاره ومناظرته واقامة الحجة على صحة قصده الذي هو عليه واتفق ان قال لأفلاطون هلا ترى في أصحابي سعيداً وظن أن أفلاطون سيقول بحضور الجمع انك سعيد فيحصل له بهذا القول مرتبة توجب له الاستحقاق لما تغلب عليه فقال له أفلاطون غير محاش له ليس في أصحابك سعيد فسأله بعد ذلك وقال فهل ترى انه كان من القدماء سعيد فقال كان فيهم سعداء غير مشهورين وأشقياء اشتهروا وعناه بذلك فأسرها الجبار ولم يبدها له ثم قال له الجبار فأراك على هذا القول لا ترى أن أرقليس من أهل السعادة أيضاً وأرقليس هذا كان شاعراً من شعراء يونان وكان قد عمل أشعاراً وذكر فيها هذا الجبار ووصفه ولحّن تلك الاشعار وجعلها في هياكل جزيرة صقلية يذكر بها في كل وقت وكان هذا الجبار يعظم الشعر والشعراء لأجل ذلك يثبت لمدحه أصلا فقال له أفلاطون مجيبا عن سؤاله ان كنا نرى أن أرقليس كان كالذي ينبغي أن يكون من كان من نسل أذيا يعني للمشترى فباضطرار ينبغي أن نظن به أنه سعيد وأما ان كان كما وصفتموه أنتم معاشر الشعراء وكانت سيرته على ما تذكرون فانه عندي من الاشقياء وذوي رداءة البخت فلما سمع ذيونوسيوس الجبار منه هذا القول لم يحتمل جرأته وأمر به فدفع الى بوليذس الذي كان من أهل الاقاذامونيا وكان قد وفد على هذا الجبار ليهادنه على بلاده وأمره الجبار بقتل أفلاطون فأخذه بوليذ وذهب به الى اغينا مدينته وأبقى عليه ولم يقتله وباعه من رجل من أهل النهروان اسمه أنناقرس[1] وكان هذا الرجل يحب أفلاطون وينتسب بأخلاقه وان لم يره قبل

(١) نسخة انباروس

ذلك وانما كان يسمع ما ينقل اليه من أخباره وكان الثمن الذى ابتاعه به ثلاثين منافضة وكان لذيونوسيوس الجبار نسيب اسمه ذيون قد حضر مجالس أفلاطون بصقلية وسمع كلامه ومال اليه كل ميل ولما سمع ماجرى على أفلاطون عزّ عليه ولم يمكنه مجاهرة الجبار فسيّر في السر ثمن أفلاطون وهو ثلاثون منآ الي النهروانى مبتاعه وسأله بيعه منه فلم يفعل النهروانى ذلك وقال هـذا حكيم مطلق لنفسه وانما وزنت المـال لأنقذه من أسره وسيصير الى بلاده في سلامة وخـير فلما سمع ذيون نسيب الجبار هـذا القول استرجع الثمن وسيره الى أقاذاميا واشتري به بساتين هناك ووهبها لافلاطون فمنها كانت معيشته مدة حياته ولما تحقق ذيونوسيوس خلاص أفلاطون وسلامته ندم على فعله وتحيل فى استصلاحه وكتب اليه يستميله وتعذر اليه من فعله ويسأله أن لايذكره بشر فى خطبه وأشعاره فأجابه أفلاطون بأن قال ليس عندى هذا الفراغ ولا يمكنني أن أتفرغ له ولا أجد زماناً خالياً أذكر فيه ذيونوسيوس وسار أفلاطون الى صقلية مرة ثانية ليأخذ من الجبار المقدم ذكره كتاباً في النواميس كان وعده به ولم يعطه اياه وكان أفلاطون قد عزم على تصنيف كتاب في السير وهذا الكتاب من مواده فلما وصل الى صقلية وجد ذيونوسيوس الجبار مضطرب الامر قد فسدت عليه البلاد والرجال وهو فى شغل عما قصده بسببه فتركه وعاد ثم سار الى صقلية دفعة ثالثة وسببه أن ذيون نسيب الجبار قام عليه وتغلب على أكثر البلاد وكاد أن يستولى وعلم أفلاطون بذلك فسار مصلحاً بين الجبار ذيونوسيوس ونسيبه ذيون لعلمه بمحبة ذيون له وقبوله من قوله وكان أفلاطون يري ان اصلاح المدن من الفساد الداخل عليها من المتكلمين لازم له من طريق الحكمة والسياسة المدنية ويريد بذلك إيصال الراحة الى الرعية فلما وصل الى صقلية أصلح بين الرجلين ونزل كل واحد منهما منزلته ووعظهما فاتعظا وعاد الى بلاده وقد كان أهل بلاده اثينس على سيرة وسياسة لا يرضاها أفلاطون فقيل له لم لم تغيرها فقال هذه سياسة قديمة قد مرّت عليها الدهور وتقلهم عنها فيه عناء شديد وربما أدى الى قتل وقال أحتاج أن أستعين فيه على قوم يغيرهم فيكون ذلك سبب هلاكهم بوساطتي فلا أفعل ثم جسهم فثاروا فسكنهم ونبّههم وتركهم على ماهم عليه وانبسط عذره عند من

قال له ما قال ولازم مدرسته وارتزق من مغل البساتين وتزوج امرأتين احداهما يقال لها الستانيا من بلاد ارقاديا والاخرى اقسوثيامن بلاد قليوس[1] وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج عليه جماعة علماء اشتهروا من بعده فمنهم اسبوسبّوس من أهل أثينس وهو ابن أخت أفلاطون واقسنوقراطيس من أهل خلقيدونا[2] وارسطوطاليس من أهل اسطاغيرا وبرقلوس من أهل نيطس واسطياؤس من بارنتوس وارخوطس من أهل طاراطيق وذيون من سوراقوسا وامقلاس من أهل اسطنادس وارسطوس وقورسقس من أهل اسكبسيس وطيمالاؤس من أهل قوزيقوس وأواؤن من لمساقوس ومناديموس من أهل أرائرس[3] وأراقليدس من ايوس وثيانالس وقالبّوس من أثينس وديمطريوس من انفيبوليس وغير هؤلاء كثير وكان أفلاطون اذا حضره أصحابه للتعلم قام على رجليه وألقى عليهم الدروس من العلم وهو يمشي حول البساتين التي وقفها عليه ذيون فيأخذون عنه مايلقيه عليهم وهم على تلك الحالة فسموا المشائين بذلك

ولما استكمل احدى وثمانين سنة من عمره مات ودفن بالبساتين في اقاذاميا وتبع جنازته كل من كان بأثينس والذي خلفه من التركة البساتين المذكورة وخلف مملوكين وقدحاً وجاماً وقرطاً من ذهب كان يلبسه وهو غلام وهو لباس أشراف يونان في ذلك الزمان وأما ما صار اليه من ذيونوسيوس جبار صقلية ومن غيره من الاصدقاء فانه أنفقه في تزويج بنات أخته وفي الاحسان الى الاصدقاء لانه كان من أهل الرياضة والايثار يعلم غيره السياسة فكيف لا يستعملها ولما قبر كتب على قبره بالرومي ما تفسيره بالعربي ههنا موضع رجل وهو ارسطوقليس الالهي وقد تقدم الناس وعلاهم بالعفة وأخلاق العدل فمن كان يمدح الحكمة أكثر من سائر جميع الاشياء فانه يمدح هذا جداً لان فيه أكثر الحكمة وليس في ذلك حسد هذا من الجهة الواحدة على القبر ومن الجهة الاخرى أما الارض فانها تغطي جسد أفلاطون هذا وأما نفسه فانها في مرتبة من لم يمت ..وذكر حنين بن اسحاق الترجمان وأبو نصر محمد بن محمد الفارابي المنطقي وغيرهما من العلماء بالفلسفة ان فلاسفة اليونانيين سبع فرق سميت بأسماء اشتقت لها من سبعة

(١) نسخة امسيوثيا من بلاد قليس (٢) د مرخيدونيا (٣) ن برايوتن

أشياء أحدها من اسم الرجل المعلم الفلسفة والثاني من اسم البلد الذى كان فيه مبدأ ذلك العلم والثالث من اسم الموضع الذى كان يعلم فيه والرابع من التدبير الذى كان يتدبر به والخامس من الآراء التى كان يراها في علم الفلسفة والسادس من الآراء التى كان يراها فى الغرض الذى كان يقصد اليه في تعلم الفلسفة والسابع من الافعال التي كانت تظهر عليه فى تعليم الفلسفة أما الفرقة المسماة من اسم الرجل المعلم الفلسفة فشيعة فيثاغورس وأما الفرقة المسماة من اسم البلد الذى كان فيه الفيلسوف فشيعة ارسطيس من أهل قورينا وأما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذى كان يعلم فيه الفلسفة فشيعة كرسبس وهم أصحاب المظلة سموا بذلك لان تعلمهم كان في رواق هيكل مدينة اثينة وأما الفرقة المسماة من تدبير أصحابها وأخلاقهم فشيعة ذيوجانس ويعرفون بالكلابية وسموا بذلك لانهم كانوا يرون اطراح الفرائض المفترضة في المدن على الناس ومحبة أقاربهم وبغض غيرهم من سائر الناس وانما يوجد هذا الخلق في الكلاب وأما الفرقة المسماة من الآراء التى كان يراها أصحابها في الفلسفة فشيعة [1] وأما الفرقة المسماة من الاراء التي كان يراها أصحابها فى الغرض الذى كان يقصد اليه في تعلم الفلسفة فشيعة افيقورس ويسمون أصحاب اللذة لانهم كانوا يرون الغرض المقصود اليه فى تعلم الفلسفة اللذة التابعة لمعرفتها وأما الفرقة المسماة من الافعال التى كانت تظهر عليها فشيعة أفلاطون وشيعة ارسطوطاليس ويعرفون بالمشائين لانهم كانوا يعلمون الناس وهم يمشون كما يرتاض البدن مع رياضة النفس فهذه فرق الفلاسفة اليونانيين وأجلهم فرقتان فرقة فيثاغورس وفرقة أفلاطون وارسطوطاليس وهما ركنا الفلسفة وعمودها وكان حكماء يونان ينتحلون الفلسفة الاولي الطبيعية التي كان يذهب اليها فيثاغورس وثاليس الملطي وعوام الصابئة من اليونانيين والمصريين ثم مال متأخروهم الى الفلسفة المدنية كسقراط وأفلاطون وارسطوطاليس وأشياعهم وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس فى كتابه في الحيوان فقال لما كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعية الى

(١) فى النسخة المطبوع بياض واما فى النسخ المخطوطة فقد ضبط شيعة هكذا وحينئذ فلا نقص فليحرر

الفلسفة المدنية وانتهى الى أفلاطون ورئاسة علوم اليونانيين

ويونان أمة عظيمة القدر في الامم ظاهرة الذكر في الآفاق نخمة الملوك عند جميع الاقاليم منهم الاسكندر بن فيلبس الماقدوني المعروف بذي القرنين الذي غزا دارا بن دارا ملك الفرس في عقر داره فاستلبه ملكه بعد اهلاكه وتخطاه الى المشرق من الهند والصين فجرى له من الاستيلاء على تلك الجهات ماشهدت به التواريخ ثم ملك بعد الاسكندر البطالمة وربما قيل البطالسة ودان لهم الملك وذلت لهم الرقاب واستمروا واحداً بعد واحد الى أن ملكتهم الروم فانقرض ملكهم من الارض وانتظمت مملكتهم مع مملكة الروم فصارت مملكة واحدة مثل مملكة الفرس والبابليين وكانت بلاد يونان في الربع الغربي الشمالي من الارض تحدها من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد الجرمانية [1] التي قاعدتها مدينة رومية ومن جهة المشرق تخوم بلاد أرمينية وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطس الشمالي يتوسط بلاد اليونانيين ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من أوسع اللغات وأجلها وكانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب دائنة بعبادة الاصنام وعلماءهم يسمون الفلاسفة وأحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانية محب الحكمة واليونانيين أحد الامم الثمان الذين عنوا بالعلم واستنباطه وهم الهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والروم وأهل مصر والعرب والعبرانيون وهذه الامم المذكورة هم الذين اعتنوا بالعلوم واستخراجها وباقي الامم لم تعن بشيء من ذلك ولا ظهر لها شيء منه حالها كحال البهائم تأكل وتشرب وتنكح لاغير

وكان دعاء أفلاطون يا روحانيق بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي أنت معلولة من جهتها لتتضرع عن الى العقل الفعال في صحة مزاجي ما دمت في عالم التركيب

[أرسطوطاليس] بن نيقوماخس الفيثاغوري الجهراشي وتفسير ارسطوطاليس تام الفضيلة وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون المنصدر بعده بعهده في الموضعين اللذين

(١) هكذا في المطبوعة وفي النسخ المخطوطة امانيه

تقدم بهما أصحابه ولازم أفلاطون ليتعلم منه مدة عشرين سنة وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ويسميه العقل والى ارسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصناعة المنطق وله في في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة كلية وجزئية فالجزئية رسائله التي يُتعلم منها معنى واحد فقط والكلية بعضها تذاكير يتذكر بقراءتها ماقد علم من علمه وهي السبعون كتاباً التي وضعها لأوقارس وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء أحدها علوم الفلسفة والثاني أعمال الفلسفة والثالث الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الالهية وأما الكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه في الحيل وأما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يُتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبائع ومنها مايُتعلم منه الامور التي تعم جميع الطبائع فالتي يُتعلم منها الامور التي تعم جميع الطبائع هي كتابه المسمى بسمع الكيان فهذا الكتاب يعرّف بعدد المبادئ لجميع الاشياء والتي هي كالمبادئ وبالاشياء التوالي للمبادئ وبالاشياء المشاكلة للتوالي وأما المبادئ فالعنصر والصورة وأما التي هي كالمبادئ فليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم وأما التوالي فالزمان والمكان وأما المشاكلة للتوالي فالخلاء وما لا نهاية له وعلى هذا الترتيب تترتب كتبه كلها لمن يمعن النظر فيها ولما لم يكن التاريخ محل ذكر ذلك أضربت عن ذكر ترتيبها اذ هو شرط تأليف آخر يمنع من سطرها جهل المعاصرين وبلادة الشركاء في الطالب والله المستعان

وكان ارسطوطاليس معلم الاسكندر بن فيلبس ملك مقدونية وبآدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه وانتفع به الشرك في بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل ولارسطوطاليس اليه رسائل كثيرة معروفة مدونة وبسبب ارسطوطاليس كثرت الفلسفة وغيرها من العلوم القديمة في البلاد الاسلامية

شرح السبب في ذلك ، حكى محمد بن اسحق النديم في كتابه ان المأمون رأى في

منامه كأن رجلاً أبيض مشرباً بحمرة واسع الجبين مقرون الحاجبين أجلح الرأس أشهل العينين حسن الشمائل جالس على سريره قال المأمون وكأني بين يديه وقد ملئت له هيبة فقلت له من أنت فقال أنا ارسطوطاليس فسررت به وقلت أيها الحكيم أسألك قال سل قلت ما الحسن قال ما حسن في العقل قلت ثم ماذا قال ماحسن في الشرع قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم قلت زدني فقال من يصحبك في الذهب فليكن عندك كالذهب وعليك بالتوحيد فلما استيقظ المأمون من منامه حدثته نفسه وحثته همته على تطلب كتب ارسطوطاليس فلم يجد منها شيئاً ببلاد الاسلام قال غير ابن اسحق فراسل المأمون ملك الروم وكان قد استطال عليه وأذل دين الكفر وطلب منه كتب الحكمة من كلام ارسطوطاليس فطلبها ملك الروم فلم يجد لها ببلاده أثراً فاغتم لذلك وقال يطلب مني ملك المسلمين علم سلفي من يونان فلا أجد له أي عذر يكون لي أم أي قيمة تبقى لهذه الفرقة الرومية عند المسلمين وأخذ في السؤال والبحث فحضر اليه أحد الرهبان المنقطعين في بعض الاديرة النازحة عن القسطنطينية وقال له عندي علم ماتريد فقال له أدركني فقال ان البيت الفلاني في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلا اذا ملكه مافيه قال فيه على ما يقال مال الملوك المتقدمين وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لا يقال قد احتاج الى ما فيه لسوء تدبيره ففتحه فقال له الراهب ليس الامر كذلك وانما في ذلك الموضع هيكل كانت يونان تتعبد فيه قبل استقرار ملة المسيح فلما تقررت ملته بهذه الجهات في أيام قسطنطين بن اللاتة جمعت كتب الحكمة من أيدي الناس وجعلت في ذلك البيت وأغلق بابه وقفل الملوك عليه اقفالا كما سمعت فجمع المالك مقدمي دولته وعرفهم الامر واستشارهم في فتح البيت فأشاروا بذلك فاستشار الراهب في تسييرها اذا وجدت الى بلد الاسلام وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا أم اثم في الاخرى فقال له الراهب سيرها فانك تثاب عليه فانها مادخلت في ملة الاوزلزلت قواعدها فسار الى البيت وفتحه ووجد الامر فيه كما ذكر الراهب ووجدوا فيه كتباً كثيرة فأخذوا من جانبها بعير علم ولا خص خمسة أحمال وسيرت الى المأمون فأحضر لها المأمون المترجمين فابتدءوا بها من الرومية الى العربية ثم تلقاه الناس بعده فلله

على تطلبها بعد المأمون وتحيلوا الى أن حصلوا منها الجملة الكثيرة ولما سيرت الكتب الى المأمون جاء بعضها تاماً وبعضها ناقصاً فالناقص منها ناقص الى اليوم لم يجد أحد تمامه

وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني نزيل بغداد وكان نبيهاً في هذه الفرقة ان بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحاق وحبيش بن الحسن وثابت ابن قرة وعين لهم في الشهر خمسمائة دينار للنقل والترجمة والملازمة وممن عني باخراج الكتب بعد ذلك من بلاد الروم محمد وأحمد والحسن بنوا موسى بن الشاكر المنجم وسيجيء خبرهم في تراجمهم وبذلوا في ذلك الرغائب وأحضروا الغرائب منها في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارثماطيقى والطب وغيرها وكان قسطا بن لوقا البعلبكي لما حضر الى بغداد قد أحضر معه منها شيئاً ونقله من لغة الى لغة ونقل له أيضاً وذكر محمد بن اسحق النديم قال سمعت أبا اسحق بن شهرام يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلا قديم البناء عليه باب لم يرقط أعظم منه بمصراعي حديد كان اليونانيون قديماً عنده عبادتهم يعظمونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يفتحه لي فامتنع عن ذلك لأنه أغلق منذ وقت تنصرت الروم فلم أزل به أراسله وأسأله شفاها عند حضور مجلسه قال فتقدم بفتحه واذا ذلك البيت من المرمر والصخر العظام ألواناً وعليه من الكتابات والنقوش ما لم أر ولم أسمع بمثله كثرة وحسناً وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة ما يحمل على عدة أجمال وكثر ذلك حتى قال على ألف جمل بعض ذلك قد أخلق وبعضه على حاله وبعضه قد أكلته الارضة قال ورأيت فيه من آلات القرابين من الذهب وغيره أشياء ظريفة قال وأغلق الباب بعد خروجي وأمر على بما فعل معي من ذلك قال وذلك في أيام سيف الدولة رحمه الله قال والبيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمجاورون لذلك البيت قوم من الصابئة الكلدانيين قد أقرهم الروم على مذهبهم ويأخذون منهم الجزية

وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه ارسطوطاليس فقال معنى اسمه محب الحكمة ويقال الفاضل الكامل ويقال التام الفاضل وهو ارسطوطاليس بن نيقوماخس بن ماخاون من ولد اسقليبادس الذي أخرج الطب لليونانيين كما ذكر بطلميوس الغريب وكان أبوه المسطيا ورجع الى اسقليبادس وكان من مدينة لليونانيين تسمى اسطاغاريا وكان أبوه

نيقوماخس متطبباً لفليبس أبي الاسكندر وهو من تلاميذ أفلاطون وقال بطليموس الغريب ان تسليم ارسطوطاليس الى أفلاطون كان بوحي من الله في هيكل بوثيون قال ومكث في التعليم عشرين سنة وانه لما غاب أفلاطون الى صقلية كان ارسطوطاليس يخلفه على دار التعليم ويقال انه نظر فى الفلسفة بعد ان أتى عليه من عمره ثلاثون سنة وكان بليغ اليونانيين ومترسلهم وأجل علمائهم بعد أفلاطون عظيم المحل عند الملوك وعن رأيه كان الاسكندر يمضي الامور ولما توجه الاسكندر الى محاربة الامم تخلى ارسطوطاليس وتبتل وصار الى ابنية أحدثها منها موضع التعليم وهو الموضع الذى ينسب اليه الفلاسفة المشائين وأقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وجدد بناء مدينة ناميطا وأحدث فيها عيون وتوفى ارسطوطاليس فى أول ملك بطليموس لاغوس وخلفه على التعليم ثاؤفرسطس بن أخته

ولما حضرته الوفاة قال انى قد جعلت وصيتى أبداً في جميع ماخلفت الى انطيبطرس والي أن يقدم نيقانر فليكن ارسطومانس وطيمرخس وأبرخس وذيوطاليس عاينين بتفقد ما يحتاج الى تفقده والعناية بما ينبغي أن يعنوا به من أمر أهل بيتى وأربلس خادمي وسائر جواريّ وعبيدى وما خلفت وإن سهل على ثاؤفرسطس وأمكنه القيام معهم في ذلك كان معهم ومتي أدركت ابنتى فولى أمرها نيقانر وان حدث بها حدث الموت قبل أن تتزوج أو بعد ذلك من غير أن يكون لها ولد فالامر مردود الى نيقانر فى أمر ابنى نيقوماخس ووصيتى اياه فى ذلك أن يجرى التدبير فيما يعمل به على ما يشتهي وما يليق به وان حدث بنيقانر حدث الموت قبل تزويج ابنتى أو بعد تزويجها من غير أن يكون لها ولد فأوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهى جائزة نافذة وان مات نيقانر عن غير وصية فسهل على ثاؤفرسطس واحب أن يقوم في الامر مقامه فى أمر ولدي وغير ذلك مما خلفت وان لم يحب ثاؤفرسطس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سميت الى أنطيبطرس فليشاوروه فيما يعملونه فيما خلفت وليمضوا الامر على مايتفقون عليه وليحفظني الاوصياء ونيقانر في أربلس فانها تستحق منى ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمتى واجتهادها فيما وافق مسرتى وليعنوا لها بجميع ما تحتاج اليه وان هي أحبت التزويج فلا توضع الا عند

رجل فاضل وليدفع اليها من الفضة سوي مالها طالنطن واحد وهو مائة وخمسة وعشرون درهماً ومن الاماء ثلاثة ممن تختار مع جاريتها التي لها وغلامها وان أحبت المقام بخلقيس فلها السكني في داري دار الضيافة التي الى جانب البستان وان اختارت السكنى في المدينة باسطا غيرا فلتسكن في منازل آبائي وأي المنازل اختارت فليتخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر انها محتاجة اليه وأما أهلي وولدي فلا حاجة لي الي أن أوصيهم بحفظهم والعناية بأمرهم وليعن نيقانر بمرقس الغلام حتى يرده الى بلده ومعه جميع ماله على الحال التي يشتهيها ولتعتق جاريتي أمارقيس وان هي بعد العتق أقامت على الخدمة لابنتي الي أن تتزوج فليدفع اليها خمسمائة درخمي وجاريتها ويدفع الي ثاليس الصبية التي ملكناها قريباً غلام من مماليكنا وألف درخمي ويدفع الى سيمس ثمن غلام يبتاعه لنفسه سوى الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوهب له سوى ذلك مايرى الاوصياء ومتى تزوجت ابنتي فليعتق غلماني ناخن وقيان وأولمبيوس ولا يباع ابن أولمبيوس ولا يباع أحد من غلماني ولكن يقرون في الخدمة الى أن يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب ما يستحقون

قال اسحق بن حنين عاش ارسطوطاليس تسعا وستين سنة والله أعلم

أما ترتيب تصانيفه فهي على أربع مراتب المنطقيات • الطبيعيات • الالهيات • الخلقيات

الكلام على كتبه المنطقيات وذكر من نقلها من عبارة الى أخرى ومن شرحها واختصرها حسب ماأدى اليه النظر والاجتهاد • قاطيغورياس ومعناه المقولات • باري أرمينياس ومعناه العبارة • أنولوطيقا الاول ومعناه تحليل القياس • أبوديقطيقا وهو أنولوطيقا الثاني ومعناه البرهان • طوبيقا ومعناه الجدل • سوفسطيقا ومعناه المغالطون ويقال الحكمة المموهة • ريطوريقا ومعناه الخطابة • أبوطيقا ويقال بوطيقا ومعناه الشعر

(الكلام على قاطيغورياس ومن نقله وشرحه) نقله من الرومية الى العربية حنين بن اسحق وشرحه وفسره جماعة من يونان ومن العرب منهم فرفوريوس يوناني اصطفن ابن اسكندراني رومي الاباس رومي يحيي النحوي بطريك الاسكندرية أمونيوس رومي ثامسطيوس رومي ثاوفرسطس يوناني سنبليقيوس يوناني ولرجل يعرف بثاون سرياني وعربي

ومن غريب تفاسيره قطعة منه لأمابخس • قال أبو زكريا يحيي بن عدي ينبغي أن يكون هذا منحولا الى أمليخس لأني رأيت في تضاعيف الكلام قال الاسكندر قلت وهذا الكلام غير مانع فانه يحتمل أن يكون بعض المتأخرين قد أضاف كلام الاسكندر الى كلام الآخر وليس بممتنع وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني استقل هذا الكتاب أبو زكريا يحيي ابن عدي بتفسير الأفروديسي يعني الاسكندر في نحو ثمانمائة ورقة وممن فسر هذا الكتاب من فلاسفة المسلمين أبو نصر الفارابي وأبو بشر متى وهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة بجماعة منهم ابن المقفع وابن بهرين والكندي واسحق بن حنين وأحمد بن الطيب والرازي

(الكلام على باريرميناس[1] وهو العبارة) نقل الاسم حنين الى السرياني واسحق الى العربي والذين تولوا تفسيره الاسكندر الأفروديسي ولم يوجد ليحيي النحوي وأمابخس وفرفوريوس جوامع اصطفن وهو غريب غير موجود وجالينوس تفسير وقوري وأبو بشر متي والفارابي وثاوفرسطس والذين اختصروه حنين واسحق وابن المقفع والكندي وابن بهرين والرازي وثابت بن قرة وأحمد بن الطيب

(الكلام على أنولوطيقا الاول وهو تحليل القياس) نقله ثياذورس الي العربي ويقال عرضه على حنين فأصلحه ونقل حنين قطعة الى السرياني ونقل اسحاق الباقي الى السرياني (ذكر من فسره) فسر الاسكندر الى الاشكال الجميلة تفسيرين أحدهما أتم من الآخر وفسر ثامسطيوس المقالتين في ثلاث مقالات وفسر يحيي النحوي الى الاشكال أيضاً وفسر أبو بشر متى المقالتين جميعاً وللكندي تفسير هذا الكتاب

(الكلام على انولوطيقا الثاني وهو البرهان) نقل حنين بعضه الى السرياني ونقل اسحاق الكل الى السرياني ونقل متى نقل اسحاق الى العربي (ذكر من فسره) شرح ثامسطيوس هذا الكتاب شرحاً تاماً وشرحه الاسكندر ولم يوجد وشرحه يحيي النحوي ولابي يحيي المروزي الذي قرأه عليه متى كلام فيه وشرحه متى والفارابي والكندي

(الكلام على طوبيقا وهو الجدل) نقله اسحاق الى السرياني ونقل يحيي بن عدي

(١) كذا في الاصول وقد سماه قبل هذا بأسطر باري أرميلياس

الذى نقله اسحق الى العربى ونقل الدمشقى منه سبع مقالات ونقل ابراهيم بن عبدالله الثامنة وقد توجد بنقل قديم الشارحون له قال يحيى بن عدي في أول تفسير هـذا الكتاب اني لم أجد لهذا الكتاب تفسيراً لمن تقدم الا تفسير الاسكندر لبعض المقالة الاولى والمقالة الخامسة والسادسـة والسابعة والثامنة وتفسير أمونيوس للمقالة الاولى والثانية والثالثة والرابعة فعولت لما قصدت في تفسيرى هذا على ما فهمته من تفسير الاسكندر وأومونيوس وأصلحت عبارات النقلة لهذين التفسيرين والكتاب بتفسير يحيى نحو الف ورقة ومن غير كلام يحيى شرح أومونيوس المقالات الاربع الاول والاسكندر الاربع الاواخر الى الاثنى عشر موضعاً من المقالة الثامنة وفسر ثامسطيوس المواضع منه وللفارابي تفسير هذا الكتاب وله مختصر وفسر متى المقالة الاولى والذي فسره أومونيوس والاسكندر من هذا الكتاب نقله اسحق وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقى

(الكلام على سوفسطيقا وهو الحكمة المموهة) نقله ابن ناعمة وأبو بشر متى الى السريانى ونقله يحيى بن عدي الى العربي (الذين تولوا تفسيره) فسره قُوبَوي [1] ونقل ابراهيم بن بكوش العشارى هذا الكتاب مما نقله ابن ناعمة الى العربي على طريق الاصلاح وللكندي تفسير هذا الكتاب

(الكلام على ريطوريقا وهو الخطابة) يصاب بنقل قديم وقيل ان اسحق نقله الى العربى ونقله ابراهيم بن عبدالله وفسره الفارابي أبو نصر وروى هذا الكتاب بخط أحمد ابن الطيب السرخسى في نحو مائة ورقة وهو خط قديم

(الكلام على أبو طيقا ومعناه الشعر) نقله أبو بشر متى من السرياني الى العربى ونقله يحيى بن عدى وقيل ان فيه كلاماً لثامسطيوس ويقال انه منحول اليه وللكندي مختصر في هذا الكتاب .. تم الكلام فى المنطقيات

﴿ الكلام على كتبه الطبيعيات ﴾

كتاب السماع الطبيعي وهو المعروف بسمع الكيان وهو ثماني مقالات الموجود من

(١) كذا ضبط فى النسخة المطبوعة وقد تقدم بلفظ قويري فليحرر

تفسير الاسكندر الافروديسي لهذا الكتاب المقالة الاولى من نص كلام ارسطوطاليس في مقالتين والموجود منهما مقالة وبعض الاخرى ونقلها أبوروح الصابي وأصلح هذا النقل يحيى بن عدي والمقالة الثانية من نص كلام ارسطوطاليس في مقالة واحدة ونقلها من اليوناني الى السرياني حنين ونقلها من السرياني الى العربي يحيى بن عدي ولم يوجد شرح المقالة الثالثة من نص كلام ارسطوطاليس فأما المقالة الرابعة ففسرها في ثلاث مقالات والموجود منها المقالة الاولى والثانية وبعض الثالثة الى الكلام في الزمان ونقل ذلك قسطا والظاهر الموجود نقل الدمشقي والمقالة الخامسة من كلام ارسطوطاليس في مقالة واحدة نقلها قسطا بن لوقا والمقالة السادسة في مقالة واحدة والموجود منها النصف وأكثر قليلا والمقالة السابعة في مقالة واحدة ترجمه قسطا والمقالة الثامنة في مقالة واحدة والموجود منها أوراق يسيرة فأما ترجمة قسطا من هذا الكتاب فهي تعاليم وما ترجمه عبد المسيح بن ناعمة فهو غير تعاليم والذي ترجمه قسطا النصف الاول وهو أربع مقالات والنصف الآخر وهو أيضاً أربع مقالات ترجمه ابن ناعمة (فأما من فسره) فجماعة من فلاسفة متفرقين يوجد تفسير فرفوريوس للأولى والثانية والثالثة والرابعة نقل ذلك بسيل ولابي بشر متى نقل تفسير ثامسطيوس لهذا الكتاب بالسرياني بنقص شيء من المقالة الاولى وفسر أبو أحمد بن كرنيب بعض المقالة الاولى وبعض المقالة الرابعة وهو الى الكلام في الزمان وفسر ثابت بن قرة بعض المقالة الاولى وترجم ابراهيم بن الصلت المقالة الاولى من هذا الكتاب رؤيت بخط يحيى بن عدي ولابي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة تفسير بعض المقالة الاولى من السماع الطبيعي وفسره بكماله ثامسطيوس على سبيل الجوامع لم يبسط القول فيه وفسره يحيى النحوي ونقل من الرومي الى العربي وهو كتاب كبير ملكته دفعة عشر مجلدات وكان قد حشاه جورجس البيرودي بكلام ثامسطيوس وكانت هذه النسخة قد ملكها عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح وقرأها على يحيى بن عدي وحشاه بما سمعه من الفوائد من يحيى بن عدي عند قراءته عليه وكان خطه في غاية الجودة والصحة ولابن المسيح على هذا الكتاب شرح كالجوامع وقد شرحه جماعة بعد هؤلاء من فلاسفة الملة الاسلامية وغيرهم يطول ذكرهم

كتاب السماء والعالم له والكلام عليه وهو أربع مقالات نقل هذا الكتاب ابن البطريق ونقل أبو بشر متى بعض المقالة الاولى وشرح الاسكندر الافروديسي من هذا الكتاب بعض المقالة الاولى ولثامسطيوس شرح الكتاب كله نقله وأصلحه يحيى بن عدى ولحنين فيه شيء وهو المسائل الست عشر ولأبي زيد البلخي شرح صدر هذا الكتاب كتبه الى أبي جعفر الخازن ولأبي هاشم الجبائي عليه كلام وردود سماه التصفح أبطل فيه قواعد ارسطوطاليس وواخذه بألفاظ زعزع بها قواعده التي أسسها وبنى الكتاب عليها وسمعت ان يحيى بن عدي حضر مجلس بعض الوزراء ببغداد في يوم هناء واجتمع في المجلس جماعة من أهل الكلام فقال لهم الوزير تكلموا مع الشيخ يحيى فانه رأس متكلمي الفرقة الفلسفية فاستعفاه يحيى فسأله عن السبب فقال يحيى هم لا يفهمون قواعد عبارتي وأنا لا أفهم اصطلاحهم وأخاف أن يجرى لي معهم ما جرى للجبائي في كتاب التصفح فانه نقض كلام اوسطوطاليس ورد عليه بمقدار ما تخيل له من فهمه ولم يكن عالماً بالقواعد المنطقية ففسد الرد عليه وهو يظن انه قد أتى بشيء ولو علمها لم يتعرض لذلك الرد فأعفاه لما سمع كلامه واعتقد فيه الانصاف

كتاب الكون والفساد له نقله حنين الى السرياني ونقله أسحق الى العربي ونقله الدمشقي الى العربي وذكر ابن بكوش نقله وشرح هذا الكتاب كله الاسكندر والافيذ ورس شرح لهذا الكتاب بنقل اسطاث نقله متى ونقل المقالة الأولى قسطا وأما نقل متى فاصلحه أبو زكريا يحيى بن عدي عند نظره فيه وشرحه يحيى النحوي ووجد شرحه بالسرياني فنقل الى العربي وقال أهل العلم بالسرياني انه بالسرياني فوق العربي في الجودة ولا شك في أن ناقله الى العربي قصر في الترجمة والله أعلم

كتاب الآثار العلوية له وللافيذورس شرح كبير لهذا الكتاب نقله أبو بشر الطبري ولاسكندر شرح نقل الى العربي ولم ينقل الى السرياني ونقله يحيى بن عدى فيما بعد كتاب النفس له وهو ثلاث مقالات نقله حنين الى السرياني تاماً ونقله اسحق إلا شيئاً يسيرا ثم نقله اسحق نقلا ثانيا جود فيه وشرح ثامسطيوس هذا الكتاب باسره المقالة الأولى في مقالتين والثانية في مقالتين والثالثة في ثلاث مقالات وللافيذورس تفسير جيد

ويوجد تفسير جيد ينسب الى سنبليقيوس سرياني وعمله أيضاً أثاء والس[1] وقد يوجد عربياً والاسكندر تلخيصه نحو مائة ورقة ولا بن البطريق جوامع هذا الكتاب وإن إسحق نقل ما حرره ثامسطيوس الى العربي من نسخة ردية ثم أصلحه بعد ثلاثين سنة بالمقابلة الى نسخة جيدة

كتاب الحس والمحسوس له وهو مة لنان لايعرف لهذا الكتاب نقل يعول عليه ولا يذكر وانما الموجود من ذلك هو شيء يسير عُلق عن أبي بشر متى بن يونس

كتاب الحيوان له وهو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق وقد يوجد سريانيا نقلا قديماً أجود من العربي وله جوامع قديمة ذكر ذلك يحى بن عدى ولنيقولاؤس اختصار لهذا الكتاب ونقله أبو على بن زرعة الى العربي وصححه وملكت منه نسخة والحمد لله تعالى

كتاب الالهيات ويعرف بالحروف وبما بعد الطبيعة ترتيب هذا الكتاب على ترتيب حروف اليونانيين وأوله الالف الصغرى ونقلها اسحق والموجود منه الى حرف مو ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحي بن عدى وقد يوجد حرف نو باليونانية وهذه الحروف نقلها اسطاث الكندى وله خبر فى ذلك ونقل أبو بشر متى مقالة اللام وهي الحادية عشر من الحروف الى العربي ونقل حنين بن اسحق هذه المقالة الى السرياني وفسر ثامسطيوس مقالة اللام أيضاً ونقلها أبو بشر متى بتفسير ثامسطيوس ونقلها شملى ونقل اسحق بن حنين عدة مقالات وفسر سوريانوس مقالة الباء وعربت ذكر ذلك يحي بن عدى

(الخلقيات) كتاب الاخلاق له فسره فرفوريوس وهو أثنا عشر مقالة نقله حنين ابن اسحق وكان عند أبي زكريا يحي بن عدي بخط إسحق بن حنين عدة مقالات تفسير ثامسطيوس وخرجت سرياني

كتاب المرآة له ترجمة الحجاج بن مطر

كتاب أثولوجيا فسره الكندى

كتاب قول الحكماء في الموسيقى

(١) في النسخة الخطية ابا والبس

كتاب اختصار الاخلاق

﴿ ثبت كتب ارسطوطاليس على ما ذكره رجل يسمي بطلميوس في كتابه الى أغلس ﴾

كتابه الذى بحض فيه على الفلسفة ثلاث مقالات ويسمي باليونانية وطر يقتيس فيلسوفيس

كتابه المعروف بسوفسطس مقالة واحدة

كتابه فى العدل ويسمي باليونانية فارى ذيقا أو سونيس أربع مقالات

كتابه في الرياضة والادب المصلحين لحالات الانسان في نفسه ويسمي باليونانية فاري فاذيس أربع مقالات

كتابه في شرف الجنس ويسمى باليونانية فارى أوغانيس خمس مقالات

كتابه في الشعراء ثلاث مقالات

كتابه فى الملك ويسمى فارى فاسليس ست مقالات

كتابه فى الخير ويسمى فارى أغاثوخس مقالات

كتابه الملقب بارخوطس ثلاث مقالات

كتابه الذي يتكلم فيه على الخطوط التى غير منقسمة ويسمى فارى طون أطو من غرمون ثلاث مقالات

كتابه فيما يقع عليه صفة العدل ويسمى فارى ديقاؤن أربع مقالات

كتابه فى التباين والاختلاف ويسمي فارى ديافوراس أربع مقالات

كتابه في أمر العشق ويسمى أرطيقون ثلاث مقالات

كتابه في الصور هل هى موجودة أم لا ويسمى فاري أيدولن ثلاث مقالات

كتابه الذى اختصر فيه قول أفلاطون في تدبير المدن ويسمى افلاطونس فوليطس مقالتان

كتابه في اللذة ويسمى فاري ايد والسماطا عشر مقالات

كتابه فى الحركات ويسمي فاري قيايساؤن ثمان مقالات

كتابه الموسوم بمسائل حيلية ويسمي ميخانيقا فربايماطا مقالتان

كتابه في صناعة الشعر على مذهب فيثاغورس وأصحابه مقالتان

كتابه في الروح ويسمى فارى بنوماطس ثلاث مقالات

كتاب له رسمه في المسائل يسمي بروبلياطن ثلاث مقالات

كتاب له رسمه في نيل مصر ويسمي فارى طونيل ثلاث مقالات

كتابه في اتخاذ الحيوان ما يتخذ من المواضع ليأوى اليها ويكمن فيها ويسمي فارى طوفولين مقالة

كتاب له اسمه جوامع الصناعات ويسمى فارى طخنون سوناغوغي مقالة

كتاب له رسمه في المحبة ويسمي فيليس ثلاث مقالات

كتابه المعروف ببارير مينياس وهو الثانى من كتب المنطق مقالة

كتابه المعروف بأنالوطيقا مقالتان

كتابه المعروف بأفود قطيقا مقالتان

كتاب له فى السوفسطائيين مقالة

كتابه الذي رسمه المقالات الكبار فى الاخلاق ويسمى اينيقون ماغالن مقالتان

كتابه الذى رسمه المقالات الصغار في الاخلاق التى كتبها لاؤذيمس ويسمى اينيقون أوذيمس ثمان مقالات

كتابه فى تدبير المدن ويسمي فوليطيقون ثمان مقالات

كتابه في صناعة ريطورى وهي الخطابة ثلاث مقالات

كتابه فى سمع الكيان ثمان مقالات

كتابه في السماء والعالم أربع مقالات

كتابه في الكون والفساد مقالتان

كتابه في الآثار العلوية أربع مقالات

كتابه فى النفس ثلاث مقالات

كتابه فى الحس والمحسوس مقالة

كتابه فى الذكر والنوم مقالة

كتابه في حركة الحيوان وتشريحها ويسمي قيناؤس طين زواؤن أناطومن

سبع مقالات

كتابه في طبائع الحيوان عشر مقالات

كتابه الذى رسمه فى الاعضاء التى بها الحياة ويسمى زوايقون موريون أربع مقالات

كتابه فى كون الحيوان ويسمي فارى زواغناساؤس خمس مقالات

كتابه في حركات الحيوان المكانية على الارض ويسمي فارى بوريس مقالة واحدة

كتابه في طول أعمار الحيوان وقصرها مقالة

كتابه فى الحياة والموت مقالة

كتابه في النبات مقالتان

كتابه فيما بعد الطبيعة ثلاثة عشر مقالة

كتابه الذى رسمه مسائل هيولانية مقالة

كتابه الذى رسمه مسائل طبيعية أربع مقالات

كتابه الذى رسم القسم ستة وعشرون مقالة .. يذكر في هذا الكتاب أقسام الزمان وأقسام النفس وأقسام الشهوة وأمر الفاعل والمنفعل والفعل وأمر المحبة وأنواع الخيرات وان منها ما هو معقول ومنها ما هو في النفس ومنها ما يكون عن النفس ويذكر أمر الخيرورة والشرارة ويذكر أنواع العلوم وأنواع الحركات وأنواع ما يقع عليه القول وأنواع للموجودات وما تنقسم اليه ويسمي ذياراسيس

كتابه الذى رسمه قسم أفلاطون ست مقالات

كتابه الذي رسمه قسمة الشروط التي تشترط في القول وتوضع ثلاث مقالات

كتابه الذى رسمه فى مناقضة القول بأن تؤخذ مقدمات النقيض من نفس القول ويسمى أفيخيراماطي تسعة وثلاثون مقالة

كتابه الذى رسمه موضوعات عشقية ويسمي ثاسيس أروطيقا مقالة

كتابه الذي رسمه موضوعات طبيعية ويسمى ثاسيس فوسيقا مقالة

كتابه الذي عنوانه ثبت[1] للموضوعات ويسمى ثاساؤن انفرا

(١) بيت الموضوعات

كتابه الذى رسمه كتاب الحدود ويسمي أورى ستة عشر مقالة

كتابه الذى رسمه بالاشياء التحديدية ويسمي أورسطا [١] أربع مقالات

كتابه الذي رسمه فى التحديد الطوبيقى مقالة

كتابه الذي رسمه تقويم حدود مستعملة في طوبيقا ويسمي بروس أورس طوبيوقون ثلاث مقالات

كتابه الذي رسمه كتاب الموضوعات تقوم بها حدود من الحدود ويسمى بروس أورس ناسيس ايخيريماطا مقالتان

كتابه الذي رسمه فى تقويم التحديد ويسمي بروسطس أورسمس مقالتان

كتابه الذي رسمه كتاب المسائل ويسمي بروبلماطا ثمانية وستون مقالة

كتابه الذى رسمه مقدمات للمسائل ويسمى بروبلماطن بواغراوا ثلاث مقالات

كتابه الذى رسمه المسائل الدورية وهي تستعمل للمعلمين ويسمى بروبلماطا انقليا [٢] أربع مقالات

كتابه الذى رسمه كتاب الوصايا ويسمى بارنفلماطا [٣] أربع مقالات

كتابه الذي رسمه كتاب التذكرات ويسمى ايبومنيماطا مقالتان

كتابه الذى رسمه أصناف مسائل من الطب ويسمي بروبلماطا قاطندى ايطريقا خمس مقالات

كتابه الذي رسمه فى تدبير الغذاء ويسمي باريدياتاطس مقالة

كتابه الذي رسمه في الفلاحة عشر [٤] مقالات ويسمى غاريقون .. ومن ذلك قوله فى الرطوبات مقالة ويتلو ذلك مقالة رسمها في اليبوسات ويتلو ذلك مقالة رسمها فى الامراض العامية ويتلو ذلك ثلاث مقالات رسمها فى الآثار العلوية ويتلو ذلك مقالتان رسمها في تناسل الحيوان ويتلو ذلك فى المعنى مقالتان ويسمى غارغيقون

كتابه الذى رسمه فى المقدمات ويسمى بروطاسيس ثلاثة وثلاثون مقالة ويتلو ذلك

(١) ن اوابليطا (٢) ن انقفلنا (٣) ن اموسماطا (٤) في النسخة الخطية خمسة عشر مقالة على ان ماذكره نصاً عشر مقالات

كتاب في مفناه الا انه في مقدمات أخر سبع مقالات

كتابه الذى رسمه سياسة للمدن ويسمى بوليطيا وهو كتاب ذكر فيه سياسة أمم ومدن كثيرة من مدن اليونانيين وغيرها ونسبها وعدد الامم والمدن التى ذكر مائة واحدى وسبعون

كتاب له رسمه تذكرات ويسمي ايبومنيماطا ستة عشر مقالات

كتاب آخر في مثل ذلك مقالة

كتابه الذي رسمه كتاب آخر في المناقضات ويسمى أيخيريماطن مقالة

كتابه الذى رسمه كتاب آخر فى المضاف ويسمى بارى طس‌سي مقالة

كتابه الذى رسمه كتاب آخر في الزمان ويسمى بارى خرونو مقالة

﴿ الكتب التى وجدت في خزانة الرجل الذى يسمي ابلّيقون ﴾

كتاب له رسمه بذكر آخر

كتاب جمع فيه رجل يسمي أرطا من رسائل لارسطوطاليس فى ثمانية أجزاء

كتاب له في سير المدن ويسمى بوليطيا مقالتان

ورسائل أخر وجدها أندرونيقس فى عشرين جزأ وكتب فيها تذكرات لم يراع الناس تحديد عددها وأوائلها فى المقالة الخامسة من كتاب أندرونيقس في فهرست كتب ارسطوطاليس

كتابه في مسائل من عويص شعر أوميرس في عشرة أجزاء

كتابه فى جميع معاني الطب ويسمى أياطريقيس

ثم عدد كتبه حسب ما ذكره بطلميوس الى اغلس ولله الحمد كثيراً دائماً والصلاة على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين

ورأيت فى بعض التصانيف صورة ارسطوطاليس قالوا وكان أبيض أجاح قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين والفم عريض الصدر كث اللحية أشهل العينين أفنى الانف يسرع في مشيته اذا خلا ويبطيء اذا كان مع أصحابه ناظراً في الكتب دائماً

ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب ينتقل فى أوقات النهار في الفيافي ونحو الانهار محباً لاستماع الالحان والاجتماع بأهل الرياضيات وأصحاب الجدل تنصف من نفسه اذا خصم ويعترف بموضع الاصابة والخطأ معتدلا فى الملابس والمآكل والمشرب والمنكح والحركات يتناول بيده آلة النجوم والساعات ومات وله ثمان وستون سنة وثلاثة أيام فيلبس وقام ولده الاسكندر بعده وشخص عن ماقدونية لمحاربة الامم وجاز بلاد آسيا صار ارسطوطاليس الى التبتل والتخلى عن خدمة الملوك والاتصال بهم وبقى موضع التعليم الذى ذكرناه قبل وأقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وتزويج الايامى وتفقد الملتمس للعلم والتأديب ممن كانوا وأى نوع كانوا واقامة المصالح في المدن وجدد بناء مدينة أسطاغيرا وكان جليل القدر في الناس وكانت له من الملوك كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة وتقبل أهل مدينة أسطاغيرا رمته وجمعوا عظامه بعد ما بليت وصيروها في اناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالأرسطوطاليس وصيروه مجمعاً لهم يجتمعون فيه للمشاورة فى جلائل الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره فاذا أصابهم صائب وصعب عليهم شئ من فنون الحكمة والعلم أتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه وتناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما أشكل عليهم ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى الموضع الذي فيه عظام ارسطوطاليس يذكي عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف أذهانهم وأيضاً يكون تعظيما له بعد موته وأسفاً عليه وعلى شدة فراقه وما فقدوه من ينابيع حكمته

وكان كثير التلاميذ من الملوك وأبناء الملوك وغيرهم من الافاضل المشهورين بالعلم المعروفين بشرف النسب وخلف من الولد ابناً يقال له نيقوماخس صغيراً وابنة صغيرة وخلف مالا كثيراً ولو أردت استيفاء أخباره وحكمه لجاء مجلدات وفيما ذكرته ههنا مقنع ومناسبة لهذا المختصر وأقول

اعلم وفقك الله ان الحكماء هم الذين نظروا في أصول الامور من الموجودات وبحثوا عن أوصاف الخالق الواجبة له بقدر نظرهم وزعموا تحقيق الاوائل التي يسموها طبيعيون وإلاهيون .. فأما الدهريون فهم فرقة قدماء جحدوا الصانع المدبر للعالم وقالوا

يزعمون ان العالم لم يزل موجودا على ما هو عليه بنفسه لم يكن له صانع صنعه ولا مختار أختاره وان الحركة الدورية لا أول لها وان الانسان من نطفة والنطفة من انسان والنبت من حبة والحبة من نبت وأشهر حكماء هذه الفرقة ثاليس الملطي وهو أقدم من علم بهذه المقالة وسيأتي خبره عند اسمه في حرف الثاء ان شاء الله تعالى وهذه الفرقة ومن يقول بقولها ويتبعها على رأيها يسمون الزنادقة ٠٠ والفرقة الثانية الطبيعيون وهم قوم بحثوا عن أفعال الطبائع وانفعالها وما صدر عن تفاعيلها من الموجودات حيوان ونبات وفحصوا عن خواص النبات وتشريح الحيوانات وتركيب الاعضاء وما نتج عن اجتماعها وتركيبها من القوي فجحدوا الله عز وجل وعظموه وتحققوا بمخلوقاته انه فاعل مختار قادر حكيم عليم أصدر الموجودات عن حكمته وقدر على قدر علمه وارادته الا انهم لما رأوا قوام الموجودات من الاصول التي جعلوها مبادئ ورأوا فساد كثيرها عند انتهائه الى غايته التي اقتضتها قوة استمداده من الطبائع المتفاعلة حكموا بأن الانسان كسائر الموجودات وانه يقيم بقدر استمداده ثم يتحلل ويفني ويذهب كغيره من الموجودات الكائنة لكونه وأنكروا الرجعة في الدار الآخرة والوجود بعد العدم والنشور بعد الفناء ورأوا ان النفس تهلك بهلاك الجسد وان الامور المندوب اليها في هذا الوجود على ألسن الانبياء والاولياء والاوصياء المراد بها حفظ السياسة المدنية التي يتكافى بها هذا النوع عن الاذي فضلوا وأضلوا فهؤلاء أيضاً زنادقة لأن المؤمنين هم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وبالبعث والنشور وما جاءت به الكتب عن الله على لسان نبي نبي ٠٠ والفرقة الثالثة الالهيون وهم المتأخرون من حكماء يونان مثل سقراط وهو أستاذ أفلاطون وافلاطون وارسطوطاليس تلميذ أفلاطون وارسطوطاليس هو مرتب هذه العلوم ومحررها ومقرر قواعدها ومزين فوائدها ومخمر قطيرها ومنضج قديدها وموضح طريق الكلام وتحقيق قوانينه والراد على من تقدمه من الفرقتين الدهرية والطبيعية والمتدد القائم باظهار فضائحهم وكافى غيره من علماء الفرق بالكلام معهم وشغل الزمان بمناظرتهم ومشاجرتهم ثم ان ارسطوطاليس رأي كلام شيخه أفلاطون وشيخ شيخه سقراط في مناظرة القوم فوجد كلام شيخه مدخول الحجج متزلزل القواعد غير محكم البينة في الرد والمنع فهذبه ورتبه

وحققه ونقحه وأسقط ما ضعف منه وأتى فى الجواب بالاقوى وسلك في كل ذلك سبيل المجاهدة والتقوي فجاء كلامه أنصع كلام وأسد كلام وأحكم كلام وكفى المؤمنين القتال مع تلك الفرق الانذال غير انه لما جال في هذا البحر برأيه غير مستند الى كتاب منزل ولا الى قول نبي مرسل ضل فى الطريق وفاتته أمور لم يصل عقله اليها حالة التحقيق وهي بقايا استبقاها من رذائل كفر المتقدمين فكفر بها وزادته فكرته عند النظر في كلامهم شيباً واذا أنعم المنصف النظر فيكلام ارسطوطاليس المنقول الينا تحقق ماذكرته وتبين حقيقة ما سطرته وكل من نقل كلامه من اليونانية الى الرومية والى السريانيـة والى الفارسية والى العربية حرّف وجزّف وظن بنقله الانصاف وما أنصف وأقرب الجماعة حالا فى تفهيم مقاصده فى كلامه الفارابى أبو نصر وابن سينا فانهما دققا وحققا فحملا علمه على الوجه المقصود وأعذبا منـه لوارده منهله المورود ووافقاه على شيء من أصوله فكفروا بكفره وجعل قدرهما بين أهل الشهادة كقدره ولو قصدوا الرد عليه كما فعل صاحب المعتبر لسلما ولكن ما الحيلة في رد القدر ٠ وكلام ارسطوطاليس وكلامهما ينقسم ثلاثة أقسام قسم يجب تكفيرهم به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره أصلا وهذه الاقسام الثلاثة تتوجه الى ستة وجوه وهي الرياضة والمنطقية والطبيعية والالهية والسياسة المدنية والمنزلية والسياسة الخلقية أما الرياضة فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس في هذه شيء يتعلق بالعلوم الدينية نفياً واثباتاً بل هي أمور برهانيـة لا سبيل الى جحدها بعد فهمها وتعريفها ولكنها توصل الى آفة ضارة وذلك ان الناظر فيها اذا رأى دقائقها وقواطع أدلتها ظن ان جميع علوم الحكمة في الايقان كهي فيضـل وليس الامر كذلك وأما المنطقيات فلا تتعلق بشيء منها بالدين نفياً واثباتاً بل هو نظر فى طرق الادلة والمقاييس وشروط مقـدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد ليصح به المحدود وليس في هذا ما ينبغي أن ينكر الا انه يؤدي الى نوع تحصل به شبهة تدفع الى الكفر وهو ان البرهان من هذا النوع وانهم يجعلونه شروطاً يعلم انها تورث اليقـين لا محالة فاذا وصلوا عند المقاصد الدينية لا يمكن الوفاء بتلك الشروط فيتساهلون غاية التساهل فتزل أقدامهم وأقدام التابعين لهم ويخفى موضع

المغالطة على الغير ويبقى الامر فى هذه الصورة على انها على ما تقدم من الحقيقة البرهانية وليس الامر عند العام النظر كذلك وأما الطبيعيات فتقدم القول فيها وفي الامر الموجب لفساد عقيدة المعتقد لها ومن أين دخل عليه الوهم المفسد لدينه مع تظاهره بالايمان في تقديس للموحد والطبيعيات هي مقدمات الكلام فى الالهيات وأما الالهيات ففيها أكثر الاغاليط اذالعجز واقع عن الوفاء بالبراهين على ما شرطوه في المنطق ولذلك كثر الاختلاف فى هذا النوع بين القوم وقد قرب من ارسطوطاليس فى قوله الفارابي وابن سينا فبحق كفر من يقول بقول ارسطوطاليس في ثلاث مسائل خالف فيها كافة الاسلاميين وهو ان الاجساد لا تحشر وان الثاب والمعاقب هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية والثانية فى صفة الله عز وجل بانه يعلم الكليات دون الجزئيات فهو كفر صريح لان الله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا فى الارض وقد تابعه صاحب المعتبر بعد اعتباره على نوع من هذا ومجمع القول لتعارض الادلة ولم يمكنه الانفصال عنه على الوجه ومن ذلك قولهم بأزلية العالم وقدمه وان تعللوا بعالى مرة في قدمه بنسبة ومرة في حدوثه بنسبة فما برحوا فى الحيرة وأما سبع عشرة مسألة فهم فيها أهل بدعة وليس هذا موضع تعديدها وأما السياسات فكلامهم فيها أمر حكمى يرجع الى المصالح المدنية والامور الدنيوية من الترتيبات السلطانية وهي مأخوذة من كتب الله المنزلة على الانبياء المرسلة وأما الخليقات فالقصد بها الرجوع الى حصر صفات النفس وأخلاقها وذكر أجناسها وأنواعها وكيفية معالجتها ومجاهدتها وهي مأخوذة من أخلاق أهل التصوف ومنقولة عنهم وهم المتألهون المثابرون على ذكر الله تعالى على مخالفة الهوى وسلوك الطريق الى الله سبحانه وتعالي بالاعراض عن ملاذ الدنيا لأنهم بالمجاهدة أطلعوا على أخلاق النفس ومعانيها ومواضع هواها فأهملوا من ذلك الطالح واتبعوا الفعل الصالح نفعنا الله بهم وسلك بنا طريق الحق الذي هو طريقهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

[الاسكندر الافروديسي] كان في زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر بن فيلبس ورأى جالينوس الطبيب وعاصره وكان يلقب جالينوس رأس البغل لانه اجتمع به وناظره

وجرت بينهما محاورات ومشاغبات ومخاصمات فسمى جالينوس اذ ذاك رأس البغل لقوة رأسه حالة المناظرة والمنافرة وكان هذا الاسكندر فيلسوف وقته شرح من كتب ارسطوطاليس الكثير وكانت شروحه يرغب فيها فى الايام الرومية وفي الملة الاسلامية والى زماننا هذا عند من يعنى بهذا الشأن قال يحيي بن عدى الفيلسوف ان شرح الاسكندر لسماع الطبيعى كله ولكتاب البرهان رأيتهما فى تركة ابراهيم بن عبدالله الناقد النصراني وان الشرحين عرضا على بمائة دينار وعشرين دينارا فضنيت لاحتال بالدنانير وعدت وأصبت القوم قد باعوا الشرحين فى جملة كتب علي رجل خراساني بثلاثة آلاف دينار وقال غير يحيي ان هذه الكتب التي أشار اليها كانت تحمل فى الكم وقال يحى ابن عدي المذكور التمست من ابراهيم بن عبدالله الناقد المقدم ذكره فص سوفسطيقا وفص الخطابة وفص الشعراء بنقل اسحق بخمسين دينارا فلم يبعها وأحرقوها وقت وفاته قلت فانظر الى همة الناس فى تحصيل العلوم والاجتهاد في حفظها والله لو حضرت هذه الكتب للمشار اليها في زماننا هذا وعرضت على مدعي علمها ما أدوا فيها عشر معشار ما ذكر

وللاسكندر من الكتب أيضاً كتاب النفس مقالة كتاب الرد على جالينوس في التمكن مقالة كتاب الاصول العالية مقالة كتاب عكس المقدمات مقالة كتاب العناية مقالة كتاب في الفرق بين الهيولي والجنس مقالة كتاب الرد على من قال انه لا يكون شئ الا من شئ كتاب الرد على من يقول ان الابصار لا تكون الاشعاعات تنبعث من العين كتاب الكون مقالة كتاب الفصل على رأى ارسطوطاليس مقالة كتاب الثاؤلوجيا مقالة

[أفلاطون] صاحب الكي يقال انه كان أحد من أخذ عنه جالينوس وله تصانيف منها كتاب الكي مقالة لا يعرف بين الاطباء من نقلها

[أفريطون] المعروف بالمزين كان زمانه قبل جالينوس وبعد بقراطوله كتاب الزينة

[الاسكندروس] هذا هو الاسكندر الطبيب وكان قبل جالينوس ومن تصانيفه كتاب علل العين وعلاجاتها ثلاث مقالات بنقل قديم كتاب البرسام نقل ابن البطريق للقحطبي كتاب الحميات والديدان التي تتولد فى البطن بنقل قديم مقالة

[أوليطراؤس] الطرسوسي طبيب كان يلقب بالهلال بعد يحيي النحوي فى أوائل

الشريعة الاسلامية ولقب بالهلال لأنه كان يلازم بيته ويتشاغل بالعلوم والتصنيف ولا يرى الا في كل حين فلقب بالهلال لكثرة استتاره وظهوره في الاحايين

[أريباسيوس] طبيب اسكندراني بعد يحيى النحوي في أول الشريعة الاسلامية بالديار المصرية وكان فاضلا مصنفاً في صناعة الطب وله عدة كنانيش مشهورة بين أهل هذه الصناعة ويعرف بصاحب الكنانيش

[أسطفن] الحراني طبيب في فنه مذكور ذكره ابن بختيشوع في تاريخه ولم يذكر سوى اسمه الا انه طبيب

[أريباسيوس] آخر وكان يعرف بالقوابلي وسمي بهذا الاسم لأنه كان كثيراً ما يشاور في أمور النساء فسمي بذلك ذكره ابن بختيشوع

[أفرن] طبيب رومي ذكره ابن بختيشوع في جملة الاطباء الذين بعد زمن يحيى النحوي ولم يذكر له خبراً

[ابراهيم بن حبيب الفزاري] الامام العالم المشهور المذكور في حكماء الاسلام وهو أول من عمل في الاسلام اسطرلابا وله كتاب في تسطيح الكرة منه أخذ كل الاسلاميين وكان من أولاد سمرة بن جندب وكان ميله الى علم الفلك وما يتعلق به وله تصانيف مذكورة منها كتاب القصيدة في علم النجوم وكتاب المقياس لازوال وكتاب الزيج على سني العرب وكتاب العمل بالاسطرلابات ذوات الحلق وكتاب العمل بالاسطرلاب المسطح

[ابراهيم بن يحيى النقاش] أبو اسحق المعروف بولد الزرقيال الاندلسي أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة الافلاك واستنباط الآلات النجومية وله صفيحة الزرقيال المشهورة في أيدي أهل هذا النوع التي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع مع اختصارها ولما وردت على علماء هذا الشأن بأرض المشرق حاروا لها وعجزوا عن فهمها الا بعد التوفيق وله أرصاد قد رصدها ونقلت عنه فمن أخذ أرصاده وبني عليها ابن الحماد الاندلسي عمل عليها ثلاثة أزياج أحدها سماه الكور على الدور والآخر الامد على الابد واختصرها وسماه المقتبس

[ابراهيم بن سنان بن ثابت] بن قرة الصابي الحراني يكنى أبا اسحق كان ذكياً عاقلا

فهماً عالماً بأنواع الحكمة والغالب عليه فن الهندسة وهو مقدم في ذلك ولم ير أذكى منه وله مصنفات حسان فى هذا الشأن ظفرت له برسالة فى ذكر ما صنفه فمن تصانيفه على ما حكى في الرسالة فى أمر علم النجوم ثلاثة كتب أولها كتاب سماه كتاب آلات الاظلال كان بدأ بعمله في السنة السادسة عشر أو السابعة عشر منذ أول عمره وأطال فيه اطالة كرهها بعد ذلك فخففها وقررها على ثلاث مقالات وصححه في السنة الخامسة والعشرين من عمره والثاني الذي بين فيه أمر الرخامات كلها وذلك انه جمع جميع أعمال الرخامات التى بسائطها مسطحة الى عمل واحد يعمها وأقام عليه البرهان مع أشياء بينها كالحال فى عمل واحد والثالث فى الظل وما يسأل العوام منه وأمر الرخامة التى لا يطول فيها الظل ولا يقصر وغير ذلك مما يحتاج اليه فى نصب الرخامات واستخراج السطوح لها وخطوط أنصاف النهار وغير ذلك ثم عمل بعد ذلك كتاباً فيما كان بطلميوس القلوذي استعمله على سبيل التساهل فى استخراج اختلافات زحل والمريخ والمشتري فانه أفرد لذلك مقالة تمها في السنة الرابعة والعشرين من عمره وبين انه لو عدل عن ذلك الطريق الى غيره لاستغنى عن التساهل الذى استعمله وسلك فيه غير سبيل القياس وعمل في الهندسة ثلاث عشرة مقالة منها احدى عشرة مقالة في الدوائر المتماسة بين فيها على أي وجه تتماس الدوائر والخطوط التى تجوز على النقط وغير ذلك وعمل بعد ذلك مقالة أخرى تمه ثلاث عشر مقالة فيها احدى وأربعون مسئلة هندسية من صعاب المسائل فى الدوائر والخطوط والمثلثات والدوائر المتماسة وغير ذلك سلك فيها طريق التحليل من غير أن ذكر تركيباً الا فى ثلاث مسائل احتاج الى تركيبها وعمل مقالة ذكر فيها الوجه فى استخراج المسائل الهندسية بالتحليل والتركيب وسائر الاعمال الواقعة في المسائل الهندسية وما يعرض للمهندسين ويقع عليهم من الغلط من الطريق الذى يسلكونه في التحليل اذا اختصروه على حسب ما جرت به عادتهم وعمل أيضاً مقالة لطيفة في رسم القطوع الثلاثة بين فيها كيف توجد نقط كثيرة بأى عدد شئنا تكون على أى قطع أردنا من قطوع المخروط

[ابراهيم بن الصباح وأخواه محمد والحسن] كانوا جميعاً من حذاق المنجمين العالمين بعلوم الهيئة والاحكام وكانت لهم تآليف يصطلحون على تأليفها فلا ينفرد الواحد عن

الآخر الا في القليل فمن تصانيفهم كتاب برهان الاصطلاح لم يتموه وتممه ابراهيم منهم كتاب عمل نصف النهار بالهندسة عمله محمد فتممه الحسن كتاب محمد في صنعة الرخامات كتاب الكرة للحسن كتاب العمل بذات الحلق للحسن

[أنافروديطس[1]] فيلسوف رومي ذكره يحيى بن عدي وذكر انه صنف كتاباً في الآثار العلوية وهو كتاب تفسير كلام ارسطوطاليس في مقالة قوس قزح نقله ثابت بن قرة

[أرسطن] هذا فيلسوف طبيعي رومي دل على فلسفته تصنيفه وهو كتاب النفس

[أوذيمس[2]] حكيم من حكماء الروم متصدر في وقته لافادة هذا الشأن قيم بعلم ارسطوطاليس مصنف في شرح بعض كتبه

[أرميلس] فيلسوف رومي بهذا الشأن أفاد أهل زمانه وشرح بعض كتب أرسطوطاليس

[أيامليخس] فيلسوف رومي معروف في وقته متعرض لشرح بعض كتب ارسطوطاليس نقلت كتبه المصنفة في شيء من ذلك الى السريانية وخرج بعضها الى العربية

[أراسيس] رجل رومي مذكور بالحكمة صنف في شرح بعض كتب ارسطوطاليس وخرج كلامه الى العربية

[انكساغورس] حكيم مشهور مذكور كان قبل ارسطوطاليس وعاصره وهو من مشاهير الفلاسفة ومذكوريهم وله مقالات منقولة في مدارس التعليم

[أقليدون] فاضل كبير في فن من فنون الطبيعة وكان معاصراً لبقراط وأظنه شامي الدار كان خبيراً بالفراسة عالماً بها اذا رأى الشخص وتركيبه استدل بتركيبه على أخلاقه وله في ذلك تصليف مشهور خرج من اليونانية الى العربية وله قصة مع أصحاب بقراط ظريفة نذكر في ترجمة بقراط في حرف الباء ان شاء الله تعالى

[أبلونيوس النجار] رياضي قديم العهد وهو أقدم من اقليدس بزمان طويل وله كتاب المخروطات المؤلف في علم أحوال الخطوط المنحنية ليست بمستقيمة ولا مقوسة ولما أخرجت الكتب من بلاد الروم الى المأمون أخرج من هذا الكتاب الجزء الاول

(١) ن أنافرودنطيس (٢) ن اوريس

لاغير يشتمل على سبع مقالات ولما ترجم الكتاب دلت مقدمته على انه ثمان مقالات وان المقالة الثامنة تشتمل على معاني المقالات السبع وزيادة واشترط فيها شروطاً مفيدة وفوائد يرغب فيها ومن ذلك لزمان والى يومنا هـذا يبحث أهل هذا الشأن عن هذه المقالة فلا يطلعون لها على خبر ولا شك انها كانت من ذخائر الملوك لعزة هذه العلوم عند ملوك يونان وكنت قد ذاكرت بعض من يعاني شيئاً من هذا العلم في زماننا أو يدعيه بأمر هذه المقالة فقال لي قد وجدت وأخذ في وصفها فذكر ما لم يطابق كلام مؤلفها في وصفها فعلمت انه يجهل الاصل والفرع فأضربت عنه وتركته بجهله وهـذا الكتاب أعني المخروطات لابلونيوس هذا وكتاب آخر من تصليفه في هذا النوع هما كانا السبب في تصنيف اقليدس كتابه بعد زمن طويل على ما سيأتي ذكره في ترجمة اقليدس ان شاء الله تعالى فانه أليق بذلك الموضع

وذكر بنو موسى بن شاكر في أول كتاب المخروطات ان ابلونيوس كان من أهل الاسكندرية وذكروا ان كتابه في المخروطات فقد لأسباب منها استصعاب نسخه وترك الاستقصاء لتصحيحه والثاني ان الكتاب درس وانمحى ذكره وحصل متفرقاً في أيدي الناس الى أن ظهر رجل بسمرقند يعرف بأوطيقوس وكان هذا مبرزاً في علم الهندسة معلماً وقال بنو موسى ان لهذا الرجل كتباً حسنة في الهندسة لم يخرج منها الينا شيء البتة فلما أن جمع ما قدر عليه من الكتاب أصلح منه أربع مقالات وقال بنو موسى ان الكتاب ثماني مقالات والموجود منه سبع مقالات وبعض الثامنة وترجم الاربع المقالات الاولى بين يدي أحمد بن موسى هلال بن هلال الحمصي والثلاث الاواخر ثابت ابن قرة الحراني والذي يصاب من المقالة الثامنة أربعة أشكال فالذي تحرر من كتبه كتاب المخروطات سبع مقالات وبعض الثامنة (كتاب) قطع الخطوط على نسبة مقالتان (كتاب) في النسبة المحدود مقالتان أصلح الاولى ثابت والثانية منقولة الى العربي غير مفهومة (كتاب) قطع السطوح على نسبة مقالة (كتاب) الدوائر المماسة وذكر ثابت بن قرة ان له مقالة في ان الخطين اذا أخرجا على أقل من زاويتين قائمتين يلتقيان

[اقليدس المهندس النجار الصوري] وهو ابن نوقطرس بن برنيقس المظهر للهندسة

المبرزفيها ويعرف بصاحب جومطريا واسم كتابه في الهندسة باليوناني الاسطروشيا ومعناه أصول الهندسة حكيم قديم العهد يوناني الجنس شامي الدار صوري البلد تجار الصنعة له يد طولى فى علم الهندسة وكتابه المعروف بكتاب الاركان هذا اسمه بين حكماء يونان وسماه من بعده الروم الاستقصات وسماه الاسلاميون الاصول هو كتاب جليل القدر عظيم النفع أصل فى هذا النوع لم يكن ليونان قبله كتاب جامع فى هذا الشأن ولا جاء بعده الا من دار حوله وقال قوله وقد عنى به جماعة من رياضى يونان والروم والاسلام فمن بين شارح له ومشكل عليه ومخرج لفوائده وما في القوم الا من سلم الى فضله وشهد بفوز نبله ولقد كانت حكماء يونان يكتبون على أبواب مدارسهم لا يدخلن مدرستنا لم يكن من مرتاضاً يعنون بذلك لا يدخلها من لم يقرأ كتاب اقليدس ولاقليدس أيضاً فى هذا النوع كتاب المفروضات وكتاب المناظر وكتاب تأليف اللحون وغير ذلك

وقال يعقوب بن اسحق الكندي في بعض رسائله وكان كثير الاطلاع ان بعض ملوك اليونانيين وجد فى خزائن الكتب كتابين منسوبين الى أبلونيوس النجار ذكر فيهما صنعة الاجسام الخمسة التى لا تحيط كرة بأكثر منها فطلب من يفك له الكتابين فلم يجد في أرض يونان من يعلم ذلك فسأل القادمين عليه من الاقاليم فأخبره بعض المسؤلين انه رأى رجلا بصور اسمه اقليدس وصنعته النجارة يتكلم فى هذا الفن ويقوم به فكاتب الملك ملك الساحل يومئذ وسير اليه نسخة الكتابين المقدم ذكرهما وطلب منه سؤال اقليدس عن فكهما ففعل ملك الساحل ذلك وتقدم الى اقليدس به وكان اقليدس أعلم أهل زمانه بالهندسة فبسط له أمر الكتابين وشرح له غرض ابلونيوس فيهما ثم وضع له صدراً للوصول الى معرفة هذه المجسمات الخمس فقام من ذلك المقالات الثلاثة عشر المنسوبة الى اقليدس ووصله بعد اقليدس من وصله بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره ابلونيوس من نسب بعض هذه المجسمات الخمس الى بعض ورسم بعضها فى بعض ومنهم من ينسب هاتين المقالتين الى غير اقليدس وانهما ألحقتا بالكتاب

وذكر بعض أهل العلم بالتاريخ انه كان أقدم من أرشميدس وغيره وهو من الفلاسفة الرياضيين وأما كتابه فى أصول الهندسة فقد نقله الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي

نقلين أحدهما يعرف بالهارونى وهو الاول والنقل الثاني هو المسمى بالمأموني وعليه يعول ونقله اسحاق بن حنين وأصلحه ثابت بن قرة الحراني ونقل أبو عثمان الدمشقى منه مقالات قال ابن النديم رأيت منها العاشرة بالموصل في خزانة على بن أحمد العمراني واحد علمائه أبو الصقر القبيصى ويقرأ عليه المجسطي في زماننا هذا يعنى سنة سبعين وثلثمائة وحل شكوك هذا الكتاب ابرن وشرحه النيريزى ولرجل يعرف بالكرابيسى سيمر ذكره في أثناء هذا التصنيف ان شاء الله تعالى شرح لهذا الكتاب وللجوهرى شرح هذا الكتاب من أوله الى آخره ونمر أخبار الجوهرى أيضاً وللهاهانى شرح المقالة الخامسة من الكتاب وذكر لطيف المتطبب انه رأى المقالة العاشرة من اقليدس رومية وهي تزيد على ما في أيدي الناس أربعين شكلا والذي بأيدى الناس مائة وتسعة أشكال وانه عزم على اخراج ذلك الى العربي وذكر يوحنا القس انه رأى الشكل الذى ادعاه ثابت في المقالة الاولى وزعم ان له فى اليونانى وذكر لطيف انه أراه اياه ولابى جعفر الحارث الخراسانى وسيمر ذكره في شرح كتاب اقليدس ولأبي الوفاء البوزجانى شرح هذا الكتاب ولم يتمه وفسر أبو القاسم[1] الانطاكى الكتاب كله وقد خرج وهو موجود بين أظهر الطلبة وكان سند ابن على قد فسره وأتى منه على تسع مقالات وبعض العاشرة وفسر العاشرة أبو يوسف الرازي وجوده لابن العميد وذكر الكندى فى رسالته في أغراض كتاب اقليدس ان هذا الكتاب ألفه رجل يقال له ابلّينس[2] النجار وانه رسمه خمسة عشر قولا فلما تقادم عهد هذا الكتاب فأهمل تحرك بعض ملوك الاسكندرانيين لطلب علم الهندسة وكان على عهده اقليدس فأمره باصلاح هذا الكتاب وتفسيره ففعل وفسر منه ثلاثة عشر مقالة فنسبت اليه ثم وجد بعد ذلك ابسقلاؤس تلميذ اقليدس مقالتين وهما الرابعة عشر والخامسة عشر فأهداهما الى الملك فألحقناهما الى الكتاب وكل ذلك بالاسكندرية ولأبي على الحسن بن الحسن بن الهيثم البصرى نزيل مصر شرح مصادرات هذا الكتاب وله أيضاً ذكر شكوك هذا الكتاب والجواب عن الشكوك ورأيت شرح المقالة العاشرة لرجل يونانى قديم اسمه بليس[3] وقد خرجت الى العربى وملكتها بخطابن

(١) ن أبو الهيثم (٢) ن ابلفيس (٣) ابلينس

كاتب حليم[1] وهي عندى والحمدلله ورأيت شرح العاشرة للقاضي أبي محمد بن عبد الباقى البغدادي الفرضي المعروف بقاضى البيمارستان وهو شرح جيد حسن مثل فيه الاشكال بالعدد وعندى هذه النسخة بخط مؤلفها والحمد لله وحده.. وذكر أبو الحسن القشيرى الاندلسى رحمه الله ان لبعض الاندلسيين شرحاً لهذا الكتاب وسماه وأنسيته وكان قوله هذا لي في البيت المقدس الشريف فى شهور سنة خمس وتسعين وخمسمائة

ولاقليدس كتب متعددة صنفها منها غير هذا الكتاب (كتاب) الظاهرات (كتاب) اختلاف المناظر (كتاب) المعطيات (كتاب) النغم ويعرف بالموسيقى منحول (كتاب) القسمة اصلاح ثابت (كتاب) الفوائد منحول (كتاب) القانون (كتاب) الثقل والخفة (كتاب) التركيب منحول (كتاب) التحليل منحول

[اليانوس الرومانى] هذا شيخ من شيوخ يونان ذكره جالينوس وادعي انه شيخه وقال لم يكن له نظير في العلم وسماه شيخه وحكي عنه انه قال أصاب أهل انطاكية مرة من الزمان وباء شديد عمها وجلب على أهلها مرضاً حاداً سريعاً فأهلك أناساً كثيراً حتى صار أطباؤها وسلاطينها الى الفزع والخوف وان رجالا من أهل العلم أشاروا على أهل البلد فى العلاج بالدرياق والكف عما سواه من الادوية كلها فشربه الناس عن آخرهم فأما من شربه بعد حصول المرض في جسمه فان منهم من تخلص من مرضه ومنهم من هلك وأما الذين شربوه قبل حلول المرض بهم فانهم تخلصوا من المرض بأسرهم

[ارشميدس الحكيم الرياضى] يوناني كان بمصر وبها حقق علمه وأخذ عن المصريين أنواعاً من فنون الهندسة لانهم كانوا قائمين بها من قديم وله كتب جميلة جليلة .. وحكى لى الخطيب أمين الدين أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقى الابانى العثمانى الاموي القفطي وكان أجل من رأيت نباهة وفضلا وبلاغة ومشاركة قال أدركت جملة للمشايخ من أجلاء بلادنا وهم مجمعون على ان الذي أردم أراضي أكثر قرى مصر وأسس الجسورة المتوصل بها من قرية الى قرية في زمن النيل هو ارشميدس فعل ذلك لبعض ملوكها وسببه ان أكثر القرى بمصر كان أهلها اذا جاء النيل

(١) حكيم

تركوها وصعدوا الى الجبل المقابلة لها فأقاموا بها الى أن يذهب النيل خوفاً من الغرق واذا أخذ النيل في النقص نزل كل قوم الى أراضيهم وشرعوا في الزرع فكان مانظامن من الارض يمنعهم ما انحبس فيه من الماء عن الوصول الى ماعلا فلا يوصل اليه الا بعد جفافه فلا يمكن زرعه فيذهب بذلك مغل كثير ولما علم ارشميدس بذلك في زمنه قاس أراضي أكثر القرى على أعلى مايكون من النيل وأردم ردوماً وبنى عليها القرى وعمل الجسورة ما بين القرى وفي أوساط الجسورة قناطر ينفذ الماء منها من أرض قرية الى أخرى فزرع كل واحد منهم الزرع في وقته من غير فوات ووقف من كل ضيعة أرضاً معينة يصرف مغلها في كل سنة الي اصلاح هذه الجسورة فهي الى الآن معلومة ولها ديوان مفرد بمصر يعرف بديوان قدن الجسورة وعليها احتراز كثير وعناية كثيرة وأعرف وأنا طفل وقد أضيفت هذه الجهة بالاعمال الشرقية من جوف مصر الى والدي رحمه الله نظراً وله نواب وضمان ومشدون وكان العمل فيها أتعب من جميع الاعمال وصنف ارشميدس مصنفات عدة في هذا النوع وما يتصل به مثل • كتاب المسبع في الدائرة وكتاب مساحة الدائرة • وكتاب الكرة والاسطوانة • وكتاب تربيع الدائرة مقالة • وكتاب الدوائر المتماسة مقالة • وكتاب المثلثات مقالة • وكتاب الخطوط المتوازية • وكتاب المأخوذات في أصول الهندسة • وكتاب المفروضات مقالة • وكتاب خواص المثلثات القائمة الزوايا مقالة • وكتاب ساعات آلات الماء التي ترمي بالبنادق مقالة

وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه قال أخبرني الثقة ان الروم أحرقت من كتب ارشميدس خمسة عشر حملا قال ولذلك خبر يطول شرحه ولم يذكر الخبر بطوله

[أوميرس الشاعر اليوناني] كان هذا الرجل من رجال يونان الذين عانوا الصناعة الشعرية من أنواع المنطق وأجادها وجاءه أنابو الماجن فقال اهجني لأفتخر بهجائك اذلم أكن أهلا لمديحك فقال له لست فاعلا ذلك أبداً قال فاني أمضي الى رؤساء اليونانيين فأشعرهم بنكولك قال أوميرس مرتجلا بلغنا ان كلباً حاول قتال أسد بجزيرة قبرص فامتنع عليه أنفة منه فقال له الكلب انني أمضي فأشعر السباع بضعفك قال له الاسد لان تعيرني السباع بالنكول عن مبارزتك أحب الي من أن ألوث شاربي بدمك

[اصطفن البابلي] أحد حكماء الكلدانيين وكان عند مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عالماً بتسيير الكواكب وأحكام النجوم وله كتاب جليل في أحكام النجوم

[اخريميدس] حكيم يوناني رياضي بعد اقليدس علم الناس في زمنه علم اقليدس وتصدر لذلك وعرف به وصنف في فوائده وتلمذ له عالم من الروم وحكوا أقواله في فن الرياضة

[ابوسندرينوس] الحكيم الرياضي في وقته كان بعد اقليدس وكان قيما بعلوم الرياضة متصدراً في تعليمها ببلاد الروم وعنه أخذ جماعة من فضلائها وكان ملوك وقته يستعينون بعلمه فيما يحدثونه من عمارة

[اقطيمن] الحكيم الرياضي الفاضل الكامل في فنه من أهل الاسكندرية في أيام اليونانية كان عالماً بالرياضة محققاً للارصاد خبيراً بعمل آلاتها اجتمع هو وميطن على الرصد بمدينة الاسكندرية من الديار المصرية ورصدا وأثبتا ما تحققاه وتداوله العلماء بعدهم الى زمن بطليموس القلوذي الراصد بعدهما بالاسكندرية وكان زمانهما قبل زمانه بخمسمائة واحدى وسبعين سنة

[امليخون] حكيم قديم العهد أظنه يونانياً وهو الذي صنف كتاب الفراسة وذكره أبو معشر في بعض كلامه

[إبرخس] ويقال ابيرخس الفاضل الكامل في علم الرياضة في زمن يونان وهو حكيم عالم من حكماء الكلدانيين وكان قيما بعلم الارصاد وعمل آلاتها ورصد الرصد الحقيقي وبحث فيه المباحث الصحيحة وأقام الحجج والبراهين المحكمة وعمل الآلات الجليلة وكان زمانه بعد زمان ميطن واقطيمن[1] الراصدين بقريب من ثلثمائة سنة وعليه اعتمد بطليموس اليوناني القلوذي في أرصاده وكثيراً ما يذكره في كتاب المجسطي وله من التصانيف ٠ كتاب أسرار النجوم في معرفة الدول والملل والملاحم وقد خرج هذا الكتاب الى العربي ومن وقف عليه رأي كتاباً جليلا في معناه يشهد لمؤلفه بتبحر في هذا النوع وان كان مذهب البابليين في حركات النجوم وصورة هيئة الفلك لم يصل الى من بعدهم

(١) نسخة منطن في المكانين ٠٠ والصحيح

على الوجه لاسباب اعترضت القوم من فساد دولهم ولا علم من آرائهم ولا من أرصادهم غير الارصاد التي نقلها عنهم بطليموس في كتاب المجسطي فانه اضطر اليها في تصحيح حركات الكواكب المتحيرة اذ لم يجد لاصحابه اليونانيين في ذلك أرصاداً يثق بها

[ابرخس الشاعر] اليوناني هذا رجل من يونان كان قد أحكم النوع الشعري من الصناعة المنطقية وتفاخر هو وأوميرس الشاعر اليوناني ففخر على أوميرس بكثرة الشعر وسرعة عمله وغيره ببطاء عمله وقلة شعره فقال أوميرس بلغنا ان خنزيرة بانطاكية عيرت لبوة بطول زمن الحمل وقلة الولد والفتخرت عليها بضد ذلك فقالت اللبوة لقد صدقت اني ألد الولد بعد الولد ولكن أسداً

[ارسطيفن[1]] من أهل قورينا وقيل ان قورينا في القديم هي رقية بالشام عند حمص والله أعلم وقد رأيته مكتوباً في موضع الرقي هذا من فلاسفة اليونانيين له ذكر وتصدر وكانت له شيعة وفلسفته هي الفلسفة الاولى قبل أن تحقق الفلسفة وكانت فرقته من الفرق السبع التي ذكرناهم في ترجمة أفلاطون وكانوا أصحابه يعرفون بالقورينائيين نسبة الى البلد وجهلت فلسفتهم في آخر الزمان لما تحققت فلسفة المشائين وله من الكتب المصنفة ٠ كتاب الجبر يعرف بالحدود نقل هذا الكتاب وأصلحه أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب ٠ وله أيضاً شرحه وعلله بالبراهين الهندسية ٠ وكتاب قسمة الاعداد

[ارسطرخس[2]] يوناني اسكندراني خبير بعلم الفلك قيم به مصنف فيه صنف كتاب حد الشمس والقمر

[انبون] البطريق حكيم رياضي مهندس عالم بصناعة الآلات الفلكية كان في حدود مبدأ الاسلام قبله أو بعده فمن تصانيفه كتاب العمل بالاسطرلاب المسطح

[اقيلاؤس] الاسكندراني حكيم فاضل طبائعي مصري الاقليم اسكندراني المنزل وهو أحد الاسكندرانيين الذين عنوا بجمع كلام جالينوس واختصار كتبه وتأليفها على المسئلة والجواب ودل حسن اختصارهم على معرفتهم بجوامع الكلام واتقانهم لصناعة الطب وكان اقيلاؤس هذا رئيسهم وهو الذي جمع من منثور كلام جالينوس ثلاث

(١) ن ارسطيقوس (٢) ارسطوخس

عشرة مقالة في أسرار الحركات ألفها قيمن جامع وبه علة مزمنة وذكر ما يولد عليه ذلك وما يدفع به ضرره وانقيلاؤس هذا هو المرتب للكتب والمستخرج لاكثرها حتى ان أكثر الناس ينسبون الجوامع اليه وقد ذكر هذا حنين بن اسحق في نقله لها من اليوناني الى السرياني والاسكندرانيون هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار العلم ومجالس الدرس الطبي وكانوا يقرأون كتب جالينوس ويرتبونها على هذا الشكل الذي يقرأ اليوم عليه وعملوا لها تفاسير وجوامع تختصر معانيها ويسهل على القارئ حفظها وحملها في الاسفار فأولهم على مارتبه اسحق بن حنين اصطفن الاسكندراني ثم جاسيوس وانقيلاؤس وماريتوس فهؤلاء الاربعة عمدة الاطباء الاسكندرانيين وهم الذين عملوا الجوامع والتفاسير وانقيلاؤس هو المرتب للكتب والمستخرج لها على ما تقدم شرحه

[أبان] الرومي حكيم طبائعي ويقال هو أول حكيم تكلم في الطب ببلد الروم وكان في الزمن القديم وهو أول من استنبط حروف اللغة الاغريقية عمل ذلك لمنافيس الملك تكلم في الطب وقاسه وعمل به وكان زمنه بعد زمن موسى بن عمران النبي عليه السلام وقيل كان في زمان يراق الحكيم ورأيت له أخباراً كثيرة مهولة شنيعة قد ألفها الروم وأجروه فيها مجري اسقلابيوس عند يونان

[اندروماخس] حكيم فيلسوف في زمن الاسكندر ولم تكن له شهرة غيره وقد أخذ عنه شئ من هذا النوع وله مقالات مذكورة في مدارس هذا العلم وكان رئيس الاطباء بالاردن وهو الذي وقف على معجون المثروديطوس[1] وزاد فيه ونقص منه فكان مما زاد فيه لحوم الافاعي تنفع من لسع الافاعي زيادة على منافعه المستقرة

[ابسقلاؤس][2] حكيم في وقته خبير بالرياضة قائم بها من حكماء اليونان وله ذكر مشهور بين أهل هذه الصناعة وهو بعد زمن اقليدس وله تصانيف شريفة في هذا النوع وتنبيهات مفيدة فمن تصانيفه « كتاب الاجرام والابعاد « كتاب المطالع وهو الطلوع والغروب مقالة وأصلح من كتاب اقليدس المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر

[أوطوقيوس][3] مهندس يوناني اسكندراني فاضل في فنه مذكور مصنف بعد

(١) ن المثروذيطوس (٢) ن السقلاؤس (٣) ن اوطرقيوس

ارشميدس وبطلميوس وذكره في مدارس علم الرياضة • مشهور وله تصانيف منها شرح المقالة الاولى من كتاب ارشميدس في الكرة والاسطوانة • كتاب في الخطين وبين جميع ذلك من أقاويل الفلاسفة المهندسين • كتاب تفسير المقالة الاولى من كتاب بطلميوس في القضاء على النجوم

[أوطولوقس] مهندس رياضي يوناني مشهور مذكور في وقته مصنف تصانيف مشهورة متداولة بين العلماء فمن تصانيفه • كتاب الكرة المتحركة اصلاح الكندي • كتاب الطلوع والغروب ثلاث مقالات

[إيرن] المصري الرومي الاسكندراني عالم بفنون أهل ذلك الزمان صنف كتبه فأفاد ونبه على أسرار هذه الصناعة فمن تصانيفه • كتاب في حل شكوك كتاب اقليدس • كتاب الحيل الروحانية

[ارستجاس[1]] طبيب مذكور قبل جالينوس وله تقدم في وقته وتصنيف وقد ذكره جالينوس في بعض تصانيفه وحكى أقواله وتناوله بالاستنقاص وقطعه ومزقه كل ممزق وزيف قياسه في هذه الصنعة وله كتاب في الطب يعرف بكتاب طبيعة الانسان

[أوريباسيوس] الطبيب اليوناني لايعلم أهو قبل جالينوس أو بعده ولم يمر ذكره في تواريخ الاطباء وانما دلت عليه مصنفاته وهي • كتاب الى ابنه اسطاث تسع مقالات نقل حنين • كتاب تشريح الاعضاء مقالة • كتاب الادوية المستعملة نقل اصطفن بن بسيل • كتاب السبعين مقالة نقلها حنين وعيسى بن يحيى السرياني

[ابراهيم بن فزارون] هذا الرجل من ولد فزارون الكاتب كان طبيباً مذكوراً في زمانه واختص بصحبة غسان بن عباد وخرج معه الى بلد السند وأقام به ثم عاد بعد برهة وذكر انه ما أكل بالسند لحماً استطابه الا لحوم الطواويس قال ابراهيم بن فزارون وذكر غسان ان في النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدي وانها اصناف ثم يطين رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل ما يطين منها على الجمر ويمسكها ممسك حتى يشتوى منها ما كان موضوعاً على الجمر وينضج ويؤكل منها ما نضج

(١) ن ارستجاس

أو يرمي به وتلقى السمكة في الماء مالم ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان غسان أمر بحفر بركة في داره وملأها ماء وأمرهم بامتحان ما بلغه قال ابراهيم فكنا نؤتى في كل يوم بعدة من السمك فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره وكان ما كسرنا عظمه يموت ومالم نكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوي عليه الجلد الا ان جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدي الاسود وكان ما قشرنا من جلد السمك الذي شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الاولى ويضرب الى البياض

[ابراهيم بن هلال بن ابراهيم] بن زهرون الصابي أبو اسحق صاحب الرسائل أصل سلفه من حران ونشأ ابراهيم ببغداد وتأدب بها وكان بليغاً في صناعتي النظم والنثر وله يد طولى في علم الرياضة وخصوصاً الهندسة والهيئة ولما عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على رصد الكواكب ببغداد واعتمد في ذلك على وَيجن بن رستم القوهي كان في جملة من يحضروه من العلماء بهذا الشأن ابراهيم بن هلال وكتب بخطه في المحضر الذي كتب بصورة الرصد وادراك موضع الشمس من نزولها في الابراج وله مصنف رأيته بخطه في المثلثات وله عدة رسائل في أجوبة مخاطبات لاهل العلم بهذا النوع وخدم ملوك العراق من بني بُوَيه وتقدم بالرسائل والبلاغة وديوان رسائله مجموع واختلفت به الايام مابين رفع ووضع وتقديم وتأخير واعتقال واطلاق وأشد ما جرى عليه ماعامله به عضد الدولة فانه عند دخوله الى العراق الدفعة الاولى أكرمه وقدمه وحاضره وذاكره وسامه الخروج معه الى فارس فعزم على ذلك ووعده به ثم نظر في عاقبة الامر وان أحوال أهله والصابئة تفسد بغيبته فتأخر عنه ولما تقرر الصلح بينه وبين ابن عمه عز الدولة بختيار تقدم عز الدولة الى الصابي بانشاء نسخة يمين فأنشأها واستوفى فيها الشروط حق الاستيفاء فلم يجد عضد الدولة مجالا في نكثها وألزمته الضرورة الحلف بها فلما عاد الى العراق وملكها آخذه بما فعله وسجنه مدة طويلة فقال ان أراد الخروج من سجنه فليصنف مصنفاً في أخبار آل بويه فصنف « الكتاب التاجي فظهرت بلاغته في العبارة وله اليه من سجنه عدة قصائد ولم يزل في أيام أولاد عضد الدولة ووزرائهم

يتولى الانشاء الى أن توفي ببغداد في يوم الاثنين الثاني عشر من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ودفن فى الموضع المعروف بالبجنية المجاور للشونيزية وكان مولده في ليلة يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وللشريف الرضى أبي الحسن الموسوى فيه مراثى منها

أعلمت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خباضياء النادى

وهي قصيدة طويلة ولما سمع المرتضى أخو الرضى وكان منقشفاً هذا للمطلع قال نم علمنا انهم حملوا على الاعواد كلباً كافراً صائتاً عجل به الى نار جهنم

[ابراهيم بن زهرون] الحرانى المتطبب أبو اسحق أظنه جد ابراهيم بن هلال الكاتب ذكره ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة في كتابه فقال وفي ليلة الخميس لاحدى عشرليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلثمائة مات أبو اسحق ابراهيم بن زهرون الحرانى المنطقى

[ابراهيم قويرى] يكنى أبا اسحق ممن أخذ عنه علم المنطق وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونان وكان مذكوراً في وقته وله تصانيف منها • كتاب تفسير قاطيغوريا ميس مشجر • كتاب بارير مينياس مشجر • كتاب انالوطيقا الاولى مشجر وكتبه معارحة مجفوة لاجل عبارته فانها كانت غلقة

[أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسى] أحد فلاسفة الاسلام وهو تلميذ يعقوب بن اسحاق الكندى وكان أحمد هذا أحد المتفننين في علوم الفلسفة وله تآليف جليلة في الموسيقى والمنطق وغير ذلك حلوة العبارة جيدة الاختصار وكان متفنناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف وكان أولا معلماً للمعتضد بالله ثم نادمه وخص به وكان يفضى اليه بأسراره ويستشيره في أمور مملكته وكان الغالب على أحمد علمه لا عقله وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به فانه أفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد اليهما فاستصفيا ماله ثم أودعاه المطامير فلما كان في الوقت الذى خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ أفلت من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مونس الفتحل وكان اليه أمر الشرطة

وخلافة للمعتضد على الحضرة وأقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة وكان قعوده سبباً لمنيته وأمر المعتضد القاسم بأبيات جماعة ممن ينبغى أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فأثبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فأدخل القاسم اسم أحمد فى جملتهم فيما بعد فقتل وسأل عنه المعتضد فذكر له القاسم قتله وأخرج اليه الثبت فلم ينكره ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة

وله من الكتب • كتاب قاطيغورياس • كتاب بارير مينياس • كتاب انولوطيقا • كتاب عش الصناعات • كتاب اللهو والملاهي • كتاب السياسة • كتاب المدخل الى صناعة النجوم • كتاب للموسيقى الكبير مقالتان • كتاب للموسيقى الصغير • كتاب المسالك والممالك • كتاب الارثماطيقى والجبر والمقابلة • كتاب المدخل الى الطب • كتاب المسائل • كتاب فضائل بغداد • كتاب الطبيخ • كتاب زاد المسافر • كتاب المدخل الى علم الموسيقى • كتاب الجلساء والمجالسة • كتاب جوابات ثابت • كتاب الفرش والكلف • كتاب الشاكين وطريق اعتقادهم • كتاب منفعة الجبال • كتاب وصف مذهب الصابئين • كتاب فى ان المبدعات لا متحركة ولا ساكنة

[أحمد بن محمد بن كثير الفرغانى] أحد منجمي المأمون وصاحب المدخل الى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وهو كتاب لطيف الجرم عظيم الفائدة مضمن ثلاثين باباً احتوت على جوامع كتاب بطلميوس بأعذب لفظ وأبين عبارة

[أحمد بن يوسف المنجم] رجل مشهور في العلم بهذا الشأن فمن تصانيفه • كتاب النسبة والتناسب وله في أحكام النجوم كتاب شرح الثمرة لبطلميوس

[أحمد بن محمد الصاغانى] أبو حامد الاصطرلابى كان فاضلا فى الهندسة وعلم الهيئة يسلم اليه ذلك فى وقته وكان ببغداد يحكم صناعة الاصطرلاب والآلات الرصدية غاية الاحكام وآلاته مذكورة بأيدى أرباب هذا الشأن معروفة في ذلك الزمان وفى هذا الاوان ونبغ له عدة تلاميذ ينسبون اليه ويفخرون بذلك وله زيادة في الآلات القديمة فاز بها دون غيره من أهل هذا النوع ولما تقدم شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد يرصد الكواكب السبعة واعتمد فى ذلك على ويجن بن رستم الكوهي وبنى بيت الرصد

في طرف بستان دار المملكة ورصدوكتب محضرين بصورة الرصد وكان ممن شاهد ذلك وكتب خطه بتصحيح نزول الشمس في برجين أحمد بن محمد الصاغاني هذا في جملة من كتب من القضاة والشهود على ما استوفينا ذكره في ترجمة ويجن وتوفي أبو حامد في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلثمائة ببغداد

[أحمد بن عمر السكرابيسي] من أفاضل المهندسين وعلماء أرباب العدد تقدم في هذا الشأن له فيه أمكن امكان صنف في ذلك التصانيف العربية منها • كتاب شرح اقليدس كتاب حساب الدور • كتاب الوصايا • كتاب مساحة الخلقة • كتاب الحساب الهندي

[اسحق بن حنين بن اسحق] أبو يعقوب بن أبي زيد العبادي النصراني في منزلة أبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية وكان فصيحاً يزيد على أبيه في ذلك وخدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً في آخر أيامه الى القاسم ابن عبيد الله وخصيصاً به مقدماً عنده يفشي اليه أسراره وتوفي في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان قد لحقه فالج ومات به وله من الكتب سوى ما نقل من الكتب القديمة • كتاب الادوية المفردة • كتاب كناش الخف • كتاب تاريخ الاطباء

[أهرن القس] في صدر الملة[1] وكناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس من السريانية الى العربية وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين

[أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت] الحكيم أبو الصلت المغربي وحيد عصره وفريد دهره والمتفرد بفرائد نظمه ونثره ذو يد قوية في علم الاوائل وعارضة عريضة في أكثر الفضائل تأدب ببلاده وتفلسف وسار في الآفاق وطوف ودخل مصر في أيام أفضالها فلم ينل منها افضالا وقصده نائبل فلم يجد لديه نوالا فمن شعره يشتكي مصر ونزوله بها •

وكم تمنيت أن ألقى بها أحداً يسلى من الهم أو يهدى على النوب
فما وجدت سوى قوم اذا صدقوا كانت مواعيدهم كالآل في الكذب

(١) هكذا في الاصل

وكان لي سبب قد كنت أحسبني أحظى به فاذا دائي من السبب
فما مقلم أظفاري سوى قلمي ولا كتائب أعدائي سوي كتبي

وله في الاصطرلاب وهو حسن

أفضل ما أستصحب النبيل ولم يعدل به في المقام والسفر
جرم اذا ما التمست قيمته جل عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو اذا تفتشه عن مُلح العلم غير مختصر
ذو مقلة تستبين ما رمقت عين مصيب اللحظ صادق الاثر
تحمله وهو حامل فلكا لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الارض وهو منبئنا عن جل ما في السماء من خبر
أبدعه رب الفكرة بعدت غايتها أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له من كل ذي فطنة من البشر
فهو لذى اللب شاهد عجب على اختلاف العقول والعصر
وان هذه الجسوم باثنة بقدر ما أعطيت من الصور

[اخوان الصفا وخلان الوفا] هؤلاء جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في أنواع الحكمة الاولى ورتبوه مقالات عدتها احدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج وكأنها للتنبيه والايماء الى المقصود الذي يحصل عليه الطالب لنوع من أنواع الحكمة

ولما كتموا مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق الحدس والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة من نسل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه واختلفوا في اسم الامام الواضع لها اختلافاً لا يثبت له حقيقة وقال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول ولم أزل شديد البحث والتطلب لذكر مصنفها حتى وقفت على كلام لابي حيان التوحيدي جاء في جواب له عن أمر سأله عن وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة في حدود سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

وسورته قال أبو حيان حاكياً عن الوزير المذكور حدثني عن شئ هو أهم من هذا الى وأخطر على بالى انى لا أزال أسمع من زيد بن رفاعة قولا يريبني ومذهباً لا عهد لى به وكناية عما لا أحققه واشارة الي مالا يتوضح شئ منه بذكر الحروف ويذكر النقط ويزعم ان الباء لم تنقط من تحت واحدة الا لسبب والتاء لم تنقط من فوق اثنين الا لعلة والالف لم تعجم الا لغرض وأشباه هذا وأشهد منه في عرض ذلك دعوى يتعاظم بها ويتنفخ بذكرها فما حديثه وما شأنه وما دخلته فقد بلغني يا أبا حيان انك تغشاه وتجالسه اليه وتكثر عنده وذلك معه نوادر معجبة ومن طالت عشرته لانسان صدقت خبرته وأمكن اطلاعه على مستكن رأيه وخافي مذهبه فقلت أيها الوزير أنت الذى تعرفه قبلي قديماً وحديثاً بالاختبار والاستخدام ولهمنك الامرة القديمة والنسبة المعروفة فقال دع هذا وصفه لي فقلت هذا ذكاء غالب وذهن وقاد وتسع في قول النظم والنثر مع الكتابة البارعة في الحساب والبلاغة وحفظ أيام الناس وسماع المقالات وتبصر في الآراء والديانات وتصرف في كل فن اما بالشدو الموهم واما بالتوسط المفهم واما بالتناهي المفخم قال فعلى هذا ما مذهبه قلت لا ينسب الى شئ ولا يعرف برهط لجيشانه بكل شئ وعاليانه بكل باب ولاختلاف ما يبدو من بستطه ببيانه وستوطه بلسانه وقد أقام بالبصرة زماناً طويلا وصادف بها جماعة لاصناف العلم وأنواع الصناعة منهم أبو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني وأبو أحمد المهرجاني والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دلست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علميها وعمليها وأفردوا لها فهرساً وسموه رسائل اخوان الصفا وكتموا فيه أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف

المحتملة والطرق الموهمة قال الوزير فهل رأيت هذه الرسائل قلت قد رأيت جملة منها وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات وحملت عدة منها الى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني محمد بن بهرام وعرضتها عليه فنظر فيها أياماً وتبحرها طويلا ثم ردها عليّ وقال تعبوا وما أغنوا وتعبوا وما أجدوا وحاموا وما وردوا وغنوا فما أطربوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا فقلقلوا ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطاع ظنوا انه يمكنهم أنهم يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والافلاك والمقادير والمجسطي وآثار العلوية والموسيقى الذي هو معرفة النغم والايقاعات والنقرات والاوزان والمنطق الذي هو اعتبار الاقوال بالاضافات والكميات والكيفيات في الشريعة وان يربطوا الشريعة في الفلسفة وهذا مرام دونه حدد وقد تورك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا أحد أنياباً وأحضر أسباباً وأعظم أقداراً وأرفع أخطاراً وأوسع قوى وأوثق هرى فلم يتم لهم ما أرادوه ولا بلغوا منه ما أملوه وحصلوا على نوثات قبيحة ولطخات واضحة موحشة وعواقب مخزية فقال له البخاري ابن العباس ولم ذلك أيها الشيخ فقال ان الشريعة مأخوذة عن الله عز وجل بوساطة السفير بينه وبين الخلق من طريق الوحي وباب المناجاة وشهادة الآيات وظهور المعجزات وفي أثنائها مالا سبيل الى البحث عنه والغوص فيه ولا بد من التسليم المدعو اليه والمنبه عليه وهناك يسقط لم ويبطل كيف ويزول هلا ويذهب لو ليت في الريح لان هذه المواد عنها محسوسة وجملتها مشتملة على الخير وتفصيلها موصول على حسن التقبل وهي متداولة بين متعاق بظاهر مكشوف وصحيح بتأويل معروف وناصر باللغة الشائعة وحام بالجدل المبين وذاب بالعمل الصالح وضارب للمثل السائر وراجع الى البرهان الواضح متفقة في الحلال والحرام ومستند الى الاثر والخبر المشهورين بين أهل الملة وراجع الى اتفاق الامة ليس فيها حديث المنجم في تأثيرات الكواكب وحركات الافلاك ولا حديث صاحب الطبيعة الناظر في آثارها وما يتعلق بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما الفاعل وما المنفعل منها وكيف تمازجها وتناكرها ولا فيها حديث المهندس الباحث عن مقادير الاشياء ولوازمها ولا حديث المنطقي الباحث عن مراتب الاقوال ومناسب الاسماء والحروف والافعال قال فعلى هذا

كيف يسوغ لاخوان الصفا أن ينصبوا من تلقاء أنفسهم دعوة تجمع حقائق الفلسفة في طريق الشريعة على ان وراء هذه الطوائف جماعة أيضا لهم مأخذ من هذه الاغراض كصاحب العزيمة وصاحب الكيمياء وصاحب الطلسم وعابر الرؤيا ومدعي السحر ومستعمل الوهم فقال ولو كانت هذه جائزة لكان الله تعالى ينبه عليها وكان صاحب الشريعة يقوم شريعته بها ويكملها باتمامها وينلافي نقصها بهذه الزيادة التي تجدها في غيرها أو بحض المتفلسفين على ايضاحها بها وينتدم اليهم باتمامها ويفرض عليهم القيام بكل ما يذب عنها حسب طاقتهم فيها ولم يفعل ذلك بنفسه ولا وكله الى غيره من خلفائه والقائمين بدينه بل نهى عن الخوض في هذه الاشياء وكره الى الناس ذكرها وتوعدهم عليها وقال من أتى عرافاً أو كاهناً أو منجما يطلب غيب الله منه فقد حارب الله ومن حارب الله حُرِبَ ومن غالبه غلبَ وحق قال لو أن الله حبس عن ذلك الناس القطر سبع سنين ثم أرسله لاصبحت طائفة كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح وهذا كما ترى والمجدح الدبران ثم قال ولقد اختلفت الامة ضروباً من الاختلاف في الاصول والفروع وتنازعوا فيها فنوناً من التنازع في الواضح والمشكل من الاحكام والحلال والحرام والتفسير والتأويل والعيان والخبر والعادة والاصطلاح فما فزعوا في من شيء ذلك الى منجم ولا طبيب ولا منطقي ولا هندسي ولا موسيقي ولا صاحب عزيمة وشعبذة وسحر وكيمياء لان الله تعالى تمم الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يحوجه بعد البيان الوارد بالوحي الى بيان موضوع بالرأي وقال وكما لم نجد هذه الامة تفزع الى أصحاب الفلسفة في شيء من أمورها فكذلك ما وجدنا أمة موسى صلى الله عليه وسلم وهي اليهود تفزع الى الفلاسفة في شيء من دينها وكذلك أمة عيسى صلى الله عليه وسلم وهي النصارى وكذلك المجوس قال ومما يزيدك وضوحاً ان الامة اختلفت في آرائها ومذاهبها ومقالاتها فصارت أصنافاً فيها وفرقاً كالمعتزلة والمرجئة والشيعة والسلفية والخوارج فما فزعت طائفة من هذه الطوائف الى الفلاسفة ولا حققت مقالتها بشواهدهم وشهاداتهم وكذلك الفقهاء الذين اختلفوا في الاحكام من الحلال والحرام منذ أيام الصدر الاول الى يومنا هذا لم نجدهم تظاهروا بالفلاسفة واستنصروهم وقال وأين الآن الدين من الفلسفة وأين الشيء المأخوذ بالوحي النازل من الشيء المأخوذ

بالرأي الزائل فان أدلوا بالعقل فالعقل من هبة الله جل وعز لكل عبد ولكن بقدر ما يدرك به مايملوه كما لا يخفى عليه ما يتلوه وليس كذلك الوحي فانه على نوره المنتشر وبيانه المتيسر قال ولو كان العقل يكتفى به لم يكن للوحي فائدة ولا غناء على ان منازل الناس متفاوتة في العقل وأنصباؤهم مختلفة فيه فلو كنا نستغني عن الوحي بالعقل كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره لواحد منا فانما هو لجميع الناس فان قال قائل بالعنت والجهل كل عاقل موكول الى قدر عقله وليس عليه أن يستفيد الزيادة من غيره لانه مكتفٍ به وغير مطالب بما زاد عليه قيل له كفاك عاراً في هذا الرأي انه ليس لك فيه موافق ولا عليه مطابق فلو استقل انسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل أيضاً بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه ولكان وحده بنى بجميع الصناعات والمعارف وكان لا يحتاج الى أحد من نوعه وجنسه وهذا قول مرذول ورأي مخذول قال البخاري قد اختلفت أيضاً درجات النبوة بالوحي واذا ساغ هذا بالاختلاف بالوحي ولم يكن ذلك ثالماً له ساغ أيضاً في العقل فقال يا هذا اختلاف درجات أصحاب الوحي لم يخرجهم عن الثقة والطمأنينة بمن اصطفاهم بالوحي وخصهم بالمناجاة واجتباهم للرسالة وهذه الثقة والطمأنينة مفقودتان في الناظرين بالعقول المختلفة لانهم على بعد من الثقة والطمأنينة الا في الشيء القليل وعوار هذا الكلام ظاهر وخطل هذا المتكلم بين قال الوزير فما سمع شيئاً من هذا المقدسي قلت بلى قد ألقيت اليه هذا وما أشبهه بالزيادة والنقصان وبالتقديم والتأخير في أوقات كثيرة بحضرة الوراقين بباب الطاق فسكت وما رأيته أهلا للجواب لكن الحريري غلام بن طرارة هيجه يوماً في الوراقين بمثل هذا الكلام فاندفع فقال الشريعة طب المرضى والفلسفة طب الاصحاء والانبياء يطبون المرضى حتى لا يتزايد مرضهم وحتى يزول المرض بالعافية فقط وأما الفلاسفة فانهم يحفظون الصحة على أصحابها حتى لا يعتريهم مرض أصلا وبين مدبر المريض وبين مدبر الصحيح فرق ظاهر وأمر مكشوف لأن غاية تدبير المريض أن ينتقل به الى الصحة هذا اذا كان الدواء ناجعاً والطبع قابلا والطبيب ناصحاً وغاية تدبير الصحيح أن يحفظ الصحة واذا حفظ الصحة فقد أفاده كسب الفضائل وفرغه لها وعرضه لاقتنائها وصاحب هذه الحال فائز بالسعادة العظمى

وقد صار مستحقاً للحياة الالهية والحياة الالهية هي الخلود والديمومة وان كسب من يبرأ من المرض بطب صاحبه الفضائل أيضاً فليست تلك الفضائل من جانس هذه الفضائل لان احداها تقليدية والاخرى برهانية وهذه مظنونة وهذه مستيقنة وهذه روحانية وهذه جسمية وهذه دهرية وهذه زمانية

قال المؤلف ثم ان أبا حيان ذكر تمام المناظرة بينهما فأطال فتركه اذ ليس ذلك من شرط هذا التأليف والله الموفق

﴿ حرف الباء الموحدة في أسماء الحكماء ﴾

[بُرقلس] ديدوخس أفلاطوني من أهل أطاطولة وهو بُرقلس القائل بالدهر الذي تجرد للرد عليه يحيي النحوي بكتاب كبير صنفه في ذلك وهو عندي ولله الحمد والمنة على كل خير وذكر يحيي النحوي في المقالة الاولى من الرد عليه انه كان في زمان دقلطيانوس القبطي وكان برقلس متكلما عالماً بعلوم القوم أحد المتصدرين فيها

وله تصانيف كثيرة في الحكمة منها • كتاب حدود أوائل الطبيعيات • كتاب شرح أفلاطون ان النفس غير مائتة ثلاث مقالات • كتاب الثاؤلوجيا وهي الربوبية • كتاب تفسير وصايا فيثاغورس الذهبية • كتاب برقلس ويسمى ديادوخس أي[1] عقيب أفلاطون في العشر المسائل • كتاب في المثل الذي قاله أفلاطون في كتابه المسمى غرغياس سرياني • كتاب برقلس الافلاطوني الموسوم باسطوخوسيس الصغرى وغيرها

قال المختار بن عبدون بن بطلان الطبيب النصراني البغدادي ان برقلس هذا كان من أهل اللاذقية وابن بطلان كثير المطالعة لعلوم الاوائل وكتبهم وأخبارهم غير متهم فيما ينقله

[بطليموس الغريب] هذا رجل حكيم في وقته فيلسوف ببلاد الروم في زمانه ليس هو مؤلف المجسطي وكان هذا يوالي ارسطوطاليس ويحبه وينتصر له على من عاداه

(١) في نسخة المخطوطة التي عندنا افلاطون الخ

ويفيد علومه لمن طلبها منه وكان له ذكر في أوانه واشتهار بهذا الشأن والبطالسة من الملوك والعلماء جماعة وكانوا يخصصون كل واحد بصفة زائدة على التسمية ليتميز بها ومن كثرة عناية هذا الحكيم بارسطوطاليس صنف ، كتاب أخبار ارسطوطاليس ووفاته ومراتب كتبه

(برانيوس] هذا فيلسوف رومي مذكور في زمانه مشهور بهذا الشأن بين أهل عصره يتعرض لشرح كتب ارسطوطاليس وذكره المترجمون فيمن شرح شيئا من ذلك

[بقراط بن إبراقلس] إمام فهم معروف مشهور معنى ببعض علوم الفلسفة وهو سيد الطبعيين في عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة وله في الطب تآليف شريفة موجزة الالفاظ مشهورة في جميع العالم بين المتعنين بعلم الطب ويقال انه من أهل اسقليباذس قلت ان كان من ولد اسقليبيوذس الثاني فممكن وان كان من الاول فمستحيل لان الجم الغفير من المؤرخين على ان النسل انقطع بالطوفان الا من ولد نوح وهم سام وحام ويافث واذا صح ما ذكر بين زمن اسقليبوس الاول وبين زمن بقراط وهو آلاف سنين كان اسقليبوس قبل الطوفان وقد انقطع نسله به فلا سبيل لاحد أن ينسب اليه بوجه الا من ينكر عموم الطوفان من الطوائف القائلة بذلك والله أعلم وكان مسكنه بمدينة فيروها وهي مدينة حمص من بلاد الشام وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم وفي بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط الى الآن وكان فاضلا متألهاً ناسكا يعالج المرضى احتساباً طوافاً في البلاد جوالا عليها وكان في زمن اردشير من ملوك الفرس وهو جد دارا بن دارا وذكر جالينوس في رسالته التي ترجمها عن الفاضل بقراط ان أردشير دعاه الى معالجته من مرض عرض له فأبى عليه اذ كان أردشير عدواً لليونانيين وان ملكين من ملوك يونان دعاه كل واحد منهما الى علاج نفسه فأجابهما الى ذلك اذ كانا حسني السيرة وتما عوفيا من مرضيهما لم يقم عندهما تنزهاً عن الدنيا وأهلها وقيل ان أردشير لما اشتد مرضه بذل لبقراط ألف قنطار من الذهب على أن يحضر اليه ويعافيه من مرضه فأبى عليه بقراط ولم يجب سؤاله وذكر ان المأمون صاحب الفراسة كان يزعم في زمانه انه يستدل بتركيب الاسنان على أخلاق

نفسه فاجتمع تلاميذ بقراط وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في زماننا هذا أعلم من هذا الرجل يعنون بقراط فقالوا لا فقالوا نمتحن به أفلاطون فيما يدعي من الفراسة فصوروا صورة بقراط ثم نهضوا بها الى افليمون وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحكيها على الوجه في قليل أمرها وكثيره وسبب ذلك انهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فأحكموا لذلك التصوير وكل الامم تتبع لهم في ذلك ويظهر التقصير من التابعين في التصوير ظهوراً بيناً فلما حضروا عند افليمون و قف على الصورة وتأملها وأنعم النظر فيها ثم قال هذا رجل يحب الزنا وهو لا يدري من هو المصور فقالوا كذبت هذه صورة بقراط فقال لا بد لعلمي أن يصدق فاسألوه فلما رجعوا الى بقراط أخبروه الخبر فقال صدق أفليمون أحب الزنا ولكنني أملك نفسي

ولبقراط في صدور كتبه وصاياجيلة من التحنن والشفقة على النوع وتطهير الاخلاق من الكبر والعجب والحسد ولما كانت كتب بقراط أقدم كتب الطب المنقولة الينا وهو أشهر الاطباء الذين انتهت اليهم صناعة الطب وكان بعده في الشهرة جالينوس رأيت أن أذكر أول الطب ومن تكلم عليه وما قاله الناس في أوليته ثم أسوقه الى زمن بقراط ان شاء الله تعالى

اختلف في أول من استنبط الطب وفي أول الاطباء قال اسحق بن حنين في تاريخه قال قوم ان أهل مصر استخرجوا الطب والسبب في ذلك ان امرأة كانت بمصر وكانت شديدة الحزن والهم مبتلاة بالغيظ ومع ذلك كانت ضعيفة المعدة وصدرها مملوء أخلاطاً وكان حيضها محتبساً فاتفق أن أكلت الراسن بشهوة منها له فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت الى صحتها وجميع من كان به شئ مما بها استعمله وبرأ به واستعمل الناس التجربة على سائر الاوجاع

وقال آخرون ان هرمساً استخرج جميع الصنائع والفلسفة والطب مما استخرجه هو وبعضهم يقول ان أهل قوس ويقال قولوس استخرجوها وبعضهم يقول ذلك ان الادوية التي ألفتها القابلة للملك الذي كان لها وبعض يقول المستخرج لها السحرة وقيل أهل بابل وقيل أهل فارس وقيل الهند وقيل اليمن وقيل الصقالبة

فأما يحيي النحوى الاسكندرى فانه ذكر في تاريخه على الولاء من تولي الطب رئاسة الى زمن جالينوس وكانوا ثمانية وهم اسقليبوس الاول • غورس • ميلس • برمانيذس • أفلاطون الطبيب • اسقليبوس الثانى • بقراط • جالينوس

قال يحيي النحوى وعدد السنين منذ وقت ظهر فيه اسقليبوس الاول الى وفاة جالينوس خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة وبين هذه السنين فترات بين كل واحد من الرؤساء الثمانية وبقراط رأس الاطباء في زمانه وهو من تلاميذ اسقليبوس الثاني لما مات اسقليبوس خلف ثلاثة تلاميذ وهم ماغاريس وفارخس وبقراط فلما مات ماغاريس وفارخس انتهت الرئاسة الي بقراط قال يحيي النحوى الاسكندرى الاسقف بها فى أول الاسلام بقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبين المعلم لسائر الاشياء الذى يضرب به المثل الطبيب الفيلسوف وبلغ به الامر الى أن عبده الناس وسيرته طويلة وقوى صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة لا يتهيأ لطاعن أن يتكلم فيها وهو أول من علم الغرباء الطب وجعلهم شبيهاً بأولاده لما خاف على الطب أن يفنى من العالم كما ذكر ذلك في كتاب عهده الى الاطباء الغرباء الذين علمهم ما دعاه الى ذلك وذكر غير يحيي النحوي ان بقراط كان في أيام بهمن بن أردشير وكان بهمن قد اعتل فأنفذ الى أهل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا إن خرج بقراط من مدينتنا خرجنا بأجمعنا وقتلنا دونه فرق لهم بهمن وأقره عندهم وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبخت نصر وهي سنة أربع عشرة لملك بهمن

وقال يحيي النحوى وبقراط هو السابع من الثمانية الذين من اسقليبوس الاول تخترع الطب على الولاء وجالينوس الثامن واليه انتهت الرئاسة ولم يلقه جالينوس بل كان بينهما ستمائة سنة وخمس وستون سنة وعاش بقراط خمساً وتسعين سنة منها صبياً ومتعلماً ست عشرة سنة وعالماً ومعلماً تسعاً وسبعين سنة وخلف من الاولاد لصلبه ثلاثة وهم ثاسلوس • دارقن • ماناريسا • وهي ابنته وكانت أبرع من ابنيه ومن ولد ولد بقراط من ثاسلوس وبقراط بن دارقن ونقل من خط اسحق عاش بقراط تسعين سنة

ومن تلاميذ بقراط لاذن • ماسرجس • ساورى • فولوس • وهو أجل تلاميذه وخليفته اسطاث غورس

اسماء المفسرين لكتب بقراط بعده الى أيام جالينوس سنبلقيوس • نسطاس • ديسقوريدس الاول • طياؤس الفلسطيني • مانطياس • ارسراطس الثاني القياسي • بلاذيوس • ونقل تفسير الفصول جالينوس

ذكر ما فسره جالينوس من كتب بقراط • كتاب عهد بقراط تفسير جالينوس ترجمه حنين من اليونانية وأضاف اليه شيئاً من جهته وعيسي بن يحيى الى العربية • كتاب الفصول[1] تفسير جالينوس ترجمه حنين الى العربية وترجم عيسى النفير الي العربية • كتاب الكسر[2] تفسير جالينوس ترجمه حنين الى العربية لمحمد بن موسى أربع مقالات • كتاب الامراض الحادة تفسير جالينوس وهو خمس مقالات والذي ترجمه الى العربي عيسى بن يحيي ثلاث مقالات • كتاب جراحات الرأس مقالة واحدة • كتاب ابيذيميا سبع مقالات وفسره جالينوس الاولى في ثلاث مقالات والثانية في ثلاث مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والرابعة والخامسة والسابعة لم يفسرها جالينوس فأما السادسة وهي ثمان مقالات فسر ذلك الى العربي عيسي بن يحيي • كتاب الاخلاط تفسير جالينوس ثلاث مقالات نقلها عيسى بن يحيي الى العربي لاحمد بن موسى • كتاب قاصيطرون تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجمه حنين الى العربية لمحمد بن موسى • كتاب الماء والهواء تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجم حنين اثنتين الى العربية والتفسير لحبيش بن الحسن • كتاب طبيعة الانسان تفسير جالينوس ثلاث مقالات فسر الفص حنين الى العربي وتولى التفسير عيسي بن يحيي

[بولس] حكيم يوناني طبيعي قديم العهد مشهور الذكر نقل الاطباء قوله في كتبهم الا انه كان ضعيف النظر في ذلك لان هذه الصناعة في وقته لم تكن محققة كتحقيقها في الزمن الاخير وقد رد عليه ارسطوطاليس كلامه في أثناء كتبه في الطبيعيات بحجج واضحة وتبعه في الرد عليه جالينوس أيضاً وأوضح حجج الرد ووجوه البراهين

[بطليموس القلوذى] هو صاحب كتاب المجسطي وغيره امام في الرياضة كامل فاضل من علماء يونان كان في أيام أندرياسبوس وفي أيام انطيوس من ملوك الروم وبعد

(١) نسخة كتاب الكبر (٢) الكبير

ابرخس بمائتين وثمانين سنة وكثير من الناس ممن يدعي المعرفة بأخبار الامم يخيل أحد البطالسة وربما قيل البطالمة اليونانيين الذين ملكوا الاسكندرية وغيرها بعد الاسكندر وذلك غلط بين وخطأ واضح لان بطليموس ذكر في كتاب المجسطي في النوع الثامن من المقالة الثالثة منه الجامعة لجميع حركات الشمس وأرصادها وسائر أحوالها انه رصد في سنة تسع عشرة من سني اذريانوس فذكر انه تجمع في أول سني بخت نصر الى وقت هذا الاعتدال الخريفي ثمانمائة سنة وتسع وسبعون سنة وستة وستون يوماً وست ساعات وجزأ هذه السنين فقال انه يجتمع من أول سني بخت نصر الى موت الاسكندر يعني للاقدوني جد الاسكندر ذى القرنين أربعمائة سنة وأربع وعشرون سنة مصرية ومن موت الاسكندر الى ملك اوغسطس يعني أول ملوك الروم مائتي سنة وأربع وتسعون سنة ومن أول سنة من سني ملك اوغسطس الى وقت الرصد الخريفي المذكور مائة سنة واحدى وستون سنة وست وستون يوماً وساعتان فبين بهذا التفصيل والتجميل حقيقة وقته وان عصره كان بعد عصر اوغوسطس بمائة سنة واحدى وستين سنة وأجمع أهل العلم بأخبار الامم السالفة والمعرفة بتواريخ الاجيال الخالية ان اوغوسطس هذا ملك رومى وانه تغلب على قلوبطرة آخر ملوك البطالسة اليونانيين وكان امرأة أعنى قلوبطرة وان بتغلبه عليها انقرض ملك اليونانيين من الدنيا وفى هذا بيان خطأ من ظن انه من الملوك البطالسة وفي هذا كفاية ان شاء الله تعالى والى بطليموس هذا انتهى علم حركات النجوم ومعرفة أسرار الفلك وعنده اجتمع ما كان متفرقاً من هذه الصناعة بأيدى اليونانيين والروم وغيرهم من ساكني أهل الشق المغربى من الارض وبه انتظم شتيتها وتجلى غامضها وما أعلم أحداً بعده تعرض لتأليف مثل كتابه المعروف بالمجسطي ولا تعاطي معارضته بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين كالفضل بن أبي حاتم النيريزي وبعضهم بالاختصار والتقريب كمحمد بن جابر البتاني[1] وأبي الريحان البيروني الخوارزمى مصنف كتاب القانون المسعودي ألفه المسعود بن محمود بن سبكتكين وحذا فيه حذو بطليموس وكذلك كوشيار بن لبان الجيلي في زيجه وانما غاية العلماء بعد بطليموس التي يجرون

(١) نسخة بتانى وسيأتى فى هذه الترجمة نسخة الثانى فليحرر

اليها وثمرة عنايتهم التي يتنافسون فيها فهم كتابه على مرتبته وإحكام جميع أجزائه على تدريج، ولا يصرف كتاب ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب أحدها كتاب المجسطى هذا فى علم هيئة الفلك وحركات النجوم والثانى كتاب ارسطوطاليس فى علم صناعة المنطق والثالث كتاب سيبويه البصري فى علم النحو العربي

قال محمد بن اسحق النديم في كتابه بطليموس صاحب كتاب المجسطي في أيام اذريانوس وانطونيس الملكين المستولين على مملكة يونان في زمانهما رصد الكواكب ولاحدهما عمل كتاب المجسطى وهو أول من عمل الاصطرلاب الكري والآلات النجومية وسطح الكرة والمقاييس وآلات الارصاد ويقال رصد النجوم قبله جماعة منهم ابرخس وقيل انه أستاذه وهو قول واهم فان بين الرصدين تسعمائة سنة وكان بطليموس أجل راصد وأتقن صانع لآلات الرصد والرصد لا يتم الا بآلة والمبتدي بالرصد هو الصانع للآلة

فاما كتاب المجسطي فهو ثلاثة عشر مقالة وأول من عُنى بتفسيره واخراجه الى العربية يحيى بن خالد بن برمك وفسره له جماعة فلم يتقنوه ولم يرض بذلك فندب لتفسيره أبا حسان وسلمان صاحبا بيت الحكمة فاقتناه واجتهدا فى تصحيحه بعد ان احضر النقلة المجودين فاختبر نقلهم وأخذ بأفصحه وأوضحه وقد قيل ان الحجاج بن مطر نقله أيضاً وما نقله التبريزى وأصلح ثابت الكتاب كله بالنقل القديم غير مرضى ونقل اسحق هذا الكتاب وأصلحه ثابت اصلاحاً دون الاول لان اصلاحه الاول أجود

ومما اشتهر من كتب بطليموس وخرج الى العربية كتاب كتبه الى سوري تلميذه نقله ابراهيم بن الصلت وأصلحه حنين بن اسحق وفسر المقالة الاولى اطرقيوس وجمع المقالة الاولى ثابت وأخرج معانيها وفسره أيضاً عمر بن الفرخان وابراهيم بن الصلت والتبريزى والبتاني • كتاب المواليد • كتاب الحرب والقتال • كتاب استخراج السهام • كتاب تحويل سنى العالم • كتاب المرض وشرب الدواء • كتاب سير السبعة • كتاب الاسرى والمحبسين • كتاب في اشتراء العبيد واصطناعها • كتاب الخصمين أيهما يفلح • كتاب القرعة مجدول • كتاب اقتصاص أحوال الكواكب • كتاب الجغرافيا في

المعمورة من الارض وهذا الكتاب نقله الكندي الى العربية نقلا جيدا ويوجد سريانيا

[برقطوس الاسكندري] فاضل عالم بعلم العدد مذكور في زمانه مشهور في مدارس علم الرياضة وهو صاحب كتاب المقالات الاربع في طبائع العدد وخواصه ومن وقف على تصنيفه علم به مقداره في العلم ومحله من هذه الصناعة

[بطلميوس بدلس] ملك من ملوك يونان بعد الاسكندر وهو احد البطالسة وكان حريصا على العلم وكان كثير البحث عن أمر الملوك وسيرهم وحرص على علم أولية بليان بابل وخبر خلقة العالم وجد النمروذ ولسنه فبحث عن ذلك فوجد رغبته عند بني اسرائيل في بيت المقدس وذلك في دولتهم الثانية فترجموا له التوارة من العبراني الى اليوناني فوجد فيها ذكر النمروذ وهي التي ترجمها حنين بن اسحاق من اليونانية الى العربية وبث في جميع عمله الفلاسفة ليأخذوا له قطر الارض وجهاتها المعمورة وغيرها ونظر في النجوم وتكلم في الهيئة حتى وهم قوم وقالوا هو بطلميوس صاحب المجسطي وهو خطأ وقد بينا في ترجمة بطلميوس ذلك وانما هذا كان يعرف من البطالسة بحب الحكمة والله أعلم وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكان معلمه ارسطوس المنجم

[باذينوس] رومي تكلم في علم الفلك وما تحدث الكواكب وله تصانيف منها كتاب الطوفان ، كتاب الكواكب المذنبة

[بذس الرومي] كان عالماً بعلم الرياضة خبيراً بغوامض الهندسة مقيما بالاسكندرية وزمنه بعد زمن بطلميوس القلوذي ومن تصانيفه تفسير ، كتاب بطلميوس في تسطيح الكرة نقله ثابت الى العربي ، تفسير المقالة العاشرة من كتاب اقليدس مقالتان

[باذروغوغيا] هندي رومي جبلي له كتاب استخراج المياه وهو ثلاثة أبواب كل باب مقالتان

[البقراطون] سئل ثابت بن قرة الحراني كم البقراطون فقال الاول الذي من نسل اسقليبيوس وهو المشهور المذكور وبقراط الثاني هو ابن ابرقليدس وبينه وبين الاول تسعة آباء وقيل بينه وبين اسقليبيوس تسعة آباء وكان بقراط الثاني قد أدرك في منتهى سنه حرب القوم المعروفين بكبولونيساس وبقراط الثالث هو ابن دراقن بن بقراط

الثاني ومنه الى اسقليبوس أحد عشر جداً وبقراط الرابع هو ابن عم بقراط الثالث ولما وقف المترجمون على كتبهم مزجوها وشرحوها وفسروها ولم يميزوا واحداً منهم من الآخر لتقارب علمهم وأخذ الخلف عن السلف منهم وقد قيل ان أول من كتب الطب بقراط الاول وهو ابن اغنوسوهوس

[بختيشوع بن جورجيس] بن بختيشوع الجندسابوري كان نصرانياً في أيام أبي العباس السفاح وصحبه وعالجه وعاش الى أيام الرشيد وكان جليلا في صناعة الطب موقراً في بغداد لعلمه وصحبته للخليفة ويكنى أبا جبرائيل

وقد ذكر محمد بن اسحاق النديم في كتابه بختيشوع فقال هو مشهور مقدم عند الملوك خدم الرشيد والامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكسب بالطب مالم يكسبه أحد وكانت الخلفاء تثق به على أمهات أولادهم وله من الكتب • كتاب التذكر عمله لابنه جبرائيل والحقيقة من أمر بختيشوع بن جورجيس انه من أهل جنديسابورة وانه ما رأى السفاح ولا المنصور وانما أبوه جورجيس رأى المنصور وعالجه على ما يرد في خبره وأما بختيشوع بن جورجيس فما زال مقيما بجنديسابور والمارستان نيابة عن غيبته وحضوره الى أيام المهدى ومرض ولده الهادي بن المهدى فاستدعى بختيشوع من جنديسابور وداواه وعز على أم الهادي الخيزران انه استدعاه ولم يستطب أبا قريش طبيبها وأخذت هي وأبا قريش في منا كدة بختيشوع ومضاربته وعلم المهدى بفعلها ذلك فأعاده مكرماً الى جنديسابور فأقام على حالته في تدبير المارستان هناك ولم يزل على ذلك الى سنة احدى وسبعين ومائة مرض الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليسوا يفهمون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبو قريش طبيب والدك ووالدتك قال الرشيد ليس هو بصيراً بالطب وانما استطببناه اكراماً له لتقدم حرمته وينبغي أن تطلب لي طبيباً ماهراً فقال لما مرض أخوك الهادي أرسل والدك الى جنديسابور وأحضر رجلا يعرف بختيشوع فقال له كيف أعاده وتركه قال لما رأى والدتك وعيسى أبا قريش بحسداته أذن له بالانصراف الى بلده قال له أرسل البرد في حمله ان كان حياً ولما كان بعد أيام ورد بختيشوع بن جورجيس ودخل على الرشيد فأكرمه وخلع عليه خلعة سابية ووهب

له مالا وافراً وقال له تكون رئيس الاطباء ولك يسمعون ويطيعون

[بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع] كان طبيبا حاذقا ابن طبيب ابن طبيب ولما ملك الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان بختيشوع لسراته وظهور مروءته ونبله وحسن معرفته وكثرة بره وصلاته وكانا يضرمان عليه الواثق حتى نكبه وقبض املاكه ونفاه الى جنديسابور ولما اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه انفذ من يحضر بختيشوع فمات الواثق قبل ان يوافى بختيشوع ولما ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتى بلغ فى الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخليفة فى اللباس والزي والطيب والفرش والضيافات والتفسح في النفقات مبالغا يفوق الوصف

ومن أخباره ان المعتز بالله اعتل في أيام أبيه المتوكل علة من حرارة امتنع معها من أخذ شيء من الادوية والاغذية فشق ذلك على المتوكل كثيراً واغتم له غماً شديداً فصار اليه بختيشوع والاطباء عنده وهو على حاله في الامتناع وقوة المرض فحادثه ومازحه فأدخل المعتز يده في كم جبة وشي يعانى مثقلة كانت على بختيشوع وقال ما أحسن هذا الثوب فقال له بختيشوع يامولانا ماله والله نظير في الحسن وثمنه على ألف دينار كل تفاحتين وخذ الجبة فدعا المعتز بتفاحتين وأكلهما فقال بختيشوع تحتاج الجبة الى ثوب يكون معها وعندي ثوب هو أنخ لها فاشرب شربة سكنجبين وخذه فشرب شربة سكنجبين وأخذهما فوافق ذلك اندفاع طبيعة المعتز وبرئ وكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبداً لبختيشوع ويعتقد به له قال بعض الرواة ومما يدل على لطف منزلة بختيشوع عند المتوكل وانبساطه لديه ما حدثنا به بعض شيوخنا قال دخل بختيشوع يوماً الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخاصة فجلس بختيشوع على عادته معه على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي وكان قد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى أن سأل المتوكل لبختيشوع ماذا تعلمون ان الموسوس يحتاج الى الشد والقيادة قال بختيشوع اذا بلغ فى فتق دراعة طبيبه الى حد النيفق شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر له في الوقت بخلع حسنة

ومال جزيل وكان بختيشوع يهدي البخور ومعه في درج آخر فحم يتخذ له من قضبان الكرم والاترج والصفصاف المرشوش عليه عند احراقه ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره أن أهدي بخوراً بغير فحم فيفسده فحم العامة ويقال هذا عمل بختيشوع وقال المتوكل يوماً لبختيشوع ادغني قال نعم وكرامة فأضاف المتوكل وكان الوقت صائفاً وأطهر من التجمل والثروة وأنفق في الاضافة ما أعجب المتوكل والحاضرين واستكثر المتوكل لبختيشوع ما رآه من نعمته وكمال مروءته فانصرف من داره وأخذ شيئاً وجده من ثياب بدنه وحقد عليه ونكبه بعد أيام يسيرة فأخذ له مالا كثيراً ووجد له في جميع كسوته أربعة آلاف سراويل ديبقي فمن جميعها تكلك ابريسم أرمني وحضر الحسين بن مخلد فختم على خزائنه وحمل الى دار السلطان ما صلح منها وباع شيئاً كثيراً وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيذ وأمثال ذلك فاشتراه الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر انه باع من جملته باثنتي عشرة الف دينار ثم حسده حاسدون ووشى الى السلطان وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار فأجيب الى ذلك وسلم اليه فباعه بأكثر من الضعف وكان هذا في سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة وتوفي بختيشوع يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين ومائتين ولما توفي خلف عبيدالله ولده وخلف معه ثلاث بنات وكان الوزراء يضادونهم ويطالبونهم بالاموال فتفرقوا وسأذكر حديث عبيد الله بن بختيشوع وبختيشوغ هذا كان طبيباً مشهوراً في وقته وكان من أطباء المتقي وكان هو وعلي ابن الراهبة وأنوش وثابت بن سنان بن ثابت مشتركين في طب المتقي

[بختيشوغ بن بجي] من بني بختيشوع كان طبيباً حاذقاً خدم المقتدر الخليفة واختص به وارتفعت منزلته لديه واشترك في طبه هو وسنان بن ثابت بن قرة الصابي والد ثابت بن سنان صاحب التاريخ ولم يكن في أطباء المقتدر أخص به من هذين

﴿حرف التاء المثناة في أسماء الحكماء﴾

[تنكلوش] البابلي وربما قيل تنكلوشا والاول أصح هذا أحد السبعة العلماء الذين رد اليهم الضحاك البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة وقد كان عالماً في علماء بابل وله تصنيف وهو كتاب الوجوه والحدود كتاب مشهور بين أيدى الناس موجود

[تياذوق] طبيب في صدر دولة الاسلام مشهور في الدولة الاموية واختص بخدمة الحجاج بن يوسف وله تلاميذ أجلة تقدموا بعده ومنهم من أدرك الدولة العباسية كفرات ابن شحناثا [1] طبيب عيسى بن موسى مات في زمن المنصور

[توفيق] بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد أصله من المغرب يكنى أبا محمد وكان ساكناً بدمشق مهندس منجم أديب كان من تلامذته بدمشق مشايخ يصفونه بالعلم والفهم وكان معلماً وله تصانيف وشعر ومحمد بن نصر بن صغير القيسرانى الشاعر أحد تلامذته في الحكمة والادب وكانت وفاته بدمشق فى صفر سنة ست عشرة وخمسمائة

[التميمى] المقدسى الطبيب واسمه محمد بن أحمد بن سعيد ولسبه بين الاطباء أشهر من اسمه فلهذه العلة ذكرته في التاء وجده سعيد كان طبيباً وكان من البيت المقدس وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التي ارتحل اليها واستفاد من هذا الشأن جزأ متوفراً وأحكم ما علمه منه غاية الاحكام وكان له غرام وعناية تامة فى تركيب الادوية وعضده غوص على أمور هذا النوع واستغراق فى طلب غوامضه وهو الذى أكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات وذلك باجماع الاطباء وله في الترياق عدة تصانيف ما بين كبير ومتوسط وصغير وقد كان مختصاً بالحسن بن عبيد الله بن طغج المستولى على مدينة الرملة وما اضاف اليها من البلاد الساحلية وكان مغرماً به وبما يعالجه من المفردات والمركبات وعمل له عدة معاجين وطبائخ طيبة دافعة للأوباء ثم أدرك الدولة العلوية عند دخولها لي الديار المصرية وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز وصنف له كتاباً كبيراً فى عدة مجلدات سماه مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء وكل ذلك بالقاهرة

(١) ن سخيانا

للعزيز وافق الاطباء بمصر وحاضرهم وناظرهم واختلط بأطباء الخاص القادمين من أرض المغرب فى محبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر من أهلها وكان منصفاً فى مذاكراته غير راد على أحد الا بطريق الحقيقة وكان التميمى هذا موجوداً بمصر فى حدود سنة سبعين وثلثمائة

(حرف الثاء المثلثة فى أسماء الحكماء)

[ثؤ فرسطس] الحكيم كان ابن أخى ارسطوطاليس واحد تلاميذه الآخذين الحكمة عنه واحد الاصفياء الاوصياء الذين وصى اليهم ارسطوطاليس وهو الذي تصدر بعده للاقراء بدار التعليم وكان فهما عالماً حاذقا مقصودا لهذا الشان وقرئت عليه كتب عمه وصنف التصانيف الجليلة واستفيدت منه ونقلت عنه

وتصانيفه • كتاب الآثار العلوية مقالة واحدة • كتاب الادب مقالة واحدة • كتاب ما بعد الطبيعة مقالة واحدة نقلها يحيى بن عدى • كتاب الحس والمحسوس نقل ابراهيم بن بكوس أربع مقالات • كتاب أسباب النبات نقله ابراهيم بن بكوس ومما ينحل اليه • كتاب قاطيغوريا س

[ثاليس الملطي] حكيم مشهور فى زمانه أقاويله مذكورة وآراءه فى الفلسفة بين أهلها مشهورة صحب فيثاغورس وأخذ عنه ورحل الى مصر وأخذ عن علمائها علم الطبيعة والفلسفة وهو أول من قال ان الوجود لاموجد له تعالى الله المعلم واحتج له أصحابه ان الذى حمله على ذلك ماشاهده فى هـذا العالم من الاختلاف فتحقق ان الموصوف بالصفات الحسنى لاتصدر عنه هذه الامور المختلفة فقال بذلك وعلى هذا القول جمهور أهل الهند

[ثامسطيوس] كان فيلسوفاً فى حسب ماذكره عند ذكر تصانيفه فى تفاسير كتب ارسطوطاليس وكان كاتباً لليوليانس المرتد الى مذهب الفلاسفة عن النصرانية وزمانه بعد زمان جالينوس وله من الكتب بعد التفاسير التى ذكرناها • كتاب ليوليانس فى

التدبير • كتاب الرسالة الى ليوليان الملك

[ثاذوسيوس] من الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين من حكماء يونان وله تصانيف حسان فى الرياضة والهندسة وله الكتاب المشهور الذي هو أجل الكتب المتوسطات بين كتاب اقليدس والمجسطى وهو كتاب الاكر

[ثاون] الاسكندراني المصرى مهندس رياضى فى زمانه مذكور في عصره ومصره وغير مصره سارت فى الآفاق تصانيفه وهو بعد بطليموس والذى له من الكتب • كتاب العمل بذات الحلق • كتاب جداول زيج بطليموس المعروف بالقانون المسير • كتاب العمل بالاصطرلاب • كتاب المدخل الى المجسطي

[ثيوذوفروس] رياضي مهندس يونانى بعد زمن بطليموس كان بالاسكندرية وله تصانيف نقلت منها • كتاب الاكر ثلاث مقالات • كتاب المساكن مقالة • كتاب الليل والنهار مقالتان

[ثاذون] الطبيب هذا رجل كان فى صدر دولة الاسلام وكان طبيباً للحجاج بن يوسف وله كتاش كبير عمله لابنه ومن أخباره مع الحجاج انه دخل اليه يوماً فقال له الحجاج أى شئ دواء الطين فقال له عزيمة مثلك أيها الامير فرمي الحجاج بالطين ولم يعد اليها بعدها

[ثيسناس] الخطيب اليوناني تلميذ غراب الصقلى من خطباء يونان الذين تعلموا من أنواع الفلسفة الخطابة المفيدة للاقناع قرأ على غراب الصقلى وأخذ منه جزءاً متوفرا من الخطابة فلما أحكمها عاد ناظره فى الآخرة التى قررها له مناظرة خطابية فداستوفيت ذكرها فى حرف الغين عند ذكر اسم معلمه غراب

[ثوسيوس] الشاعر اليوناني قد أحكم الطريقة الشعرية ولما بلغ ثوسيوس هذا أن عدواً له اغتابه بأمر فظيع ارتجز متمثلا على طريقة يونان وقال بلغنا أن كلباً وقرداً اجتازا بمقبرة سباع فقال القرد للكلب اصعد بنا لنترحم على هؤلاء الموتى قال الكلب ومن أين بينكما معرفة قال القرد سبحان الله أما تعلم ان هؤلاء مماليكنا فقال الكلب والله ما أعلم شيئاً من هذا ولكنني كنت أحب أن يكون أحدهم حاضراً وتقول هذا

[توفيل] بن نوما النصراني المنجم الرهاوي وكان هذا المنجم بغدادي وهو رئيس منجمي المهدي وكان خبيراً بحوادث النجوم وله في أحكام النجوم اصابات عجيبة وقد ناهز تسعين سنة من عمره

[ثابت بن سنان] بن ثابت بن قرة كان في أيام المطيع لله وفي إمارة الامير أحمد ابن بويه أبو الحسن وقبل ذلك كان مختصاً بخدمة الراضي وكان بارعاً في الطب عالماً باصوله فكاكاً للمشكلات من الكتب وكان يتولى تدبير المارستان ببغداد في وقته وهو كان خال هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب البليغ وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين والى حين وفاته في شهور سنة ثلاث وستين وثلثمائة وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن بن ابراهيم ونولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدتين واذا أردت التاريخ متصلا جميلا فعليك بكتاب أبي جعفر الطبري رضي الله عنه فانه من أول العالم والى سنة تسع وثلثمائة ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر وولده عبيدالله فنعم ما تفعل لانهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتهاء قريبا المدة والطبري أزيد منهما قليلا ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ الى بعض سنة ثلاث وستين وثلثمائة فان قرنت به كتاب الفرغاني الذي ذيل به كتاب الطبري تم الفعل تفعله فان في كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي فانه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ولم يتعرض أحد في مدته الى ما تعرض له من أحكام الامور والاطلاع على أسرار الدول وذلك انه أخذ ذلك عن جده لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الانشاء أيضاً فاستمان بعلم الاخبار الواردة على جده ثم يتلوه كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال وهو كتاب حسن الى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل وقصر في آخر الكتاب، مانع منعه الله أعلم به ثم داخله ابن الهمداني وتممه الى بعض سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكمل عليه أبو الحسن بن الراغوني فأتى بما لا يشفي

العليل اذ لم يكن ذلك من صناعته فأوصله الى سنة سبع وعشرين ثم كمل عليه العفيف صدقة الحداد الى سنة نيف وسبعين وخمسمائة ثم كمل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة ثمانين ثم كمل عليه ابن القادسي الى سنة ست عشرة وستمائة

قال هلال بن المحسن ابن أخته وفي ليلة يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يعني سنة خمس وستين وثلثمائة توفي أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب التاريخ

[ثابت بن ابراهيم] بن زهرون الحراني الصابي كنيته أبو الحسن وهو عم أبي اسحق بن ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب كان ببغداد طبيباً حاذقاً مصيباً وكان ضنيناً بما يحسنه من ذلك وله مصنفات منها •• اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون • كتاب جوابات مسائل سئل عنها وذكر أبو الحسن هلال بن المحسن ان ابن بقية [1] الوزير هجمت عليه علة في وزارته لعز الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه أشرف منها على الموت وكانت العلة دموية حارة ففصد في اليوم الثاني منها فما أمسى الا ذاهب العقل بقي يخور خوار الثور لا يسيغ طعاماً ولا شراباً ولا يسمع خطاباً ولا يحير جواباً وظهر من فمه رغوة واختلج وجهه وعلا نفسه وناله الفواق الشديد واجتمعت فيه أعراض الموت وغلبت على الطمع فيه وركب عز الدولة اليه ليعوده فلما شاهده على تلك الحال رق له وحضر أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الصابي الحراني هذا وجميع الاطباء الذين كانوا ببغداد وخاضوا في العليل وتناظروا على علته وكانوا الى اليأس منه أقرب منهم الى الرجاء له وأشار أبو الحسن هذا بفصده ثانياً فلم ير ذلك الاطباء الباقون فقال لهم بحضرة عز الدولة أتروني له تماسكا أو فيه طمعاً ان لم يفصد قالوا لا قال فاذا كنتم مجتمعين على اليأس منه فتجربة الذي أراه أولى من التوقف عنه فأمر عز الدولة بفصده ففصد فما شد عرقه حتى هدأت أطرافه فظهر سكونه وتزايد اصلاحه الى أن أفاق وهو ساكت ومضى يومان وبعد الرابع تكلم ورجع الى عادته على تدريج وركب الى دار عز الدولة على الرسم وقد كان ثابت وعده بيوم ركوبه وكان كذلك وخلع عز الدولة على أبي الحسن ثابت وأعطاه مالا جزيلا وكذلك فعل ابن بقية به

(١) نسخة ابن تقية •• وكذا فيما يأتي آخر الترجمة

وحكى أبو على بن مكنجا النصرانى الكاتب قال لما وافى عضد الدولة فى سنة أربع وستين وثلاثمائة الى مدينة السلام استدعانى أبو منصور نصر بن هارون وكان قد ورد معه اذ ذاك وسألنى عن أطباء بغداد وكان السبب فى ذلك ان عضد الدولة قال له نريد أن تنظر أحذق طبيب ببغداد فتقدم اليه أن يحضر دارنا ويتأمل أمرنا ويقول لك ماعنده فى موافقة هذا البلد لنا وغير ذلك قال ابن مكنجا فاجتمعت مع عبد يشوع الجاثليق وسألته عنهم قال ههنا جماعة لا نعول عليهم والمنظور اليه أبو الحسن الحرانى وهو رجل عاقل لا مثل له فى صناعته وفيروز وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديق وأنا أبعثه على الخدمة وأشير عليه بالملازمة لها وخاطب الجاثليق أبا الحسن على قصد أبى منصور نصر بن هارون فقصده فتقدم اليه بان يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبر به أمره فتلقى ذلك بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته فى مأكله ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما سأل عنه وأحضر اليه بلباسه فراش خاص خبير بأمر الملك فسأله فى مدة ثلاثة أيام عن أحواله وتصرفه فى خلواته فأخبره وتردد أياماً ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه الجاثليق على انقطاعه وعرفه وقوع الانكار له فقال له لا فائدة فى مضيى ولست أراه صواباً لنفسى وللملك أطباء فضلاء عقلاء وقد عرفوا من تدبيره وطبعه ما يستغنى بهم عن غيرهم فى ملازمته وخدمته فألح الجاثليق عليه وسأله عن علة ما هو عليه فى هذا العمل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له قد جربت أمر هذا الملك وهو متى أقام ببغداد سنة على ما هو عليه من ملازمة السهر والاجتهاد فى تدبير الملك وكثرة الاكل والشرب والنكاح فسد عقله ولست أوثر أن يجرى ذلك على يدى وأنا مدبره وطبيبه ثم انه قال للجاثليق ان أنهيت هذا القول عنه جحدته وحلفت بالله والبراءة من دينى ماقلته وكان عليك فى ذلك ما لا يخفاه فأمسك الجاثليق وكتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة الى العراق فى الدفعة الثانية كان الامر على ما أنذر به فيه

وذكر أبو الحسن بن أبى الفرج بن أبى الحسن بن سنان وكان أبو الحسن هذا المخبر أوحد زمانه فى الطب لا يقصر عن متقدميه من الاعلى قال حدثنى أبو الفرج أبى

قال حدثني أبو الحسن أبي قال كنت وأبو الحسن الحراني يوماً في دار أبي محمد المهلبي الوزير فتقدم أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر الى الحراني وأعطاه له بحسه فقال له قلت لك غلظ غذاءك وأظنك أسرفت في ذلك حتى أكلت مضيرة بلحم عجل فقال كذلك والله كان وعجب هو والجماعة منه ومد اليه أبو العباس بن المنجم يده فأخذ بحسه وقال وأنت يا سيدي أسرفت في التبريد أيضاً وأظنك قد أكلت احدى عشرة رمانة فقال أبو العباس هذه نبوة لاطب وزاد العجب والتفاوض في ذلك من الجماعة الحاضرة وكنت أنا أيضاً أكثرهم استطرافاً وتعجباً وبلغ المجلس الوزير فاستدعانا وقال يا أبا الحسن ما هذه للمعجزات الظاهرة لك فدعا له وجرى التفاوض لذلك وأنا معك لا أدري ماأقول فيه وخرجنا وقلت له ياسيدي يا أبا الحسن صناعة الطب معروفة بيننا لا يخفى عني شيء منها فبين لي من أين ذلك النص على ان المضيرة كانت بلحم عجل لا بقرة ولا ثور ومن أين لك الدليل على ان عدد الرمان احدى عشرة فقال هو شيء يخطر ببالي فينطق به لساني فقلت صدقتني والله اذاً أرني مولدك وجئت معه الى داره فأخرج لي مولده ونظرت فيه فرأيت سهم الغيب في درجة الطالع مع درجة المشتري وسهم السعادة فقلت له يا عزيزي هذا تكلم لا أنت وكل ما تصيب في الطب من مثل هذا الحدس والقول فهذا سببه وأصله

وذكر الحسن بن ابراهيم الصابي قال أصابني حمى حادة كان يحمومها عليّ بغتة فحضر أبو الحسن عندنا وأخذ بجسي ساعة ثم نهض ولم يقل شيئاً فقال له والدي ما عندك ياعمي في هذه الحمى فقال له سراً لا تسألني عن ذلك الى أن يجوزه خمسون يوماً فوالله لقد فارقني في اليوم الثالث والخمسين

وتوفي أبو الحسن ثابت بن ابراهيم في آخر نهار يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة تسع وستين وثلثمائة ببغداد وكان مولده بالرقة ليلة يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين

[ثابت بن قرة] بن مروان بن ثابت بن كربا بن ابراهيم بن كربا بن مارينوس بن سالامانس أبو الحسن الحراني الصابي من أهل حران انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها

وكان الغالب عليه الفلسفة وكان في دولة المعتضد وله كتب كثيرة في فنون من العلم كالمنطق والحساب والهندسة والتنجيم والهيئة وله • كتاب مدخل الى كتاب اقليدس عجيب • وكتاب مدخل الى المنطق • وهو ترجم كتاب الارثماطيقي • واختصر كتاب حيلة البره وهو من المقدمين في علمه ومولده في سنة احدى وعشرين ومائتين بحران وكان صيرفياً بها اصطحبه محمد بن موسى بن شاكر لما انصرف من بلد الروم لانه رآه فصيحاً وقيل انه قدم على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب عليه حقه فوصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجمين وهو أدخل رئاسة الصابئة الي أرض العراق فثبتت أحوالهم وعلت مراتبهم وبرعوا وبلغ ثابت بن قرة هذا مع المعتضد أجل المراتب وأعلى المنازل حتى كان يجلس بحضرته في كل وقت ويحادثه طويلا ويضاحكه ويقبل عليه دون وزرائه وخاصته وأما أسماء مصنفاته التي صنفها فقد وجدت أوراقاً بخط أبي علي الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي تشتمل على ذكر نسب أبي الحسن ثابت بن قرة بن مروان هذا وعلى ذكر ما صنفه من الكتب على استيفاء واستقصاء فألحقتها تلو هذه لكونها حجة في ذلك والله الموفق

ثابت ما صنفه أبو الحسن ثابت بن قرة الصابي الحراني ونقله وأصلحه • كتابه في السكون بين حركتي الشريان مقالتان صنف هذا الكتاب سريانياً لانه أومأ فيه الى الرد على الكندي ونقله الى العربي تلميذ له يعرف بعيسى بن أسيد النصراني وأصلح ثابت العربي وذكر قوم ان الناقل لهذا الكتاب حبيش بن الحسن الأعسم وذلك غلط وقد رد أبو أحمد الحسين بن اسحق المعروف بابن كرنيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه الى اسحاق بن حنين فاستحسنه اسحق استحساناً عظيماً وكتب في آخره بخطه يقرظ أبا الحسن ثابتاً ويدعو له ويصفه • وكتابه في شرح السماع الطبيعي • وكتابه في قطوع الاسطوانة وبسيطها • وكتابه في السبب الذي له جعلت مياه البحر مالحة • وكتابه في اختصار كتاب جالينوس في الاغذية ثلاث مقالات • وكتابه في ان الخطين المستقيمين اذا خرجا على أقل من زاويتين قائمتين التقيا في جهة خروجهما • كتاب له آخر في مثل ذلك • كتابه في استخراج

للمسائل الهندسية • كتابه في المربع وقطره • كتابه فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف وعلاماته • كتابه في علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره ومات وما تممه وهو من كتبه الموصوفة وقد رام تتميمه قوم من أهل عصرنا فلم يستطيعوا • جواب له عن كتاب أحمد بن الطيب اليه • كتابه الى ابنه سنان في الحث على تعليم الطب والحكمة • جوابان عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر اليه في أمر الزمان • كتابه في المسائل المشوقة • كتابه في ان سبيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة هي سبيلها اذا جعلت ثقلا واحداً مثبوتاً في جميع العمود على تساو • كتابه في مساحة الاشكال المسطحة وسائر البسط والاشكال المجسمة • كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها • مختصر له في الاصول من علم الاخلاق • كتابه في مسائله الطبيب العليل • كتابه في سبب خلق الجبال • كتابه في ابطاء الحركة في فلك البروج وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من الفلك الخارج المركز • ثلاثة كتب له في تسهيل المجسطي أحدها لم يتممه وهو أكبرها وأجودها • كتابه في الاعداد المتحابة • كتابه في آلات الساعات التي تسمى رخامات • كتابه في عمل شكل مجسم ذي أربع عشرة قاعدة تحيط به كرة معلومة • كتابه في ايضاح الوجه الذي ذكر بطلميوس انه به استخرج من تقدمه مسيرات القمر الدورية وهي المستوية • كتابه في صفة استواء الوزن واختلافه وشرائط ذلك • كتابه فيما سأله أبو الحسن علي بن يحيى المنجم من أبواب علم الموسيقى • جوامع عملها الكتاب نية وملخص في الارثماطيقى مقالتان • مقالة في الموسيقى • أشكال له في الحيل • جوامع عملها للمقالة الاولى من الاربع لبطلميوس • جوامع عملها لباربر ميناس • جوابانه عن مسائل سأله عنها أبو سهل النوبختي • كتابه في قطع المخروط المكافئ • كتابه في مساحة الاجسام المتكافئة • كتابه في مراتب قراءة العلوم • كتابه في سنة الشمس • كتابه في رؤية الاهلة بالجنوب • كتابه في رؤية الاهلة من الجداول • كتابه في العمل بالكرة • كتابه في اختصار أيام البحران لجالينوس ثلاث مقالات • كتابه في النبض • مختصر له في الاسطقسات لجالينوس • • • • كالمسرر من • • • • كتابه في اختلاف الطرل • كتابه في اشكال طرق الخطوط التي يمر عليها ظل المقياس • كتابه في الشكل الملقب بالقطاع • مقالة في الهندسة

الفها لاسماعيل بن بلبل • كتابه في وجع المفاصل والنقرس • كتابه فى صفة كون الجنين • كتابه فى للمولودين لسبعة أشهر • جوامع عملها لكتاب بقراط في الاهوية والمياه والبلدان • كتابه فى البياض الذى يظهر في البدن • كتابه في العروض • جوامع عملها لكتاب جالينوس فى الذبول والادوية المنقية والمرة والسوداء وسوء المزاج المختلف وتدبير الامراض الحادة على رأى بقراط • كتابه في الكرة • جوامع عملها لكتاب جالينوس في الاعضاء الآلمة • كتابه في أوجاع الكلى والمثانة وأوجاع الحصى • كتابه فى جوامع أنا لوطيقا الاول • ثلاث مختصرات له فى المنطق • مقالة فى اختيار وقت لسقوط النقطة • ما وجد من كتابه في النفس • كتابه في التصرف في أشكال القياس • كتابه فيما أغفله ثاؤن في حساب كسوف الشمس والقمر • مقالة فى حساب كسوف الشمس والقمر • كتابه فى الانواء • كتابه فى الطريق الى اكتساب الفضيلة • كتابه في النسبة المؤلفة • رسالته فى العدد الوفقى • مقالة في تولد النار بين حجرين • مقالة فى النظر فى أمر النفس • كتاب فى العمل بالممتحن • وترجمة ما استدركه على حبش فى الممتحن • كتابه في مساحة قطع المخروط • كتابه في آلة الزمر • جوامع عملها لكتاب جالينوس فى الادوية المفردة • عدة كتب له في الارصاد عربي وسريانى • كتاب في تشريح بعض الطيور وأظنه مالك الحزين • كتابه في أجناس ما تنقسم اليه الادوية • كتابه في أجناس ما توزن به الادوية • كتابة في حجم السرياني واعرابه ومن العربى • مقالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية • كتابه في الصفار وأصنافه وعلاجه • اصلاحه للمقالة الاولى من كتاب ابلونيوس في قطع النسبة المحددة وهذا الكتاب مقالتان أصلح ثابت الاولى اصلاحاً جيداً وشرحها وأوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مفهومة • أصلح ثابت النسخة التى نقلها اسحق بن حنين من المجسطي الى العربى اصلاحاً قضى فيه حق من سأله ذلك أو حق اسحق • ثم انه نقل هذا الكتاب نقلاً جيداً وأصلحه وأوضحه والدستور بخطه عندنا ثم انه • اختصر كتاب المجسطي اختصاراً نافعاً ولم يختصر المقالة الثالثة عشر وهي الاخيرة وسألت بعض مشايخنا عن سبب ذلك فقال لم يجد فيها مايختصره • وقد شرح من هذا الكتاب أولى وثانية وانتحل ذلك قوم من أهل عصرنا وادعوه • وأصلح كتاب

أقليدس • ونقله أيضاً الى العربي اصلاحين الثاني خير من الاول • وشرح أوضح الرابعة عشر والخامسة عشر كذا بخط الحسن بن ابراهيم الصابي • وله عدة مختصرات في النجوم والهندسة رأيتها بخطه وترجمتها بخطه ماعمله ثابت للفتيان أبقاهم الله وأظنه يعني أولاد محمد بن موسى بن شاكر • جوابات في جزئين نحو المائتي ورقة عن مسائل سأله عنها المعتضد • رسالة في عدد البقارطة • كلام في السياسة وجد من تصنيفه فنقل الى العربي • جواب له عن سبب الخلاف بين زيج بطلميوس وبين المنتحن • جوابات له عن عدة مسائل سأل عنها سند بن علي • رسالة في حل رموز كتاب السياسة لافلاطون • اختصاره لقطاغورياس وباريرمانياس والقياس

وأما مانقله من لغة الى لغة فكثير وفي أيدي الناس كتاب عربي جيد يعرف بالذخيرة منسوب الى ثابت • ورسالة عربية منسوبة اليه في شرح مذهب الصابئين وسألت أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة عن هذه الرسالة والكتاب فقال ليس ذلك لثابت ولا وجدته في كتبه ولا دساتيره وله بالسريانية ما يتعلق بمذهبه • رسالة في الرسوم والفروض والسنن • رسالة في تكفين الموتى ودفنهم • رسالة في اعتقاد الصابئين • رسالة في الطهارة والنجاسة • رسالة في السبب الذي لاجله ألغز الناس في كلامهم • رسالة فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح • رسالة في أوقات العبادات • رسالة في ترتيب القراءة في الصلوات وصلوات الابتهال الى الله عز وجل • وكان عندنا له كتاب سرياني لم يخرج الى العربي فيه • كتابه في الموسيقى يشتمل على نحو خمسمائة ورقة والذي له في الموسيقى من الكتب والرسائل كثير وكذلك ماله من المسائل الهندسية

وحكى أبو الحسن بن سنان قال يحكي أحد أجدادي عن جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوماً ماضياً الى دار الخليفة فسمع صياحاً وعويلاً فقال مات القصاب الذي كان في هذا الدكان فقالوا له أي والله ياسيدنا البارحة فجأة فقال ما مات خذوا بنا اليه فعدل الناس معه وحملوه الى دار القصاب فتقدم الى النساء بالامساك عن اللطم والصياح وأمرهن بان يعملن مزورة وأومأ الى بعض غلمانه بان يضرب القصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه الى ان قال حسبك واستدعى قدحاً وأخرج

من شستكة في كمه دواء فدافه في القدح بقليل من ماء وفتح فم القصاب وسقاه اياه فأساغه ووقعت الصيحة والزعقة في الدار والشارع بان الطبيب قد أحيا الميت فتقدم ثابت يغلق الباب وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة وأجلسه وقعد عنده ساعة فاذا بأصحاب الخليفة قد جاؤه يدعونه فخرج معهم والدنيا قد انقلبت والعامة حوله يتعادون الى ان دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا عنك قال يا مولاي كنت أجتاز على هذا القصاب وألحظه يشرح الكبد ويطرح عليها الملح ويأكلها فكنت أستقذر فعله أولا ثم قدرت ان سكتة ستلحقه فصرت أراعيه واذ علمت عاقبته انصرفت وركبت للسكتة دواء استصحبه معي في كل يوم فلما اجتزت اليوم وسمعت الصياح قلت مات القصاب قالوا نعم مات فجأة البارحة فعلمت ان السكتة قد لحقته فدخلت اليه ولم أجد له نبضاً فضربت كمه الى ان عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته مزورة والليلة يأكل رغيفاً بدراج وفي غد يخرج من بيته

مات ثابت بن قرة وهو جد ثابت بن سنان صاحب التاريخ يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثلاثين ومئتين ورثاه أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم وكانت بينهما صداقة بأبيات منها

ألا كل حي ما خلا الله مائت ومن يغترب يؤمل ومن مات فائت
أري من مضى عنا وخيم عندنا كسفرتوا أرضاً فسار وبائت
نعاه العلوم الفلسفيات كلها عداها النعاع النور منذ مات ثابت
وأصبح أهلوها حيارى لفقده وزل به ركن من العلم ثابت
ولما أتاه الموت لم يغن طبه ولا ناطق مما حواه وصامت
فلو انه يستطاع للموت مدفع لدافعه عنه حصاة معلت
ثقات من الاخوان يصفون وده وليس لما يقضي به الله لافت
أبا حسن لا تبعدن وكلنا لهلكك مفجوع له الحزن كابت

﴿ حرف الجيم في أسماء الحكماء ﴾

[جالينوس] الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني من أهل مدينة فرغاموس من

أرض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان وقد ضم جالينوس أسماء تآليفه فهرستاً يشتمل على عدة أوراق وذكر مرتبة قراءتها ونبه على طريق تعليمها وهي تزيد على مائة تأليف

وقال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة وبعد بقراط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا أعلم بعد ارسطوطاليس أعلم بالطبيعي من هذين الفاضلين أعني بقراط وجالينوس

وقال ابن جلجل الاندلسي بلد جالينوس من بلاد آسيا شرقي قسطنطينية وكانت مدينة جالينوس اسمها فرغميس ويقال فرغمين وكانت موضع سجن الملوك وهنالك كانوا يسجنون من غضبوا عليه قال وجالينوس هذا كان في دولة نيرن[1] قيصر وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجالها ونقل الى مدينة رومية مرتين وسكنها وغزا مع ملكها لتدبير الجرحى وبرع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة وأوفى وهو ابن أربع وعشرين سنة وجدد من علم بقراط وشرح كتبه ما كان قد درس وفاق أهل زمانه وكانت له بمدينة رومية مجالس مقامية خطاب فيها وأظهر من علمه بالتشريح ماعرف به فضله وبان به علمه وكان أبوه ماسحاً لم يكن في زمانه أعلم منه بعلم المساحة وكانت الديانة النصرانية قد ظهرت في أيامه فقيل له ان رجلاً قد ظهر في آخر دولة قيصر ببيت المقدس يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى فقال أهنالك بقية ممن صحبه فقيل لم نخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز الى صقلية وهي يومئذ سلطانية فمات هنالك وقبره بها وعاش ثمانيا وثمانين سنة وهو مفتاح الطب وباسطه وشارحه بعد المتقدمين وله في الطب ستة عشر ديواناً كلها معلقة بعضها ببعض شرط على طالب الطب حفظها والاحتفال بها ان طلب علم الطب من غير برهان وكان جالينوس عالماً بطريق البرهان خطيباً وله كتاب ناقض به الشعراء وكتاب في لحن العامة ولم يسبقه أحد الى علم التشريح وألف فيه سبع عشرة مقالة وكان في

(١) لنسخة تبره .. وأخرى بتره بتقديم الموحدة

زمانه قوم ينسبون الى علم ارسطوطاليس وهم المسمون المعروفون بأصحاب المظلة وهم الروحانيون وألف عليهم كتاباً في الاسباب الملكة اذ كانوا يزعمون ان الروح سبب ماسك وناقض اسقليباس في الفصد ورد عليه وعلى كثير من القدماء وناقض السوفسطائيين وألف كتاباً على أصحاب الحيل في الطب وقال في كتابه في الامراض العسرة البرء انه كان ماراً بمدينة رومية اذ هو برجل قد حلق حرله جماعة من السفهاء وهو يقول أنا رجل من أهل حلب لقيت جالينوس وعلمني علومه أجمع هذا دواء ينفع الدود في الاضراس وكان الخبيث قد أخذ بندقة معمولة من اللبان والقطران وكان يضعها على الجمر ويخر بها فم الذي له الاضراس المدودة بزعمه فلا يجد بداً من غلق عينيه فاذا أغلقها دس في فمه دوداً قد أعده في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ألقى اليه السفهاء بما معهم ثم تجاوز الي أن قطع العروق على غير مفاصل قال جالينوس فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس وقلت لهم أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعديت عليه السلطان فلكه فلذلك ألف جالينوس كتاباً في أصحاب الحيل وذكر في كتاب قاطاجانس المدبر في الهيكل بمدينة رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان يداوي الجرحى وذلك الهيكل هو البيمارستان فبرئ كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله وظهر علمه وكان لا يمتنع من علم الاشياء بالتقليد دون المباشرة وشخص جالينوس الى قبرص ليرى الفلقطار في معدنه وكذلك شخص الي جزيرة لنوس[1] ليرى الطين المختوم ويباشر كل ذلك بنفسه وصححه ولم يكن في زمانه أدأب منه في قراءة كتاب على ما ذكره من نفسه وكان يأخذ نفسه كل يوم بقراءة جزء من الحكمة وينهض بالعشي للمعلمين يعرض ذلك عليهم حتى كان أصحابه واخوانه يلقبونه بالبديع القول وقوال الاوابد ولم يأخذ من أحد من الملوك شيئاً ولا واكلهم ولا داخلهم كما ذكر في صدر كتابه في حيلة البرء وكان متصفحاً لكلام جميع المؤلفين فلم يسلم أحد من القدماء منه الا مشدوخاً ولو لا هو ما بقي العلم ولدرس ودثر من العالم جملة ولكنه أقام آوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره فلم يعرفوا

(١) نسخة كيوش بالياء المثناة وأخرى بالباء الموحدة

لحول أسمائهم

وقال محمد بن اسحاق النديم في كتابه ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط وانتهت اليه الرئاسة في عصره وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم اسقليباذس مخترع الطب وكان معلم جالينوس ارميانس الرومي وأخذ عن اغلوقن وله اليه مقالات وبينه وبينه مناظرات وقال جالينوس في المقابلة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه وأتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره يلتمس منهم أن يبوحوا بمساوي أصحابهم وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غلظ المكاره وان ذلك كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة للاسكندر وهذا أصح ماذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان

وقال قوم آخرون ان جالينوس كان في زمن ملوك الطوائف في أيام قبان بن شابور ابن اصفان ومنذ وفاة جالينوس الى عهدنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وستمائة على ما أوجبه الحساب الذى ذكره يحيى النحوي واسحاق بن حنين بعده الف ومائة وستون سنة تقريباً

وكان جالينوس وجيهاً عند الملوك كبير الوفادة عليهم كثير التنقل في البلدان طالباً لمصالح الناس وأكثر أسفاره كان الى مدينة رومية لان ملكها كان في أيامه مجذوماً وكان يستحضره كثيراً وكان جالينوس كثيراً ما يلتقي مع الاسكندر الافروديسي وكان الاسكندر يلقبه برأس البغل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وانما لقبه بذلك لعظم رأسه وتوفي جالينوس في أيام ملوك الطوائف وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة المسيح عليه السلام أقدم منه

وسأل رجل عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع المتطبب عن أمر جالينوس وزمانه واختلاف الناس فيه وطلب منه تحقيق ذلك فأجابه عبيد الله بن جبرائيل برسالة أطنب وطول الكلام فيها بذكر اختلافات المؤرخين في التواريخ وعول فيها في ذكر جالينوس على تاريخ هارون بن عزون الراهب وعدد الملوك والمعاصرة فيه من عهد الاسكندر ومدة مملكة كل واحد منها فمن هذه الرسالة ثم ذلك طريانوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الذي ارتجع انكاكية من الفرس وكتب الى خليفته على فلسطين يقول

له اني كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة فى الدين فأمره برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من مملكته ولد جالينوس ثم ملك بعده ادريانوس احدي وعشرين سنة ثم ملك بعده أنطونينوس قيصر اثنتى عشرة سنة وبني مدينة ايليوبوليس وهي مدينة بعلبك وفى أيام هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذى استخدمه .. وهذا قول جالينوس فى صدر مقالته الاولى من كتاب عمل التشريح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم فى علاج التشريح كتاباً في مقدمتى الاولى الى مدينة رومية وذلك في أول ملك انطونينوس الملك فى وقتنا هذا .. ومنها أعنى من الرسالة المذكورة لعبيد الله بن جبرائيل فمن موجب هذا يكون مولد جالينوس فى السنة العاشرة أو نحوها من ملك طريانوس الملك لأنه زعم ان وضعه لكتاب علاج التشريح كان في مقدمته الاولى الى رومية وذلك في ملك أنطونينوس كما ذكر وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون سنة مضى منها مدة ملك اذريانوس احدي وعشرون سنة وكان مدة طريانوس قيصر تسع عشرة سنة واذا كان هذا هكذا أصح ان مولد جالينوس كان فى السنة العاشرة من ملك طريانوس فتكون المدة التى من صعود المسيح عليه السلام الى السماء وهي من سنة تسع عشرة من ملك طاباريوس قيصر والى السنة العاشرة من ملك طريانوس التى ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ المذكور ثلاث وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين فى تاريخه ونسبه الي يحيي النحوي سبعاً وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم ومعلم سبعون سنة وقال اسحق ان بين وفاة جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وخمس عشرة سنة ويضاف اليها مدة عمر جالينوس وما كان مضى من تاريخ الملك مائة وستون سنة فيكون جميع ذلك الى زماننا ما قدمت ذكره هذا أعدل ما يمكن علمه والله أعلم بالحقيقة في ذلك

ومما يشهد بأن المسيح عليه السلام كان قبل جالينوس ما ذكره جالينوس فى كتاب تفسيره لكتاب أفلاطون فى السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس قد نرى القوم الذين يدعون نصارى انما أخذوا ايمانهم بالرموز والمعجز وقد يظهر منهم أفعال المتفلسفين أيضاً وذلك عنافهم عن الجماع وان منهم قوماً لا رجال فقط لكن نساء أيضاً قد أقاموا

أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير في المطعم والمشرب وشدة حرصهم على العدل أن صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة فبهذا القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح بهذه الصورة أعني الرهبنة التي نعتها جالينوس فأشار بها الى الانقطاع الى الله تعالى لكن بعد المسيح عليه السلام بمائة سنة انتشرت الرهبنة هذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في طلب الخير وفعله وأربوا بالعدل والتفضل والعفاف وفازوا بتصديق المعجز وتحصل لهم الحالان وورثوا المنزلتين واغتبطوا بالسعادتين أعني السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هذا وشبهه يتبين لك أسعدك الله صحة تاريخ جالينوس

﴿ تسمية كتب جالينوس ونقولها وشروحها ﴾

قال محمد بن اسحاق النديم في كتابه من سعادات حنين ان ما نقله حبيش بن الحسن الاعسم وعيسى بن يحيى وغيرهما الى العربي يحل الى حنين وادا رجعنا الى فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين الى علي بن يحيى علمنا ان الذي نقل حنين أكثره الى السرياني وربما أصلح العربي من نقل غيره أو من تصفحه ثبت الكتب الستة عشر التي يقرأها المتطببون متوالية • كتاب الفرق نقل حنين مقالة • كتاب الصناعة نقل حنين مقالة • كتاب الى طوثرن في النبض نقل حنين مقالة • كتاب الى اغلوقن في التأتي لشفاء الامراض نقل حنين مقالتان • كتاب المقالات الخمس في التشريح نقل حنين • كتاب الاسطقصات نقل حنين مقالة • كتاب المزاج نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب القوى الطبيعية نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب العلل والاعراض نقل حنين ست مقالات • كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة نقل حنين ست مقالات • كتاب النبض الكبير نقل حبيش ست عشرة مقالة وهو أربعة أقسام ونقل حنين مقالة الى العربي • كتاب الحميات نقل حنين مقالتان • كتاب أيام البحران نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب حيلة البرء نقل حبيش الى العربي وأصلح حنين الست الاول والكتاب أربع عشرة مقالة وأصلح الثمان الاواخر قبله محمد بن موسى • كتاب تدبير الاصحاء نقل حبيش

ست مقالات هذه الكتب الستة عشر على الولاء

﴿ كتب جالينوس الخارجة عن الستة عشر المتقدم شرحها ﴾

كتاب التشريح الكبير خمس عشرة مقالة نقل حبيش • كتاب اختلاف التشريح نقل حبيش مقالتان • كتاب تشريح الحيوان الميت نقل حبيش مقالة • كتاب تشريح الحيوان الحي نقل حبيش مقالتان • كتاب علم بقراط بالتشريح نقل حبيش خمس مقالات • كتاب علم ارسطوطاليس في التشريح نقل حبيش ثلاث مقالات • كتاب تشريح الرحم نقل حبيش الى العربي مقالة • كتاب حركات الصدر والرئة نقل اصطفن ابن بسيل الى العربي واصلاح حنين ثلاث مقالات • كتاب علل النفس نقل اصطفن أيضاً واصلاح حنين لولده مقالتان • كتاب حركة العضل نقل اصطفن أيضاً واصلاح حنين مقالة • كتاب الصوت نقل حنين لمحمد بن عبد الملك الزيات الى العربي أربع مقالات • كتاب الحاجة الى النبض نقل حبيش مقالة • كتاب الحركة المجهولة نقل حبيش الى العربي مقالة • كتاب الحاجة الى النفس نقل اصطفن اصفه ونقل حنين لصفه مقالة • كتاب آراء بقراط وأفلاطون نقل حبيش عشر مقالات • كتاب منافع الاعضاء نقل حبيش الى العربي واصلاح حنين لاسقاطه سبع عشرة مقالة • كتاب خصب البدن نقل حنين مقالة • كتاب أفضل الهيئات نقل حنين الى السرياني والعربي مقالة • كتاب سوء المزاج المختلف نقل حنين مقالة • كتاب الامتلاء ترجمة اصطفن مقالة • كتاب الادوية المفردة نقل حنين احدى عشر مقالة • كتاب الاورام ترجمة ابراهيم بن الصلت مقالة • كتاب المنى نقل حنين مقالتان • كتاب المولود لسبعة أشهر ترجمة حنين مقالة • كتاب المرة السوداء نقل اصطفن مقالة • كتاب رداءة التنفس نقل حنين لولده ثلاث مقالات • كتاب تقدمة المعرفة نقل عيسى بن يحيى مقالة • كتاب الذبول نقل حنين مقالة • كتاب الفصد نقل عيسى بن يحيى ترجمة اصطفن مقالة • كتاب صفات لصبي يصرع نقل ابن الصلت الى السرياني والعربي مقالة • كتاب التدبير المناطف نقل حنين مقالة • كتاب قوى الاغذية[1] نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب تدبير بقراط للامراض

(١) نسخة قوى الأعضاء

الحادة نقل حنين مقالة • كتاب الكيموس نقل ثابت وشملى وحبيش الى العربى مقالة • كتاب الادوية المقابلة للادواء نقل عيسى بن يحيى مقالتان • كتاب تركيب الادوية نقل حبيش الاعسم سبع عشر مقالة • كتاب الى ثراسابولوس نقل حنين مقالة • كتاب الترياق الى قيصر نقل يحيى بن البطريق مقالة • كتاب في ان الطبيب الفاضل فيلسوف نقل حنين • كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة نقل حبيش مقالة • كتاب في كتب بقراط الصحيحة نقل حنين مقالة • كتاب الحث على تعلم الطب نقل حبيش مقالة • كتاب محنة الطبيب نقل حنين مقالة • كتاب ما يعتقده رأياً نقل ثابت مقالة • كتاب البرهان خمس عشرة مقالة الموجود بعضه • كتاب تعريف المرء عيوبه ترجمة توما واصلاح حنين مقالة • كتاب الاخلاق نقل حبيش أربع مقالات • كتاب انتفاع الاخيار بأعدائهم نقل حنين مقالة • كتاب ماذكره أفلاطون فى طيماؤس الموجود منه عشرون مقالة بنقل حنين وترجم اسحاق الثلاثة الباقية • كتاب في ان المحرك الاول لا يتحرك نقل حنين مقالة ونقل عيسى بن يحيى واسحق • كتاب فى ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن نقل حبيش مقالة • كتاب عدد المقاييس نقل اصطفن واسحق أيضاً لعلى بن يحيى ولمحت في كتاب الفصد لجالينوس وليس بالرسالة الصغيرة المشهورة وهذا كتاب أكبر من الرسالة قد خرجه حنين بن اسحق من اليونانية الى العربية وهذبه وزاد فيه مقدمة فيما يجب على الطبيب اعتماده في الصنعة والعلاج وتلاه بكلام جالينوس فى الفصد نص فيه كلاماً عن جالينوس مثاله انه قال أخبرك اني رأيت فى بعض البوادى في ناحية النوبة قوماً من رجال ونساء يفصد بعضهم بعضاً على غير معرفة وكان الرجال يفصدون النساء والنساء يفصدون الرجال فرأيت من قلة بصرهم بالفصد ما أخبرك به رأيت رجلا فصد رجلا عرقا من ذراعه أسفل من عرق الباسليق وهى شعبة تنشعب منه فضربه ضربة بزجاجة وكانت عروق ذلك الرجل صعبة صلبة كأنها أعصاب اذا شدت لا تتثنى عند الشد واذا حلت لا تنضم عند الحل فضربه ضربة كسرت الزجاجة في جوف العرق ثم وسع جالينوس الكلام فى ذلك قلت وهذا دليل على ان جالينوس دخل الاقليم المصرى وسلكه الى آخره فان النوبة وبواديهم على طرف اقليم مصر من ناحية الجنوب

[جبرائيل بن بختيشوع] بن جورجيس بن بختيشوع الجندي سابوري كان طبيباً حاذقاً نبيلاً له تآليف في الطب وخدم الرشيد الخليفة ومن بعده وحل محل أبيه بختيشوع عند الخلفاء ونشأ في دولتهم وجبرائيل من أهل جنـد يسابور وأهل جند يسابور من الاطباء فيهم حذق بهذه الصناعة وعلم من زمن الاكاسرة وذلك سبب وصولهم الى هـذه المنزلة وهو ان سابور بن أزدشير كان قد هادن فيلبس قيصر ملك الروم بعد تغلبه على بلد سوريا وافتتاحه انطاكيه[1] فطلب منه أن يزوجه ابنة على شيء تراضيا به ففعل قيصر ذلك وقبل أن تنتقل اليه بنى لها مدينة على شكل قسطنطينية وهي مدينة جنديسابور وذكر فى سيرهم انها كانت قرية لرجل يعرف بجندا وان سابور لما اختار موضعها ليبنيه مدينة بذل له ثمنها مالا جزيلا فأبى أن يبيعها فقال دعنى أبنيها فأبى الا أن يشاركه في البناء وكان المجتازون يسألون الصناع من يعمرها فيقولون جنداوسابور يعمرانها فصار اسمها جند يسابور ولما نقل اليها ابنة قيصر انتقل معها من كل صنف من أهل بلدها ممن هي محتاجة اليه فانتقل معها اطباء أفاضل ولما أقاموا بها بدؤا يعلمون أحداثاً من أهلها ولم يزل أمرهم يقوى فى العلم ويتزايدون فيه ويرتبون قوانين العلاج على مقتضي أمزجة بلدانهم حتى برزوا في الفضائل وجماعة يفضلون علاجهم وطريقتهم على اليونانيين والهند لانهم أخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها بما استخرجوه من قبل نفوسهم فرتبوا لهم دساتير وقوانين وكتباً جمعوا فيها كل حسنة حتى ان في سـنة عشرين من ملك كسرى اجتمع أطباء جنديسابور بأمر الملك وجرى بينهم مسائل واجوبتها وأثبتت عنهم وكان أمراً مشهوراً واسطة المجلس جبرائيل دوستاباذ لانه كان طبيب كسرى والثاني السوفسطائي وأصحـابه ويوحنا وجماعة من الاطباء وجرى بينهم من المسائل والتعريفات ما اذا تأملها القارئ لها استدل على فضلهم وغزارة علمهم ولم يزالوا كذلك حتى ولى المنصور الخلافة وبنى مدينة السلام فعرض له مرض فاستدعى منهم جورجيس ابن بختيشوع على ما يرد في خبره ان شاء الله تعالى

ولما كان فى سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك لتقدم الرشيد الى بختيشوع بأن يخدمه وذلك أن من أدب الطبيب اذا كان خاصاً بالملك

---

(١) كذا في الاصل ولعله انطاكيه فليحرر

أن لا يخدم أحداً من أصحابه الا بأمره ولما أفاق جعفر من مرضه قال لبختيشوع أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً اكرمه وأحسن اليه قال له بختيشوع لست أعرف في هؤلاء أحذق من ابني جبرائيل وهو أمهر مني في الصناعة فقال له جعفر احضرنيه فلما أحضره شكى اليه مرضا كان يخفيه فدبره في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يصبر عنه ساعة ومعه يأكل ويشرب

وفي بعض الايام تمطت حظية للرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريخ والادهان فلا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبية بعلتها قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع تدعوه وتخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه فأمر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرائيل قال أي شيء تعرف من الطب قال أبرد الحار واسخن البارد وارطب اليابس وأجفف الرطب الخارج عن الطبع فضحك الرشيد وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح له حال الصبية فقال جبرائيل ان لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندي حيلة قال له الرشيد ما هي قال تخرج الجارية الى ههنا بحضرة الجميع حتى اعمل ما أريده وتمهل علي ولا تعجل بالسخط فأمر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرائيل أسرع اليها ونكس رأسه وأمسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت أعضاؤها وبسطت يدها الى أسفل وامسكت ذيلها فقال جبرائيل قد برأت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية أبسطي يدك يمنة ويسرة ففعلت فعجب الرشيد وكل من كان حاضراً وأمر لجبرائيل في الوقت بخمسمائة الف درهم وأحبه وجعله رئيساً على جميع الاطباء ولما سئل عن سبب العلة قال هذه الجارية انصب الى أعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان سكون حركة الجماع يكون بغتة جمدت الفضلة في بطون الاعصاب وما كان يحلها الا حركة مثلها فاحتالت حتى انبسطت حرارتها وحلت الفضلة فبرأت وهذا من الحيلة في البرء ولهذا قيل في كتاب امتحان الطبيب انه يجب أن يكون الطبيب متيقظاً ذكياً له قدرة على استعمال القياس يستخرج الوجوه للعلاج من تلقاء نفسه

وكان محله يقوى ويعلو في كل وقت حتى أن الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له حاجة الى فليخاطب فيها جبرائيل لاني أفعل كل ما سألتيه ويطلبه مني فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم وحاله يتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى أن انقضت مدته خمس عشرة سنة لم يمرض الرشيد فحظى عنده وفي آخر أيام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة التي توفي فيها وسنذكرها ان شاء الله تعالى

قال يوسف بن ابراهيم مولي ابراهيم بن المهدى سأل مولاي أبو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرائيل بن بختيشوع عن مسكن جالينوس أين كان من أرض الروم فذكر ان مسكنه كان متوسطا لارض الروم وانه في هذا الوقت في طرف من أطرافها وذكر أن حد الروم كان في أيام جالينوس من ناحية المشرق مما يلي الفرات القرية المعروفة بنقيا من طسوج الأنبار وكانت مسلحة يجتمع جند فارس والروم ونواظرهما فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا في بعض الاوقات فان ملوك فارس كانت تغلبهم على ما بين دارا ورأس العين وكان الحد فيما بين فارس والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر الا أن الروم قد كانت تغلب في بعض الاوقات على أرمينية فتلقيت قوله بالانكار له وجحدت أن تكون الروم غلبت على أرمينية الا على الموضع الذي تسمى بأرض الروم ارمنياس فان الروم يسمون أهل هذا البلد الى هذه الغاية الارمن فشهد له مولاى أبو اسحق ابراهيم بن المهدي بالتصديق وأتى بالدليل على ذلك لم أدفعه وهو نمط أرمني كاحسن ما رأيت من الارمني صنعة فيه صور جوار يلعبن في بستان باصناف الملاهي الرومية وهو مطرز مسمى باسم ملك الروم فسلمت لجبرائيل ورجع الحديث الى القول في جالينوس قال واسم البلد الذي ولد فيه وكان يسكنه جالينوس سرنا وقيل سمرنا [1] وكان منزله بالقرب من قرة بينه وبينها فرسخان قال جبرائيل ولما نزل الرشيد على قرة ورأيته طيب النفس فقلت له يا أمير المؤمنين أطال الله بقاك منزل استاذى الاكبر على فرسخين فان رأى أمير المؤمنين أن يطلق لي الذهاب اليه حتى أطعم فيه وأشرب وأصول بذلك على متطببي أهل دهري وأقول اني اكلت

(١) نسخة سرناه ، وأخرى سمرنا

وشربت في منزل استاذي فاستضحك الرشيد من قولي ثم قال لي ويلك ياجبرائيل أتخوف أن يخرج جيش الروم أومنسر من مناسرهم فتخطفك فقلت له من المحال ان يقدم منسر الروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله فاحضر ابراهيم بن عثمان اين نهيك وأمره أن يضم الي خمسمائة رجل حتى أوافي الناحية فقلت له ما بي الى النظر الى منزل جالينوس حاجة فازداد ضحكا ثم قال وحق المهدي لينفذن معك الف فارس قال جبرائيل فخرجت وأنا أشد الناس غما واكسفهم بالا وقد أعددت لنفسي ما لا يكفي عشرة أنفس من الطعام والشراب قال فما استقر في الموضع حتى وافاني من الخبز والمطاعم المعدة للمسافر ما عم من معي وفضل كثير فأقمت في ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى فتيان الجند فاغاروا على مواضع خمور الروم فاكلوا اللحم كبابا بالخبز وشربوا الخمور وانصرفوا في آخر النهار وسأل ابراهيم بن المهدي جبرائيل هل تبين في رسم منزل جالينوس ما يدل انه كان له سر فقال له أما الرسم فكبير ورأيت له أبياتاً شرقية وأبياتاً غربية وأبياتاً قبلية ولم أرى له بيتاً فرانياً وهذا يدل على أن تلفرات كان شمالي المدينة ثم قال وكذلك كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظماء فارس وكذلك أرى أنا اذا صدقت نفسي وعملت بما تحب لان كل بيت لا تدخله الشمس يكون وبيئاً وانما كان جالينوس على حكمته خادما لملوك الروم وملوك الروم أهل قصد في جميع أمورهم فاذا قست منزل جالينوس على حكمته بمنازل الروم رأيت من كبر خطته وكثرة بيوته وان كنت لم أرها الا خرابا على انني قد وجدت منها أبياتاً مسقفة استدللت بها على انه ذا مروءة فسكت عنه ابراهيم فقلت يا أبا اسحق ان ملوك الروم على ما ذكرت في القصد وليس قصدهم في هباتهم وعطاياهم الا مثل قصدهم في مروآت أنفسهم فالنقص يدخل المخدوم والخادم فاذ نظرت الي قصد ملوك الروم وموضع جالينوس ثم نظرت الى فضل أمير المؤمنين ومنزلك يكون نسبة منزل جالينوس الى منزل ملك الروم مثل نسبة منزلك الى منزل أمير المؤمنين وكان جبرائيل احياناً يعجب مني لكثرة السؤال والاستقصاء فيه ويمدحني به عند مولاي ابراهيم بن المهدي واحياناً يغضب حتى يكاد يطير غيظا فقال لي وما معنى ذكرك النسبة فقلت أردت بذكر النسبة انها لفظة يتكلم

بها حكماء الروم وأنت رئيس تلامذة أولئك الحكماء فأردت التقرب اليك بمخاطبتك بالفاظ استاذيك وانما معنى قولى نسبة دار جالينوس الى دار ملك الروم مثل نسبة دارك الى دار أمير المؤمنين انها ان كانت دار جالينوس مثل نصف أو ثلث أو ربع أو خمس أو قدر من الاقدار من دار ملك الروم هل يكون قدرها من دار ملك الروم مثل قدر دار من دار أمير المؤمنين أو أقل فان دار أمير المؤمنين ان كانت فرسخا فقدر دارك عشر فرسخ ثم ان دار ملك الروم ان كانت عشر فرسخ ودار جالينوس عشر عشر فرسخ كان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم مثل مقدار دارك من أمير المؤمنين ٠٠ قال قدر ما عاينته من ذلك بكثير فقلت له أخبرعما أسئل فقال لست آبي عليك فقلت انك قد أخبرت عن صاحبك انه كان أنقص مروءة منك فغضب وقال إن عيش جبرائيل وبختيشوع أبيه وجور رئيس جده لم يكن من الخلفاء فقط وانما كان من الخلفاء وولاة العهد واخوة الخلفاء وعمومتها وقرابتها ووجوه مواليها وقوادها وكل ملك الروم فني ضنك من العيش وقلة ذات يد فكيف يمكن اذا كون مثل جالينوس ولم يكن له متقدم لعمة لان أباه كان زراعا وصاحب أجنة وكروم فكيف يمكن من كان معاشه من أهل هذا المقدار ان يكون مثلي ولي أبوان قد خدما خلفاء وأفضلوا عليهما وأفضل عليهما غيرهم ممن هو دونهم وقد أفضل عليّ الخلفاء ورفعوني من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة وانه ليس لامير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل الا وهو يداريني ان لم يكن ما لا يحبته الي وشاكرا لي على علاج عالجته به ومحضر جميل حضرته له ووصفته وصفاً حسناً عند الخليفة لنفعته وكل واحد من هؤلاء يفضل عليّ ويحسن اليّ واذا كان قدر داري من دار الخليفة علي جزء من عشرة اجزاء وكان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم على قدر جزء من مائة جزء فهو أعظم مني مروءة فقال له ابراهيم بن المهدي أرى حدتك على ابراهيم مولاى انما كانت لأنه قدمك في المروءة على جالينوس فقال أجل والله لعن الله من لا يشكر النعم ولا يكافيه عليها بكل ما أمكنه أي والله اني لأغضب أن أساوى بجالينوس في حالة من الحالات وأشكر على تقديمه على في كل الحالات فاستحسن ذلك منه ابراهيم بن المهدي

وأظهر استصوابه له وقال هذا لعمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكب جبرائيل على قدم أبي اسحق ابراهيم بن المهدي يقبلها فمنعه من ذلك وضمه اليه

وذكر جبرائيل في جملة ما ذكره لابراهيم بن المهدي يوماً أنه دخل ذات يوم على الفضل بن سهل ذي الرئاستين بعد اسلامه وهو مختن وبين يديه مصحف قرآن وهم يقرأ فيه قال فقلت جون بيني نامه ايزد فقال خوش وچون كليله ودمنه تفسيرها هذا الكلام قال جبرائيل قلت له كيف ترى كتاب الله فقال طيب ومثل كليله ودمنه

ولما حصل الرشيد بطوس وقوي عليه المرض قال لجبرائيل لم لا تبرئني قال له قد كنت أنهاك دائماً عن التخليط وكثرة الجماع ولا تسمع مني والآن سألتك أن ترجع الي بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا هو مرض شديد وأرجو أن يمن الله بعافيتك فأمر بحبسه عنه وقيل ان بفارس أسقفا يفهم الطب فوجه اليه وأحضره ولما حضر ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرائيل وكان الفضل بن الربيع يحب جبرائيل ورأى الاسقف كذاباً يريد اقامة السوق وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد ويقول له أنت قريب من الصحة ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرائيل فاغتاظ الرشيد وأمر الفضل بن الربيع بقتله فلم يقبل منه الفضل لأن جبرائيل كان قد قال للفضل انه يموت بعد أيام يسيرة واستبقى جبرائيل وعرض للفضل ابن الربيع قولنج صعب يئس الاطباء منه فعالجه جبرائيل بألطف علاج فبرئ الفضل وازدادت محبته لجبرائيل وأعجب به

وملك محمد الامين ووافي اليه جبرائيل فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهبه وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فما كان من أمر الامين ما كان وولي المأمون كتب الى بغداد بحبس جبرائيل ولما مرض الحسن ابن سهل في سنة ثلاث ومائتين مرض مرضاً شديداً وعالجه الاطباء فلم ينتفع فاخرج جبرائيل وعالجه فبرئ في أيام يسيرة فوهب له مالا وافراً وكتب الى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برئ على يد جبرائيل وسأله في أمره فأجابه بالصفح عنه ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بحبس جبرائيل في منزله وأن لا يخدم ووجه من

أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه اكراماً وافراً كياداً لجبرائيل ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضاً صعباً وكان وجوه الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل هوذا تزيدني الادوية التي تعطيني شراً فاجمع الاطباء وشاورهم في أمري فقال أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين تحضر جبرائيل فانه يعرف أمزجتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو اسحاق أخوه يوحنا بن ماسويه فثلبه ميخائيل ووقع فيه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية أذكروه بجبرائيل فأمر باحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقام وبعد ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سروراً عظيما ولما كان بعد أيام صلح صلاحاً تاماً وأذن له جبرائيل في الاكل والشرب ففعل ذلك فقال له أخوه أبو عيسى يوماً وهو جالس على الشراب معه مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف درهم وردعليه سائر ما قبض عنه من الاملاك والضياع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرائيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر في اجلاله الي أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرائيل ويكرمه

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضاً شديداً فلما رآه المأمون ضعيفاً التمس منه انفاذ ابنه بختيشوع معه الى بلد الروم فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل ولما خاطبه المأمون فرح به فرحاً شديداً وأكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته وأخرجه الى بلد الروم وطال مرض جبرائيل الى أن بلغ الموت فعمل وصية الى المأمون تشتمل على سبعمائة الف دينار هذا بعد ما نُهب له وما أنكره أصحاب الودائع وما أخذه الامين وما بذله في الكفالات والمصادرات والنفقات وشراء الضياع والاملاك على ذكر ما في الدرج الذي وجد بخطه ودفع الوصية الى ميخائيل صهره ومات وكانت جنازته مشهورة ودفن في دير مارسرجس بالمداين ولما عاد المأمون من بلد الروم دفع الوصية جميعها الي بختيشوع ابنه فعمد بختيشوع الى الدير فعمره وجمع له رهباناً وأجرى عليهم الجرايات والنفقات .. وهذا ثبت ما كان لجبرائيل من الرزق والرسوم والصلات ذكر ان رزقه كان برسم العامة في كل شهر من الورق عشرة الآف درهم وبرسم الخاصة في

الحرم من كل سنة من الورق خمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة الآف درهم ولفصد الرشيد دفعتين فى السنة مائة ألف درهم ولشرب الدواء دفعتين في السنة مائة ألف درهم ومن أصحاب الرشيد كل سنة على ما فصل مع ما فيه من قيمة الكسوة وثمن الطيب والدواب من الورق أربعمائة ألف درهم .. تفصيل ذلك عيسي بن جعفر خمسون ألف درهم زبيدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة خمسون ألف درهم فاطمة سبعون ألف درهم ابراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن غلة ضياعه بجنديسابور والسوس والبصرة والسواد فى كل سنة ثمانمائة ألف درهم ومن فضل المقاطعة سبعمائة ألف درهم وكان يصير اليه من البرامكة في كل سنة من الورق ألفا ألف وأربعمائة ألف درهم .. تفصيل ذلك يحيي بن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيي الوزير ألف ألف وماثنا ألف درهم الفضل بن يحيي ستمائة ألف درهم فيكون جميع ذلك في خدمته للرشيد وهي ثلاث وعشرون سنة وخدمته للبرامكة وهي ثلاث عشر سنة سوى الصلات الجسام فانها لم تذكر في هذا المدرج من الورق ثمانية وثمانون ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم الخرج من ذلك في النفقات والصلات والكفالات والصدقات على ما تضمنه المدرج من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق سبعون ألف ألف وستمائة ألف درهم ثم بعد ذلك وصى لابنه بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيهاكما ذكرنا سالفاً سبعمائة ألف دينار وذكر ابراهيم بن المهدى انه تخلف عن مجلس محمد الامين في أيام خلافته عشية من العشايا لدواء كان أخذه وان جبرائيل باكره غداة اليوم الثانى فأبلغه سلام الامين وسأله عن حاله كيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال أمير المؤمنين فى تجهيز علي بن عيسي الى خراسان ليأتيه بالمأمون أسيراً في قيد من فضة وجبرائيل بريء من النصرانية ان لم يغلب لمأمون محمداً ويقتله ويحوز ملكه قال فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول قال لأن الخليفة للموسوس قد سكر فى هذه الليلة فدعا أبا عصمة السنبسي صاحب حرسه وأمره بسواد فنزع عنه وألبسه ثيابي وزناري وقلنسوتي والبسني أقبيته وسيفه ومنطقته وأجلسني فى مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد

منى ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان يتقلده صاحبك فقلت أن الله مغير ما به من نعمة لتغيره ما بنفسه منها وانه اذا جعل حجبته وحراسته الى رجل نصراني والنصرانية أدل الاديان لأنه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يراد به من عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن سخره بالسخرة ميلا وان لطم له خد حول الآخر ليلطم فقضيت أعزك الله ان عز الرجل زائل وقضيت انه حين أجلس في مجلس متطببه الحافظ عنده لحياته والقائم بمصالح بدنه والخادم لطبيعته أبا عصمة الذي لا يفهم من ذلك قليلا ولا كثيراً بأنه لا عمر له وان نفسه تالفة قال ابراهيم بن المهدي فكان الأمر شهد الله على ما قال جبرائيل

ومن أخبار جبرائيل انه اجتمع في بعض الاوقات مع عشرة أطباء من أهل زمانه وفيهم ابن داوود بن سرافيون وتحادثوا طويلا وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال ابن داوود بن سرافيون ما في الدنيا أحمق ممن يشرب الماء عند الانتباه من نومه فقال جبرائيل أحمق منه من يتضرم نار على كبده فلا يطفئها فقال له الغلام فكأنك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال له جبرائيل أما المحرور المعدة ومن أكل طعاماً مالحاً فأطلقه له وأمنع المرطوبي المعدة وأصحاب الابانع المالح فان في منعهم شفاء لما يجدونه فقال الحدث وقد بقيت الآن واحدة وهي أن يكون العطشان يفهم من العطب مثل فهمك فيعرف عطشه من حرارة أو من بانع مالح فضحك جبرائيل وقال متى عطشت ليلا فأبرز رجلك من دثارك فاصبر قليلا فان تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام تحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان تنقص عطشك فامسك عن شرب الماء فانه بانع مالح

وقال يوسف بن الحكم دخلت دار جبرائيل يوماً والمائدة بين يديه يأكل في يوم من تموز وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كدنك بفلفل فأكل منها وطالبني أن آكل منها فقلت له كيف آكل في مثل هذا الوقت من السنة وسني من الشباب فقال ما الحمية عندك فقلت تجنب الأغذية الردية فقال لي غلطت ليس ما ذكرت حمية ثم قال لا أعرف أحداً أعظم قدرة ولا أصغر يصل الى الامساك عن غذاء من الاغذية كل دهره الا أن يكون يبغضه ولا تتوق نفسه اليه لأن الانسان قد يمسك عن أكل شيء

برهة ثم يضطره الى أكله عدم سواه لعلة من العلل أو لمساعدة صديق أو شهوة تجدد له فتى أكله وقد احتمى منه مدة طويلة لم تقبله طبيعته ونفرت منه فأحدث في بدن آكله مرضاً صعباً والاصلح للابدان تدريبها على الاغذية الردية حتى تألفها وأن تأكل منها كل يوم شيئاً واحداً ولا تجمع بين شيئين رديين في يوم واحد واذا أكلت شيئاً منها في يوم لم تعاوده في غد ذلك اليوم لان الابدان اذا تربت على استعمال هذه الاشياء ثم اضطر الانسان الى الاكثار من بعضها لم تنفر الطبيعة من استعماله وانا قد رأينا الادوية المسهلة اذا أدمنها مدمن وألفها بدنه قل فعلها فيه ولم تسهله وأهل الاندلس اذا أراد أحدهم اسهال طبيعته أخذ من السقمونيا وزن ثلاثة دراهم حتى يلين طبيعته مقدار ما يليها وزن نصف درهم في بلده واذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي بالاغذية وان كانت ردية أشد إلفاً قال يوسف فحدثت بهذا الحديث بختيشوع أباه فسألني إملاءه عليه فكتبته عني بخطه

[جبرائيل] بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل كان والده عبيد الله بن بختيشوع متصرفا للمولى المقتدر استخصه لخدمته وأقام في خدمة المقتدر مدة ثم مات وخلف ولده جبرائيل هذا واختاً له صغيرين وانفذ المقتدر ليلة موت عبيد الله بن بختيشوع ثمانين فراشا حملوا الموجود في بيته من رحل وآثاث وآنية وبعد مواراته في القبر اختفت امرأته وكانت ابنة انسان عامل من أجلاء العمال يعرف بالجرشون فقبض على والدها بسببها وطلب منه ودايع ابنته وأخذ منه مال كثير فخرجت ابنته ومعها ولدها جبرائيل واخته وهما صغيران الى عكبرا مستترة من السلطان فتزوجت برجل طبيب فاقامت مديدة عند ذلك الرجل وماتت وأخذ الرجل جميع ما كان معها ودفع ولدها عنه فدخل جبرائيل بغداد وما معه الاشيء يسير وقصد طبيبها وكان يعرف بهرمزد فلازمه وقرأ عليه وكان من أطباء المقتدر وقرأ على ابن يوسف الواسطي الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوي الى اخوال له ثلاثة وكانوا يسكنون بدار الروم وكانوا يسيئون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه للعلم والصناعة ويعجبون معه بانه يريد ان يكون مثل جده بختيشوع وجبرائيل مايرضى ان يكون مثل اخواله

وهو لايلتفت الى أقوالهم واتفق انه جاء رسول من كرمان الى معز الدولة وحمل اليه الحمار المخطط [والرجل] الذى طوله سبعة أشبار والآخر الذى طوله شبران وكتاب الهدايا المعروفة واتفق أنه نزل قصر فرج من الجانب الشرقي في قريب من الدكان الذى كان يجلس جبرائيل فيه وصار ذلك الرسول يجلس اليه كثيراً ويحادثه ويباسطه فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره فى الفصد فأشار بهوفصده وتردداليه يومين فانفذ اليه الرسول على رسم الديلم الصيلبة التي كانت فيها العصائب والطشت والابريق وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل الى هؤلاء القوم فانظر مايصلحهم وكان مع الرسول جارية يهواها قد عرض لها نزف الدم ومابقي بفارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذ كور الاوعالجها ولم ينجع فيها العلاج فلما رآها رتب لها تدبيراً وعمل لها معجوناً وسقاها اياه فما مضي الا مدبدة حتي برئت وصلح جسمها وفرح بذلك سيدها فرحا عظيما ولما كان بعد مدة يسيرة استدعاه الرسول وأعطاه ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوبا توزيا وعمامة قصب وقال ادخل اليهم وطالبهم بحقك فاعطته الجارية ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بمركب واتبع ذلك بمملوك زنجي فخرج وهو أحسن الناس حالا ولما رآه اخواله وثبوا له وتلقوه لقيا جميلا فقال لهم للثياب تكرمون ليس لى

ولما مضى الرسول ذكره بفارس وكرمان بما عمل وكان ذلك داعيا الى خروجه الى شيراز وكان هذا أول مابزغ عضد الدولة وولى شيراز ولما دخل رفع خبره فاستدعي وسئل عن عصبق العين فتكلم فيها بكلام حسن موقعه فاغتبط به وقرر له دار وجراية كالبتان ثم أنه عرض لبكوكيين خال عضد الدولة فلما وصل اليه اكرمه وأجعله وكان به وجع المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش تفاحي وذلك فى سنة سبع وخمسين وثلثمائة فانتفع به منفعة عظيمة فاعطاه واجزل إعطاءه ورده الى شيراز مكرما ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه في خاصته وجدد البيمارستان فصار يأخذ رزقين وهما برسم الخواص ثلثمائة درهم شجاعية وبرسم البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعية سوي الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين الملازمته الدار

واتفق ان الصاحب أبا القاسم بن عباد عرض له مرض صعب في معدته فكاتب عضد الدولة يلتمس منه طبيبا فأمر عضد الدولة بجميع الاطباء البغداديين وغيرهم ومشاورتهم فيمن يصلح أن ينفذ اليه قال الاطباء البغداديون على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا له على تقدمه مايصلح أن ياتي مثل ذلك الرجل الا أبوعيسى لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع هذا القول موافقا لعضد الدولة فاطلق له مالا أصلح امره وحمل اليه مركوبا جميلا وبغالا للحمل وانفذه ولما وصل الى الري تلقاه الصاحب تلقيا جميلا وانزل فى دار قد اعدت لمثله بفراش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغير ذلك ولما أقام عنده أسبوعا استدعاه يوما وقد جمع عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته انسانا من أهل الري قد قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء من أمر النبض فبدأ وشرح أكثر مما تحتمله المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها وأورد شكوكا ملاحا فلم يكن فى الحاضرين الا من اكرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب في ذلك اليوم خلعا حسنة وسأله ان يعمل له كناشا يختص بذكر الامراض التى تعرض من الرأس والى القدم ولا يخلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير فحسن موقعه عند الصاحب ووصله بشئ قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنفت مائتى ورقة أخذت عنها ألف دينار ورفع خبره الي عضد الدولة فاعجب به وزاد موضعه فلما عاد من الري دخل الي بغداد بزي جميل صالح وأمر وغيان وخدم وصادف من عضد الدولة كل ماسره وقال من يوثق به أنه دخل الاطباء عليه ليهنئوه بوروده وسلامته فقال أبو الحسن بن كشكرايا المعروف بناميذ سنان ياأبا عيسى زرعنا فأكلت أردناك تبعد فازددت قربا فضحك جبرئيل من قوله وقال ليس الامور الينا لها مدبر وصاحب

وأقام جبرائيل ببغداد مدة ثلاث سنين واعتل خسروشاه ملك الديلم ونحف جسمه وقوى استشعاره وكان عنده أطباء كلما عالجوه ازداد مرضه فانفذ الي الصاحب يلتمس منه طبيبا فقال ما أعرف من يصلح لهذا الامر غير جبرائيل فكاتب الصاحب عضد الدولة وسأله انفاذه فانفذه مكرما ولما وصل الى الديلمان أقام عند الملك وباشر بتدبيره وعلاجه وعاد بامر الله الى حال الصحة وقابله بما يحتمله الملك فى حق مثله وسأله أن

يعمل له صورة المرض وتدبيرا يعول عليه ويعمل به فعمل • مقالة ترجمها في ألم الدماغ بمشاركة المعدة والحجاب يعني الحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمي ذيافرغما ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل اسطقسات البدن فقال هذا الدم فسأله أن يعمل له كتابا يبرهن فيه على علل ذلك فعمل له • مقالة مليحة بين فيها البراهين التي تدل على هذا ودعاه الى بغداد وعمل • كناشه الكبير ووسمه بالكافي ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل في البيمارستان عليها وأنه عرف بذلك الكتاب فيقال أبو عيسى صاحب الكناش وعمل • كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل للشرع مثله لكثرة احتوائه على الاقاويل وذكر المواضع التي استخرجت منها وعمل • مقالة في الرد على اليهود جمع فيها اشياء منها شهادات على صحة مجيء المسيح عليه السلام وأنه قد كان وبطل انتظارهم ومنها صحة القربان بالخبز والخمر ومنها لم جعل من الخمر قربان واصلحه محرم وأبان علل التحليل والتحريم

وعرض له أن سافر الى أرض المقدس وصام به يوما واحدا ومضى منه الى دمشق واتصل خبره بالعزيز بن المعز العلوي المستولي على مصر وكوتب من حضرته بكتاب جميل واستدعي فامتنع واحتج بأن له ببغداد أسبابا ينجزها ويعود الى الحضرة قاصداً ليفوز بحق القصد ولما عاد الى بغداد أقام بها وعدل عن المضي الى مصر ثم ان مهذب الدولة انفذ اليه ولاطفه حتى توجه اليه الي ميافارقين لاسقاها الله ولا المستولي عليها صوب الغيث واخجله وجد له ولا جدّ له ولا أهله بعد ان أمهله اعني المستولي عليها الآن ولما وصل اليه اكرمه اكراما مشهوراً ومن ظريف ماجرى له معه أنه أول سنة ورد فيها سقى الامير مسهلا وقال له يجب ان تأخذ الدواء سحراً فعمد الامير وأخذه أول الليل فلما أصبح ركب الى الدار ودخل اليه وأخذ نبضه وسأله عن الدواء فقال ماعمل معي شيئاً امتحانا له فقال له جبرائيل النبض يدل على نفاذ دوائي والامير أصدق فضحك وقال له كم ظنك بالدواء فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ومع غيره زائدا وناقصا فقال قد عمل الى الساعة ثلاثة وعشرين فقال هو يعمل تمام ما قلت ورتب له ما يستعمله وخرج من عنده وأمر بأن يشد رحله ويصلح أسباب الانصراف فبلغ مهذب

الدولة ذلك فأنفذ اليه يستعلم سبب انصرافه فقال مثلي لا يجرب لاني أشهر من أن أحتاج الى تجربة فترضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر

وفي هذه المدة كاتبه ملك الديلم بكتب جمة يسأله فيها أن يزوره وكاتب ممهد الدولة يسأله في ذلك فمنعه من المضي وأقام في الخدمة ثلاث سنين وتوفي في يوم الجمعة ثامن شهر رجب سنة ست وتسعين وثلثمائة للهجرة وكان عمره خمساً وثمانين سنة ودفن في المصلى خارج ميافارقين

[جبرائيل الكحال] المأموني كان كحالا واختص بخدمة المأمون وكانت وظيفته في كل شهر ألف درهم وكان المأمون يستخف به وكان أول من يدخل اليه في كل يوم عند تسليمه من صلاة الغداة ويغسل أجفانه ويكحل عينيه واذا انتبه من قيلولته فعل مثل ذلك ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسئل عن سبب ذلك فقال ان الحسين الخادم اعتل فلم يمكن ياسر عيادته لاشتغاله بالخدمة الى أن وافى ياسر باب الحجرة التي كان فيها المأمون وقد خرجت من عند المأمون فسألني ياسر عن خبر المأمون فأخبرته انه قد أغفى فنهم ياسر ما أخبرته من نوم المأمون فسار الى الحسين فعاده وانتبه المأمون قبل انصراف ياسر فسأله المأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فسرت الى الحسين فعدته فقال له المأمون ومن أخبرك برقادي فقال ياسر جبرائيل قال جبرائيل فأحضرني ثم قال يا جبرائيل اتخذتك كحالا أو عاملا للاخبار علي أخرج عن داري فأذكرته حرمتي فقال ان له لحرمة فليقتصر به على اجراء مائة وخمسين درهما في الشهر ولا يؤذن له في الوصول فلم يخدم جبرائيل المأمون بعدها حتى توفي

[جعفر بن محمد] بن عمر أبو معشر البلخي عالم أهل الاسلام بأحكام النجوم وصاحب التآليف الشريفة والمصنفات المفيدة في صناعة الاحكام وعلم التعديل وكان أعلم الناس بسير الفرس وأخبار سائر الامم فمن كتبه في صناعة الاحكام • كتاب الطبائع • كتاب الالوف • كتاب المدخل الكبير • كتاب القرانات • كتاب الدول والملل • كتاب الملاحم • كتاب الاقاويل والاقاليم • كتاب الهلاج والكدخداه كتبه الى ابن البازيار • كتاب المقالات في المواليد • كتاب النكت • كتاب تحاويل المواليد وغير ذلك ومن كتبه • زيجه

الكبير وهو كثير وجامع أكثر العلم بالفلك بالقول المطلق المجرد من البرهان • وكتاب الزيج الصغير وهو المعروف بزيج القرانات يتضمن معرفة أوساط الكواكب لاوقات اقتران زحل والمشتري مذ عهد الطوفان

وكان أبو معشر مدمناً على شرب الخمر مشتهراً بمعاقرتها وكان يعتريه صرع عند أوقات الامتلاءات القمرية وكان معاصراً لابي جعفر محمد بن سنان البتاني وكان منجماً للموفق أخي المعتمد وكان معه في محاصرته الزنج بالبصرة وله اصابات حسنة في أحكام النجوم مذكورة بين العلماء بهذا النوع وقد قيل ان أبا معشر كان في أول أمره من أصحاب الحديث ومنزله في الجانب الغربي بباب خراسان وكان يصاغن الكندي ويغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم الاحكام وانقطع شره عن الكندي ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن القريحة وضربه المستعين اسواتاً لانه أصاب في شئ خبر به قبل وقته وكان يقول أصبت فوقعت وجاوز أبو معشر المائة من عمره ومات بواسط فيما قيل وله من التصانيف غير ما تقدم ذكره

كتاب المدخل الصغير • كتاب زيج الهزارات نيف وستون باباً • كتاب المواليد الكبير ولم يتمه • كتاب هيئة الفلك • كتاب الاختيارات • كتاب الاختيارات على منازل القمر • كتاب الطبائع الكبير • كتاب السهمين وأعمار الدول • كتاب اقتران النحسين في برج السرطان • كتاب الصور والحكم عليها • كتاب المزاجات • كتاب الانواء • كتاب المسائل • كتاب اثبات علم النجوم • كتاب الكامل والشامل لم يتمه • كتاب الجمهرة جمع فيه أقوال الناس في المواليد • كتاب الاصول وادعاه أبو العنبس • كتاب تفسير المناظرات من النجوم • كتاب القواطع على الهيلاجات • كتاب المواليد الصغير مقالتان • كتاب زيج القرانات والاحتراقات • كتاب الاوقات على اثني عشرية الكواكب • كتاب السهام سهام المأكولات والملبوسات • كتاب طبائع البلدان • كتاب الامطار والرياح

حكاية نقلها الناقل لها من خط ابن المكتفي قال قرأت بخط ابن الجهم ما هذه

حكايته كتاب المدخل لسند بن علي وهبه لأبي معشر فانحله أبو معشر لأن أبا معشر تعلم النجوم على كبر ولم يبلغ عقل أبي معشر الى صنعة هذا الكتاب ولا لسبع مقالات في المواليد ولا لكتابي القرانات هذا كله لسند بن علي

[جعفر بن المكتفي بالله] أبو الفضل من أولاد الخلفاء فاضل كبير القدر بعلوم متعددة من علوم الأوائل متحقق بذلك أتم تحقيق يرفعه عن التبذل في تعليمه ما هو عليه من علو النسب وكانت له في العلوم القديمة تعاليق جميلة ومعرفة بأخبار الاوائل من الحكماء وبأخبار المحدثين منهم وبأحوالهم ومقدار ما يعلمه كل واحد منهم وما يدعيه ما لا يعلمه قال هلال بن المحسن وفي سحرة يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة سبع وسبعين وثلثمائة توفي أبو الفضل جعفر بن المكتفي بالله ومولده في سنة أربع وتسعين ومائتين وكان فاضلاً عاقلاً عارفاً بكثير من العلوم القديمة ولما قدم عضد الدولة الى بغداد اشتاقت نفسه الى جعفر بن المكتفي بالله ولقائه فسير اليه سراً وكان يجتمع به من خفية ويأتيه في خف وازار فاذا حصل في داره أقعد في موضع خال بغير أزار فاذا خلا عضد الدولة استدعاه فاذا شاهده تطاول له في القيام وأكرمه وخلا به وسأله عن فنه من علم أحكام النجوم وأخبار الحدثان فيخبره من ذلك بما يعجب منه ولا يبعد وقوعه

قال غرس النعمة محمد بن الرئيس هلال بن المحسن الصابي في كتابه وجدت بخط جعفر بن المكتفي بالله ما يتضمن ذكر ما حدث من الكواكب ذوات الاذناب في أوقاتها ما كان من تأثيراتها فلسخته ثقة بهذا الرجل وتقدمه في هذه الصناعة وتبريزه فيها الى أبعد غاية ثم أورد المؤلف رسالته ههنا بأجمعها منها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم ظهرت في الشمس نكتة سوداء قريب من وسطها وذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين فلما كان بعد يومين من هذا التاريخ وذلك بعد احدى وعشرين يوماً من رجب حدثت الحوادث وذكر الكندي انها لبثت هذه النكتة في الشمس احدى وتسعين يوماً ومات المعتصم بعدها وقد كان أيضاً طلع كوكبان من كواكب الاذناب قبل موت المعتصم كما طلع منها جماعة قبل موت الرشيد وذكر الكندي أيضاً ان هذه النكتة كانت كسوف الزهرة للشمس ولصوقها بها هذه

المدة المذكورة ويقال انه لما شاء الله فى ذلك كلام سبيله أن يتأمل ليوقف على علة هذه النكتة على حقها ان شاء الله تعالى الى هاهنا من رسالة ابن المكنى ثم بعدها ذكر في هذه الرسالة تأثيرات كواكب الاذناب على طلوعها في كل شهر من الشهور السريانية

[جعفر القطاع] المدعو بالسديد البغدادى كانت له معرفة تامة بالكلام والمنطق والهندسة واطلاع على علوم الاوائل وأقوالهم ومذاهبهم وله يد طولى في قسمة الادور وعماراتها وكان متظاهر بالتشيع وتوفي في يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر سنة اثنتين وستمائة ببغداد ودفن بداره بقراح ظفر وقد جاوز السبعين

[جرجيس] الفيلسوف الانطاكي نزيل مصر يزعم انه قرأ على علماء بلده واستوطن مصر وطب بها وأدركه أبو أصبغ أمية المغربي بمصر وذكره فقال وكان بمصر طبيب من انطاكية يسمى بجرجيس ويلقب بالفيلسوف على نحو ما قيل في الغراب أبي البيضاء وفى الدبيغ سليم وقد تفرغ للتولع بأبي الخير سلامة بن رحمون اليهودى الطبيب المصري والازراء عليه وكان يزور فصولا طبية وفلسفية يبرزها في معارض ألفاظ أقوم وهي محال لا معنى لها وفارغة لا فائدة فيها ثم يبعثها الى من سأله عن معانيها ويستوضحه أغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقظ ولا تحفظ باسترسال واستعجال وقلة اكتراث واهمال يوجد فيها عنه ما يضحك منه وأنشدت لجرجيس هذا فى أبي الخير سلامة وهو من أحسن ما سمعته فى هجو طبيب مشؤوم

ان أبا الخير على جهله ... يخف في كفته الفاضل
عليه المسكين من شؤمه ... فى بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل فى دفعة ... طلعته والنعش والغاسل

[جورجيس بن بختيشوع] الجندىسابورى ابن بختيشوع في صدر الدولة العباسية كان فاضلاً مذكوراً وله من الكتب كتاب الكناش وكان المنصور فى صدر أمره عندما بنى مدينة السلام ببغداد في سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة أدركه ضعف في معدته وسوء استمراء وقلة شهوة وكلما عالجه الاطباء ازداد مرضه فتقدم الى الربيع بجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم المنصور أريد من الاطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً فقالوا ما في عصرنا

الفضل من جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء جندسابور فانه ماهر في الطب وله مصنفات جليلة فتقدم المنصور باحضاره فأنفذه العامل بجندسابور الى حضرة الخلافة بعد ما امتنع عن الخروج وأكرهه العامل فخرج ووصى ولده بختيشوع بالبيمارستان وأموره التي تتعلق به هناك واستصحب معه ابراهيم وسرجيس تلميذيه فقال له ولده بختيشوع لاتدع هاهنا عيسى بن شهلافا فانه يؤذي أهل البيمارستان فترك سرجيس وأخذ عيسى عوضه ولما وصل الى مدينة السلام أمر المنصور باحضاره فلما وصل الى الحضرة دعا له بالفارسية والعربية وعجب المنصور من حسن منطقه ومنظره وأمره بالجلوس وسأله عن أشياء أجابه عنها بسكون فقال قد ظفرت منك يا جورجيس بما كنت أطلب وخبره بابتداء علته وكيف جرى أمره منذ ابتداء المرض والى وقته ذلك فقال له جرجيس أنا أدبرك بمشيئة الله وعونه فأمر له في الوقت بخلعة جليلة وتقدم الى الربيع بانزاله في أجمل موضع من دوره واكرامه كما يكرم أخص الاهل ولم يزل جرجيس يتلطف له في تدبيره حتى برئ المنصور وعاد الى الصحة وفرح به فرحاً شديداً وأمر أن يجاب الى كل ما يسأل وقال له يوماً من يخدمك هاهنا فقال تلامذتي فقال الخليفة سمعت انه ليست لك امرأة فقال لي زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر على النهوض من موضعها وانصرف من الحضرة ومضى الي البيعة فأمر المنصور خادمه سالماً أن يختار له من الجواري الروميات الحسان ثلاثاً ويحملهن الى جورجيس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك فلما انصرف جورجيس الى منزله عرفه عيسى بن شهلافا تلميذه بما جرى وأراه الجواري فأنكر أمرهن وقال لعيسى يا تلميذ الشيطان لم أدخلت هؤلاء الى منزلي أردت أن تجسني امض وردهن الى أصحابهن ثم ركب جورجيس معه عيسى مع الجواري ومضى الي دار الخليفة وردهن على الخادم فلما اتصل الخبر بالمنصور أحضره وقال لم رددت الجواري قال لايجوز أن يكون مثل هؤلاء في منزلي لانا معشر النصارى لانتزوج أكثر من امرأة واحدة ما دامت المرأة حية لا تأخذ غيرها فحسن موقع هذا من الخليفة وأمر في الوقت أن يدخل جورجيس الى حظاياه وحرمه بلا اذن وزاد في وضعه عنده وهذا ثمرة العفة

ولما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائة مرض جورجيس مرضاً صعباً وكان المنصور يرسل اليه في كل يوم يتعرف خبره ولما اشتد مرضه أمر بحمله على سرير الى دار العامة وخرج ماشياً اليه وتعرف خبره وسأله عن حاله فخبره جورجيس بها وقال ان رأي أمير المؤمنين أن يأذن لى فى الانصراف الى بلدى لأنظر أهلى وولدى فان مت قبرت مع آبائى فقال له يا جورجيس اتق الله وأسلم وأنا أضمن لك الجنة فقال له رضيت حيث آبائى في الجنة أو في النار فضحك المنصور من قوله ثم قال له انى منذ رأيتك وجدت راحة من الامراض التى كانت تعتادني فقال جورجيس أنا أخلف بين يدى أمير المؤمنين عيسى وهو تلميذي وتربيتى فقال كيف علمه فى الصناعة قال ماهر قال المنصور ألا أحضرت لنا ولدك بختيشوع قال جورجيس البيمارستان بجنديسابور محتاج اليه ومفتقر الى مثله وأهل البلد كذلك فأمر المنصور باحضار عيسى بن شهلافا فلما مثل بين يديه سأله عن أشياء فوجده ماهراً فأمر لجورجيس بعشرة آلاف دينار وأذن له فى الانصراف وأنفذ معه خادماً وقال له ان مات في الطريق فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما أحب فوصل الى بلده حياً

[جابر بن حيان الصوفى] الكوفي كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيميا وله فيها تآليف كثيرة ومصنفات مشهورة وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومتقدماً للعلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام كالحارث بن أسد المحاسبي وسهل بن عبد الله التسترى ونظرائهم .. وذكر محمد ابن سعيد السرقسطى المعروف بابن المشاط الاصطرلابى الاندلسى انه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تآليفاً فى عمل الاصطرلاب يتضمن ألف مسألة لا نظير له

﴿ حرف الحاء المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[الحارث بن كلدة] بن عمر بن علاج الثقفى طبيب العرب في وقته أصله من ثقيف من أهل الطائف رحل الى أرض فارس وأخذ الطب عن أهل تلك الديار من أهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الاسلام وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض

فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك وشهد أهل بلد فارس ممن رآه بعلمه وكان قد عالج بعض أجلائهم فبرأ وأعطاه مالا وجارية سماها الحارث سمية ثم ان نفسه اشتاقت الى بلاده فرجع الى الطائف واشتهر طبه بين العرب وسمية جاريته هي أم زياد بن أبيه الذى ألحقه معاوية بنسبه وذكر ان أبا سفيان وطئ سمية بالطائف سفاحاً فحملت به منه وولدت ولدين قبل زياد أحدهما أبو بكرة ونافع أخوه فانتسبا الى الحارث بن كلدة وادعيا انه وطئ مولاته سمية فولدتهما منه وأدرك الحارث بن كلدة الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته

قال سعد مرضت فأتانى النبي صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤد ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فانه يتطبب[1] فمره فليأخذ سبع تمرات فليجأهن بنواهن وليدلك بهن رواه صدقة المروزى عن أبي عيينة

وروي محمد بن اسحق عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال مرض سعد وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فعاده رسول الله فقال يارسول الله ما أراني الا لما بي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لأرجو أن يشفيك الله حتى يضر بك قوم وينتفع بك آخرون ثم قال للحارث بن كلدة عالج سعداً مما به فقال والله انى لأرجو شفاءه فيما معه في رحله هل معكم من هذا التمر العجوة شيء قالوا نعم فخلط له التمر بالحلبة ثم أوسعها سمناً ثم أحساه اياه فكأنما أنشط من عقال

قال عبدالرحمن بن أبى بكرة قال الحارث بن كلدة وكان من أطب العرب من سره البقاء ولابقاء فليبا كر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء ، قال محمد بن زياد الاعرابي وكان له تقدم فى النحو واللغة خفة الرداء أن لا يكون عليه دين

قال أبو عمرو ومات الحارث بن كلدة فى أول الاسلام ولم يصح اسلامه قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص بأن يأتيه فيستوصفه في مرض نزل به فيدل انه جائز أن يشاور أهل الكفر فى الطب اذ كان من أهله والله أعلم وكان

(١) هكذا بالاصل ولعله فأمره أن يأخذ الخ وليحرر

الحارث بن كلدة يضرب العود تعلم ذلك أيضاً بفارس واليمن وبقي الى زمن معاوية فقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال الأزم يا معاوية يعني الجوع

[الحارث] المنجم كان منقطعاً الى الحسن بن سهل وكان فاضلا يحكى عنه أبو معشر وله تصانيف مذكورة

[الحسن] بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني من قبيلة همدان صاحب كتاب الاكليل المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها وهو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حسان القرانات وأوقاتها ونبذ من علم الطبيعة وأصول أحكام النجوم وآراء الاوائل في قدم العالم وحدوثه واختلافهم في أدواره وفي تناسل الناس ومقادير أعمارهم وغير ذلك وله تآليف بعد هذا حسان منها • كتاب سرائر الحكمة وغرضه التعريف بجمل علم هيأة الافلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه • كتاب القوى • كتاب اليعسوب في القسى والرمى والسهام والنضال وله زيجه المعروف وعليه اعتماد أهل اليمن وهذا الرجل أفضل من ظهر ببلاد اليمن وقد ذكرت قطعة من خبره وشعره في كتاب النحاة لانه كان من أهل اللغة يدل على ذلك قصيدته الدامغة وشرحها يتضمنها مجلد كبير وتوفي أبو محمد الهمداني بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

[الحسن] بن مصباح المنجم له يد في الحساب والتسيير وله زيج أثبت فيه أوساط الكواكب نبه فيها على مذهب السند هند وتعاديلها على مذهب بطليموس وميل الشمس على ما يؤدي اليه الرصد في زمانه

[الحسن] بن عبيد الله بن سليمان بن وهب من البيت المشهور بالرئاسة وله نفس فاضلة في علم الهندسة وكان مشاركا لهم المشاركة وله من التصانيف • كتاب شرح المشكل من كتاب اقليدس في النسبة مقالة

[الحسن] بن سوار بن بابا بن بهرام أبو الخير المعروف بابن الخمار بغدادي فاضل منطقي قرأ على يحيى بن عدي وهو في نهاية الذكاء والفطنة والاطلاع على علوم أصحابه ومولده في شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

وله تصانيف مذكورة • كتاب الهيولى مقالة • كتاب الوفاق بين قول الفلاسفة والنصارى ثلاث مقالات • كتاب تفسير ايساغوجي مشروح • كتاب تفسير ايساغوجي مختصر • كتاب الصديق والصداقة مقالة • كتاب سيرة الفيلسوف مقالة • كتاب الآثار المختلفة في الجو الحادثة عن الابخار •• والذي نقله من السرياني الى العربي • كتاب الآثار العلوية مقالة • كتاب اللبس في الكتب الأربعة في المنطق الموجود في ذلك • كتاب مسائل ثاؤفرسطس • كتاب في الأخلاق مقالة

[الحسن] بن سهل بن نوبخت كان مشاركا في هذه العلوم وآل نوبخت كلهم فضلاء لهم فكرة صالحة ومشاركة في علوم الأوائل ولهذا المذكور تصنيف وهو كتاب الأنواء

[الحسن بن الخصيب] أحد الحذاق بصناعة النجوم • هو فارسي النسب وقد تكلم في ذلك وصنف ولم يكن له في سهم الغيب فان أخباره في الحدثان لا تكاد تصدق وله • كتاب في أحكام النجوم سماه الكارمتر حكم فيه بأحكام اختبر بها فلم يصح منها شيء فمنها انه قال اذا نزل زحل في دقائق من أول درجة من الجوزاء يموت ملك مصر في ذلك الاوان ورأيت هذا في عمري دفعتين ولم يصح شيء منه الى أمثال ذلك وله من التصانيف غير ذلك • كتاب المدخل الى علم الهيئة • كتاب تحويل سني العالم • كتاب المواليد • كتاب تحويل سني المواليد • كتاب المنثور عمله ليحيى بن خالد • كتاب قضيب الذهب • كتاب النكت

[الحسن] بن الحسن بن الهيثم أبو علي المهندس البصري نزيل مصر صاحب التصانيف والتآليف المذكورة في علم الهندسة كان عالماً بهذا الشأن متقناً له متفنناً فيه قيما بغوامضه ومعانيه مشاركا في علوم الاوائل أخذ الناس عنه واستفادوا منه وبلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يميل الى الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان لهذا الشأن فتاقت نفسه الى رؤيته ثم نقل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغني انه يخدر من موضع عال وهو في طرف الاقليم المصري فازداد الحاكم اليه شوقاً وسير اليه سراً جملة من مال وأرغبه في الحضور فسافر نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقيا بقرية على باب

القاهرة المعزية تعرف بالخندق وأمر بازالته واكرامه وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بايديهم ليستعين بهم على هندسته التي خطرت له ولما سار الى الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدمه لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو أمكن لفعلوا فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجادل قبلي مدينة اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانبيه فوجد أمره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ عما وعد به وعاد خجلاً منخذلاً واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافقه عليه ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لا رغبة وتحقق الغلط في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقاً للدماء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فأجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقاً الى ذلك الا اظهار الجنون والخبال فاعتمد ذلك وشاع فأحيط على موجوداته بيد الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من منزله ولم يزل على ذلك الى ان تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد الى ما كان عليه وخرج من داره واستوطن قبة على باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وأقام بها متنسكا متقنعاً وأعيد ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة وذكر لي يوسف الناشي الاسرائيلي الحكيم نزيل حلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن أشغاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيهم مائة وخمسون ديناراً مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنته لسنته ولم يزل على ذلك الى أن مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم ورأيت بخطه جزءا في الهندسة وقد كتبه في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وهو عندي لله المنة

وأما تصانيفه فمنها • تهذيب المجسطي • المناظر • مصادرات اقليدس • الشكوك عليه أيضا • مساحة المجسم المتكافئ • الاشكال الهلالية • صورة الكسوف • العدد والمجسم • قسمة الخط الذي استعمله أرشميدس في الكرة • اختلاف منظر القمر • استخراج مسئلة عددية • مقدمة ضلع المسبع • رؤية الكواكب • التنبيه على ما في الرصد من الغلط • تربيع الدائرة • أصول المساحة • اعداد الوفق • مسئلة في المساحة • أعمدة المثلثات • عمل المسبع في الدائرة • حل شك من المجسطي • حل شك من اقليدس • حركة القمر • استخراج أضلع المكعب • علل الحساب الهندي • ما يرى من السماء أعظم من نصفها • خطوط الساعات • أوسع الاشكال المجسمة • خط نصف النهار • الكرة المحرقة • هيئة العالم • الجزء الذي لا يتجزأ مساحة الكرة • كيفية الارصاد • حساب المعاملات • الهالة وقوس قزح • المجرة • ماهية المجرة • جواب من خالف المجرة • مسئلة هندسية • شرح قانون اقليدس • استخراج خط نصف النهار بظل واحد • أصول الكواكب • بركار الدوائر العظام • جمع الاجزاء • قسمة المقادير • التحليل والتركيب • حساب الخطئين • شكل بني موسى • المرايا المحرقة • استخراج أربعة خطوط • حركة الالتفات • حل شكوك الالتفات • الشكوك على بطلميوس • حل شكوك المجسطي • اختلاف المناظر • ضوء القمر • المكان • الأخلاق • السمت • سمت القبلة بالحساب • ارتفاع القطر • ارتفاعات الكواكب • كيفية الاظلال • الرخامات الأفقية عمل البنكام • مقالة في الأثر الذي في القمر • تعليق في الجبر • كتاب البرهان على ما يراه الفلكيون في أحكام النجوم

[الحسن] بن الامير أبي علي بن نظام الملك ببغداد وله معرفة حسنة بالعلوم الحكمية والنجومية ولم يزل محترماً لأجل جده ببغداد الى ان توفي في يوم السبت ثامن صفر سنة ثلاث عشر وستمائة

[الحسن] بن محمد بن أبي نعيم أبو علي الطبيب طبيب فاضل كامل مذكور في زمانه كان مقيما بالبيت المقدس وهو أجل مشايخ التميمي الترياقي المقدسي وعنه أخذ من هذه الصناعة نوعاً متوفراً

[الحسين] بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد الكاتب أبو الحسن بن أبي الحسين وقيل

أبو أحمد ويعرف بابن كرنيب كان من جلة المتكلمين ببغداد ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان أخوه أبو العلاء يتعاطى علم الهندسة ونحن نذكره في موضه ان شاءالله تعالى فأما أبو أحمد الحسين هذا فكان فى نهاية الفضل والمعرفة واطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة وله تصانيف منها • كتاب الرد على ثابت بن قرة في نعته وجود سكون بين كل حركتين متساويتين • كتاب في الاجناس والانواع وهي الامور العامية • كتاب كيف يعلم ما مضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع

[الخوموس] ويقال الخونيوس قال اسحق بن حنين انه من الفلاسفة الذين بعد جالينوس وقد فسر كتب ارسطوطاليس وقد ذكرت الموجود منها عند ذكر كتب ارسطوطاليس وله تصانيف غير تلك منها • كتاب شرح مذهب ارسطوطاليس فى الصنائع • كتاب فى أغراض ارسطوطاليس في كتبه • كتاب حجة ارسطوطاليس في التوحيد

[حبش] الحاسب المروزي الاصل وهو لقب له واسمه أحمد بن عبد الله بغدادي الدار كان في زمن المأمون والمعتصم بعده وله تقدم فى حساب تسيير الكواكب وشهرة بهذا النوع وله ثلاثة أزياج • أولها المؤلف على مذهب السند هند خالف فيه الفزارى والخوارزمي فى عامة الاعمال واستعماله لحركة اقبال فلك البروج وادباره على رأى ثاون الاسكندرانى ليصح له بها مواضع الكواكب في الطول وكان تأليفه لهذا الزيج فى أول أمره أيام كان يعتقد حساب السندهند • والثانى المعروف بالممتحن وهو أشهر ماله ألفه بعد أن رجع الى معاناة الرصد وضمنه حركات الكواكب على ما يوجبه الامتحان فى زمانه • والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاه وله • كتاب حسن فى العمل بالاصطرلاب وبلغ من عمره نحو مائة سنة وله من التصانيف • كتاب الزيج الدمشقى • كتاب الزيج المأمونى • كتاب الابعاد والاجرام • كتاب عمل الاصطرلاب • كتاب الرخائم والمقاييس • كتاب الدوائر المتماسة وكيفية الاتصال الى عمل السطوح المتوسطة والقائمة والمائلة والمنحرفة

[حنين] بن اسحاق الطبيب النصراني ابو زيد العبادى كان تلميذاً ليوحنا ماسوية وكان طبيباً حسن النظر فى التأليف والعلاج ماهراً في صناعة الكحل وقعد في جملة

المترجمين لكتب الحكمة واستخراجها الى السرياني والي العربي وكان فصيحاً في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لسناً ونهض من بغداد الي أرض فارس ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد حتى برع في اللسان العربي وأدخل كتاب العين بغداد واختبر للترجمة واتمن عليها وكان المتخير له المتوكل على الله وجعل له كتاباً يحاربر عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاسطفن بن بسيل وموسى بن خالد الترجماني ويحيى بن هارون وخدم بالطب المتوكل وكان يلبس الزنار وتعلم لسان اليونانية بأصله وكان جليلا في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب بقراط وجالينوس ولخصها أحسن تلخيص وكشف ما استغلق منها وله تآليف نافعة بارعة مثقفة وعمدالي كتب جالينوس فاحتذى حذو الاسكندرانيين وصنفها على سبيل المسئلة والجواب وأحسن في ذلك وله • كتاب في المنطق أحسن فيه التقسيم • وألف في الاغذية كتاباً عجيباً وله • كتاب في تدبير الناقهين وفي الادوية المسهلة والاغذية على تدبير الصحة لم يسبقه اليه أحد وله • كتاش اختصره من كتاب بولس وألف غيرها كثيراً

وله ولدان أحدهما اسمه داود والثاني اسمه اسحاق فأما اسحق فخدم على الترجمة ونولاها وأتقنها وأحسن فيها وكان نفسه أميل الي الفلسفة وهو ترجم كتاب النفس لارسطوطاليس تفسير ثامسطيوس وأما داود فكان طبيباً

ومات حنين بالغم من ليلته وذلك ان المتوكل خرج يوماً وبه خمار فقعد مقعده فأخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري النصراني الكاتب وحنين بن اسحاق فقال له الطيفوري يا أمير المؤمنين الشمس تضر بالخمار فقال حنين الشمس لا تضر بالخمار فلما تناقضا بين يديه قال حنين يا أمير المؤمنين الخمار حال المخمور فقال المتوكل لقد أحرز حنين من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني ما بان به عن نظرائه فوجم الطيفوري فلما كان بعد ذلك اليوم أخرج حنين من كتبه كتاباً فيه صورة المسيح مصلوباً وصور ناس من حوله فقال له الطيفوري أهؤلاء صلبوا المسيح قال نعم ابصق عليهم قال لا أفعل قال ولم قال لانهم ليسوا الذين صلبوا المسيح وانما هي صور وأشهد عليه في ذلك الطيفوري ورفعه الي المتوكل وسأله اباحة الحكم عليه لديانة النصرانية فعمد الى الجاليق والاساقفة

وسئلوا عن ذلك فأوجبوا لعنة حنين فلعن سبعين لعنة بحضرة الملأ من النصارى وقطع زناره وأمر المتوكل أن لا يصل اليه دواء من عند حنين حتى يشرف عليه الطيفوري ويحضر عمله فانصرف حنين الى داره ومات من ليلته وقيل مات غما أو سقى نفسه سماً فهذه قصة موته فالله أعلم

ونسبته الى العباد وهم قوم من النصارى من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لأنفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد أن ننسب بعبيد الله ثم قالوا العبيد اسم يشارك فيه المخلوق الخالق في التسمية لأنه يقال عبيد الله وعبيد فلان والعباد اسم اختص الله به فيقال عباد الله ولا يقال عباد فلان فتسموا بالعباد ومنهم عدى بن زيد العبادي المشهور صاحب القصة مع النعمان بن المنذر

ودخل حنين الى بلاد الروم لأجل تحصيل كتب الحكمة وتوصل في تحصيلها غاية امكانه وأحكم اليونانية عند دخوله الى تلك الجهات وحصل نفائس هذا العلم وعاد يلازم بني موسى ابن شاكر ورغبوه في النقل من اللسان اليوناني الى العربي وغرموا على ذلك الجمل العظيمة ولم يزل معظما مكرماً في زمانه مشاراً اليه في هذا الشأن الى أن توفي يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وهو أول يوم من كانون الأول سنة ألف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر

وله من الكتب التي ألفها سوى ما نقله من كتب الحكماء القدماء • كتاب احكام الاعراب على مذهب اليونانيين مقالتان • كتاب المسائل في الطب للمتعلمين وزاد فيها حنين الاعسم تلميذه • كتاب الحمام مقالة • كتاب اللبن مقالة • كتاب الأغذية ثلاث مقالات • كتاب تقاسيم علل العين مقالة • كتاب اختيار أدوية علل العين مقالة • كتاب مداواة أمراض العين بالحديد مقالة • كتاب آلات الغذاء ثلاث مقالات • كتاب الاسنان والثة مقالة • كتاب الباه مقالة • كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان • كتاب تدبير الناقهين مقالة • كتاب المد والجزر مقالة • كتاب السبب الذي صارت له مياه البحر مالحة • كتاب الألوان مقالة • كتاب المولودين لستة أشهر مقالة عمله لأم المتوكل • كتاب في البول على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات • كتاب قاطيغورياس على رأي

تامسطيوس مقالة • كتاب قرص الورد • كتاب القرح وتولده مقالة • كتاب الآجال مقالة • كتاب تولد الحصاة مقالة • كتاب تولد النار بين حجرين مقالة • كتاب اختيار الأدوية المحرقة مقالة • كتاب استخراج كمية كتب جالينوس كتبه الى ابن المنجم • • وكان اسحاق والد حنين صيدلانيا من أهل الحيرة من ولد العباد الذين اجتمعوا على النصرانية قال لشأ حين أحب العلم فدخل بغداد وحضر مجلس يوحنا بن ماسوية وجعل يخدمه ويقرأ عليه وكان حنين صاحب سؤال وكان يصعب على يوحنا فسأله حنين في بعض الايام مسئلة مستفهم فجرد يوحنا وقال مالا هل الحيرة والطب عليك بيبع الفلوس فى الطريق وأمر به فاخرج من داره فخرج حنين باكيا وهذا عمله يوحنا لان هؤلاء الجند يسابورين كانوا يعتقدون انهم أهل هذا العلم ولا يخرجونه عنهم وعن أولادهم وجلسهم وغاب حنين سنين ثم ذكر يوسف الطبيب أنه كان يوما عند اسحق بن الحسين حتى يصر بالسان له شعر قد ستر وجهه عنه ببعضها وهو يغنى وينشد شعرا بالرومية لا وميرس الشاعر قال يوسف الطبيب فشبهت نغمته بنغمة صبي كنت أعرفه فصحت به فاجاب وقال ذكر يوحنا ابن الفاعلة أنه كان من المحال أن يتعلم الطب عبادى فانا بريء من دين النصرانية ان رضيت أن أتعلم الطب حتى أحكم اللسان اليونانى وأنا أسئلك ان تستر أمري فبقيت بعد ثلاث سنين لم أره ثم دخلت يوما على جبرائيل ابن بختيشوع فوجدت عنده حنينا وقد ترجم له اقساما قسمها بعض الروم فى كتاب من كتب التشريح لجالينوس وجبرائيل يخاطبه بالتبجيل فاعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرائيل منى فقال لى لا تستكثر هذا منى فى أمر هذا الفتى فوالله ان مدله فى العمر ليفضحن سرجيس وسرجيس هذا هو الرأس عيني ممن نقل علوم اليونانيين الى السريانى وخرج حنين من عنده ثم خرجت فاذا حنين قائم ينتظرنى فقال لى قد كنت سألتك ستر أمرى وأنا الآن أسئلك اظهار ما سمعت من أبى عيسى جبرائيل فقلت له أخبر يوحنا ما سمعت من مدحك فاخرج من كمه نسخة وقال تدفع هذا الى يوحنا فاذا رأيته قد اشتد اعجابه بها أعلمه انها اخراجى ففعلت ذلك من يومى فلما قرأ يوحنا تلك الفصول وهي المسماة بالجوامع كثر تعجبه وقال ترى أوحى الله تعالى في دهرنا الى أحد فقلت له كيف

قال ليس هذا الا اخراج مؤيد بروح القدس فقلت هذا اخراج حنين بن اسحق الذي طردته من مجلسك وأمرته ان يبيع فلوسا وحدثته بما سمعته من جبرائيل فتحير وسألني التلطف في اصلاح ما بينهما ففعلت ذلك فافضل عليه بوحنا وأحسن اليه

ولم يزل أمره يقوي وعلمه يتزايد وعجائبه تظهر في النقل والتفاسير حتى صار ينبوعا للعلوم ومعدنا للفضائل فلما انتشر ذكره بين الاطباء اتصل خبره بالخليفة فامر باحضاره ولما حضر اقطع اقطاعا سنيا وقرر له جار جيد وكان الخليفة يسمع علمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور غيره وأحب امتحانه ليزيل ما في نفسه عليه اذ ظن ان ملك الروم ربما كان قد عمل شيئاً من الحيلة فاستدعاه وأمر بان يخلع عليه وأخرج توقيعا له فيه اقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم فشكر حنين هذا الفعل ثم قال له بعد أشياء جرت أريد ان تصف لي دواء يقتل عدوا نريد قتله وليس يمكن اشهار هذا ونريده سرا فقال حنين ما تعلمت غير الادوية النافعة ولا علمت ان أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان أحب أن أمضي وأتعلم فعلت فقال هذا شيء يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قال الى ان أمر بحبسه في بعض القلاع ووكل بمن يرفع خبره اليه وقتا بوقت فحبس سنة وكان في حبسه ينقل ويفسر ويصنف وهو غير مكترث بما هو فيه ولما كان بعد سنة أمر الخليفة باحضاره واحضار أموال يرغبه فيها واحضار سيف وقطع وسائر آلات العقوبات ولما حضر قال هذا شيء قد طال ولابد لي مما قلته لك فان أنعمت فزت بهذا المال وكان لك عندي اضعافه وان امتنعت عاقبتك وقتلتك فقال حنين قد قلت لامير المؤمنين اني ما احسن غير الشيء النافع ولا تعلمت غيره قال الخليفة فاني اقتلك فقال حنين الى رب يأخذ بحقي غدا في الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه فتبسم الخليفة وقال له ياحنين طب نفسا وثق بنافهذا الفعل منا كان لامتحانك لاننا حذرنا من كيد الملوك فأردنا الطمأنينة اليك والثقة بك لتنفع بعلمك فقبل حنين الارض وشكر له فقال الخليفة له ما الذي منعك من الاجابة مع مارأيته من صدق الامر منا في الحالين قال حنين شيئان ياأمير المؤمنين قال وما هما قال الدين والصناعة قال وكيف قال الدين يأمرنا باستعمال الخير والجميل مع اعدائنا فكيف

ظنك بالاصدقاء والصناعة تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على معالجتهم ومع هذا فقد جعل في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة ان لا يعطوا دواء قتالا فلم أر ان أخالف هذين الامرين الشريفين ووطنت نفسي على القتل فان الله تعالى ما كان يضيع لي بذل نفسي في طاعته فقال الخليفة انهما شرعان جليلان وأمر بالخلع فافيضت عليه وحمل المال معه فخرج وهو أحسن الناس حالا وجاها فانظر الى ثمرة الدين والعلم ما أحلاها واحسن منظرها وفخرها جعلنا الله وإياك من الشاكرين بهما والمثابين عليهما

[حبيش] بن الحسن الاعسم كان نصرانيا احد تلاميذ حنين والناقلين من اليوناني والسرياني الى العربي وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى نقله وقيل من جملة سعادة حنين محبة حبيش له فان أكثر ماتقله حبيش نسب الى حنين وكثيرا ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجما بنقل حبيش فيظن الغر منهم ان الناسخ اخطأ في الاسم ويغلب على ظنه أنه حنين وقد صحف فيكشطه ويجعله لحنين

ولحبيش هذا من التصانيف سوى ما خرجه من اليوناني الى العربي • كتاب الزيادة في المسائل التي لحنين

[حسنون][1] النصراني الزهاوي الطبيب قرأ الطب على اطباء الرها ورحل الى ديار بكر فاقى من كان بها بآمد وميافارقين من الحكماء ثم خدم الناس بطبه وتنقل في البلاد بصناعته ورحل الى مملكة قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان ابن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فخدم امراء دولته ثم خرج عن تلك الديار الى ديار بكر وخدم من حصل هناك من البيت الشاه الارمني وقد جاء بعده من هزار ديناري ومن خلفه ثم الداخلين على تلك الديار من البيت الايوبي ورجع الى الرها ثم جاء الى حلب وقضى نحبه بحلب في سنة خمس عشرة وستمائة

[الحقير النافع] هذا جراحي مصري يهودي كان في زمن الحاكم ومن ظريف أمره أنه كان يرتزق بصناعة مداواة الجراح في غاية الخمول واتفق ان عرض لرجل

(١) نسخة حسون

الحاكم عقر زمن ولم يبرأ وكان ابن مقشر طبيب الحاكم والحظي عنده وغيره من أطباء الخاص المشاركين له يتولون علاجه فلا يؤثر ذلك إلا شراً في العقر فاحضر له هذا اليهودي فلما رآه طرح عليه دواء يابسا فنشفه وشفاه في ثلاثة أيام فاطلق له ألف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطباء الخاص

[الحكم] بن أبي الحكم الدمشقي الطبيب هذا طبيب كان في صدر الدولة العباسية وكان من المعمرين وأبوه أبو الحكم كان طبيباً في صدر الاسلام وسيره معاوية بن أبي سفيان مع ولده يزيد طبيباً الى مكة عند ماسير يزيد أميراً على الحج في أيامه قال الحكم هذا خرج أبي مع يزيد بن معاوية الى مكة طبيباً وخرجت أنا مع عبد الصمد بن علي ابن عبدالله بن العباس طبيباً الي مكة وبين وفاة يزيد بن معاوية وعبد الصمد بن علي مائة ونيف وعشرون سنة والحكم هذا هو والد عيسي بن الحكم الطبيب المشهور وتوفي الحكم هذا بدمشق وعبدالله بن طاهر يومئذ بدمشق في سنة عشر ومائتين فطلب عبد الله متطببيه في وقت غذائه فلم يصب أحداً منهم فسأل عنهم فأخبر بوفاة الحكم وحضورهم جنازته فعاتب عبدالله متطببه أيوب بعد منصرفه على تركه حضور طعامه فاعتذر أيوب بوفاة الحكم وأعلمه انه ما يعرف أحداً بلغ من السن ما بلغ فلم يتغير عقله ولم ينقص علمه غيره فسأله عبد الله عن سنه فأعلمه انه عمر مائة سنة وخمس سنين فقال عبد الله عاش الحكم نصف التاريخ

وقال عيسى بن الحكم ركبت مع أبي الحكم في مدينة دمشق فاجتزنا بحانوت حجام قد وقف عليه بشر كثير فلما بصر بنا بعض الجماعة قالوا أفرجوا هذا الحكم المتطبب وعيسى ابنه فلما أفرج القوم فاذا برجل قد فصده الحجام في العرق الباسليق فصداً واسعاً وكان الباسليق على الشريان فلم يحسن الحجام أن يعلق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم فاستعملنا الحيلة في قطعه بالرفائد ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع فسأل الحكم ولده عيسى ما الحيلة فأعلمه ان لا حيلة عنده قال عيسى فدعا أبي بفستقة مشقوقة فأمر بفتحها وطرح ما فيها ثم أخذ أحد نصفي القشرة فجعله على موضع الفصد ثم أخذ حاشية كتان غليظ فلف بها موضع الفصد

على قشر الفستقة لغاً شديداً كان يستفيث المفتصد من شدته ثم شد ذلك بعد اللف شداً شديداً وأمر بحمل الرجل الى نهر بردي فأدخل يده في الماء ووطأ له على شط النهر ونومه عليه وأمر فحسحات بيض ووكل به تلميذين من تلاميذه وأمرهما بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يخوف عليه الموت من شد البردة فان تخوف أذنا له في اخراج يده هنيهة ثم أمراه بردها ففعلا ذلك الى الليل ثم أمر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية موضع الفصد وعن حل الشد قبل استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا انه سار اليه في اليوم الرابع وقد ورم عضده وذراعه ورماً شديداً فنفس من الشد شيئاً يسيراً وقال للرجل الورم أسهل من الموت فلما كان في اليوم الخامس حل الشد فوجدنا قشر الفستقة ملتصقاً بلحم الرجل فقال والدي للرجل بهذا القشر نجوت من الموت وان قلعت هذا القشر قبل انخلاعه وسقوطه من غير فعل منك تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في خلقة الفستقة فنهاه أبي عن العبث به أو حك ما حوله أو فت شيء من ذلك الدم فلم يزل ذلك الدم يتحات حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة وبرأ الرجل

﴿ حرف الخاء المعجمة في أسماء الحكماء ﴾

[الخاقاني المنجم] وكان موصوفاً بعلم النجوم وتسييرها وحل أزياجها والكلام على طبائعها وأحكام الحوادث الصادرة عنها وله اشتهار بذلك توفي في العشر الثالث من سني المائة الخامسة للهجرة

﴿ حرف الدال المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[ديانرطيس] كان فيلسوفا في وقته من فلاسفة يونان وتكلم في الأطبية وصنف في ذلك كتاباً لديقراطيس في اثبات الصانع ذكر ذلك يحيى بن عدى

[ديقراطيس] طبيب يوناني قديم عالم معالج حكيم مشهور في زمانه وكان قد ركب

لنفسه شرابا حفظ به مزاجه من الامراض طول حياته وهو شراب نافع لضعف الكبد وللمعدة وغلظ الطحال وفساد المزاج البارد وقد ذكر شابور اقرابا ذينة أخلاطه

[داود المنجم] كان هذا بالعراق فى الدولة البويهية مقدما فى صناعة النجوم وحل الأزياج وتسيير الكواكب قيما بالاحكام مشهوراً بالكلام فى علم الحدثان له تقدم فى الدولة توفى في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة

﴿حرف الذال المعجمة فى أسماء الحكماء﴾

[ذومقراطيس] فيلسوف يونانى صاحب مقالة في الفلسفة متصدر فى زمانه لافادة هذا الشأن بأرض يونان وقوله مذكور في مدارس علومهم هنك وقد ذكره المترجمون ونقلوا أقاويله وهو القائل بانحلال الاجسام الى جزء لا يتجزأ وله فى ذلك تآليف نقلها المترجمون الى السريانية ثم الى العربية ورسائل حسنة مهذبة وكان في زمن سقراط وكان نسبه رومياً اغريقياً كذا ذكر ابن جلجل

[ذيوجانس] الكلابي هذا فيلسوف معروف مشهور الذكر فى أرض يونان وهو من جملة أصحاب الفرق السبع من فرق حكماء يونان الذين ذكرنا نسب أسمائهم في ترجمة أفلاطون وكان ذيوجانس هذا قد راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في اطراح التكلف الذى اقتضاه الاصلاح فكان أحدهم يتغوط غير مستتر عن الناس وينكح في الطريق اذا أراد استنزال الماء الفاسد ويقبل الحسناء من النساء قدام الجمع يأتيه غير متوقف ويقول فيما يأتيه من ذلك لا يخلو اما أن يكون ما تفعله قبيحاً على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة وان كان مما يحسن فى موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة فهذا أمر اصطلاحى لا ضرورى فلا أقف معه وزادوا على ذلك أنهم كانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد منهم فقال أهل الزمان الذين كانوا فيه هذه الأفعال تشبه أفعال الكلاب فسموهم بذلك وقد جاءت فى زماننا هذا فرقة من فرق البطالين فعلوا مثل ذلك وتسموا بأصحاب الملامة أى انهم يأتون من الافعال الخارجة عن الاصطلاح ما يلامون عليه وكانت فلسفة

ذيوجانس من الفلسفة الأولى التي لم تحقق قواعدها

[ذياسقوريذوس] العين زربي حكيم فاضل كامل من أهل مدينة عين زربة شامي يوناني حشائشي كان بعد بقراط وفسر من كتبه كثيراً وهو أعلم من تكلم في أصل علاج الطب وهو العلامة في العقاقير المفردة وتكلم فيها على سبيل التجنيس والتنويع ولم يتكلم في الدرجات وألف كتاب الخمس مقالات قال جالينوس لصفحت أربعة عشر مصحفاً في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ذياسقوريذوس وعليه احتذى كل من احتذى بعده وخلد فيها منّ نافعاً وعلماً جماً

ومعنى اسمه في اليونانية شجار الله لأن ذياسقورشجارويذوس الله أي ملهم الله على القول في الاشجار والحشائش وله في السمائم كتابان مقالتان أتى فيهما بقول حسن وكان ذياسقوريذوس هذا يقال له السائح في البلاد ويحيى النحوى الاسكندراني يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول تغديه الأنفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المنعوب المنصوب السائح في البلاد المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البرارى والجزائر والبحار والمصور لها للعدد لمنافعها ويقال ان المقالتين المضافتين الى الخمس مقالات نحلتا اليه

[ذروثيوس] رياضي رومي مذكور له يد طولى في علم الفلك والاحكام النجومية وتصانيف مشهورة عند أهل هذا النوع فمن تصانيفه كتاب الخمسة يحتوي على عدة كتب الاول في المواليد والثاني في التواريخ والادوار والثالث في الهيلاج والكدخداه والرابع في تحويل سني المواليد والخامس في ابتداء الاعمال والكتاب السادس والكتاب السابع في المسائل والمواليد وله الكتاب السادس عشر في تحويل سني المواليد وهذه الكتب فسرها عمر بن الفرخان الطبري

[ذيوفنطس] اليوناني الاسكندراني فاضل كامل مشهور في وقته وتصانيفه وهو صناعة الجبر كتاب مشهور مذكور خرج الى العربية وعليه عمل أهل هذه الصناعة واذا تبحره الناظر رأى بحراً في هذا النوع

[ذياسقوريذس] الكحال يقال انه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل ذكره

ابن بختيشوع في تاريخه ولم يزد على ذلك

[ذو النون] بن ابراهيم الاخميمي المصري من طبقة جابر بن حيان في انتحال صناعة الكيمياء وتقلد علم الباطن والاشراف على كثير من علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبرباً بلدة إخميم فأنهايت من بيوت الحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة والمثالات الغريبة التي تزيد المؤمن ايماناً والكافر طغياناً ويقال انه فتح عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له كرامات

﴿ حرف الراء المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[روفس] حكيم طبائعي خبير بصناعة الطب في وقته متصدر للتعليم والمعاناة للطب وله في ذلك تصانيف وآراء الا انه كان ضعيف النظر مدخول الادلة وكان قديم العهد من مدينة افسس قبل جالينوس ردّ عليه أكثر أقواله ارسطوطاليس في كتبه الطبيعيات وردّ عليه جالينوس أيضاً مثل ذلك وأقاموا الحجج الواضحة على غلطه والبراهين المحققة على خطأه وسهوه ولم تكن الصناعة تحققت في زمنه تحققها في زمن هذين الفاضلين وله تصانيف كثيرة في الطب نقلت الى العربية

[رَوْنَمْ] المصري هذا الرجل كان بمصر قبل الاسلام وهو قيم بعلوم الكيمياء وأصولها وتفصيلها وأحكام أمر تركيبها وابانة الادلة على وجودها وله في ذلك كتب جليلة مشهورة عند علماء هذا النوع يتنافسون في تحصيلها والظفر بها

[رزق الله] المنجم النحاس المصري قال أبو الصلت أمية هو رجل يعرف برزق الله النحاس وله في فروع النجامة بعض دربة وتجربتها بعض خبرة وهو شيخ أكثر المنجمين بمصر وكبيرهم الذي علمهم السحر فجميعهم اليه ماسوب وفي جريدته مكتوب وبفضله معترف وهو شيخ مطبوع يتطايب

ومن حكاياته الظريفة عن نفسه قال سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسئلة تخصها فأخذت ارتفاع الشمس للوقت وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر

ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يدي في تخت الحساب وجعلت أتكلم على بيت بيت منها على العادة وهي ساكتة فوجمت لذلك وأدركتني فترة وكانت قد ألقت الي درهماً قال فعاودت الكلام وقلت أرى عليك قطعاً في بيت مالك فاحتفظي واحترسي فقالت الآن أصبت وصدقت قد كان والله ماذكرت قلت وهل ضاع لك شيء قالت نعم الدرهم الذي ألقيت به اليك وتركتني وانصرفت

[ربن] الطبري الطبيب اليهودي المنجم هذا رجل من أهل طبرستان كان حكيما طبيباً عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة وحمل كتباً حكمية من لغة الى لغة أخرى وكان والده على طبيبا مشهوراً انتقل الى العراق وسكن سرمن رأى وربن هذا كان له تقدم في علم اليهود والربن والربين والراب أسماء لمقدمي شريعة اليهود وسئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث الى ان قال أن المترجمين للنسخ المجسطي المخرجة من لغة يونان ماذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا في النسخة التي ترجمها ربن المتطبب الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطرح شعاع بطلميوس ولم يعرفه التراجمة

﴿ حرف الزاء المعجمة في أسماء الحكماء ﴾

[زكريا الطيفوري] هذا ولد اسرائيل متطبب الفتح بن خاقان وكان في خدمة الافشين وحكى حكاية أسندها الى أحمد بن موسى المنجم انه اجتمع في بعض الاوقات مع أصدقاء له على قصد بستان بقطربل والمقام فيه ففعلوا فأكلوا وشربوا وتوسطوا شربهم اذ دخل عليهم صديق من بغداد فأكل بقية طعامهم وابتدأ بالشرب فحين شرب أقداحاً سقط ميتاً فدهشوا من أمره وانهموا الطعام والشراب وقلبوا الدن الذي كانوا يشربون والرجل منه فوجدوا أفعى قد انتفخت فيه ولما مضى عليهم ثلاث ساعات ولم يصبهم شيء علموا انهم قد تخلصوا وفكروا في أمرهم فاذا قد أكلوا في صدر نهارهم عند دخولهم البستان من التفاح الجلفت شيئاً كثيراً فسألوا لذلك وسمع هذا الحديث يوحنا تلميذ جبار بخت فحكى عن أستاذه انه قال التفاح الجلفت شفاء من الافاعي والحيات بنواحي خراسان فانهم يتخذونه في وقته ويصيرونه في سمن البقر ويعالجون

به كما يعالج بالترياق قال وهو ذا يستعمله أهل عسكر مكرم فى لسع الجرور وظهر هذا بالعراق وصار دواء مقاوما للسموم وذكر الليوس في كتابه في خواص الحيوان ان الأيل اذا أكل حية يخشى سمها عمد الى شجرة التفاح الجلفت فيأكل منها فيسلم وذكر زكريا الطيفورى قال كنت مع الافشين فى معسكره وهو في محاربة بابك فلما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيادلة قال لى يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى مما تتقدم فيه فامتحنهم حتى تعرف منهم من الناصح ومن غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له فقلت أعز الله الامير ان يوسف لقوة الكيميائى كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوماً ويحك يايوسف ليس فى الكيمياء شيء فقال بلى يا أمير المؤمنين الصيدلانى لا يطلب منه شيء من الاشياء كان عنده أو لم يكن الا أخبر بانه عنده ودفع الى طالبه شيئا من الاشياء التى عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأي أمير المؤمنين أن يضع اسما من الاسماء لا يعرف ويوجه الى جماعة من الصيادلة في طلبه لابتياعه فليفعل فقال المأمون قد وضعت الاسم وهو شفطيثا وشفطيثا ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام فسير المأمون جماعة الى الصيادلة يسألهم عن شفطيثا فكل ذكر انه عنده وأخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته فصاروا الى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى بقطعة حجر ومنهم من أتى بقطعة وتد ومنهم من أتى ببعض البزور فاستحسن المأمون لصح يوسف لقوة من نفسه قال زكريا للافشين فان رأى الامير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة للمأمون فليفعل فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية فأخرج منه نحواً من عشرين اسما ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء فبعض أنكرها وبعض ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيأ من حانوته فأمر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمن أنكر معرفة تلك الاسماء أذن لهم فيها بالمقام فى معسكره وانى الباقين عن العسكر ونادى فى معسكره بذلك وكتب الى المعتصم يلتمس بعثه اليه بصيادلة لهم أديان ومتطببين مثل ذلك فاستحسن المعتصم فعله ووجه اليه بمن سأله

حرف السين المهملة في أسماء الحكماء

[سليمان] بن حسان الطبيب الاندلسي المعروف بابن جلجل ذكي له تفرد بصناعة الطب وله ذكر في عصره ومصره وكان له تطلع على علوم الاوائل وأخبارهم وله تصانيف صغير في تاريخ الحكماء لم يشف فيه غليلا وكيف وقد أورد من الكثير قليلا ومع هذا فقد كان حسن الايراد

[سنان] بن الفتح من أهل حران كان مقدماً في صناعة الحساب والاعداد مشهور في زمانه بذلك وصنف في ذلك تصانيف مشهورة

[سنان] بن ثابت بن قرة الحراني أبو سعيد كان طبيباً مقدماً كأبيه وكان طبيب المقتدر خصيصاً به ثم خدم القاهر واليه يرجع وعلى وصفه يعتمد قد سكنت نفسه اليه ووثق به بعنايته والكثرة اغتباط القاهر به أراده على الاسلام فامتنع امتناعاً كثيراً فتهدده القاهر فخافه لشدة سطوته فأسلم وأقام مدة ثم رأى من القاهر انه اذا أمره أمراً أخافه فانهزم الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلماً في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكان امره قد ظهر في أيام المقتدر وعظمت منزلته حتى صار رئيساً على الاطباء

وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر أن رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات فأمر بابطاحة محتسبه بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة وأمر سنانا بامتحانهم وان يطلق لكل واحد منهم مايصلح أن يتصرف فيه من الصناعة وبلغ عددهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان ومن ظريف ماجرى في امتحان الاطباء انه أحضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ذو هيبة ووقار فأكرمه سنان على موجب منظره ورفعه وصار اذا جرى أمر التفت اليه ولم يزل كذلك حتى انقضى شغله في ذلك اليوم ثم التفت اليه سنان فقال قد اشتهيت أن أسمع من الشيخ شيأ أحفظ عنه وان يذكر شيخه في الصناعة فأخرج الشيخ من كمه قرطاساً فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان وقال ما أحسن

ان أكتب ولا أقرأ ولا قرأت شيأ جملة ولي عيال ومعاشي دار دائرة وأسألك أن لاتقطعه عني فضحك سنان وقال على شريطة انك لاتهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض قال الشيخ هذا مذهبي مذ كنت واحضر اليه غلام شاب حسن البزة مليح الوجه ذكي فنظر اليه سنان وقال له على من قرأت قال على أبي قال ومن أبوك قال الشيخ الذي كان عندك بالامس قال نعم الشيخ وأنت على مذهبه قال نعم قال لاتجاوزه وانصرف مصاحباً

ومن أخباره انه لما مات الراضي استدعي بحكم سنانا وكان بواسط العراق وسأله الانحدار اليه ولم يتمكن من الطلوع في ذلك قبل موت الراضي فلازم سنان بخدمته فانحدر اليه وأكرمه ووصله وقال له أريد ان أعتمد عليك في تدبيري وتفقد جسمي والنظر في مصالحه وفي أمر أخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك ودينك ومروءتك فقد غلبني الغضب وغمني ذلك حتى أني أخرج الى ماأندم عليه عند سكوني من ضرب أوقتل وأسألك ان تتفقد عيوبي وتصدقني فيها وترشدني الى علاجها لتزول عني فقال سنان انما يجب يأمر الامير ولكن انك أيها الامير قد أصبحت رايس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين انك مالك لكل ماتريده قادر عليه أي وقت أردته ولا يمكن لاحد منعك منه والغضب والغيظ يحدثان سكراً أشد من سكر النبيذ وكما ان الانسان يفعل في سكره مالا يقوله ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدث به استحياء كذلك يحدث له في سكر الغضب والغيظ بل أشد فاذا بدأ بك الغضب وحسست به فضع في نفسك قبل أن يشتد ويقوى ويخرج الأمر من يدك ان تؤخر العقوبة الى غد واقناً بان ماتريد ان تعمله في الوقت لايفوتك عمله في غد وقد قيل من لم يحلم فوتاحلم فانك اذا فعلت ذلك ذهب السكر وتمكنت من العقل والرأي الصحيح وقد قيل أصح مايكون الانسان رأياً اذا استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكرك الغضبي فتأمل الذي أغضبك ولا تشفه غضبك بايؤثمك فقد قيل ماشفى غيظه من ثم يذنبه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى عفوه ورحمته وخاصة في أوقات الشدائد واذكر دائماً قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألاتحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى وان تعفوا أقرب للتقوى فان أوجبت

الحال العفو فاعف وان أوجبت العقوبة كان الامر اليك ولا تجاوز قدر العقوبة في الذنب فيذهب ويقبح في الناس ذكرك واذا أخذت نفسك بهذه مرة وثانية وثالثة صارت بعد ذلك سجية لك وعادة فاستحسن بحكم ذلك منه ولم يزل يصلح أخلاقه شيئا فشيأ حتى صلحت واستقامت واستطابت فعل الخير ودفع الظلم والجور وبان له أن العدل أربح للسلطان فعمل بواسط وقت المجاعة دار ضيافة وببغداد ماوستانا وأكرم سنانا غاية الاكرام وعظمه نهاية التعظيم

وكانت منزلة سنان كبيرة عند الامراء والوزراء فمن ذلك أن الوزير على بن عيسى ابن الجراح وقع اليه في سنة كثرت فيها الامراض والاوباء توقيعاً نسخته فكرت مد الله في عمرك في أمر من في الحبوس وانهم لايخلون مع كثرة عددهم وجفاء أماكنهم أن تتخللهم الامراض وهم معوقون من التصرف في منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء في أمراضهم فينبغي أكرمك الله ان تفرد لهم أطباء يدخلون اليهم في كل يوم ويحملون معهم الادوية والاشربة وما يحتاجون اليه من المنزورات وتتقدم اليهم بان يدخلوا سائر الحبوس ويعالجوا من فيها من المرضى ويريحوا عللهم فيما يصفونه لهم ان شاء الله تعالى ففعل سنان ذلك ثم وقع اليه توقيعاً آخر فكرت فيمن بالسواد من أهله وانه لايخلو من أن يكون فيه مرضى لايشرف متطبب عليهم فخلو السواد من الاطباء فتقدم مد الله في عمرك بانفاذ متطببين وخزانة من الادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ماتدعو الحاجة الى مقامهم ويعالجون من فيه ثم ينقلون الى غيره ففعل سنان ذلك وانتهى أصحابه الى سورا والغالب على أهلها اليهود فكتب سنان الى الوزير على بن عيسى يعرفه ورود كتب أصحابه عليه من السواد بأن أكثر من بسورا ونهر ملك يهود وانهم استأذنوا في المقام عليهم وعلاجهم أو الانصراف عنهم الى غيرهم وانه لا يعلم بما يجيبهم به اذكان لا يعرف رأيه في أهل الذمة وأعلمه ان الرسم في بيمارستان الحضرة قد جرى للعلي والدني فوقع الوزير توقيعاً نسخته فهمت ما كتبت به أكرمك الله وليس بيننا خلاف في ان معالجة أهل الذمة والبهائم صواب ولكن الذي يجب تقديمه والعمل به معالجة الناس قبل البهائم والمسلمين قبل أهل الذمة

فاذا فضل عن المسلمين ما لايحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فاعمل أكرمك الله على ذلك واكتب الى أصحابك به ووصى بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الأوباء الكثيرة والامراض الفاشية وان لم يجدوا بذرقة توقفوا عن المسير حتى يصح لهم الطريق ويصلح السبيل فانهم اذا فعلوا هذا وفقوا أن شاء الله تعالى

وفي سنة ست وثلثمائة أشار سنان بن ثابت هـذا على المقتدر بأن يتخذ بيمارستان ينسب اليه فأمره باتخاذه فاتخذه له في باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار

وفي أول محرم سنة ست وثلثمائة فتح سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق يحيى وجلس فيه ورتب للتطبيبين به وكانت النفقة عليه في كل شهر ستمائة دينار على يدي يوسف بن يحيى المنجم لأن سناناً لم يدخل يده في شيء من نفقات البيمارستان

ولسنان تصانيف جيدة وكان قوياً في علم الهيئة وله في ذلك أشياء ظاهرة تغني عن الاطالة بذكرها ومن تصانيفه ما نقل من خط المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي

رسالة في تاريخ ملوك السرياني • رسالة في الاستواء • رسالة الى بجكم • رسالة الى ابن رائق • رسالة الى علي بن عيسى الوزير • الرسائل السلطانيات والاخوانيات • رسالة في النجوم • رسالة في شرح مذهب الصابئين • رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة كتبها الى أبي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي ورجل آخر • رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر • رسالة في أخبار آبائه وأجداده

ونقل الى العربي نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصلي بها الصابئون

اصلاحه لكتاب أقلاطرن في الاصول الهندسية وزاد في هذا الكتاب شيئاً كثيراً مقالة أفردها الى عضد الدولة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة متى تقع في الدائرة وعليها استخراجه للشيء الكثير من المسائل الهندسية • اصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه وكان أبو سهل سأله ذلك • اصلاحه وتهذيبه لما نقله من كتاب يوسف القس من السرياني الى العربي من كتاب أرشميدس في المثلثات

[سهل] بن بشر بن حبيب بن هانئ ويقال هنا الاسرائيلي المنجم أبو عثمان كان صاحب تآليف فى أحكام النجوم وادعاه لعلم الحدثان وكان يخدم طاهر بن الحسين الأعور ثم الحسن بن سهل وتآليفه مشهورة في الأحكام

[سهل] بن سابور بن سهل ويعرف بالكوسج هذا ولد سابور الذى يأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان بالأهواز وفى لسانه خوزية وخدم بالطب في أيام المأمون وما بعدها وكان اذا جتمع مع يوحنا بن ماسوية وجورجيس بن بختيشوع وعيسى بن الحكم وزكريا الطيفورى وأمثالهم من الأطباء قصر عنهم فى العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج وكان انقطاعه الى الأبرش ومات سهل قبل وفاة المأمون بأشهر

ومن دعاباته سهل الكوسج انه تمارض في سنة تسع ومائتين وأحضر شهوداً يشهدهم على وصيته وكتب كتاباً أثبت فيه أولاده فأثبت فى أوله جورجيس وأمه مريم بنت بختيشوع بن جورجيس أخت جبرائيل والثاني يوحنا بن ماسوية وذكر انه أصاب أم جورجيس وأم يوحنا زنا فأحبلها بهما وتلاحى سهل يوما هو وجورجيس في حى ربيع فعرفه سهل فى المجلس بمثل ما شهد له به على نفسه في الوصية فعرض لجورجيس زَمَعٌ من الغيظ وكان كثير الالتفات فصاح سهل صرى وملك المسيه أخروا فى أذنه آية خرسى أراد بالعجمية التي فيه أن يقول صرع وحق المسيح اقرؤوا فى أذنه آية الكرسى

ومن دعاباته انه خرج فى يوم الشعانين يريد دير الجاثليق والمواضع التى يخرج اليها النصارى يوم الشعانين فرأى يوحنا بن ماسوية فى هيئة أحسن من هيئته وعلى دابة أفره من دابته ومعه غلمان لهم روقة فحسده على الظاهر من نعمته فسار الى صاحب مسلحة الناحية فقال له ان ابني يعقني وقد أعجزته نفسه وربما أخرجه ذلك العجب بنفسه ونعمته الى الجحود أبوني وان أنت بطحته وضربته عشرين درة موجعة أعطيتك عشرين ديناراً ثم أخرج الدنانير فدفعها الى رجل وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ناحية الى أن بلغ يوحنا الموضع الذى هو فيه فقدمه الى صاحب المسلحة وقال هذا ابنى يعقني ويستخف بي فجهد أن يكون ابنه فلم يكلمه وضربه عشرين مقرعة ضرباً موجعاً مبرحاً

[سمليس] هذا فيلسوف رومى مذكور في وقته مشهور في جملة المشارحين للكتب

ارسطوطاليس

[سوريانوس] حكيم وقته شارح لكتب أرسطوطاليس مذكور في جملة من تعرض لهذا الشأن

[سقراط] ويعرف بسقراط الحب لانه سكن حباً وهوالدن مدة عمره ولم ينزل بيتا الحكيم المشهور الفاضل الكامل النزه المتخلى عن تزهات هذا العالم الفاني الناظر الى ما فيه بعين الحقيقة كان من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجج والادلة فثاروا عليه العامة واضطروا ملكهم الى قتله فأودعه ملكهم الحبس توصلا الى قلوبهم وتسكيناً لثائرتهم ثم أسقاه السم تفادياً من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب فى الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وأبيذقليس الا ان له فيشأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة

وذكر بعض من له عناية بالتاريخ ان سقراط شامى وكان الغالب عليه الفلسفة والنسك والتأله لم يكن له تآليف في الكتب ومات مقتولا قتله ملك زمانه إذ زجره عن القبائح والفحشاء ولم يبن داراً ولا اتخذ سكناً وكان يأوى الى دن وكان يشتمل بكساء ولم يتخذ لنفسه غيره ومر به ملك ناحيته فقال له الملك أنت عبد لى قال سقراط وأنت عبد لعبدي قال وكيف ذلك قال لاني رجل أملك شهوتى الردية وأنت لا تملك شهوتك فأنت عبد عبدى قال له الملك فما حملك على اتخاذ الدن قال لهسقراط قطعت عن نفسي مؤونة كل دائر ودارس قال فان انكسر الدن قال سقراط ثم المكان فانصرف الملك عنه ثم تكلم فى أمره سراً مع خاصته وكانوا على المجوسية وعلى عبادة النجوم فأشاروا عليه بقتله فبلغ سقراط ذلك فلم يزل عن مكانه وقال الموت ليس بشر ولكنه خير وحالة الانسان بعد الموت أتم وأخذ وأتي به الملك وشهد عليه سبعون شيخاً انه أفسد القول في آلهتهم فأمر به الى القتل فبكت زوجته فقال لها مايبكيك قالت تقتل بلا حق قال لها وانما طلبت أن أقتل بحق وقال له بعض تلاميذه قيدنا اعلمك في المصاحف قال ما كنت

لاضع العلم في جلود الضأن وقال له رجل ما ماهية الرب فقال القول فيما لا يحاط به جهل وسأله رجل التي خلق لها العالم فقال ما العلة لجود الله

وكان سقراط في زمن أفلاطون ولما أكثر سقراط على أهل بلده الموعظة وردعهم الى الالتزام بما تقتضيه الحكمة السياسية ونهاهم عن الخيالات الشعرية وحثهم على الامتناع عن اتباع الشعراء عز ذلك على أكابرهم وذوى الرئاسة منهم واجتمع على أذاه عند الملك والاغراء به أحد عشر قاض من قضاتهم في ذلك الزمن فتكلموا فيه بما أفسد عليه قلب الملك وزينوا له قتله والراحة منه وخيلوا له انه ان بقى في دولته أفسدها وربما يخرج الملك بأقواله عن يده فقال الملك ان قتلته ظاهراً سادت سمعتى واستجهانى أهل مملكتى والمجاورون لي فان قدر الرجل لديهم كبير وذكره في الآفاق سائر فقالوا نحيل له فى سم لسقيه فاسجنه أياما فأمر بسجنه ولما حبس الملك سقراط بقى فى الحبس أشهراً بعد فتيا قضاة مدينة أثينس بقتله فقال فاذن للذي سأله واسمه خقراطيس ياخقراطيس قد كان الخبر على ما أبلغك وذلك انه قضى عليه القضاة بالقتل وقد كان مؤخر المركب الذي يبعث في كل سنة الى الهيكل المرسوم بهيكل ابرعون وكانوا اذا كانوا مؤخر المركب الذي يحمل فيه ما يحمل في كل سنة الى ذلك الهيكل لم تتلف نفس علانية باراقة دم ولا غيره حتى يرجع المركب الى أثينس وانه عرض للمركب في البحر عارض منعه من المسير فأبطئ قتله تلك الشهور فلم يقتل حتى انصرف المركب قال فاذن وكنا جماعة من أصحابه نختلف اليه نتوافى في كل يوم فى الغلس فاذا فتح باب السجن دخلنا اليه فأقمنا عنده أكثر نهارنا فلما ان كان قبل قدوم المركب بيوم أو يومين وافيت فى الغلس فأصبت اقريطون قد سبقنى فلما فتح الباب دخلنا معاً فصرنا اليه فقال له اقريطون ان المركب داخل غداً أو بعد غد وقد أزف الامر وقد سعينا فى ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم وتخرج خفياً فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال سقراط يا اقريطون قد نعلم انه لا يبلغ ملاكى أربعمائة درهم وأيضاً فانه يمنع من هذا الفعل مالا يجوز ان يخرج عنه فقال له اقريطون لم أقل هذا القول على انك تغرم شيأ وانا نعلم انه ليس لك ولا في وسعك ملء أن تغرم ولكن

أموالنا متسعة لك بذلك وبمثله اضعافاً كثيرة وأنفسنا طيبة لجا لمن والانفجع بك فقال يا إقريطون هذا البلد الذي فعل بك فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من جنسي ما قد رأيت وأوجب علي فيه القتل ولم يوجب علي لشيء أستحقه بل لمخالفتي الجور وطعني على الافعال الجائرة وأهلها والحال التي وجب علي بها عندهم القتل هي معي حيث توجهت وانى لا أدع نصرة الحق والطعن على أهل الباطل والمبطلين وأهل رومية أبعد مني رحماً من أهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت وأجبته على فغير مأمون هناك على مثل ما أنا فيه ثم لايعطف واحداً منهم على رحم بمدينتي بها فقال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة وارحمهم ان لم تشفق على نفسك فقال الذي يلحقهم من الضيعة برومية كذلك ولكنهم هاهنا أحرى بان لايضيعوا معكم خبرني يا اقريطون لو أن الناموس مثل رجلا فقال لي يا سقراط أليس في اجتماع أبواك وبي كان تأديبك وفي تدبير حياتك أ كنت أقول لا أم أقول الحق الذي هو الاقرار بذلك فقال له بل الحق قال سقراط أفرأيت ان قال لي لم تعدل ان يظلمك ظالم فتظلم آخر أكان يجوز أن أقول نعم فقال اقريطون لايجوز ان تقول نعم قال له قال قل لي يا سقراط فان ظلمك القضاة الاحد عشر فأزمعوا بك على لاتستحق يجب أن تظلمني فلان في مالا أستحق فهل يجوز لي أن أقول نعم قال له اقريطون لم يجز ذلك قال له سقراط فان قال أنخرج وجلك من الصبر على ما حكم به الحاكم خروج عن الناموس ونقض له أم لا أيجوز ان أقول ليس بنقض وخروج عن الناموس فقال له اقريطون لايجوز ذلك فقال له سقراط فاذا لايجب ان ظلمني هؤلاء القضاة أن أظلم الناموس ودار بيننا في ذلك كلام كثير فقال له قريطون ان كنت تريد ان تأمر بشيء تقدم فيه فالامر فيه أزف فقال يشبه ان يكون كذلك لاني قد رأيت في منامي قبل ان تدخل علي ما يدل على ذلك

فلما كان ذلك اليوم الذي عزموا فيه على قتله بكرنا كالعادة فلما جاء قيم السجن فرآنا فتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا ونحن مقيدون على الباب فانبثوا ملياً فخرجوا من عنده وقد قطعوا حديده ثم جاءنا السجان فقال ادخلوا فدخلنا وهو على

سرير كان يكون عليه فدخلنا وقعدنا فلما استقر بنا المجلس نزل عن السرير ونزل معنا أسفل منه وكشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما ثم قال ما أعجب فعل السياسة الالهية كيف قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لايكون لذة الا وتبعها ألم ولا ألم الا وتبعته لذة فانه قد عرض لما بعد الالم الذي كنا نجده من ثقل الحديد في موضعه لذة وكان هذا القول منه سبباً للقول في الافعال النفسانية ثم اطرد القول بينهم في النفس حتى أتى على جميع ماسئل عنه من أمرها بالقول المتقن المستقصى ووافى ذلك منه على مثل الحال التي كان يعهد عليها في حال سروره من البهج والمزح في بعض المواضع وكانا نتعجب منه أشد التعجب من صرامة نفسه وشدة استهانته بالنازلة التي قد نهكتنا له ولفراقه وبلغت منا وأفنتنا كل الشغل ولم يشغله عن تقصي الحق في موضعه ولم يزل شيء من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمن امنه المرت وقال له سياس في بعض ما يقول له وامسك بعض الامساك عن السؤال ان التقصي في السؤال عليك مع هذه الحال لثقل علينا شديد وسماجة فاحشة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة علينا غداً عظيمة لما نعدم في الارض من وجود المتع لما نريده فقل له ياسياس لا تدعن التقصي لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي أسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص على تقصي الحق فانا وان كنا نعدم اصحاباً ورفقاء اشرافاً محمودين فاضلين فانا ايضاً اذ كنا معتقدين مثبتين بالأقاويل التي لم تزل تسمع منا نصير الى اخوان فاضلين اشراف محمودين منهم اسلاؤس وامارس وارقيليس وجميع من سلف من ذوي الفضائل الانسانية وعدد اقواماً غير من ذكرنا فلما تصرم القول في النفس وبلغوا من سؤالهم الغرض الذي أرادوا سألوه عن هيئة العالم وما عنده من الخبر في ذلك فقال أما ما اعتقدناه وبيناه فهو ان الارض كرية وان الافلاك محيطة بها ومحيط بعضها ببعض الاعظم بالذي يليه في العظم وان لها من الحركات ما قد جرت العادة بالقول به وسمعتموه منا كثيرا فأما ما وصف أناس آخرون فانهم وصفوا شيئاً كثيرا ثم قص قصصاً طويلة في ذلك مما ذكره الشعراء البرنانيون القائلون في الاشياء الالهية كاوميروس وارفاؤس وأسيدوس وابيذقليس ثم

قال اما ما قلنا في النفس وفي هيئة الارض والافلاك فلم نخدع فيه ولم نقل غير الحق فاما هذه الاشياء الاخر فانه ليس بحثها من فعل رجل حكيم فلما فرغ من ذلك قال اما الآن فأظنه قد حضرت الساعة التي ينبغي ان استحم فيها فلا نكلف النساء احمام الموتى في صيوان الحكم فان الامر يأتي بعني السياسة قد دعتنا ونحن ماضون الى اذوس فان الامر فإن ونحن ماضون الى تراوس واما أنتم فتنصرفون الي اهاليكم ثم نهض ودخل بيتاً يستحم فيه فأطال اللبث فيه ونحن نتذاكر ما نزل بنا من فقده وانا نعدم اباً شفيقاً ونبقى بعده كاليتامى ثم خرج الينا وقد استحم فجلس ودعا بولده ولسائه فأتى بهم وكان له ابنان صغيران وابن كبير فودعهم واوصاهم بالذي اراد وامر بصرفهم فقال له قريطون ما الذي تأمرنا به ان نفعله في ولدك واهلك وغير ذلك من امرك فقال لست آمركم بشيء جديد بل هو الذي لم ازل آمركم به من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك سررتموني وسررتم كل من هو مني بسبيل فقال له اقريطون فما الذي تأمرنا بك ان نعمل اذا مت فضحك ثم التفت الى جماعتنا فقال ان قريطون لا يصدق بجميع ما سمع مني ولا ان الذي يخاطب ويخاطبه منذ اليوم هو سقراط ولا يظن ان الذي يفعل ذلك به ليس الاجسد سقراط وانا اظن الآن اني سأفر منكم بعد ساعة فان وجدتني ياقريطون فافعل بي ما تشاء فأقبل خادم الاحد عشر قاضياً فوقف بين يدي سقراط فقال له يا سقراط انك حرى معما ارى وما عرفته بذلك قديماً ان لا تسخط عليّ عند ما آمرك به من اخذ الدواء اللازم باضطرار لانك تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك قضاء الاحد عشر واني مأمور بذلك . فاضطر اليه وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم زرقنا بعينيه وانصرف عن الموضع الذي كان واقفاً فيه بين يدي سقراط فقال سقراط نفعل ذلك ثم التفت الينا فقال ما احيا هذا الرجل قد كان يدخل الي كثيراً فأراه فاضلا في مذهبه ثم التفت الى اقريطون فقال له مر الرجل ان يأتي بشربة موتى ان كان قد سحقها وان كان لم يسحقها فليجد سحقها وليأت بها فقال اقريطون الشمس بعد على الجدار وعليك من النهار بقية فقال له سقراط قل للرجل حتى يأتي بالشربة فدعا اقريطون غلاماً له فأصغى اليه بشيء

فخرج الغلام مسرعاً فلم يلبث ان دخل ومعه الرجل وفي يده الشربة فنظر اليه كما ينظر الثور الفحل الى مايهابه ثم مد يده فتناولها منه والتفت اليه وقال له يمكن ان تخلف من هذه الشربة شربة لانسان آخر فقال انما ندق منها مايكفي الرجل الواحد فصار له انت عالم بما ينبغي ان يعمل اذا شربت فأمر بذلك قال ليس هو الا ان تتردد بعد شربها فاذا وجدت ثقلا في رجليك استلقيت فشربها فلما رأياه قد شربها عقناه من البكاء والأسف مالم نملك معه انفسنا وعلت أصواتنا بالبكاء فأقبل علينا يلومنا ويعظنا ثم قال انما صرفنا النساء لئلا يكون مثل هذا فأما الآن فقد كان منكم احتمال فأما أنا فسترت وجهي وكنت أبكي بكاء شديداً على نفسي اذ عدمت صديقاً مثله ثم سكتنا استحياء منه وأخذ في التردد هنيهة ثم قال للرجل قد ثقلت رجلاي فأمره بالاستلقاء وجعل يجس قدميه ثم غمزهما فقال له هل تحس غمزي قال لا ثم غمزه غمزاً شديداً فقال له هل تحس غمزي قال لا ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة هل تحس فيقول لا ورأيناه يجمد اولا فاولا ويشتد برده حتى انتهى الى حقويه ثم غمزه فلم يحس بذلك فكشف عنه وقال انما اذا انتهى هذا البرد الى قلبه قضى عليه ثم قال سقراط اقريطون لاسقليبوس عندنا ديك فأعطوه اياه وعجلوه فقال له اقريطون نفعل ذلك وان كنت تريد شيئاً آخر فقل فلم يجبه وشخص ببصره فأطبق اقريطون عينيه وشد لحييه فهذا خبر سقراط صاحبنا الذي لا علم احداً في دهرنا من اليونانيين كان افضل منه فقال له خقراطيس فمن كان حاضراً فقال جماعة كثيرة من اصحاب سقراطيس فقال له اكان افلاطون حاضركم قال لا لأنه كان مريضاً لا يقدر على الحضور

[سنليقيوس] مهندس رياضي كان بعد زمن اقليدس وكان في زمنه مذكوراً وعلمه من هذا النوع موفوراً تصدر لافادة هذا الشأن بأرض بوناز واستمر ذلك ذكره وعلا امره وكان له اصحاب وأتباع يحرفون به وكان رومي الجنس وله تصانيف مشهورة منها كتاب شرح كتاب اقليدس وكتاب المدخل الى علم الهيئة وغيره

[سند بن علي] المنجم المؤرخ منجم فاضل خبير تسيير الجرم وعمل آلات الارصاد والاصطرلاب وكان واحد الفضلاء في وقته اتصل بخدمة المأمون وندبه المأمون الى اصلاح آلات الرصد واذ برصد بالشماسية ببغداد ففعل ذلك وانتخب مواضع

الكواكب ولم يتم الرصد لأجل موت المأمون ولبعد هـذا زيج مشهور يعمل به المنجمون الى زمننا هذا وكان يهودياً وأسلم على يد المأمون وهو الذي بنى الكنيسة التي في ظهر باب الشماسية في حريم دار معز الدولة وجعله المأمون ممتحناً للأرصاد لما تقدم بعملها ثقة ببصره وله تصانيف في النجوم والحساب مشهورة

[سابور بن سهل] صاحب بيمارستان جندسابور وكان فاضلا عالماً متقدماً في هذا النوع وله تصانيف مفيدة مشهورة منها كتاب الاقرباذين المعمول عليه فى البيمارستانات وذكا كين الصيادلة اثنان وعشرون باباً وتوفي نصرانياً في يوم اثنين لاسع بقين من ذى الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين

[سلموبه] بن بنان كان طبيباً فاضلا في وقته خدم المعتصم وخص به حتى ان المعتصم قال لما مات سلموبه سألحق به لأنه كان يمسك حيانى ويدبر جسمي ولما ملك المعتصم في سنة ثماني عشرة ومائتين اختار لنفسه سلموبه هذا وأكرمه

وقال حنين ان سلموبه كان عالماً بصناعة الطب ولما مرض عاده المعتصم وبكى عنده وقال له أشر علي بما أتداوى به لعلي يصلحني فقال عليك بهذا النصراني يوحنا بن ماسويه واذا وصفه شيئاً فخذ أقله اخلاطاً ولما مات امتنع المعتصم من الاكل في ذلك اليوم وأمر باحضار جنازته الى الدار وأمر بصلاة عليها بالشمع والبخور على رأى النصارى ففعل ذلك وهو يراهم وكان المعتصم نصرانياً وكان سلموبه يفصده في السنة مرتين ويسقيه عقيب كل فصد دواء قالها باشارة يوحنا أراد عكس ما كان يفعله سلموبه فسقاه الدواء قبل الفصد فلما شرب الدواء حمى جسمه وحم وما زال جسمه ينقص حتى مات وذلك بعد عشرين شهراً من وفاة سلموبه وكان بين ابراهيم بن عبد الله وبين سلموبه مودة فقال دخلت عليه يوماً فوجدته قد خرج من الحمام وهو متململ وعرق يسيل من جبينه فجلس وجاءه خادم بمائدة صغيرة عليها دراج مشوى وشيء أخضر في زبدية وثلاث رقاقات وفى سكرجة خل فأكل الجميع واستدعى بمقدار وزن درهمين شراباً فمزجه وشربه وغسل يده بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والبخور فلما فرغ أقبل يحادثني فقلت له ما منعك أنا أطالع الليل منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها غير ما رأيت وهو دراج

مشوى وهندبا مسلوقة مطجنة بدهن اللوز وهذا المقدار من الخل واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة الحرارة بما يسكنها لئلا تعطف على بدني فتأخذ من رطوبته فأشغلها بالغذاء ليكون عطفها عليه ثم أتفرغ لغيره وكان سلموبه قد اكتسب من خدمة الخلفاء سياسة اقترنت بعقله فحدث له منها حسن الرأي والنظر في العواقب لنفسه ولغيره ممن يستنصحه

[السموأل] بن يهوذا المغربي الحكيم اليهودي أظنه من الأندلس قدم هو وأبوه الى المشرق وكان أبوه يشدو شيئاً من علم الحكمة وكان ولده السموأل هذا قد قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية وأحكم أصولها وفوائدها ونوادرها وكان عددياً هندسياً حقيقياً وله في ذلك مصنفات رأيت منها كتاب المثلث القائم الزاوية وقد أحسن في تمثيله وتشكيله وعدة صوره ومبلغ مساحة كل صورة منها صنفه لرجل من أهل حلب يدعى الشرف وصنف منبراً في مساحة أجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها وصنف كتباً في الطب

وارتحل الى أذربيجان وخدم بيت البهلوان وأمراء دولتهم وأقام بمدينة المراغة وأولد أولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب وأسلم فحسن اسلامه وصنف كتاباً في اظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها وأحكم ما جمعه في ذلك ومات بالمراغة قريباً من سنة سبعين وخمسمائة

[سلامة] بن رحمون أبو الخير اليهودي المصري قالوا أبو الصلت وأنبه من رأيته منهم يعني أطباء مصر وأدخلهم في عداد الأطباء رجل من اليهود يدعى أبا الخير سلامة ابن رحمون فانه لقي أبا الوفاء المبشر بن فاتك وأخذ عنه شيئاً من صناعة المنطق تخصص به وتميز عن اضرابه وأدرك الكثير البركاتي تلميذ أبي الحسن بن رضوان وقرأ عليه بعض كتب جالينوس ثم نصب نفسه لتدريس كتب المنطق جميعها وجميع كتب الفلسفة التعليمية والالهية وشرح بزعمه وفسر ولخص ولم يكن هناك في تحصيله وتحقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويسرع جوابه فيزل ولقد سألته أول لقائي له واجتماعي به عن مسائل ستفتحت مباحثته بها مما يمكن أن يفهمها من لم يمتد في العلم باعه فأجاب عنها بما أبان

عن تقصيره وأعرب عن سوء تصوره وفهمه وكان مثله في عظيم ادعائه وقصوره عن أيسر ما هو متعاطيه كقول الشاعر

يثمر الموج عن ساقه ويثمر الموج في الساحل

وكما قال الآخر تميم مائق فارس فردكم فارس واحد

وكأن سلامة هذا موجوداً في حدود سنة عشر وخمسمائة فان الوقت الذي دخل فيه أبو الصلت الى مصر هو ذلك الزمان

﴿ حرف الشين المعجمة في أسماء الحكماء ﴾

[شجاع] بن أسلم بن محمد بن شجاع الحاسب المصري أبو كامل كان فاضل وقته وعالم زمانه وحاسب أوانه وله تلاميذ تخرجوا بعلمه وصنف في هذا النوع التصانيف الجليلة

[شكح] المنجم الاعمى البغدادي كان هذا الرجل ببغداد يتكلم في احداث النجوم وأحكامها ولم يكن عند أهل هذا النوع بالطائل وكان له غلام يمشي معه ويأخذ له طالع وقت السؤال ويتكلم هو بما ذلك عليه قال غرس النعمة محمد بن هلال حدثني أبي قال ركبنا جماعة فينا أبو علي بن الحواري وأبو الحسن الهاشمي وأبو طاهر الطبيب العلوي وغيرهم الى دعوة أبي القاسم الوتار فلقينا أبو الحسن الابق وسألنا أن نمضي معه الى مؤيد الملك أبي علي الرخجي وزير الوقت في حاجة له اليه فرأينا شكحاً المنجم الاعمى وكان لا يعرف من النجوم كثير شيء الا انه كان فهماً وفهماً قال فقلنا له لا بد من أن تأخذ طالع الوقت وتحسب لنا فيما نمضي وما يجري لنا فيه اليوم فقال أنتم بطرون أمضوا في طريقكم فقلنا ما نبرح الا بعد ذلك فأخذ له طالع الوقت غلام كان معه فقال أنتم أضياف فقلنا طريق فقال يقدم اليكم فيها السماء بنجومها [1] والاستاذ أبي الحسن الذي معكم حاجة لا تنقضي فقال له الابق لا يشرك الله بخير وبلك ما هذا مما تدل عليه النجوم غير انك قد رزقت حذقاً رديئاً لا حيبك الله ولا بيبك ثم فارقناه وقصدنا مؤيد الملك فما قضى الحاجة

(١) هكذا بالاصل

وخرق الرقعة التي للبتي لما عرضناها عليه فعرفناه خبر شكح المنجم وما قاله لنا طلباً لان يرجع عن فعله فما رجع ومضينا الى ابن الوتار ونحن نتوقع السماء التي ذكرها فقدم الينا في آخر الطعام مقلى الترجسية وقد صبغ بياض البيض والباذنجان واللحم بالنيل حتى صار كزرقة السماء وطرح صفار البيض عليه فصار كالنجوم فعجبنا من ذلك واستظرفناه ولم نشتغل عند ابن الوتار في الدعوة ذلك اليوم الا بحديث شكح المنجم

﴿ حرف الصاد المهملة في اسماء الحكماء ﴾

[صاعد] بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني أبو الكرم البغدادي كان طبيباً حسن العلاج كثير الاصابة ميمون المعاناة في الاكثر له سعادة في هذا الشأن وكان من ذوي المروآت والامانات تقدم في أيام الناصر الى ان كان بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ أموال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية الى وزرائه ويظهر له في كل وقت وكان حسن الوساطة قضيت على يده حاجات واستكفيت برسالاته شرور ولم ير له غير شاكر وكان الخليفة الناصر في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر في التعاليق والامضاآت استحضر امرأة من النساء البغداديات تعرف بست الدار تقرأ له وكانت تكتب خطاً قريباً من خطه وجعلوا بينه وبينها ستراً تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم قصير اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب في الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطئ ويشاركها رشيق في دلل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي الناصر بالمؤيد مطالعة وحملها وعاد بجوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وأنكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما وأمر اليه ما جرى وسأله تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والاوهام الطارية عليه في أكثر الاوقات وما تتعمده المرأة والخادم من الاخونة فعرف الوزير عجز العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقنعت طمعاً في اغراض يريدان تمشيتها لاجل

الدنيا واغتنام الفرصة فى نيلها فحدثا ان الحكيم هو الذى دله على ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الجند فى الخدمة أن يقتلا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان يعرفان بولدي قر الدولة من الاجناد الواسطية وكان احدهما فى الخدمة والآخر بطالا فرصدا الحكيم في بعض الليالى الى أن أتى دار الوزير وخرج منها عائداً الى دار الخلافة وتبعاه الى أن وصل الى باب درب الغلة المظلمة ووثبا عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين يديه مشعل وغلام وانهزم الحكيم لما وقع بحرارة الضرب الى الارض الى أن وصل الى باب خربة الهراس والقاتلان تابعان له فبصر بهما واحد وصاح خذوهما فعادا اليه وقتلاه وجرحا القماط الذى كان بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتاً ودفن بداره في ليلته ونفذ من البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التى كانت عنده للحرم والحشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فأمر بالقبض عليهما وتولى القبض والبحث ابراهيم بن جميل بمفرده وحملهما الي منزله ولما كان في بكرة تلك الليلة أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغسلة التي جرح بها الحكيم وكان قتله وموته في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة

[صاعد] بن هبة الله بن المؤمل أبو الحسين النصراني الحظيري المتطبب أصله من الحظيرة نزل ببغداد وكان اسمه أيضاً ماري وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فانهم يسمون أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا أعمدوهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء الصالحين منهم خدم أبو الحسين هذا بالدار العزيزة الناصرة وتقرب قرباً كثيراً وكسب بخدمته وصحبته الأموال وكانت له الحرمة الوافرة وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحمق ونيه وينسب الى ظلم مفرط ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو بصدده من الطب وعلى حالته في القرب الى أن مات فى يوم العشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ببغداد

[صالح] بن بهلة الهندي طبيب مذكور فى أيام الرشيد هندي الطب حسن الإصابة فيما يعانيه ويخبر به من تقدمه بالمعرفة على طريق الهند ومن عجيب ماجرى له أن الرشيد في بعض الأيام قدمت له المائدة فطلب جبرائيل بن بختيشوع ليحضر أكله على عادته

في ذلك فطلب فلم يوجد للعنه الرشيد وبينما هو في لعنته اذ دخل عليه فقال له أين كنت وطفق يذكره بشر فقال إن اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح وترك تناولي بالسب كان أشبه فسأله عن خبر ابراهيم فأعلمه أنه خلفه وبه رمق ينتضي آخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد من ذلك وأمر بدفع الموائد وكثر بكاؤه فقال جعفر بن يحيى يا أمير المؤمنين جبرائيل طبه رومي وصالح بن بهلة الهندي في العلم بطريقة أهل الهند في الطب مثل جبريل في العلم بمقالات الروم فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر باحضاره ويوجه الى ابراهيم بن صالح ليفهمنا عنه فعل فأمر الرشيد جعفراً باحضاره وتوجيه وبالمصير اليه بعد منصرفه من عند ابراهيم ففعل ذلك جعفر ومضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر فدخل جعفر على الرشيد فأخبره بحضور صالح بن بهلة فأمره الرشيد بادخاله اليه فدخل ثم قال يا أمير المؤمنين أنت الامام وعقد ولاية القضاء الاحكام ومهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه وأنا أشهدك وأشهد على نفسي من حضرك أن ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة أو في هذه العلة أن كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله وكل دابة له فحبيس في سبيل الله وكل مال له فصدقة على المساكين وكل امرأة له فطالق ثلاثا فقال الرشيد خلعت يا صالح بالغيب فقال صالح كلا يا أمير المؤمنين انما الغيب ما لا دليل عليه ولا علم به ولم أقل ما قلت الا بدلائل بينة وعلم واضح فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم وأحضر له النبيذ فشرب فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع وأقبل على جعفر بن يحيى باللوم في ارشاده إياه الى صالح بن بهلة وأقبل يلعن الهند وطبهم ويقول واسوأتا من الله أن يكون ابن عمي يجرع غصص الموت وأنا أشرب النبيذ ثم دعي برطل من النبيذ ومزجه بالماء وألقى فيه من الملح شيئاً وأخذ يشرب منه ويتقيأ حتى قاء ما كان في جوفه من طعامه وشرابه وبكر الى دار ابراهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي والمساند والبارق فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال لا يحسن الجلوس في المصيبة بالأحبة على أكثر من البساط وصارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم ولم تكن السنة كذلك ووقف صالح بن بهلة بين

يدي الرشيد فلم ينطق أحد الى أن سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك الله الله يأمير المؤمنين أن تحكم عليّ بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا تحل له الله الله أن تخرجني من لعنق ولم يلزمني حنث الله الله أن تدفن ابن عمك حياً فوالله مامات فأطلق لي الدخول عليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فأذن له بالدخول على ابراهيم ثم سمع الجماعة تكبيراً فخرج صالح بن بهلة وهو يكبر ثم قال ياأمير المؤمنين قم حتى أريك عجباً فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه فأخرج صالح ابرة كانت معه وأدخلها بين ظفر ابهام يده اليسري ولحمه فجذب ابراهيم يده وردها الى بدنه فقال صالح ياأمير المؤمنين هل يحس الميت الوجع فقال ياأمير المؤمنين أخاف إن عالجته فأفاق وهو في كفن يجد منه رائحة الحنوط أن ينصدع قلبه فيموت موتاً حقيقياً ولكن من بتجريده من الكفن ورده الي المغتسل واعادة الغسل عليه حتى يزول منه رائحة الحنوط ثم يلبس مثل ثيابه التي كان يلبسها في حال صحته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الي فراش من فرشه التي كان يجلس وينام عليها حتي أعالجه بحضرة أمير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته قال أبو سلمة فوكلني الرشيد بالعمل بما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك قال ثم سار الرشيد وأنا معه ومسرور الى الموضع الذي فيه ابراهيم ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخزانة ونفخ من الكندس في أنفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس فكلم الرشيد وقبل يده وسأله الرشيد عن قضيته فذكر انه كان نائماً نوما لايذكر انه نام مثله قط طيباً الا انه رأى في منامه كلباً قد أهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه بها وهو يحس بوجعها وأراه إبهامه التي كان صالح بن بهلة أدخل فيها الابرة وعاش ابراهيم بعد ذلك دهراً ثم تزوج العباسة بنت المهدي وولي مصر وفلسطين وتوفي بمصر وقبره بها

﴿حرف الطاء المهملة في أسماء الحكماء﴾

[طوريوس] الطيفوري حكيم طبيعي مجهول الزمان والمكان دل على حكمته تصنيفه وهو كتاب الرؤيا مقالة

[طيموخارس] حكيم رياضي يوناني عالم بهيئة الفلك وصناعة آلات الارصاد رصد الكواكب في زمانه وحقق مواضعها وقد ذكر بطليوس ارصاده في كتابه المسمى بالمجسطي وذكر ان وقته كان متقدما لوقته بأربعمائة وعشرين سنة

[طينقروس] البابلي هو أحد السبعة الموكلين بسدانة البيوت وهو في الاغلب صاحب بيت المريخ كذا ذكر في بعض الكتب وله تصانيف منها كتاب الموالید على الوجود والحدود

[الطيفوري] المتطبب نقل له حنين عدة كتب في الطب وكان متقدما فاضلا حاذقا واسمه عبد الله وهو جد اسرائيل بن زكريا الطيفوري المتطبب الفتح بن خاقان ولقب بالطيفوري لانه كان طبيباً لطيفور مولى الخيزران أم الهادي والرشيد وكان أحظى الناس عند الهادي حكى يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدي قال سألت الطيفوري عما يذكر العوام من فتح موسى الهادي فاه حتى يقول الموكل به أطبق فأنكر ذلك أشد انكار وحلف انه ما عاين أحداً كان أحسن من الهادي وجهاً وصمتاً ولطفاً ومبسماً فحدثت بهذا الحديث مولى ابراهيم بن المهدي فقال صدق الطيفوري

﴿ حرف العين المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[العباس] بن سعيد الجوهري المنجم خبير بصناعة التسيير وحساب الفلك قيم بعمل آلات الارصاد صحب المأمون وندبه الى مباشرة الرصد في جملة الجماعة المتولين لذلك بالشماسية ببغداد وحقق مواضع بعض الكواكب السيارة والثوابت وعمل على ذلك زيجاً مشهوراً مذكوراً عند أهل هذا الشأن فهو ورفقته سند بن علي وخالد بن عبد الملك المروزي والروزي ويحيى بن أبي منصور أول من رصد في الملة الاسلامية ثم تبعهم الناس بعد ذلك على ما سيأتي في خبر رجل منهم وله تصانيف منها كتاب الزيج ، كتاب تفسير كتاب اقليدس ، كتاب الاشكال التي في المقالة الاولى من كتاب اقليدس

[عبد الله] بن المقفع كان فاضلا كاملا وهو أول من اعتنى في الملة الاسلامية بترجمة الكتب المنطقية لأبي جعفر المنصور وهو فارسي النسب ألفاظه حكيمة ومقاصده

من الخلل سليمة ترجم كتب ارسطوطاليس المنطقية الثلاثة وهي كتاب قاطيغورياس وكتاب باري أرمينياس وكتاب أنالوطيقا ترجم ذلك بعبارة سهلة وترجم مع ذلك الكتاب الهندي المعروف بكتاب كليلة ودمنة وله تآليف حسنة منها رسالته في الادب والسياسة ورسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان

[عبد الله] بن مسرور النصراني غلام أبي معشر البلخي المنجم هذا الرجل صحب أبا معشر المدة الطويلة واستفاد من علومه الى أن اشتهر اسمه وذكر في وقته وانتهى الى درجة التصنيف فيما يعانيه ومن تصانيفه • كتاب مطرح الشعاع • كتاب تحاويل سني الموالید • كتاب تحاويل سني العالم

[عبد الله] بن أماجور أبو القاسم المروزي من أولاد الفراغنة وكان فاضلا مذكوراً في زمنه له مكانة من هذا الشأن ومنزلة مذكورة وله تصانيف مفيدة منها كتاب زاد المسافر • كتاب الزيج المعروف بالخاص • كتاب الزيج المعروف بالمزرة • كتاب الزيج البديع • كتاب زيج السند هند • كتاب زيج الممرّات • كتاب زيج المربع على التاريخ الفارسي

[عبد الله] بن الحسن الصيدلاني المنجم هذا رجل اشتهر بعلوم النجامة والهندسة وكان ميله الى الحساب أكثر وله تصانيف

[عبد الله] بن علي النصراني المعروف بالدندانى يكنى أبا علي وكان منجماً قديم العهد مشهوراً في زمانه بهذه الصناعة وصنف فيها

[عبد الله] بن سهل بن نوبخت المنجم هذا منجم مأمونى كبير القدر في صناعته يعلم المأمون قدره في ذلك وكان لا يقدم الا عالماً مشهوداً له بعد الاختبار وكان المأمون قد رأى آل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منخشين مختفين من خوف المنصور وقد جاء بعده من بني العباس ورأى العوام قد خفيت عنهم أقدارهم بالاختفاء فظنوا بهم ما يظنونه بالأنبياء ويتبركون بهم صفهم بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي فأراد معاقبة العامة على هذا الفعل ثم فكر انه اذا فعل هذا بالعوام زادهم اغراء به فنظر في هذا الامر نظراً دقيقاً وقال لو ظهر والناس ورأوا فسق الفاسق منهم وظلم الظالم لسقطوا من

أعينهم ولانقلب شكرهم لهم ذماً ثم قال اذ أمرناهم بالظهور خافوا واستتروا وظنوا بنا سوء وإذاً فالرأى أن نقدم أحدهم ويظهر لهم إماما فاذا رأوا هذا أنسوا وظهروا وأظهروا ما عندهم من الحركات الموجودة فى الآدميين فينحقق للعوام حالهم وما هم عليه مما نخفى بالاختفاء فاذا تحقق ذلك أزلت من أنفته ورددت الامر الى حالته الاولى وقوى هذا الرأي عنده وكتم باطنه عن خواصه وأظهر للفضل بن سهل انه يريد أن يقيم إماما من آل أمير المؤمنين على صلوات الله عليه وأفكر هو وهو فيمن يصلح فوقع اجماعهما على الرضا فأخذ الفضل بن سهل فى تقرير ذلك وترتيبه وهو لا يعلم باطن الامر وأخذ فى اختيار وقت لبيعة الرضا فاختار طالع السرطان وفيه المشتري

قال عبد الله بن سهل بن نوبخت هذا أردت أن أعلم نية المأمون فى هذه البيعة وان باطنه كظاهره أم لا لان الامر عظيم فأنفذت اليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وكان يجيء في مهم أمره وقلت له ان هذه البيعة في الوقت الذى اختاره ذو الرياستين لا تتم بل تنقض لان المشتري وان كان فى الطالع في بيت شرفه فان السرطان برج منقلب وفي الرابع وهو بيت العاقبة للمريخ وهو نحس وقد أغفل ذو الرياستين هذا فكتب الي قد وقفت على ذلك أحسن الله جزاءك فاحذر كل الحذر أن تنبه ذا الرياستين على هذا فانه ان زال من رأيه علمت انك أنت المنبه له فهم ذي الرياستين بذلك فما زلت أصوب رأيه الاول خوفاً من اتهام المأمون لى وما أغفلت أمرى حتى مضي أمر البيعة فسلمت من المأمون

[عبد الله بن الطيب] أبو الفرج الفيلسوف عراقى فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل وأقاويلهم مجتهد في البحث والتفتيش وبسط القول واعتنى بشرح الكتب القديمة فى المنطق وأنواع الحكمة من تأليف ارسطوطاليس ومن الطب كتاب جالينوس وبسط القول في الكتب التى تولى شرحها بسطاً شافياً قصد به التعليم والتفهيم حتى لقد رأيت من ينتحل هذه الصناعة يذمه بالتطويل وكان هذا العائب يهودياً ضيق القطن قد وقف على عبارة ابن سينا فأما أنا وكل منصف فلا نقول الا ان أبا الفرج بن الطيب قد أحيي من هذه العلوم مادثر وأبان منها ما خفى وقد تلمذ له جماعة سادوا

وأفادوا منهم المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان قال ابن بطلان وشيخنا أبو الفرج عبد الله بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها وهذا يدلك على حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه ولولا ذلك لما تكلف عاش الى بعد العشرين والاربعمائة وقيل مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

[عبد الله بن شاكر] بن أبي المطهر المعداني يلقب شمس الدين فاضل كامل له يد طولى فى الهندسة وعلم النجوم وله أدب وشعر فارسي حسن وعربي لا بأس به مات في حدود سنة سبعين وخمسمائة بأصبهان

[عبيد الله بن الحسن] أبو القاسم المعروف بغلام زحل المنجم مقيم ببغداد من أفاضل الحساب والمنجمين أصحاب الحجج والبراهين وله يد طولى فيما يعانيه من هذا الشأن وكان صديقاً لابى سليمان المنطقى ومحاضراً له وكان أبو سليمان المنطقى كثير الشكر له والذكر لما يورد فمن ذلك ما ذكر انه اجتمع يوماً عند أبي سليمان جماعة من ساده علماء علم الاوائل وأخذوا في المذاكرة فذكروا علم النجامة وقالوا هي من العلوم التى لا تجدى فائدة ولا يصح لها حكم وكان فى الجماعة أبو زكريا الضيمرى والنوشجانى أبو الفتح وأبو محمد العروضى والمقدمي والقومسى وغلام زحل وكل واحد من هؤلاء إمام فى شأنه وفرد فى صناعته فأطالوا القول في ذلك واحتجوا وأخذ بهم القول في كل مسلك فقال النوشجاني أيها القوم اختصروا الكلام وقربوا البعيد فان الاطالة مصدة عن الفائدة مضلة للفهم والفطنة هل تصح الكلام فقال غلام زحل عن هذا جواب يستنبط على كل وجه فقيل ولم بين فقال لان صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان أن لا يصح منها شيء وان غيص على دقائقها وبلغ الى أعماقها وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لا يبطل منها شيء فيه وان قورب فى الاستدلال وقد يحول هذا الشكل في وقت آخر الى أن يكثر الصواب فيها أو الخطأ ويبقى زماناً وبقى وقف الامر على هذا الحد لم يثبت على قول قضاء ولا وثق بجواب فقال أبو سليمان المنطقى هذا أحسن ما يمكن أن يقال في الباب ولغلام زحل من التصانيف « كتاب التسييرات مقالة « كتاب

الشعاعات مقالة • كتاب أحكام النجوم • كتاب التسييرات والشعاعات الكبير • كتاب الاختيارات • كتاب الجامع الكبير • كتاب الاصول المجردة وقال هلال بن المحسن في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في يوم السبت الثالث من المحرم توفي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن المعروف بغلام زحل المنجم وكان محذقا

[عبد الرحمن بن اسماعيل] بن بدر المعروف بافليدس الاندلسي كان هذا الرجل متقدما في علم الهندسة معتنياً بصناعة المنطق وله تآليف مشهورة في اختصار الكتب المنطقية الثانية حكى ابن أخته أبو العباس أحمد بن أبي حاتم انه رحل عن الاندلس الى المشرق في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر وتوفي هناك

[عبد الرحمن بن محمد] بن عبد الكريم بن يحيى بن واقد اللخمي الاندلسي أحد أشراف أهل الاندلس عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وطالع كتب ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى فهم ما تضمنه كتاب ديوسقوريدس وكتاب جالينوس الثاني في الادوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب وهو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة وله في الطب منزع لطيف ومذهب ظريف وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما أمكن التداوي بالاغذية أو ما كان منها قريباً فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركبها ما وصل الى الشفاء بمفرد منها فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة بأيسر علاج وأقربه وكان قريباً من وسط المائة الخامسة متوطناً طليطلة وذكر انه ولد في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين

[عبد الرحمن] بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي أبو الحسين الرازي الفاضل الكامل النبيه النبيل صاحب الملك عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه بن بويه ومصنف الكتب الجليلة في علم الفلك وكان من أهل اسا فارسي النسبة ولد بالري وكان عضد الدولة يقول اذا افتخر بالعلم والعلماء معلمي في النحو أبو علي الفارسي النسوي ومعلمي في حل الزيج الشريف ابن الأعلم وهو لهي في الكواكب الثابتة وأماكنها وسيرها الصوفي ومن تصانيفه • كتاب الكواكب الثابتة مصورا • كتاب الاوجوزة في الكواكب

الثابتة مصوراً كتاب التذكرة ومطارح الشعاع، قال هلال بن المحسن في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في الثالث عشر من المحرم يوم الثلاثاء توفي أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي منجم عضد الدولة وكان مولده بالري في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الرابع عشر من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين

[عبد الرحمن] بن عبد الكريم السرخسي الطبيب المدعو بثقة الدين شرف الاسلام طبيب في زمننا هذا الأقرب من أهل سرخس انتهت اليه رئاسة هذه الصناعة في تلك المدينة ولما اجتاز به ابن خطيب الري المدعو بالفخر الرازي وذلك في حدود سنة ثمانين وخمسمائة نزل عليه فأكرمه وقام بحقه مدة مقامه بسرخس وذلك حين اجتيازه الى ماوراء النهر لقصد بني خازه بخارى طالباً منهم ما يقوم بأمره ولم يجد عندهم ذلك ولما أكرمه هذا الطبيب أراد أن يفيده مما لديه فشرع له في الكلام على القانون وشرح المستغلق من ألفاظه ورسمه باسمه وذكره في مقدمته ووصفه وأثنى عليه وقال فربته وحملته باسم الشيخ الامام الفاضل الحكيم المحقق ثقة الدين شرف الاسلام سيدا لحكماء والاطباء عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي حرس الله أيامه فانه بعد أن تحلى بالعلم الكثير والفضل الغزير والأطرقة الفاضلة الرضية والسنة السنية كثر احسانه الي وانعامه علي وطال انجذاب خاطره الى ما يتعلق بصلاح حالي وفراغ بالي حالتي اقامتي وترحالي فأردت أن أكتب هذا الكتاب باسمه لأغراض ثلاثة الأول أن كثيراً من هذه المباحث اختصت بمحاورته وتهذبت بمناقشته ومشافهته والثاني ليكون قضاء لبعض حقوقه والثالث لوثوقي بقوته في هذا العلم وأصوله لا سيما على أبواب هذا الكتاب وفصوله فعرفت انه الذي يعرف قدر ما استخرجته من النكت العلمية والغرائب الحكمية التي لا توجد في شيء من المصنفات التي للقدماء والمتأخرين ولم يشتمل عليها كتاب أحد من السالفين والسابقين

[عبد الودود] الطبيب الاندلسي ولد في بلنسية وهاجر الى العراق وخراسان وعرف عند السلاطين في عصر السلطان محمد بن ملكشاه وهو الذي يقول فيه بعض أهل العصر وقد ضمن شعره شيئاً من شعر المتنبي

عبد الودود طبيب طبه حسن أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
لولا تطيبه قينا لما وجدت لها المنايا الى أرواحنا سبلا

[عبد السلام] بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست بن أبي عبد الله الجيلي البغدادي المدعو بالركن من بيت تصوف وتعبد وخيره مشهور مذكور وكان عبد السلام هذا قد قرأ علوم الاوائل وأجادها واقتني كتباً كثيرة في هذا النوع واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة وله تقدم في الدولة الامامية الناصرية وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر فثلبه أحدهم بأنه معطل وانه يرجع الى أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن فأوقفت الحفظة عليه وعلى كتبه فوجد فيها الكثير من علوم القوم وبرزت الاوامر الناصرية باخراجها الى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وان تحرق بحضور الجمع الجم منها ففعل ذلك وأحضر لها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم وذكر الركن عبد السلام هذا بشر وكان يخرج الكتب التي له كتاباً كتاباً فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه ثم يلقيه من يده لمن يليه في النار

أخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي قال كنت ببغداد يومئذ تاجراً فحضرت المحفل وسمعت كلام ابن المارستانية وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم وهو يشير الى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول وهذه الداهية الدهياء الغازلة العمياء والمصيبة العمياء وبعد تمام كلامه خرقها وألقاها الى النار فاستدللت على جهله وتعصبه اذ لم يكن في الهيئة كفر وانما هي طريق الى الايمان ومعرفة قدرة الله جل وعز فيما أحكمه ودبره واستمر الركن عبد السلام في السجن معاقبة على ذلك الى ان أفرج عنه في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسمائة وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب وعاش بعد ذلك عمراً طويلا

[عبد الرحيم] بن علي بن المرزبان أبو أحمد الطبيب المرزباني كان من أهل أصبهان عالماً فاضلا بعلم الشريعة وعلم الطبيعة تقدم في الدولة البويهية وكان قاضياً بتستر وخوزستان وكان اليه أمر البيمارستان بمدينة السلام ولم يزل على ذلك الى أن توفي بالمتر في جمادى

الاولى سنة ست وتسعين وثمانمائة

[عبد الحميد بن واسع]أبو الفضل هذا رجل حاسب عالم بصناعة الحساب مقدم فيها مذكور بين أهلها ويعرف بابن ترك الجيلي ويكنى أبا محمد أيضاً له في الحساب تصانيف مشهورة مستعملة منها • كتاب الجامع في الحساب يحتوى على ستة كتب • كتاب نوادر الحساب وخواص الاعداد

[علي بن عبد الرحمن] بن يونس بن عبد الاعلى المصري المنجم كان والده عبد الرحمن بن يونس محدث مصر ومؤرخها وأحد العلماء المشهورين بها وجده يونس بن عبد الاعلى صاحب الشافعي وعلى هـذا من المتخصصين بعلم النجوم وله مع هذا أدب وشعر اختص بصحبة الحاكم وألف له الزيج الكبير على رصد رصده وكان قصده فيه تحرير زيج جامع كبير يدل على ان صاحبه كان أعلم الناس بالحساب والتدبير

[علي بن أماجور] وربما قيل في اسم أبيه ماجور بغير همزة أحد العلماء بحركات الكواكب والمعانين لأرصادها وأهل هـذا الشأن يستدلون بقوله ويرجعون الى ما رصده وحققه

[علي بن ربن الطبرى] الطبيب أبو الحسن فاضل في صناعة الطب وقد كان بطبرستان يتصرف في خدمة ولاتها ويقرأ علم الحكمة وانفرد بالطبيعيات وجرى بطبرستان فتنة أخرجه أهلها الى الري فقرأ عليه محمد بن زكريا الرازى واستفاد منه علماً كثيراً ثم رحل الى سر من راي فأقام بها وصنف كتابه المسمي بفردوس الحكمة وهو كتاب مختصر جميل التصنيف لطيف التأليف وهو سبعة أنواع يحتوى على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوى على ثلثمائة وستين كتاباً وله كتاب • تحفة الملوك • كتاب كناش الحضرة • كتاب منافع الاطعمة والاشربة والعقاقير • وذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال أبو الحسن علي بن ربن وهو ابن سهل الطبري وربن اسم سهل لانه كان من ربين اليهود وكان على هذا يكتب للمازيار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر بالحضرة فضله وأدخله المتوكل في جملة ندمائه

[علي بن العباس] المجوسى طبيب فاضل كامل فارسى الاصل يعرف بابن المجوس

قرأ على شيخ فارسي يعرف بابن ماهر وطالع هو واجتهد لنفسه ووقف على تصانيف المتقدمين وصنف لذلك عضد الدولة فناخسرو بن بويه كتابه المسمى بالملكي وهو كتاب جليل وكتاب نبيل اشتمل على علم الطب وعمله حسن الترتيب مال الناس اليه في وقته ولزموا درسه الى أن ظهر كتب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكي بعض الترك والملكي في العمل أبلغ والقانون في العلم أثبت

[علي بن أحمد] بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الأندلسي أبو محمد أصل آبائه من قرية إمليم الرواية من كورة لبلة من غرب الاندلس وسكن هو وأبوه قرطبة ونالا فيها جاهاً عريضاً وكان أبوه أبو عمر أحمد بن سعيد أحد العظماء من وزراء المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر ووزر لابنه المظفر بعده وكان ابنه الفقيه أبو محمد هذا وزيراً لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم نبذ هذه الطريقة وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن وعني بعلم المنطق وألف فيه كتاباً سماه كتاب التقريب لحدود المنطق بسط فيه القول على تبيين طرق المعارف واستعمل فيه أمثلة فقهية وجوامع شرعية وخالف ارسطوطاليس واضع هذا العلم في بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه فكتابه من أجل هذا كثير الغلط بين السقط وأوغل بعد هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالأندلس قبله وصنف فيه مصنفات كثيرة العدد شريفة المقصد معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهبه الذي ينتحله وهو مذهب داود بن علي بن خلف الاصفهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر وذكر ابنه أبو رافع الفضل أن مبلغ تآليف أبيه أبي محمد هذا في الفقه والحديث والاصول والتاريخ والنحل والملل والادب وغير ذلك نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة وله نصيب وافر من النحو واللغة وقرض الشعر والخطابة ولد في آخر يوم من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وتوفي سابع شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة

[علي بن أحمد العمراني] الموصلي العالم بالحساب والهندسة وكان فاضلا جماعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها يأتي اليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة

عليه توفي في سنة أربع وأربعين وثلثمائة وله من الكتب • كتاب شرح كتاب الجبر والمقابلة لابي كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري • كتاب الاختيارات • عدة كتب في النجوم وما يتعلق بها

[علي بن عبد الله] بن أماجور كان فاضلا هذبه أبو موأدبه بهذا الشأن وله تصانيف

[علي بن أحمد الانطاكي] أبو القاسم المجتبي من أهل انطاكية واستوطن بغداد الى أن توفي بها وكان من أصحاب عضد الدولة بن بويه المقدمين عنده يقوم بعلم العدد والهندسة غير مدافع في ذلك وله من هذا النوع تصانيف جليلة وكان مشاركا في علوم الاوائل مشاركة جيلة وكان فصيح اللسان عذب البيان اذا سئل أبان وأتى بالمعاني الحسان وله تصانيف شريفة منها • كتاب النخت الكبير في الحساب الهندي • كتاب الحساب على النخت بلا محو • كتاب تفسير الارثماطيقي • كتاب شرح اقليدس • كتاب استخراج التراجم • كتاب الموازين العددية • كتاب الحساب بلا نخت بل باليد • وذكر هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابئ في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة توفي أبو القاسم علي بن أحمد الانطاكي الحاسب المهندس

[علي الرقي] هذا طبيب مذكور عالم بصناعة الطب وقد فسر مسائل حنين بن اسحاق في الطب وذكر عنه انه ما كان يفسر الا اذا سكر وهذا الفعل نادر وسبب ذلك أن يكون الدماغ مائلا الى البرد فاذا أسخنه بخار النبيذ تحرك وقوي على الفعل

[علي بن الحسن] أبو القاسم العلوي المعروف بابن الاعلم صاحب الزيج رجل شريف عالم بعلم الهيئة وصناعة التسيير مذكور مشهور في وقته وكان قد تقدم عند عضد الدولة يقف المالك عند اشاراته في الاختيارات ويرجع الى قوله في أنواع التسييرات وعمل زيجه المشهور الذي عليه عمل أهل زمانه في وقته وبعد زمانه الى أوائلنا هذا ولما توفي عضد الدولة نقصت حاله وتأخر أمره عند صمصام الدولة ولده القائم بالامر من بعده فانقطع عنهم وأقام بمنة طحاً وحج في شهور سنة أربع وسبعين وثلثمائة وقضى الحج وعاد فمات بمنزلة تعرف بالعسيلة في يوم الاحد الثامن من المحرم سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

[علي بن الراهبة] كان طبيباً للمتقي وهو كبير القدر يكرمه المتقي ويحترمه وكان هو وبختيشوع وأنوش وثابت بن سنان بن ثابت يشتركون في طب المتقي

[علي بن ابراهيم] بن بكش أبو الحسن كان طبيباً فاضلا ماهراً بصناعة الطب متقناً لها غاية الاتقان ولما عمر عضد الدولة البيمارستان ببغداد جمع الاطباء من الآفاق فاجتمع فيه أربعة وعشرون طبيباً وكان من جملتهم أبو الحسن على هذا وكان يدرس فيه الطب ويفيده الطالبين وكان مكفوفاً وكان قليل التصنيف الا أنه عمل مقالات صغاراً ولوالده كتاش متوسط مابين الكبير والصغير

وذكر هلال بن المحسن الصابئ في كتابه قال وفي ليلة الجمعة لأربع بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثلثمائة توفي أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكش المتطبب وكان عارفاً محذقاً وقد قرأ من الكتب شيئاً كثيراً ولم يخلف بعده مثله لكنه كان بصيراً فاذا أراد معرفة سحنات الوجوه وحال بول المرضى عول على من يكون معه من تلامذته في وصف ذلك له وكان لا يرى ولا يتصرف الا شارب نبيذ وهو مع هذه المناقضة منه مبرز في علمه وعمله

[علي بن اسماعيل] أبو الحسن الجوهري المنعوت بعلم الدين البغدادي المعروف بالركاب سالار علم في العلم والذكاء والفهم بارع في علم الهندسة والرياضيات من ظرفاء بغداد وفضلائها حكيم النفس فيما يعمله ويستعمله من الآلات الفلكية والملح الهندسية وبأيدي الناس من عمله ومستعمله كل طرفة لطيفة وتحفة ظريفة وله شعر فائق وأدب رائق ومن شعره

تحسن بأفعالك الصالحات ولا تحسن بحسن بديع
فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جميل الصنيع

وله أيضاً

فلا تحسبوا اني تغيرت بعدكم عن العهد لا كان الغير للعهد
غرامي غرامي والهوى ذلك الهوى ووجدي بكم وجدي وودي لكم ودي
وليس محباً من يدوم وداده مع الوصل لكن من يدوم مع الصد

[علي] الطبيب الافريقي مرتزق بالطب في الدولة الحمادية وله شعر وأدب فمن شعره

ياجلة الحسن هب لي منك احسانا إني أحبك اسراراً واعلانا
أصبحت عبدك لا أبغي بكم بدلا ولا أحب سواك الدهر انسانا

[علي] بن النضر المعروف بالأديب هذا القاضي من الصعيد الأعلى وله في علوم الاوائل والأدب القدح الأعلى والقدر الاغلى مشهور الذكر سائر النظم والنثر ولما ذكر أبو الصلت في رسالته منجمي مصر وعابهم قال وأما المنجمون الآن بمصرفهم أطباؤها كما حذيت النعل بالنعل لايتعلق أمثالهم من علم النجوم بأكثر من زائجة يرسمها ومرآة كزيحومها وأما التبحر ومعرفة الأسباب والعلل والمبادى الأول فليس منهم من يرقي الى هذه الدرجة ويسمو الي هذه المنزلة ويحلق في هذا الجو ويستضيء بهذا الضوء ما خلا القاضي أبا الحسن علي بن النضر المعروف بالأديب فانه كان من الأفاضل الاعيان المعدودين من حسنات الزمان ذوي الادب الجم والعلم الواسع والفضل الباهر والنثر الرائع والنظم البارع وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى والرتبة الاولى ولقد كان ورد يلتمس من وزيرها الملقب بالافضل تصرّفاً وخدمة فخاب فيه أمله وأخفق سعيه فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ويشكو الخيبة والحرمان

بين التعزز والتذلل مسلك بادى المذار لعين كل موفق
فاسلكه في كل المواطن واجتنب كبر الابيّ وذلة المتملق
ولقد جلبت من الصنائع خيرها لأجل مختار وأكرم منتقى
ورجوت خفض العيش تحت ظلاله لابد ان نفقت وان لم تنفق
ظنا شبيهاً باليقين ولم أخل أن الزمان بها سقاني مشرقي

ومنها بعد أبيات

لاقارعن الدهر دون مروتي وحرمت عز النفس ان لم أصدق

[علي] بن أحمد بن علي أبو الحسن يعرف بابن الهبل الطبيب ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ فيها الأدب والطب وسمع وروى عن مشائخ وقتئم سار الى الموصل وخرج الى أذربيجان وأقام بخلاط عند صاحبها شاه أرمن يطببه وقرأ الناس عليه هناك الحكمة

والادب وفارق تلك الديار لسبب وهو ان بعض الطشت دراية قال له يوماً وقد نظر الى قارورة الملك في بعض أمراضه ياحكيم لا تذوقها فسكت عنه تلك الساعة فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة قولك هذا اليوم عن أصل من قول غيرك أو من شيء خطر لك فقال انما خطر لي لاني سمعت أن ذوق القارورة من شروط اختبارها فقال له الامر كذلك ولكن لا في كل الامراض وقد أسأت الي بهذا القول لان الملك اذا سمع هذا ظن اني قد أخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشى الطشت دار حتى لا يعود الى منها وخرج وعاد الى الموصل وقد تمول فأقام بها الى حين وفاته وحدث بها وأفاد وعمر حتى عجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين وكان الناس يترددون اليه ويمرؤن عليه وسئل عن مولده فقال ولدت ببغداد بباب الازج في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة خمس عشر وخمسمائة وتوفي بالموصل ليلة الاربعاء ثالث عشر من المحرم سنة عشر وستمائة وله كتاب في الطب سماه المختار رأيته في أربع مجلدات وله غير ذلك

[علي بن يقظان السبتي] طبيب شاعر أديب أصله من سبتة ذكره بعض أهل مصر فقال ورد الى البلاد المصرية سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومضى منها الى اليمن وسافر الى الشرق وزار العراق ودار الآفاق وله من قصيدة في الوزير الجواد جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن أبي المنصور الاصفهاني بالموصل

أإخواننا ماحالت عن كرم العهد ... فيالبت شعري هل تغيرتم بعدي
وكم من كؤوس قد أدرت بودكم ... فهل لي كاس بينكم دار في ودي
أحن الى مصر حنين متيم ... بها مستهام القلب محترق الكبد
أراهم بلحظ الشوق في كل بلدة ... كأنهم بالقرب مني أو عندي
ولو ان طعم الصبر جرعت فيهم ... لفضلته للحب فيهم على الشهد
فكم قد قطعنا من مفاوز بعدهم ... وخضنا بها الصعب المرام من الوهد
الى أن وصلنا الموصل الآن فانثنت ... بنا لجمال الدين راحلة القصد

[علي بن أحمد] بن علي بن محمد بن دواس القنا الواسطي أبو الحسن قرأ علم

الاوائل وانفرد بمعرفة علم النجوم وأجاد فى ذلك واشتهر به ورحل الي بغداد وأقام بها أخذ عنه جماعة من أهلها وعرف بهـذا النوع وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة اثني عشر وستمائة

[علي بن علي] بن أبي علي السيف الآمدي من أهل آمد ولد بها بعد سنة خمسين وخمسمائة وقرأ على مشائخ بلده مذهب الشافعي ورحل الى العراق وأقام فى الطلب ببغداد مدة وصحب ابن بنت المني المكفوف وأخذ عنه وأجاد عليه الجـدل والمناظرة وأخذ علم الاوائل عن جماعة من نصاري الكرخ ويهودها وتظاهر بذلك فجفاه الفقهاء وتحاموه ووقعوا فى عقيدته وخرج من العراق الى مصر فدخلها في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ونزل في المدرسة المعروفة بمنازل العز التى كان يتولي تدريسها الشهاب الطرسوسي وناظر بمصر وحاضر وأظهر بها تصانيفه في علـوم الأوائل ونقلت عنه وقرأها عليه من رغب فى شئ من ذلك وقرئ عليه تصنيفه في أصول الدين وأصول الفـقه ثم خرج عن مصر الي الشام واستوطن دمشق وتولى بها التدريس في مدرسة من مدارسها ولم يزل على ذلك الى سنة احدى وثلاثين وستمائة وفي هذه السنة استولى الملك الكامل على مدينة آمد فأخبر أن صاحبها الذى انتقلت عنه كان قد راسل السيف فى السر أن يصير اليه ويوليه قضاء آمد فأنكر عليه ذلك وكونه روسل ولم ينه ذلك فرفعت يده عن المدرسة وتعطل وأقام بمنزله شهوراً قليلة ومات وتصانيفه في الآفاق مرغوب فيها من ذلك • كتاب الباهر في علم الأوائل خمس مجلدات • كتاب أبكار الافكار فى أصول الدين أربع مجلدات • كتاب الحقائق في علوم الاوائل ثلاث مجلدات • كتاب المأخذ على نظر الدين بن خطيب الري في شرح الاشارات مجلد

[عمر بن الفرخان] أبو حفص الطبري أحد رؤساء التراجمة والمتحققين بعـلم حركات النجوم وأحكامها قال أبو معشر البلخي كان عمر بن الفرخان الطبري عالماً حكيما وكان منقطعاً الى يحيي بن خالد بن برمك ثم انقطع الى الفضل بن سهل وكان بين القمر والمريخ في مولد جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك درجات يسيرة فضربها عمر فى اثنى عشر فصح حكمه ولم يكن للمنجمون يلتفتون الي هذا الباب حتى عمله عمر فصح

ذلك وذكر أيضاً أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان بن بحر أن ذا الرياستين الفضل ابن سهل وزير المأمون استدعى عمر بن الفرخان من بلده ووصله بالمأمون فترجم له كتباً كثيرة وحكم بأحكام موجودة الى اليوم في خزائن السلطان وألف له كتباً كثيرة في النجوم وغير ذلك من فنون الفلسفة منها • كتاب تفسير الاربع مقالات لبطليوس من نقل ابن يحيي البطريق • كتاب المحاسن • كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط

[عمر بن محمد بن خالد] بن عبدالجبار بن عبد الملك المرو الروذي له زيج مختصر على المذهب الذي ظهر على يدي جده خالد بن عبد الملك المرو الروزي المتولي للرصد المأموني هو وسند بن علي ويحيي بن أبي منصور والعباس بن سعيد الجوهري وكان عمر هذا أيضاً يعد من أصحاب الارصاد وله من الكتب • كتاب تعديل الكواكب • كتاب صناعة الاسطرلاب المسطح

[عمر بن عبد الرحمن] بن أحمد بن علي الكرماني القرطبي الاندلسي أبو الحكم أحد الراسخين في علم العدد والهندسة رحل الى ديار المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة وعني هنالك بطلب الهندسة والطب ثم رجع الي الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجاب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا ولم يعلم ان أحداً أدخلها الاندلس قبله وله عناية بالطب وتجارب فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية وتوفي بسرقسطة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها بقليل

[عمر بن أحمد] بن خلدون أبو مسلم الحضرمي الاشبيلي الاندلسي من أشراف أهل اشبيلية كان متصرفاً في علوم الفلسفة مشهوراً بعلم الهندسة والنجوم والطب متشبهاً بالفلاسفة في اصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته وتوفي ببلده سنة تسع وأربعين واربعمائة

[عمر الخيام] امام خراسان وعلامة الزمان يعلم علم يونان ويحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية لتنزيه النفس الانسانية ويأمر بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية وقد وقفت متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها

الى طريقتهم ويحاضروا بها في مجالساتهم وخلواتهم وبواطنها حيات للشريعة لواسع ومجامع للاغلال جوامع ولما قدح أهل زمانه في دينه وأظهروا ما أسره من مكنونه خشي على دمه وأمسك من عنان لسانه وقلمه وحج متاقاة لا تقية وأبدى أسرارا من السرار غير تقية ولما حصل ببغداد سعى اليه أهل طريقته في العلم القديم فسد دونهم الباب سد النادم لا سد النديم ورجع من حجه الى بلده يروح الى محل العبادة ويغدو ويكتم أسراره ولا بد أن تبدو وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة وبه يضرب المثل في هذه الانواع لو رزق العصمة وله شعر طائر تظهر خفياته على خوافيه وتكدر عرق قصده كدر خافيه فمنه

اذا رضيت نفسي بيسور بلغة ... يحصلها بالكد كفي وساعدي
أمنت تصاريف الحوادث كلها ... فكن يازماني موعدي أو مواعدي
أليس قضي الافلاك من دورها بأن ... تعيد الى نحس جميع للساعد
فيانفس صبراً عن مقيلك انما ... تخر ذراه بانقضاض القواعد

[عيسى بن علي بن عيسى] بن داود بن الجراح أبو القاسم ولد الوزير امام في فنون متعددة سمع الحديث الكثير ورواه وحضر مجلس روايته أجلاء الناس وكان فيما يعلم الاوائل قرأ المنطق على يحيى بن عدى وأكثر الاخذ عنه وتحقق به وأفاد جماعة من الطلبة وناظر وحقق وسئل فيه فأجاب أجوبة سادة لم يخرج فيها عن طريقة القوم ورأيت نسخة من السماع الطبيعي التي قرأها على يحيى بن عدي شرح يحيى النحوي وهي في غاية الجودة والحسن والتحقيق وكانت له عليها حواش حصلت بالمناظرة حالة القراءة وهي بخطه وكان أشبه شيء بخط أبي علي بن مقلة في القوة والجريان والطريقة وكانت هذه النسخة في عشرة مجلدات كبار وقد حشاها بعد ذلك جورجيس البيرودي بشرح ثامسطيوس للكتاب وقد كان عيسى بن علي هذا تقدم في الدولة وخدم بعض الخلفاء كتابة وتوفي ببغداد في سحرة يوم الجمعة لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وثلثمائة

[عيسى بن أبي زرعة] بن اسحاق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا أبو علي النصراني المنطقي أحد المتقدمين في علم المنطق والفلسفة وأحد النقلة المجودين

ومولده ببغداد في ذي الحجة سنة احدي وثلاثين وثلثمائة وله تصانيف مذكورة منها • كتاب اختصار كتاب ارسطوطاليس في المعمور من الارض • كتاب اغراض كتب ارسطوطاليس المنطقية • كتاب معاني ايساغوجي مقالة • كتاب في العقل مقالة لم يخرج مما نقله من السرياني • كتاب البيعة مقالة • كتاب الحيوان لارسطوطاليس • كتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيي النحوي • كتاب سوفسطيقا النص لارسطوطاليس • مقالة مجهولة في الاخلاق • كتاب خمس مقالات من كتاب نيقولاؤس في فلسفة ارسطوطاليس قال هلال بن المحسن بن ابراهيم في كتابه في يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من سنة ثمان وتسعين وثلثمائة توفي أبو علي بن زرعة النصراني المنطقي

[عيسى بن أسيد] النصراني العراقي تلميذ ثابت بن قرة الحراني وعنه أخذ وبه برع في فنونه وكان خبيراً بالنقل من السرياني الى العربي وكان يتولى النقل بحضور ثابت بن قرة استاذه وصنف

[عيسى بن ماسه] كان طبيباً من الاطباء المتقدمين وله تصانيف في ذلك منها • كتاب قوى الاغذية • كتاب من لايحضره طبيب وكان مليح الطريقة في العلاج وكتابه في الاغذية يستدل منه على حسن طريقته في صناعته

[عيسى بن قسطنطين] أبو موسى الطبيب من أفاضل الاطباء المذكورين متصدر في هذا النوع مصنف

[عيسى بن ماسرجيس] طبيب له تصانيف منها • كتاب الالوان • كتاب الروائح والاطعوم

[عيسى بن علي] من تلاميذ حنين وكان فاضلا مصنفاً مشهور التصنيف من ذلك • كتاب تذكرة الكحالين وعليها عمل اطباء هذا النوع في كل زمان • كتاب المنافع التي تستفاد من أعضاء الحيوان

[عيسى بن يحيى] بن ابراهيم من تلاميذ حنين والناقلين الجيدين من اليوناني الى العربي وله تصنيف في الطب

[عيسى بن صهاربخت] طبيب من أهل جنديسابور له ذكر في وقته وتقدم في زمانه ومصنفات في الطب وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع الطبيب ولما طاب المنصور

جورجيس بعد رجوعه الى جندبسابور مريضاً وعوفى وجد عند الطلب ضعيفاً من سقطة سقطها من سطح داره فاعتذر من ذلك وتقدم الي عيسى هذا بالمضى الي المنصور فامتنع فسير عوضه ابراهيم تلميذه وبقى عيسي هذا فى البيمارستان بجنديسابور مقيما

[عيسى بن شهلافا] الجنديسابوري تلميذ جورجيس بن بختيشوع وقد تقدم ذكر عيسى هذا في أخبار جورجيس بن بختيشوع طبيب المنصور عند احضاره من جنديسابور الى بغداد وأحضر معه تلميذه هذا عيسي ولما مرض جورجيس واستأذن في العود الى بلده جنديسابور خلف تلميذه هذا في خدمة المنصور فبدأ يبسط يده في التشارر والاذية خاصة على الاساقفة والمطارنة ومطالبتهم بالرشي وأخذ أموالهم وكان فيه شرارة وطمع ولما خرج المنصور فى بعض سفراته وصل الى قريب اصيبين فكتب عيسى الى مطران نصيبين يتهدده ويتوعده ان منع عنه ما التمسه وكان عيسي قد التمس أن ينفذ له من آلات البيعة أشياء جليلة ثمينة لها قدر وكتب في كتابه الى المطران أليس تعلم ان أمر الملك فى يدي ان أردت أمر ضته وان أردت شفيته فلما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل الى الربيع وشرح له صورة الحال وأقرأه الكتاب وأوصله الربيع الى الخليفة ووقفه على حقيقة الامر فأمر المنصور بأخذ جميع ما يملكه عيسى المتطبب وتأديبه ونفيه ففعل به ذلك ونفي أقبح نفي وهذا ثمرة الشر

[عيسي الطبيب] البغدادي المعروف بدوسة كان هذا الطبيب فى أيام المقتدر وقبلها ببغداد كان يتطبب لزيدان القهرمانة وكان قبل ذلك يخدم أبا ... ابن الفرات وخدم بعده أخاه أبا الحسن الوزير وكان يحمل الرقاع بين الوزراء وربما حملها الى القهرمانة بوقيعة بعضهم فى بعض ليعرض ذلك على الخليفة

[عيسى بن الحكم] هذا رجل من أهل دمشق من أرض الرشيد وكان خبيراً بالطب حسن المباشرة والمعالجة قال يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدى نزلت على عيسى بن الحكم بمنزله بدمشق في سنة خمس وعشرين ومائتين وبي نزلة صعبة فكان يغذوني بأغذية طيبة ويسقيني الماء بالثلج فكنت أنكر ذلك وأعلمه ان تلك الاغذية مضرة بالنزلة فيقابل على بالهواء ويقول أنا أعلم بهواء بلدي وهذه الاشياء المضرة بالعراق

نافعة بدمشق وكنت أتغذى بما يغذونى فلما خرجت عن البلد خرج مشيعاً لى حتى صرنا الى الموضع المعروف بالراهب وهـو الموضع الذى فارقنى فيه فقال لى أعددت لك طعاماً يحمل معك مخالف الاطعمة التى كنت تأكلها فى منزلى وآمرك أن لا تشرب ماء بارداً أصلا فلمته على ما فعل فيما غذانى به فقال انه لايحسن بالعاقل أن يلزم قوانين الطب مع ضيفه فى منزله قال يوسف بن ابراهيم قال لى عيسى بن الحكم وقد شيعنى وهـو آخر كلام دار بينى وبينه ان والدى توفى وهو ابن مائة وخمسين سنة ولم يتشنج له وجه ولم يتغير ماء وجهه لأشياء كان يفعلها فاعمل أنت بها وهى أن لاتذوق القديد ولاتغسل يديك ورجليك عند خروجك من الحمام الا بماء بارد ما يمكنك فالزم ذلك فانك تنتفع به

[عيسى بن يوسف] المعروف بابن العطارة كان متطبب القاهر وكان ثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه وتقدم فى وقته تقدماً كثيراً وشاركه فى الطب سنان بن ثابت بن قرة وكان خصيصاً بالقاهر وكان عيسى أشد تقدماً منه

[عيسى النفيسى الطبيب] كان من أطباء الامير سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان وكان سيف الدولة اذا أكل الطعام وقف على مائدته أربعة وعشرون طبيباً وكان فيهم من يأخذ رزقين لاجل تعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم وكان فى جملتهم عيسى هذا يأخذ ثلاثة أرزاق رزقا انتقل من السريانى الى العربى ورزقين آخرين بسبب علمين آخرين

[عطارد بن محمد الحاسب] رجل مشهور بأنواع علوم الهيئة مذكور فى وقته مصنف وله من التصانيف ، كتاب تركيب الافلاك ، كتاب المرايا المحرقة

[عبدوس بن زيد] صاحب التذكرة كان طبيباً حاذقاً خبيراً بعلامات الامراض منذراً بها قبل وقوعها جميل التحيل للبراء ولما اعتل القاسم بن عبيد الله فى حياة أبيه وكان به مرض حاد فى تموز وحصل به قولنج صعب وانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء أصول الكرفس والرازيانج ودهن الخروع وطرح عليه شيئاً من ايارج فلما شربه سكن وجعه وقلقه وجاءه بجلسان وأفاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء الشعير فاستظرف هذا منه

[علوى الديرى] المنجم من أهل قرية من قرى صعيد مصر تعرف بدير البلاص

شمالى قوص بنصف نهار في لحف جبل بوقيراط قرية نزهة غربي النيل لها بساتين ونخل وكان علوى مقيما بها ولم يزل فيها في دار له يقصده من يأخذ عنه علمه ويعمل التقاويم ويسيرها الى أجلاء أهل البلد فير من جهتهم ويسير المواليد ويدقق النظر في ذلك ويعرف من المنطق كتاب ايساغوجي شرح متى لا يتعداه في سواه ويدعي انه رصد كوكباً ووقف له وأخدمه الكوكب بعض روحانيته وكان يقول ان اسم الروحاني أبو الورد وكان يدعي انه يستخدم الجن ويبرئ المعتوه من المس واجتمعت به بدير البلاص لابراء نسيب لي كان قد أسكت وأدركته بهتة فلم يأت بشئ وكنا قد مضينا به الى الدير فنزلنا بمسجد فيه رجل مغربي يعلم الصبيان فلما كان آخر النهار طلبنا ما نعلفه الدواب فلم نجده بالقرية وتغير أهلها عنه خسة منهم ولم يكن الشيخ ممن يطلب منه شئ من ذلك لانقطاعه الى سبب ضعيف في الارتزاق فسيرنا الى قرية أخرى قاطع النيل اسمها ابنون من أحضر ما أردناه بعد ليل وبتنا بالمسجد فلما كان في أثناء الليل دق باب المسجد ففتحناه فاذا رجل مشدود الوسط وبيده ضوء ومعه من يحمل جفنة كبيرة وقد عمل فيها ثبالة بدجاج متعدد وبيض الي غير ذلك وأخذ في الاعتذار فسألناه من هو فقال أنا رجل غريب من أهل مصر نزلت هذه الضيعة من مدة مديدة ولي زوجة تفتي أهلكم بقفط ويشملها بركم إسمها أم سراج وما علمت بقدومكم الا بعد ليل وهي تعتذر من الغفلة فشكرناه على ذلك وأخذت لوحاً من ألواح الصبيان وكتبت فيه على سبيل الهذل لا الجد

جزيت أم سراج كل مكرمة ... فليس في الدير للأضياف الا لك
ولاسقى الله أرضاً قد حللت بها ... ودمت في نعمة الباري وحياك
فأنت كالورد حل الشوك جانبه ... أباد ربي شوكا حل مغناك

وقرأها الجماعة وضحكوا منها وأردت محوها من اللوح وأنسيتها ورحلنا بصاحبنا بكرة النهار وهو على حاله لم يزل عنه الألم ولما حضر الصبيان الى الكتاب بعدنا رأوا الابيات فقرؤها وحفظوها وأنشدوها في طرقهم وسمعها المشايخ فعز عليهم ما جري وركبوا بجملتهم وجاؤا مشايخ قفط شاكين من القول فيهم وأظهروا جزعاً من الهجو لعربية منهم فاعتذر الجماعة اليهم

وعادوا منكرين ومات علوى فيما بلغنى في حدود سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكان له هناك ذكر

﴿ حرف الغين المعجمة فى أسماء الحكماء ﴾

[غراب الخطيب] الصقلى هذا رجل من حكماء يونان من أهل جزيرة سقلية وكان حى من الفلسفة بصناعة الخطابة المنتجة للاقناع وقام بها الى أن مهر فيها وتقدم على أهل زمانه وسار اليه الطلبة لاستفادة ذلك منه وكان من جملة قاصديه فتى من يونان يقال له تيسناس ورغب اليه فى تعلم الخطابة وضمن له عن ذلك مالا معيناً فأجاب برغبته وعلمه فلما لقنها حاول الغدر به ورام فسخ ما واقفه عليه فقال له يامعلم حد لى الخطابة لحد بأنها مفيدة الاقناع فتمسك بالحد الذى عليه قياسا وقال انى أناظرك الآن فى الأجرة فان أقنعتك بانى لا أدفعها اليك لم أدفعها اذ قد أقنعتك بذلك وأن لم أقدر على اقناعك فلست أعطيك شيئاً لأنى لم أتعلم منك الخطابة التى هى مفيدة لاقناع فأجابه المعلم وقال أنا أيضاً أناظرك فان أقنعتك بأنه يجب لى حقى منك أخذته أخذ من أقنع وان لم أقنعك فيجب أيضاً أخذه منك إذ قد أنشأت تلميذاً يستظهر على معلمه فقال من حضر بيض ردى لغراب ردى أى تلميذ تكذ يامعلم تكد

﴿ حرف الفاء في أسماء الحكماء ﴾

[الفضل بن حاتم] النيريزى ونيريز احدى بلاد فارس وتشبه بتبريز وكان الفضل متقدماً فى علم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم وله تآليف مشهورة منها كتاب الذى شرح فيه كتاب المجسطى وكتاب فى شرح كتاب اقليدس ، وزيج كبير على مذهب السند هند وكتاب الزيج الصغير وكتاب صور الكواكب وكتاب تفسير كتب الأربعة لبطليموس وكتاب احداث الجو الفه للمعتضد وكتاب الآلة التى يعرف بها جهات الاشياء

[الفضل بن محمد] ونعبد الحميد بن واسع أبو برزة الجيلى عالم بصناعة الحساب مقدم فيها مقدم لأجلها مصنف فى ذلك كتباً مفيدة منها كتاب المعاملات وكتاب المساحة

[الفضل بن نوبخت] أبو سهل الفارسى الأصل مذكور مشهور من أئمة المتكلمين

وذكر في كتب المتكلمين واستوفى نسبه من ذكره كمحمد بن اسحاق النديم وأبي عبد الله المرزباني وكان في زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة وكان ينقل من الفارسي الى العربي ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله في علمه وكتبه على كتب الفرس وله من التصانيف كتاب البرهان في المواليد، كتاب الفأل النجومي، كتاب المواليد مفرد، كتاب التشبيه والتمثيل، كتاب المتحصل من أقاويل المنجمين في الاخبار والمسائل والمواليد وغيرها

[فرات بن شحنا] اليهودي طبيب فاضل كامل في وقته متقدم العهد وكان تياذوق الطبيب يرفعه على تلاميذه وكان قد شاخ وكبر وخدم الحجاج بن يوسف وهو حدث وصحب في آخر عمره عيسى بن موسى العباسي ولي العهد في أيام المنصور وكان يشاوره في كل أموره ويعجب عقله ورأيه وصواب قصده وقد مرت قطعة من رأيه ومشورته عليه في ترجمة موسى بن اسرائيل الكوفي اقتضى ذلك الموضع ذكرها ومات فرات هذا في أيام المنصور وكان عيسى بن موسى يتذكره بعد وفاته كلما وقع له شيء من الامور التي كان يشاوره بوقوعها ويقول ليت فرات بقي حتى يرى كذا وكذا

[الفتح بن نجبة الاصطرلابي] مقيم ببغداد فاضل في عمل الآلات الفلكية متفرد في وقته بعمل الاصطرلاب وإحكامه واجادة صنعته الى أن كان لا يعرف الا بالاصطرلابي وتوفي في ليلة يوم الاربعاء السادس من جمادى الاولى سنة خمس واربعمائة

[فرخانشاه] بن نصير بن فرخانشاه المنجم هذا منجم أعجمي نزل ببغداد في الايام المهلبية وكان خبيراً بصناعة التنجيم متكلماً في علم حساباتها توفي ببغداد لاربع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وستين وثلثمائة كذا ذكر هلال بن المحسن في كتابه

[فرفوريوس الصوري] من أهل مدينة صور من ساحل الشام وقيل كان اسمه أمونيوس وغيره وكان بعد زمن جالينوس وله النباهة في علم الفلسفة والتقدم في معرفة كلام ارسطوطاليس وقد فسر من كتبه ما ذكرناه في ترجمة ارسطوطاليس شكوا اليه ذلك من الاماكن النازحة عنه وذكروا سبب الخلل الداخل عليهم فهم ذلك وقال كلام الحكيم يحتاج الى مقدمة قصر عن فهمها طلبة زماننا لفساد أذهانهم وشرع في تصانيف

كتاب ايساغوجي فأخذ عنه وأضيف الى كتب ارسطوطاليس وجعل أولا لها وسار مسير الشمس الى يومنا هذا

فمن تصانيفه • كتاب ايساغوجي • كتاب المدخل الى القياسات الحملية نقله أبو عثمان الدمشقي • كتابان له الى أن أنابواء كتاب الرد لبخيوش في العقل والمعقول تسع مقالات يوجد سريانياً ، كتاب أخبار الفلاسفة وجدت منه المقالة الرابعة بالسرياني • كتاب لاسطقسات مقالة يوجد بالسرياني

[فلوطرخس] كان فيلسوفاً مذكوراً في عصره يعلم جزأ متوفراً من هذا الشأن وله تصانيف مذكورة بين فرق الحكماء منها كتاب الآراء الطبيعية يحتوي على آراء الفلاسفة في الامور الطبيعية خمس مقالات • كتاب الغضب • كتاب فيما دل عليه مدارة العدو والانتفاع به • كتاب الرياضة نقله قسطا مقالة • كتاب في النفس مقالة

[فلوطرخس] آخر غير الاول كان فيلسوفاً في وقته مصنفاً متقناً صنف كتاب الانهار وخواصها وما فيها من العجائب والجبال وغير ذلك

[فلوطين] هذا الرجل كان حكيما مقيما ببلاد يونان له ذكر وشرح شيئاً من كتب ارسطوطاليس وذكره المترجمون في هذا النوع في جملة الشارحين لكتبه وخرج شيء من تصانيفه من الرومي الى السرياني ولا أعلم ان شيئاً منها خرج الى العربي والله أعلم

[فيثاغورس] الفيلسوف المشهور المذكور من فلاسفة يونان وحكائهم كان بعد أبيذقلس الحكيم زمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود النبي بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وقد كان أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع الى بلاد يونان فأدخل اليهم علم الهندسة ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وأدخل اليهم علم الطبيعة أيضاً وعلم الدين واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم وأرقمها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله في نظم العالم ترتيبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة وأغراض بعيدة وله في شأن المعاد مذاهب قارب فيها أبيذقلس من ان عالماً فوق عالم الطبيعة روحانياً نورانياً لا يدرك العقل حسنه وبهاءه وان الانفس الزكية تحتاج اليه وان كل انسان أحسن تقويمه بالتبرؤ من العجب والتجبر

والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا أن يلحق بالعالم الروحانى ويطلع على ما شاع من جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء الملذة للنفس تأتيه حشداً ارسالا كالالحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج الى أن يتكلف لها طلباً ولفيثاغورس تآليف شريفة في الارثماطيقى والموسيقى وغير ذلك ومن تلاميذه المعروفين به حتى نسب اليه طلباً لازماناً فان فيثاغورس قديم نيقوماخس أبو الفضل ارسطوطاليس وأخذ عنه علم العدد والنغم واشتهر بعد ذلك ولا يعرف بين حكماء يونان الا بالفيثاغورى

[فسطون العددى] وبعضهم يجعل موضع الفاء قافا حكيم يونانى فى آخر مملكة يونان وكان ذا يد باسطة فى نوعى العدد والمساحة وله فى ذلك مصنفات مشهورة بين أظهر أهل الشأن وكان في زمن بطليموس بدلس الملك المعروف بحب الحكمة وكتابه معروف عند العجم بكتاب فسطون في الحساب الى قلاوبطرة الملكة ولها القانون المنسوب اليها المختصر وهو قانون مبسوط سهل قريب المأخذ والمنفعة ويقال انه من تصنيف فسطون لها ونحلها اياه فادعته والله أعلم

[فورون] الذى هذا فيلسوف من فلاسفة يونان وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم يستمر أساسها وكان صاحب فرقة وله جمع يتعلمون منه الفلسفة الاولى الطبيعية التى كان يذهب اليها فيثاغورس وثالس الملطي وعوام الطلبة من اليونانيين والمصريين وكانت هذه الفلسفة شائعة من يونان الى قبل زمن ارسطوطاليس بمائة سنة ذكر هذا ارسطوطاليس فى كتابه فى الحيوان فقال لما كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعية الى الفلسفة المدنية والفلسفة المدنية هي فلسفة سقراط وأفلاطون وارسطوطاليس وقد صنف أناس من المتأخرين كتباً على مذهب فيثاغورس وأشياعه واقتصروا بها للفلسفة الطبيعية القديمة ومن صنف فى ذلك محمد بن زكريا الرازى لانه كان شديد الانحراف عن ارسطوطاليس لرأى ضعيف كان يراه سأذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى وفرقة فورون هذا يعرفون بأصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه فى تعلم الفلسفة اللذة التابعة لمعرفتها وهم من جملة

الفرق السبع الذين ذكرنا أسباب ألقابهم في ترجمة أفلاطون

[فنون الاسكندري] وأحد علماء مصر في الزمن الاول من أهل الاسكندرية امام في علم الرياضة قيم بعلم الافلاك وحركات النجوم وهو صاحب الكتابين الجليلين في فنها أحدهما ، كتاب القانون فانه اختصر في تعديل الكواكب ومؤامرة تقويمها على رأي بطليموس في كتاب المجسطي وزاد فيه حساب حركة اقبال الفلك وإدباره على رأي أصحاب الطلسمات ، والكتاب الآخر كتاب الافلاك وذكر فيه هيئة الفلك وعدد الافلاك وكمية حركات الكواكب ذكر أمرسلا مجرداً من البرهان على ما ذهب اليه بطليموس في كتاب المجسطي وهو غاية في التقريب والافهام

[فاليس المصري] وربما قيل واليس الرومي كان حكيما فاضلا في الزمن الأول بعلوم الرياضة وأحكام النجوم وله في ذلك المؤلفات الجليلة المشتملة من هذا النوع على المقاصد الجليلة وهو مؤلف الكتاب المشهورين أهل هذه الصناعة المسمى بالبريدج الرومي وفسره بزجهر وله تأليف في المواليد وما يتقدمها من المدخل الى علم أحكام النجوم وذكر عند الابدغر في كتابه المؤلف في المواليد ان كتبه العشرة في المواليد جامعة لقوة سائر الكتب ومن ادعى شيئاً خارجاً من كتبه هذه فلا أصدق انه كان أو يكون وله من التصانيف غير ماذكرناه كتاب المسائل الكبير من كل نوع ، كتاب السلطان ، كتاب الامطار ، كتاب تحويل سني العالم

[فليفريوس] طبيب يوناني لم يعلم في أي زمان كان ، ولا ذكر أحد من المؤرخين له خبراً وانما دلت عليه تصانيفه التي ذكرها وأثبتها في آخر جزء بخطه عمرو بن الفتح

[فوليس الأجانيطي] يعرف بالقوابلي طبيب مذكور في زمانه وكان خبيراً بعلل النساء كثير المعاناة لهن والقوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التي تحدث النساء عقيب الولادة فينعم الجواب لهن ويجبرهن عن شكواهن بما يخطه فلذلك تسمي بالقوابلي وزمنه بعد زمن جالينوس ومقامه بالاسكندرية وكان زمانه بعد زمن يحيى النحوي وكأنه في أول الملة الاسلامية ومن تصنيفه ، كتاب الكفاش في الطب قال حنين سبع مقالات ويعرف بكفاش الزياه كتاب في علل النساء

[فافليس الآمدي] طبيب مذكور

حرف القاف في أسماء الحكماء

[قسطا بن لوقا] البعلبكي فيلسوف شامي نصراني في الملة الاسلامية ثم في أيام بني العباس دخل الى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثير وعاد الى الشام واستدعى الى العراق ليترجم كتباً ويستخرجها من لسان يونان الى لسان العرب وعاصر يعقوب بن اسحاق الكندي وكان قسطا متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهراً في صناعة الطب وله تصانيف مختصرة بارعة فمنها • كتاب المدخل الى الهندسة على المسئلة والجواب بارع في فنه • كتاب المدخل الى الهيئة وحركات الافلاك والكواكب • كتاب الفرق بين النفس والروح • أربعة كتب في الاخلاط الأربعة • كتاب المرايا المحرقة • كتاب الأوزان والمكاييل • كتاب السياسة ثلاث مقالات • كتاب موت الفجأة • كتاب الأعداء • كتاب أيام البحران • كتاب العلة في اسوداد الحبش وغيرهم • كتاب المرورة وأسباب الديح • كتاب اقرسطون • كتاب المدخل الى المنطق • كتاب العمل بالكرة المجوفة • كتاب شرح مذهب اليونانيين • كتاب قوانين الأغذية • كتاب شكوك كتاب اقليدس • كتاب الحمام • كتاب اقفردوس في التاريخ • كتاب استخراج المسائل العددية • كتاب نوادر اليونانيين وذكر مذاهبهم وله تصانيف غير ما ذكرنا قال محمد بن اسحاق النديم كان قسطا بن لوقا بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى لا يطعن عليه فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة العربية وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها ومن ثم أجاب أباعيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ونقل اقفردوس في التاريخ وقال بعض المؤرخين كان قسطا بن لوقا فاضلا في العلوم مليح الطريقة في التصنيف اجتذبه ستحاريب الى أرمينية وأقام بها وكان بها أبو الفطريف البطريق من أهل العلم والفضل فحمل اليه قسطا كتباً كثيرة جليلة في أصناف العلوم سوى ما حمله الى غيره من أصناف شتى ومات هناك وبني على قبره قبة اكراماً له كاكرام قبور الملوك أو رؤساء النصارى قال فلو قلت حقاً قلت انه أفضل من صنف

كتاباً لما احتوى عليه من العلوم والفضائل وماوزق من اختصار الالفاظ وجمع المعاني

[فينون] الطبيب أبو نصر كان طبيباً مذكوراً في وقته خصيصاً بخدمة الامير عز الدولة بختيار فقال له يا أبا نصر لست والله تبرح من عندي أو تبرئ عيني وأريدها تبرأ في يوم واحد فقال له أبو نصر ان أردت أن تبرأ فتقدم الى الفراشين والغلمان أن يأمروا بأمري دونك في هذا اليوم واحلف لهم ان من خالفني في أمري قتلته ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر باحضار اجانة فيها عسل الطبرزد فلما حضرت غمس يد بختيار فيها ثم بدأ يداوي عينه بالشياف الابيض وما يصلح للرمد وجعل بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك الى آخر النهار وذكر انه كحله عشرة آلاف ميل وبرئ وكان هو السفير بين بختيار والخليفة

[قسطوان البابلي] فاضل كامل في زمانه عالم بصناعة الموسيقى قيم بها ومن تصانيفه كتاب الايقاع

[القصراني] نسبته أشهر من اسمه وقصران احدى قرى الري فيما قيل وهو منجم فاضل حكام كان مقيما بالري يصحب بها الملوك والامراء وله اصابات في الاحكام قد أخبر بها في كتاب المسائل له وهو كتاب جليل ملكته بخط الطهراني الرازي وهذا الكتاب يشتمل من ملح هذه الصناعة على أنواع عجيبة غريبة

حرف الكاف في أسماء الحكماء

[كرسفس] هذا فيلسوف مشهور الذكر في زمانه بأرض يونان يفيد الفلسفة الاولى التي لم تحقق قواعدها ولم تهذب مواردها وأصحابه الذين ينسبون الى القراءة عليه والاخذ عنه هم أصحاب المظلة من جملة الفرق السبع الذين ذكرناهم في ترجمة أفلاطون وانما سموا بذلك لانه كان يعلمهم في رواق هيكل مدينة اثينية الحكماء بأرض يونان

[كنكة] الهندي وربما قيل كنكة قال أبو معشر في وصفه في كتابه المسمى بالالوف انه يعني كنكة المقدم في علم النجوم عند جميع العلماء من الهند في سالف الدهر ولم يبلغنا تاريخ عصره ولا شيء من أخباره لبعد داره واعتراض الممالك بيننا وبين بلاده والهندهم

الامة الاولى كثيرة العدد فخمة الممالك قد اعترفوا لها بالحكمة وأقر بالتبريز في فنون المعرفة كل الملل السالفة وكان ملوك الصين يقولون ان ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس أتباع لهم فيذكرون ملك الصين وملك الهند وملك الترك وملك الفرس وملك الروم وكانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لان أهل الصين أطوع الناس للملكة وأشدهم انقياداً للسياسة وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وكانوا يسمون ملك الترك ملك السباع لشجاعة الترك وشدة بأسهم وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكته وجلالتها ونفاسة خطرها لانها حازت للملوك وسط المعمورة من الارض واحتوت دون سائر الممالك على أكرم الاقاليم وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لان الروم أجمل الناس وجوهاً وأحسنهم أجساماً وأشدهم أسراً فكان الهند عند جميع الامم على مر الدهور معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة ولبعد الهند من بلادنا قلت تآليفهم عندنا فلم يصل الينا الا طرف من علومهم ولا سمعنا الا بالقليل من علمائهم فمن مذاهب الهند في علوم النجوم المذاهب الثلاثة المشهورة عندهم وهي مذهب السندهند ومذهب الارجبهر ومذهب الاركند ولم يصل الينا على التحصيل الا مذهب السندهند وهو المذهب الذي تقلده جماعة من علماء الاسلام وألفوا فيه الزيجة كمحمد بن ابراهيم الفزاري وحبش بن عبد الله البغدادي ومحمد بن موسى الخوارزمي والحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الآدمي وغيرهم وتفسير السندهند الدهر الداهر كذا حكى الحسين بن الآدمي في زيجه ومما حصل الينا من علومهم في الموسيقى الكتاب المسمى بالهندية بياقر وتفسيره ثمار الحكمة فيه أصول اللحون وجوامع تأليف النغم ومما وصل الينا من علومهم في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس • كتاب كليلة ودمنة وهو المشهور المعروف ومما وصل الينا من علومهم حساب العدد الذي بسطه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وهو أوجز حساب وأخصره وأقربه تناولا وأسهله مأخذاً يشهد للهند بذكاء الخواطر وحسن التوليد وبراعة الاختيار والاختراع ومن تصانيف كنكة هذه التي اشتهرت عنه • كتاب القودار في الاعمار • كتاب أسرار المواليد • كتاب القرانات الكبير • كتاب القرانات الصغير

[كثيفات] الطبيب النصراني البغدادي هذا طبيب من أهل بغداد معروف بالعمل غير موصوف بعلم ارتفع بمصائب معالجته خدم الفسايري وان الفسايري لما خرج عن بغداد مغاضباً للقائم ولوزيره ابن المسلمة رئيس الرؤساء تعقب رئيس الرؤساء أصحاب الفسايري وفيهم هذا الطبيب كثيفات

[كعب العمل] الحاسب البغدادي هذا رجل عراقي في زمننا هذا الأخير وكان فيما يعلم الحساب وفنونه مقصوداً لاجله مشهور الذكر به غلب عليه هذا اللقب فلا يعرف الا به توفي ببغداد في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

[كيسان بن عثمان ابن كيسان أبو سهل الطبيب النصراني المصري هذا طبيب كان بمصر في الأيام المعزية والأيام العزيزية وكان مشهور الذكر معروف الصناعة والمعالجة خدم الدولة القصرية وتقدم فيها توفي في السادس من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ساكن القصر في أيام العزيز

حرف اللام في أسماء الحكماء

[ليبلون المتعصب] كان هذا الرجل حكيما فيلسوفاً في بلاد يونان تيما بالفلسفة مفيداً لها طالباً مذكوراً بهذا الشأن يقرأ فلسفة أفلاطون وينتصر لها ولما أكثر من ذلك سمي المتعصب لأفلاطون ولكثرة لجه بذلك صنف كتاب مراتب كتب أفلاطون وأسماء ما صنفه

[لوقيس] هذا رجل رومي فيلسوف وقفنا بخبر بهذا النوع مذكور في جملة الفلاسفة الذين تعرضوا لشرح كتب ارسطاطليس وهو من جملة الشارحين لكتبه حسب ما وجد ذكرهم في جزء عتيق بخط عتيق والله أعلم

حرف الميم في اسماء الحكماء

[مبشر بن فاتك] أبو الوفا هذا رجل أصله من دمشق ومولده مصر وهو من الحكماء الأماثل في علم الأوائل صاحب فضل باذع وخاطر بجميع الفضائل جامع يدعى بالأمير قرأ عليه فضلاء زمانه فسادوا واستمطروا جوده في علوم فجادوا وأجادوا وكانت

فابنة عمرت بعد وروت بالاسكندرية أحاديث نبوية وكان في آخر المائة الخامسة للهجرة

[مبشر بن أحمد] بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي الأصل البغدادي المولد والدار ابو الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان هذا رجل في زمننا الأقرب ببغداد كان أوحد في زمانه فاضلا كثير المعرفة بالحساب وخواص الاعداد والجبر والمقابلة وعلم الهندسة والهيئة وقسمة التركات وحوى من سائر العلوم طرفاً وكان يقرأ عليه ويأخذ عنه ولم يزل متصدراً لذلك وتميز في أيام الناصر لدين الله ابي العباس أحمد وقرب منه واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبداره للسنة فانه أدخله الى خزائن الكتب بالدار الخليفية وأفرده لاختيارها وكان مقرباً الى أولياء الدولة محبباً عندهم محباً للعلوم وكسب المال الكثير ولم يزل على حاله في الاقراء والافادة الى ان سيره الخليفة الناصر لدين الله في رسالة الى الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب عند ما قصد بلاد الموصل فلقيه على نصيبين أو دنيسر ومات هناك في شهور سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاثين وخمسمائة

[محمد بن ابراهيم الفزاري] فاضل في علم النجوم متكلم في حوادث الحدثان خبير بتسيير الكواكب وهو أول من عنى في الملة الاسلامية وفي أوائل الدولة العباسية بهذا النوع وقد ذكر الحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الادمي في زيجه الكبير المعروف بنظم العقد انه قدم على الخليفة المنصور في سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهندقيم بالحساب المعروف بالسندهند في حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كردجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من أعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك في كتاب يحتوي على عدة أبواب وذكر انه اختصره من كردجات ملسوبة الى ملك من ملوك الهنديسمى فيغر وكانت محسوبة لدقيقة فأمر المنصور بترجمة ذلك الكتاب الى العربية وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزاري وعمل منه كتاباً يسميه للمنجمون السند الهند الكبير وتفسير السند الهند باللغة الهندية الدهر الداهر وكان أهل ذلك الزمن أكثر من يعملون به الى أيام الخليفة المأمون فاختصره له أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وعمل منه

زيجه المشهور ببلاد الاسلام وعول فيه على أوساط السندهند وخالفه في التعاديل والميل فجعل تعاديله على مذهب الفرس وميل الشمس فيه على مذهب بطلميوس واخترع فيه من أنواع التقريب أبواباً حسنة لاتفى بما احتوى عليه من الخطأ البين الدال على ضعفه في الهندسة فاستحسنه أهل ذلك الزمان من أصحاب السند هند وطاروا به فى الآفاق وما زال نافعاً عند أهل العناية بالتعديل الى زماننا هذا ولما أفضت الخلافة الى عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن أبى جعفر عبدالله المنصور وطمحت نفسه العاشقة الى درك الحكمة وسمت به همته الشريفة الى الاشراف على عموم الفلسفة ووقف العلماء فى وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه تقدم الى علماء زمانه باصلاح آلات الرصد ففعلوا على ما سيأتى ذكره في خبر كل واحد منهم ان شاء الله تعالى

[محمد بن زكريا] أبو بكر الرازى طبيب المسلمين غير مدافع وأحد المشهورين فى علم المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة وكان في ابتداء امره يضرب بالعود ثم ترك ذلك وأقبل على العلم الفلسفة فنال منها كثيراً وألف كتباً كثيرة يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى أكثرها فيصناعة الطب وسائرها في ضروب من المعارف الطبيعية والالهية الا انه توغل فيالعلم الالهي وما فهم غرضه الاقصي فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم أقواماً لم يفهم عنهم ولا هدي لسبيلهم ودبر مارستان الرى ثم مارستان بغداد زماناً ثم عمى في آخر عمره وتوفي قريباً من سنة عشرين وثلثمائة هذا قول القاضى صاعد بن الحسن الاندلسي وذكر ابن شيراز في تاريخه انه توفى سنة أربع وستين وثلثمائة وذكره ابن جلجل الاندلسى فى كتابه فقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي مسلم النحلة أديب طبيب مارستانى دبر مارستان الرى ثم مارستان بغداد طويلا وكان في ابتداء أمره يضرب بالعود ثم نزع عن ذلك وأكب على النظر فى الطب والفلسفة وبرع فيهما براعة المتقدمين وألف في الطب كتباً كثيرة بديعة منها • كتابه الذى سماه الجامع وهو سبعون مقالة ومنها • كتابه الذى بعثه الى المنصور بن خاقان • وكتابه الذى سماه كتاب الاقطاب • وكتابه الى على بن وهسوذان صاحب طبرستان وسماه الطب الملكى

• وكتاب في التقسيم والتشجير • وكتابه في الدساكير والعزل • وكتابه في الطب الروحاني • وكتابه في النفس • وكتابه في الجدري والحصبة • وكتابه المعروف بالفصول • وألف على جالينوس وبقراط كتاباً سماه كتاب الشكوك وأحسن صناعة الكيميا فيما قيل وذكر انها أقرب الى المكن منها الى الممتنع وألف فيها اثني عشر كتاباً وعمي في آخر زمانه بماء نزل على عينيه فقيل له لو قسدحت قال لا قد أبصرت من الدنيا حتى ملت فلم يسمح لعينيه بالقدح وكان في دولة المكتفي قلت وفي بعض زمن المقتدر

وذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي من أهل الري أوحد دهره وفريد عصره قد جمع المعرفة بعلوم القدماء لا سيما الطب وكان ينتقل في البلدان وبينه وبين منصور بن اسماعيل صداقة وله ألف كتاب المنصوري قال أبو الحسن الوراق قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال كان شيخاً كبير الرأس مسقطه وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون وكان يجيء الرجل فيصف ما يجده لاول من يلقاه منهم فان كان عنده علم والا تعداه الى غيره فان أصابوا والا تكلم الرازي في ذلك وكان كريماً متفضلا باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم قال ولم يكن يفارق اللسع إما يسود أو يبيض وكانت في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقلاء وفي آخر عمره عمي

فأما تصانيف الرازي المنقولة من فهرسته فهي هذه • كتاب البرهان مقالتان • كتاب الطب الروحاني • كتاب في أن للانسان خالقاً حكيماً • كتاب سمع الكيان مقالة • كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق • كتاب جمل معاني قاطيغورياس • كتاب جمل معاني أنالوطيقا الاولى الى تعليم القياسات الجميلة • كتاب هيئة العالم • كتاب الرد على من اسقل بفصول الهندسة • كتاب اللذة مقالة • كتاب السبب في قتل ريح السموم مقالة • كتاب فيما جرى بينه وبين سقليس المدائني • كتاب الخريف والربيع • كتاب الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب الرؤيا • كتاب الشكوك على جالينوس • كتاب كيفيات الابصار • كتاب الرد على الشيخ في نقضه الطب • كتاب في ان صناعه

الكيمياء الى الوجوب أقرب منها الى الامتناع . كتاب الباه مقالة . كتاب المنصوري في الطب عشر مقالات . كتاب الحاوي في الطب ويسمى الجامع الحاصر لصناعة الطب اثنا عشر قسما . كتاب في ادراك ماتقي من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين ولا جالينوس في فهرسته مقالة . كتاب في ان العليل المنتقل به فيه منافع مقالة . كتاب في ان الحمية المفرطة تضر الابدان . كتاب في الاسباب المميلة لقلوب الناس عن أفاضل الاطباء الى أخسائهم . كتاب فيما يقدم من الفواكه والاغذية وما يؤخر . كتاب الرد على أحمد بن الطيب فيما رده على جالينوس من أمر الطعم المر . كتاب الرد على المسمي المتكلم في رده على أصحاب الهيولي . كتاب الرد على جرير الطبيب فيما خالف فيه من أمر النوت الشامي بعقب البطيخ . كتاب الخلاء والملاء والزمان والمكان . كتاب تفسير . كتاب أناتو الى فرفوريوس في شرح مذهب ارسطوطاليس في العلم الالهي . كتاب الصغير في العلم الالهي . كتاب الى أبي القاسم البلخي في الزيادة على جوابه وعلى جواب هذا الجواب . كتاب الهيولى المطلقة والجزئية . كتاب الرد على أبي القاسم البلخي في نقضه المقالة الثانية في العلم الالهي . كتاب الحصى في الكلى والمثانة . كتاب الجدري والحصبة . كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان . كتاب الطب الملوكي . كتاب التقسيم والتشجير . كتاب اختصار النبض الكبير لجالينوس . كتاب الرد على الجاحظ في نقض الطب . كتاب مناقضة الجاحظ في كتابه في فضل الكلام . كتاب الفالج . كتاب اللقوة . كتاب النقرس والعرق المدني . كتاب هيئة العين . كتاب الانثيين . كتاب هيئة القلب . كتاب هيئة الصماخ . كتاب أوجاع المفاصل . كتاب في الخيار للرفصلا . كتاب افرابذين والتحرير على المجسطي . كتاب المثبت الانتقاد والتحرير على المعتزلة . كتاب في الخيار . كتاب سبب وقوف الارض في وسط السماء . كتاب في ان الجسم متحرك من ذاته وان الحركة منه طبيعية . كتاب نقض الطب الروحاني . كتاب في انه لا يمكن العالم أن يكون لم يزل على مثال ما يشاهد . كتاب في ان الحركة ليست مرئية بل معلومة . كتاب في شكوك على برقلس . كتاب تقسيم الأمراض وعلاجاتها . كتاب تفسير كتاب فلوطرخس في تفسير كتاب طيماؤس . كتاب نقضه على سهيل البلخي فيما نقضه به في اللذة . كتاب

العلة التي يحدث لها الورم من الزكام في رؤس بعض الناس • كتاب التلطف في ايصال العليل الى بعض شهواته • كتاب العلة في السباع والهوام • كتاب الرد على ابن الهيثم في نقضه على المسمى في الهيولى • كتاب النقض على الكيال في الامامة • كتاب نقض كتاب التدبير • كتاب اختصار كتاب جالينوس في حيلة البرء • كتاب تلخيصه لكتاب العلل والأعراض • كتاب تلخيصه لكتاب المواضع الآلمة • كتاب نقض النقض على البلخي في العلم الالهي • كتاب رسالته في قطر المربع • كتاب في السيرة الفاضلة • كتاب في جواهر الاجسام • كتاب في وجوب الأدعية • كتاب الحاصل في العلم الالهي • كتاب دفع مضار الاغذية • كتاب رسالته في العلم الالهي لطيفة • كتاب في علة جذب حجر المغاطيس • كتاب الرد على سهيل في اثبات المعاد • كتاب في ان النفس ليست بجسم • كتاب النفس الصغير • كتاب ميزان العقل • كتاب في الشكر مقالتان • كتاب القولنج مقالة • كتاب تفسير كتاب تفسير جالينوس لفصول بقراط • كتاب الفصول ويسمى الرشد • كتاب في الاشتقاق على أهل التحصيل من المتكلمين والمتعقبين • كتاب في الابنة وعلاجها • كتاب نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة • كتاب ما يدعي من عيوب الاولياء • كتاب في آثار الامام الفاضل المعصوم • كتاب في الاوهام والحركات والعشق • كتاب في استفراغ الطعام قبل التضييح • كتاب في الامام والمأموم المحقين • كتاب شروط النظر • كتاب خواص التلاميذ • كتاب الآراء الطبيعية • كتاب ترتيب أكل الفواكه • كتاب خطأ غرض الطبيب • كتاب ما يعرض في صناعة الطب • كتاب صفة مداد مجون لا نظير له • كتاب قتل الانثيين • الحائر في الشعر • قصيدة في العظة اليونانية • رسالة في الجبر • رسالة فيما لا يلحق مما يقطع من البدن • رسالة في تحليل السمك والعلة فيه • رسالة في تدبير الماء الثلج • رسالته في غروب الشمس والكواكب • رسالة في انه لا يوجد شراب يفعل فعل الشراب الصحيح في البدن • رسالة في المنطق • رسالته في انه لا تصور لمن لا رياضة له بالبرهان ان الأرض كرية • رسالته في استدارة الكواكب • رسالة في كيفية النحو • رسالته في البحث عن الأرض الطبيعية هي الطين أم الحجر • رسالة في العادة • رسالته في العطش وزيادة الحرارة لذلك • رسالته في الثلج وقول بعض الجهال انه يعطش • رسالته في علة ضيق الناظر في النور وتوسعه

في الظلمة . كتاب أطعمة المرضى . كتاب في أن العلل اليسيرة أعسر تفرقاً من الغليظة في بعضها . كتاب في قدم الاجسام وحدوثها . كتاب في أن بعض الناس تزك الطبيب . رسالة في العلل المشكلة . كتاب في أن الطبيب الحاذق لا يقدر على ابراء جميع العلل . كتاب العلل القاتلة . رسالة في صناعة الطب ووصفها وتمييزها . رسالة لم صار جهال الأطباء والنساء في المدن أكثر من العلماء . كتاب المشجر في الطب على سبيل كناش . كتاب في امتحان الطبيب . مقالة فيما يمكن أن يستدرك في أحكام النجوم على رأي الفلاسفة الطبيعيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب أحياء

[محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي] الفيلسوف . من الفاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر فيلسوف المسلمين غير مدافع دخل العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكمي على يوحنا بن جيلاد المتوفى بمدينة السلام في أيام المقتدر واستفاد منه وبرز في ذلك على أقرانه وأربى عليهم في التحقيق وشرح الكتب المنطقية وأظهر غامضها وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعليم وأوضح القول فيها عن طرق المنطق الخمسة وأفاد الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف يصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب تعريف في احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب في أغراض أفلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة وهو أكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب اطلع فيه على أسرار العلوم وثمارها علماً علماً وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيئاً شيئاً ثم بدأ بفلسفة أفلاطون يعرف بغرضه منها وسمى تواليفه فيها ثم أتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم لها مقدمة جليلة عرف منها بتدرجه الى فلسفته ثم بدأ بوصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية كتاباً كتاباً حتى انتهى به القول في النسخة الموجودة الى أول العلم الالهي والاستدلال بالعالم الطبيعي عليه فلا أعلم

كتاباً اجدى على طلب الفلسفة منه فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معاني قاطيغورياس وكيف هي الأوائل الموضوعة لجميع العلوم الا منه ثم له بعد هذا في العلم الآلهي وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الآلهي على مذاهب ارسطوطاليس في المبادى الست الروحانية وكيف يوجد عنها الجواهر الجسمانية على ماهي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرق بين الوحي والفلسفة ووصف اصناف المدن الفاضلة واحتياج المدنية الى السير الملكية والنواميس النبوية •• وكان أبو نصر الفارابي معاصراً لأبي بشر متى بن يونس الا انه كان دونه في السن وفوقه في العلم وعلى كتب متى بن يونس في علم المنطق تعويل العلماء ببغداد وغيرها من امصار المسلمين بالمشرق لغرب مأخذها وكثرة شرحها وكانت وفاة أبي بشر ببغداد في خلافة الراضي •• وقدم أبو نصر الفارابي على سيف الدولة أبي الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان الى حلب وأقام في كنفه مدة بزي أهل التصوف وقدمه سيف الدولة وأكرمه وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ورحل في صحبته الى دمشق فأدركه أجله بها في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وهذه أسماء تصانيفه • كتاب البرهان • كتاب القياس الصغير • الكتاب الاوسط • كتاب الجدل • كتاب المختصر الصغير • كتاب المختصر الكبير • كتاب شرائط البرهان • كتاب النجوم • تعليق كتاب في القوة • كتاب الواحد والوحدة • كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة • كتاب ما ينبغي أن يتقدم الفلسفة • كتاب المستغلق من كلامه في قاطيغورياس • كتاب في أغراض ارسطوطاليس • كتاب في الجزء • كتاب له في العقل • كتاب في المواضع المنتزعة من الجدل • كتاب شرح المستغلق في المصادرة الاولى والثانية • كتاب تعليق ايساغوجي على فرفوريوس • كتاب احصاء العلوم • كتاب الكناية • كتاب الرد على ابن النحوي • كتاب الرد على جالينوس • كتاب في أدب الجدل • كتاب الرد على الراوندي • كتاب في السعادة الموجودة كتاب التوطئة في المنطق • كتاب القياس • مختصر كتاب النفس • شرح كتاب •

المجسطي • كتاب شرح البرهان لارسطوطاليس • كتاب شرح الخطابة له كتاب شرح المغالطة له • كتاب شرح القياس له وهو الكبير • كتاب شرح المقولات تعليق • كتاب شرح باوريميناس صدر لكتاب الخطابة • كتاب شرح السماع • كتاب المقدمات من موجود وضروري • كتاب شرح مقالة الاسكندر في النفس • كتاب شرح السماء والعالم • كتاب الاخلاق • كتاب شرح الآثار العلوية • تعليق كتاب الحروف • كتاب المبادئ الانسانية • كتاب الرد على الرازي • كتاب في المقدمات • كتاب في العلم الالهي • كتاب في اسم الفلسفة • كتاب في الفحص • كتاب في اتفاق آراء ارسطوطاليس وأفلاطون • كتاب في الجن وحال وجودهم • كتاب في الجوهر • كتاب في الفلسفة وسبب ظهورها • كتاب التأثيرات العلوية • كتاب الخيل • كتاب النواميس • كتاب فيما له نسبة الى صناعة المنطق • كتاب السياسة المدنية • كتاب في ان حركة الفلك سرمدية كتاب في الرؤيا • كتاب احصاء القضايا • كتاب في القياسات التي تستعمل • كتاب الموسيقى • كتاب فلسفة أفلاطون وارسطوطاليس • كتاب شرح العبارة لارسطوطاليس على جهة التعليق • كتاب الايقاعات • كتاب مراتب العلوم • كتاب الخطابة • كتاب المغالطين • وله جوامع لكتب المنطق وله رسالة سماها نيل السعادات • وله الفصول المنتزعة من الاخبار

[محمد بن جابر] بن سنان أبو عبد الله الحراني المعروف بالبتاني • وفي كتاب القاضي صاعد الاندلسي هو أبو جعفر محمد بن سنان بن جابر الحراني المعروف بالبتاني أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحساب النجوم وصناعة الاحكام وله زيج جليل ضمنه أرصاده الدقيقة واصلاح حركاتها المثبتة في كتاب بطليموس المعروف بكتاب المجسطي وذكر فيه حركات الخمسة المتحيرة على حسب ما أمكنه من اصلاحها وسائر ما يحتاج اليه من حساب الفلك وكان بعض أرصاده التي سماها في زيجه في سنة تسع وستين ومائتين من الهجرة ومن ذلك في سنة سبع وثمانين ولا يعلم أحد في الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها وله بعد ذلك عناية بأحكام النجوم أدته الى التأليف في ذلك فمن تواليفه فيها كتابه في شرح المقالات

الاربع لبطليوس وكان أصله من حران صابئاً وابتدأ الرصد على ما ذكره جعفر بن المكتفى انه سأله فأخبره انه ابتدأ فى سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وورد الى بغداد مع بنى الزيات من أهل الرقة فى ظلامات كانت لهم فلما رجع مات في طريقه بقصر الجص سنة سبع عشرة وثلثمائة وله من الكتب • كتاب الزيج نسختان • كتاب مطالع البروج • كتاب اقدار الاتصالات عمله لابى الحسن بن الفرات • كتاب شرح الاربعة لبطليوس

[محمد بن اسماعيل] التنوخي المنجم له عناية بهذا الشأن وشدة بحث عنه ورحل في طلبه الى الآفاق ودخل الهند فى ذلك وصدر عنها بغرائب من علم النجوم منها حركة الاقبال والادبار وغير ذلك

[محمد بن خالد] بن عبد الملك المنجم المروالروزي منجم خبير بتسيير الكواكب محقق فى هذا الباب ووالده كان منجم المأمون ومتولى الرصد له الشماسية بدمشق على جبل قاسيون

[محمد بن الحسين] بن حميد المعروف بابن الآدمي العالم بهذا الشأن المعروف في هذه الصناعة بالبحث والبيان شرع فى تصنيف زيجه الكبير ومات ولم يتمه وهو في غاية الاستيفاء والجودة والتحقيق وأكمله بعد وفاته تلميذه القاسم بن محمد بن هاشم المدائني المعروف بالعلوى وسماه لظم كتاب العقد وشهره في سنة ثمان وثلثمائة وهو كتاب جامع لصناعة التعديل يشتمل على أصول علم هيئة الافلاك وحساب حركات النجوم على مذهب السند هند وذكر فيه من حركة إقبال الفلك وادباره مالم يذكره أحد قبله وقد كان يسمع قبل ظهور هذا الكتاب من هذه الحركة مالا يعقل ولا ينضم الى قانون حتى وقع هذا الكتاب وفهم منه صورة هذه الحركة الغريبة وكان ذلك سبب التفرس بها قال صاعد بن الحسن الاندلسى قاضي طليطلة وقد ظهر لي منها عند مطالعة هذا الكتاب مالا أظنه ظهر لغيري الى وقتى ولعقبت فيها اسباباً قد أثبتها فى كتابى المؤلف في اصلاح حركات النجوم

[محمد بن طاهر] بن بهرام أبو سليمان السجستانى المنطقى نزيل بغداد قرأ على متى ابن يونس وأمثاله وتصدر لافادة هذا الشأن وقصده الرؤساء والاجلاء وكان منزله

مقبلا لاهل العلوم القديمة وله اخبار وحكايات وسؤالات وأجوبة فى هذا الشأن وكان عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه يكرمه ويفخمه وله كتب صنفها منها «رسالة فى مراتب قوى الانسان» ورسائل الى عضد الدولة عدة فى فنون مختلفة من الحكمة «وشرح كتاب ارسطوطاليس وكان أبو سليمان أعور وبه وضح لسأل الله السلامة وكان ذلك سبب انقطاعه عن الناس ولزومه منزله فلا يأتيه الا مستفيد وطالب علم وكان يشتهى الاطلاع على أخبار الدولة وعلم ما يحدث فيها بمكان من يغشاه من الاجلاء ينقل اليه بعض أخبارها وكان أبو حيان التوحيدى من بعض أصحابه المختصين به وكان يغشى مجالس الرؤساء ويطلع على الاخبار ومهما علمه من ذلك نقله اليه وحاضره به ولاجله صنف كتاب الامتاع والمؤانسة نقل له فيه ما كان يدور فى مجلس أبي الفضل عبد الله بن العارض الشيرازى عند ما تولى وزارة صمصام الدولة بن عضد الدولة وهو كتاب ممتع على الحقيقة لمن له مشاركة فى فنون العلم فانه خاض كل بحر وغاص كل لجة وما أحسن ما رأيته على ظهر نسخة من كتاب الامتاع بخط بعض أهل جزيرة صقلية وهو ابتدأ أبو حيان كتابه صوفياً وتوسطه محدثاً وختمه سائلا ملحفاً «وللبديعي فى أبي سليمان المنطقي يهجوه ويعرض بعيوبه

أبو سليمان عالم فطن ... ما هو في علمه بمنقص
لكن تطيرت عند رؤيته ... من عور موحش «من برص
ويأتيه مثل ما يوالده ... وهذه قصة من القصص

وسئل أبو سليمان عن النحو العربى والنحو اليونانى وأصل استنباطهما كيف كان فقال نحو العرب فطرة ونحونا فطنة

[محمد بن الجهم] قال أبو معشر كان محمد بن الجهم أميناً جليل القدر عالماً بالمنطق والتنجيم ألف كتاباً للمأمون في الاختيارات قريب المأخذ صحيح المعاني جداً

[محمد بن عيسى] أبو عبد الله الماهاني من علماء أصحاب الأعداد والمهندسين وله قدر معروف بين علماء هذا الشأن وكان ببغداد وله تصانيف فى هذا النوع منها «كتاب عروض الكواكب» كتاب فى النسبة «كتاب في سنة وعشرين شكلا من المقالة الأولى

من اقليدس التى لا يحتاج الى الخلف

[محمد بن عمر] بن الفرخان أبو بكر فاضل ابن فاضل له اليد الطولى في زمانه فى علم الكواكب وصناعة التنجيم شهد أهل صنعته بفضله ونبله وصنف فى ذلك كتباً منها • كتاب المقياس • كتاب المواليد • كتاب العمل بالاصطرلاب • كتاب المسائل • كتاب المدخل • كتاب الاختيارات • كتاب المسائل الصغير • كتاب تحويل سنى المواليد • كتاب التسييرات • كتاب المثالات • كتاب تحويل سنى العالم

[محمد بن موسي] المنجم الجليس وليس بالخوارزمى كان هذا رجلا عالماً بالنجوم خبيراً بمجالسة الملوك ومحاضرتهم وكان فى زمن المأمون وبعده

[محمد بن عبد الله] بن محمد أبو عبد الرحمن العتقى المنجم الفيريابى الافريقى نزيل مصر هذا رجل فاضل كامل متقن في عدة علوم والغالب عليه علم النجوم والنظر وهو من أهل افريقية وقدم منجماً مع أبي تميم القيروانى المستولى على مصر وكان عدلا بمصر وله قربة من الملوك القصرية بالديار المصرية ولم يزل على ذلك الى أيام العزيز بن المعز واتفق ان صنف كتاباً تاريخاً ذكر فيه أخبار بني أمية وبني العباس وذكر فيه أشياء من محاسن القوم وجميل أفعالهم على عادة المؤرخين وأطلع الوزير يعقوب بن كلس وزير العزيز على شئ من ذلك فأنهاه الى العزيز فى شهور سنة سبع وسبعين وثلثمائة فوبخ على ذلك وتوادع للعتقى مؤلفه وجمع الوزير الناس الي داره وخاطبهم وذم العتقى فلزم العتقى منزله وقبضت ضيعة كانت له وفي يده ولم يزل ملازماً لمنزله تحت الغضب الى أن توفي يوم الثلاث لأربع خلون من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلثمائة وله تصانيف كثيرة فى كل فن منها • كتب فى النجوم وأحكامها • وكتاب التاريخ الجامع الذى صنفه الى بعض أيام مولانا العزيز بن مولانا المعز صلوات الله عليهما • كتاب في النحو حسن سماه كتاب السبب لعلم العرب وقد أغار ابن المهذب كاتب بيت المال بالقاهرة المعزية على الاسم وجعله لكتاب صنفه في اللغة كبير على وزن الأفعال سماه السبب لحصر كلام العرب وكانا متعاصرين

[محمد بن موسى] الخوارزمي أصله من خوارزم وكان منقطعاً الى خزانة كتب الحكمة للمأمون وهو من أصحاب علم الهيئة وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على

زيجه الأول والثاني ويعرف بالسند هند وله من الكتب • كتاب الزيج الأول • كتاب الزيج الثاني • كتاب الرخامة • كتاب العمل بالاسطرلاب • كتاب التاريخ • كتاب الجبر والمقابلة

[محمد بن عبد الله] بن عمر بن البازيار كان هذا الرجل تلميذاً لحبش بن عبد الله وتخرج عليه الى أن صار فاضل وقته في صناعة النجوم وما يتعلق بحوادثها وصنف في ذلك فمن تصانيفه • كتاب الأهوية سبع مقالات • كتاب الزيج • كتاب القرانات وتحويل سنى العالم • كتاب المواليد وتحويل سنيها

[محمد بن عبد الله] بن سمعان غلام أبي معشر أخذ عنه وتميز بصحته وصنف

[محمد بن كثير] الفرغاني كان منجماً فاضلا سالماً في علم الحدثان كثير الاصابة له سهم صالب في سهم الغيب مقدماً في صناعة النجومية وله من الكتب • كتاب الفصول • كتاب اختصار المجسطي • كتاب عمل الرخامات

[محمد بن عيسى] بن أبي عباد أبو الحسن كان خبيراً في وقته بعمل آلات الارتفاع والرصد ومن تصانيفه • كتاب العمل بذات الشعبتين

[محمد بن ناجية] الكاتب له مشاركة في الهندسة وصنف في ذلك كتاب المساحة

[محمد بن أكثم] بن يحيى بن أكثم القاضي كان يعاني علم الحساب وتقدم فيه وبرع ووجد من القوة في هذا النوع ماحمله الى التأليف فيه فمن تصنيفه • كتاب مسائل الأعداد

[محمد بن لرة] الاصفهاني الحاسب رجل فاضل في أهل هذه الصناعة مذكور في عصره ومصره وله • كتاب الجامع في الحساب

[محمد بن محمد] بن يحيى بن اسماعيل بن العباس أبو الوفاء البوزجاني مولده بالبوزجان من بلد نيسابور في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان وانتقل الى العراق وقرأ العدد والهندسة على أبي يحيى البارودي وأبي العلاء بن كرنيب وكان انتقاله الى العراق في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وقرأ عليه الناس واستفادوا ونقلوا وممن قرأ عليه عمه المعروف بابن عمرو المغازلي وقرأ عليه أيضاً خاله المعروف بأبي عبد الله محمد بن عنبسة وكان من العدديات والحسابيات وصنف كتباً جمة فمن جملة تصنيفه

• كتاب المنازل في الحساب وهو كتاب جميل كتاب تفسير • كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة • كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر كتاب تفسير كتاب أبرخس في الجبر • كتاب المدخل الى الارثماطيقي مقالة • كتاب فيما ينبغي أن يحفظ قبل كتاب الارثماطيقي • كتاب البراهين على القضايا فيما استعمله ديوفنطس في كتابه عدلى ما استعمله هو في التفسير • كتاب استخراج مبلغ المكعب بمال مال وما يتركب منها مقالة • كتاب الكامل وهو ثلاث مقالات • كتاب المجسطي • كتاب العمل بالجدول الستيني ولم يزل أبو الوفاء البوزجاني مقيما ببغداد الى أن توفي بها في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

[محمد بن عبد الله] أبو النصر الكلواذي بغدادي عالم بعلم الحساب والهندسة والهيئة أدرك ولاية عضد الدولة بالعراق وعاش بعد ذلك ومن تصنيفه • كتاب التخت والحساب

[محمد بن عيسى] بن المنم أبو عبد الله الصقلي من أهل صقلية من أصحاب العلم بعلمي الهندسة والنجوم ماهر فيهما قيم بهما مذكور بين الحكماء هناك بأحكامهما وله شعر رائق ومن شعره

كتمت الذي بي فانتفعت بكتماني وأعلنت حالي فأتهمت باعلاني
وما خلت ان الأمر يفضي الى الذي رأيت ولكن كل شيء يرى فاني

ومن شعره

أنا والله عاشق لك حتى ليس لي عنك يا مني النفس صبر
وحياتي ان تم لي منك وصل وحياتي ان دام لي منك هجر

[محمد بن مبشر] بن أبي الفتوح نصر بن أبي يعلى بن أبي البشائر بن أبي يعلى بن مبشر وكيل الباب العدي ببغدادي كان فاضلا متميزاً عارفاً بعلوم الاوائل والهندسة والفلسفة وعلم النجوم والحساب والفرائض وتولى وكالة الامير علاء الدين أبي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وتوفي ببغداد وهو على منزلته وخدمته في يوم الاثنين رابع رجب سنة ثمان عشرة وستمائة ودفن بمشهد موسى بن جعفر

[محمد بن عبد السلام] بن عبد الرحمن بن عبد الستار المقدسي ثم الماردين ذكره أيضاً أبو حفص عمر بن الخضر بن الملش بن درمش التركي المنطيب الدنيسري في كتابه

حلية السريين وقال كان أبوه قاضي ماردين وجده قاضي دنيسر هو فخر الدين بن للشهدى فاضل وقته فى علوم الحكمة والطب والمرجوع اليه فى ذلك قرأ الطب على هبة الله بن صاعد بن التلميذ ببغداد وبالغ ان ابن التلميذ لما رأى غزارة فهمه في علوم الحكمة أشار عليه بالطب لتعجيل الراحة منه ضرورة حاجة الناس اليه فبلغ منه الغاية حتى ان الملوك كانت تخطبه من النواحي والاقطار وكان على علو السن يكرر على كتب الكبار وقرأ عليه الشهاب السهروردي شيئاً من الحكمة ولم يبالغ انه صنف كتاباً مع غزارة علمه وتمكنه وحسن تصرفه فيه الا انه شرح أبيات الشيخ الرئيس أبي على بن سينا وهي التي أولها * هبطت اليك من المحل الارفع *

وأقام بدنيسر عند أبي محمد القاسم بن هبة الله الحريري مدة ولم أجتمع به وتوفي في يوم السبت حادى عشر ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة

قال أبو الخير المسيحي بن العطار البغدادي زمن اشتغالي عليه بالطب ببغداد ان عندكم من هو المرجوع اليه فى هذا الشأن وغيره وذكر لى محمد بن عبد السلام وكان يفخم أمره ويعظم شأنه فأخبرته بوفاته رحمه الله تعالى

[محمد بن عمر بن الحسين] أبو الفضل الفخر الرازى المعروف بابن الخطيب كان في زمننا الاقرب قرأ علوم الاوائل وأجادها وحقق علم الاصول ودخل خراسان ووقف على تصانيف أبي على بن سينا والفارابي وعلم من ذلك علماً كثيراً ورحل الى جهة ماوراء النهر لقصد بني مازة ببخارا ولم يلق منهم خيراً وكان فقيراً يومئذ لا جدة له وذكر لى داود الطبيب التاجر المدعو بالنجيب وكان يشارك في أخبار الناس قال رأيت ابن الخطيب ببخارا سريعاً في بعض المدارس المجهولة وشكا الى اقلاله فاجتمعت بالتجار المستعربين وأخذت منهم شيئاً من زكاة أموالهم وأرفقته بذلك وخرج من بخارا وقصد خراسان واتفق اجتماعه بنحو ارزمشاه محمد بن تكش فقربه وأدناه ورفع منزلته وأسنى رزقه واستوطن مدينة هراة وتملك بها ملكا وأولد أولاداً وأقام بها حتى مات ودفن بظاهر هراة عند جبل قريب منها وأظهر ذلك والحقيقة انه دفن فى داره وكان يخشي أن العوام يمثلون بجثته لما كان يظن به من الانحال

وله تصانيف في الاصول وتصانيف في المنطق وفسر القرآن تفسيراً كبيراً وكان علمه محتفظاً من تصانيف المتقدمين والمتأخرين يعلم ذلك من يقف عليها ورأيت في تاريخ لبعض المتأخرين ذكر فخر الدين بن الخطيب فقال محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو المعالي المعروف بابن خطيب الري فخر الدين كان من أفاضل أهل زمانه بذ القدماء في الفقه وعلم الاصول والكلام والحكمة ورد على أبي علي بن سينا واستدرك عليه وكان عظيم الشأن بخراسان وسارت مصنفاته في الاقطار واشتغل بها الفقهاء وكان يطعن على الكرامية ويبين خطأهم فقيل انهم توصلوا الى اطعامه السم فهلك وكان يركب وحوله السيوف المجذبة وله المماليك الكثيرة والمرتبة العالية والمنزلة الرفيعة عند السلاطين الخوارزمشاهية وعن له أن يهوس بعمل الكيمياء وضيع في ذلك مالاً كثيراً ولم يحصل على طائل ومولده في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ست وستمائة

ومن تصانيفه كتاب تفسير القرآن الكبير سماه مفاتيح الغيب سوى تفسير الفاتحة وأفرد لها تصنيفاً اثنى عشر مجلداً بخطه الدقيق • كتاب تفسير القرآن الصغير سماه أسرار التنزيل وأنوار التأويل • كتاب نهاية العقول • كتاب المحصول في علم الاصول • كتاب المحصل • كتاب الملخص في الحكمة • كتاب شرح عيون الحكمة • كتاب المباحث المشرقية • كتاب لباب الاشارات • كتاب المطالب العالية في الحكمة • كتاب شرح الاشارات • كتاب الاربعين في أصول الدين • كتاب تنبيه الاشارة في الاصول • كتاب المعالم في الأصلين • كتاب سراج القلوب • كتاب زبدة الافكار وعمدة النظار • كتاب الجامع الكبير الملكي في الطب • كتاب مناقب الامام الاعظم الشافعي • كتاب تفسير أسماء الله الحسنى • كتاب السر المكتوم • كتاب تأسيس التقديس • كتاب الرسالة الكمالية بالفارسية • كتاب الطريقة في الجدل • كتاب شرح سقط الزند • كتاب رسالة في السؤال • كتاب منتخب تنكلوشاه • كتاب مباحث الوجود والعدم • كتاب مباحث الجدل • كتاب جواب الفيلاني • كتاب النبض • كتاب شرح كليات القانون لم يتمه مجلد • كتاب تفسير الفاتحة مجلد • كتاب سورة البقرة مجلدة على الوجه العقلي لا النقلي • كتاب شرح الوجيز للغزالي لم يتم حصل منه العبادات والنكاح في ثلاث مجلدات • كتاب

الطريقة العلائيـة في الخلاف أربع مجلدات • كتاب لوامع البينات في شرح أسماء الله والصفات • كتاب في إبطال القياس لم يتم • كتاب شرح نهج البلاغة لم يتمه • كتاب فضائل الصحابة الراشدين • كتاب القضاء والقدر • كتاب رسالة الحدوث مجلد • كتاب تهجين تعجيز الفلاسفة بالفارسية • كتاب البراهين البهائية بالفارسية • كتاب اللطائف الغيائية • كتاب شفاء الغي من الخلاف • كتاب الخلق والبعث • كتاب التحسين في أصول الدين بالفارسية • كتاب الاخلاق • كتاب لرسالة الصاحبية • كتاب الرسالة المجدية • كتاب عصمة الانبياء • كتاب في الرمل • شرح مصادرات اقليدس • كتاب في الهندسة • كتاب رسالة نفثة المصدور • كتاب رسالة في ذم الدنيا • كتاب الاختيارات العلائية في التأثيرات السماوية • كتاب أحكام الاحكام • كتاب الرياض لتوقفة في الملل والنحل • كتاب رسالة في النفس • كتاب المحصل في شرح كتاب المفصل لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري النحوي

[محمد بن علي بن الطيب] أبو الحسين المتكلم البصري كان اماماً عالماً بعلم كلام الاوائل قد أحكم قواعده وقيد أوابده وتصيد شوارده وكان يتقي أهل زمانه في النظام به فأخرج ما عنده في صورة متكلمي الملة الاسلامية وأحكم ما أتى به من ذلك ومن وقف على تصانيفه تحقق ما أشرت اليه من أمره ولم نزل على التصدر والتصنيف والاملاء والافادة مذهب الاعتزال والتحقيق لما انفرد به من الاقوال حتى أتاه أجله في يوم الثلاث الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد وكان ممتازاً بالقناعة والكفاف طول مدته

[المختار بن الحسن بن عبدون] الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان طبيب متعلق نصراني من أهل بغداد قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ وكان مشوه الخلقة غير صبيحها كما شاء الله فيه وفضل في علم الأوائل يرتزق بصناعة الطب وخرج عن بغداد الى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة وما حولها وخرج عنها الى مصر وأقام بها مدة قريبة واجتمع فيها بابن رضوان المصري الفيلسوف في وقته وجرت بينهما مناظرة أحدثتها المغالبة في المناظرة وخرج ابن بطلان

عن مصر مغضباً على ابن رضوان وورد انطاكية راجعاً عن مصر فأقام بها وقد سئم كثرة الاسفار وضاق عطنه عن معاشرة الأغمار فغلب على خاطره الانقطاع فنزل بعض ديرة انطاكية وترهب وانقطع الي العبادة الى أن توفي بها فى شهور سنة أربع وأربعين وأربعمائة شاهدت فى كتاب الربيع لمحمد بن هلال بن المحسن نسخة سفرته الى الرئيس هلال بن المحسن بن ابراهيم نسخته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أنا لما أعتقده من خدمة سيدنا السيد الأجل أطال الله بقاه وكبت أعداءه دانياً وقاصياً وافترضه من طاعته مقيما وظاعنا أضمرت عند وداعي حضرته العالية وقد ودعت منها الفضل والسؤدد والمجد والفخر والحمد أن أقرب اليها وأجدد ذكرى عندها بالمطالعة مما استطرفه من أخبار البلاد التى أطرقها واستغر به من غرائب الأصقاع التى أسلكها خدمة للكتاب الذى هو تاريخ المحاسن والمفاخر وديوان المعانى والمآثر ليودعه أدام الله تمكينه منها ما يراه ويلحق ما يستوفقه ويرضاه وعلى ذكره فما رأيت أحداً بمصر وهذه الأعمال أكثر من الراغب فيه وكل رئيس فى هذه الديار متشوق اليه متشوف ولوصوله مترقب متوقع ولو وصلت منه نسخة لبلغ الجناب لها أمنيته فى ربحها ونفعها والى الله تعالى أرغب فى نشر فضيلته الباهرة ومحاسنه الزاهرة بجوده وكنت خرجت من بغداد وبدأت بلقاء مشايخ البلاد وخواصها واستملاء ما عندهم من آثارها وعجائبها فذكر لى أخبار مستطرفة وعجائب غريبة واقتطاع من الشعر رائعة ولضيق الوقت وسرعة الرسول أضربت عن أكثره واقتصرت على أقله وكنت خرجت على اسم الله تعالى وبركته مستهل شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة مصعداً في نهر عيسى على الأنبار ووصلت الى الرحبة بعد تسع عشرة رحلة وهي مدينة طيبة وفيها من أنواع الفواكه ما لا يحصى وبها تسعة عشر نوعاً من الأعناب وهي متوسطة بين الأنبار وحلب وتكريت والموصل وسنجار والجزيرة وبينها وبين قصر الرصافة مسيرة أربعة أيام ورحلنا من الرصافة الي حلب في أربع رحلات وهي لمدسور بالحجر الأبيض فيه ستة أبواب . فى جانب السور قلعة فى أعلاها مسجد وكنيسة ان وفى احداهما مكان المذبح الذي كان يقرب عليه ابراهيم عليه السلام وفي أسفل

القلعة مغارة كان يخبأ فيها غنمه واذا حلبها أضاف بانيها الناس فكانوا يقولون حلب أم لا ويسئل بعضهم بعضاً عن ذلك فسميت حلب وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صغير والفقهاء يفتون على مذهب الامامية وشرب أهل البلد من صهاريج وعلى بابه نهر يعرف بقويق يمد في الشتاء وينضب في الصيف وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري وهو قليل الفاكهة والبقول والنبيذ الا ما يأتيه من الروم وما بحلب موضع خراب ومنه خرجنا من حلب طالبين انطاكية وبين حلب وبينها يوم وليلة فبتنا في بلدة للروم تعرف بم فيها عين جارية يصاد منها السمك ويدور عليها رحاوفيها من الخنازير والنساء العواهر والزنا والفجور أمر عظيم وفيها أربع كنائس وجامع يؤذن فيها سراً والمسافة التي بين حلب وانطاكية أرض ما فيها خراب أصلا الا أرض زرع للحنطة والشعير بجنب شجر الزيتون وقراها متصلة ورياضها مزهرة ومياهها متفجرة وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل واسوره ثلثمائة وستون برجاً يطوف عليها بنوبة أربعة آلاف حارس ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك فيضمنون حراسة البلد سنة ويستبدلهم في الثانية وشكل البلد كنصف دائرة قطرها يتصل بجبل والسور يصعد من الجبل الى قلته ويستتم دائرة وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب وفي وسطها قلعة القسياني وكانت دار قسيان الملك الذي أحيا ولده بطرس رئيس الحواريين وهو هيكل طوله مائة خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين ودائر الهيكل أروقة يجلس فيها القضاة للحكومة ومعلمو النحو واللغة وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فنجان الساعات يعمل ليلا ونهاراً دائماً اثنى عشر ساعة وهو من عجائب الدنيا وفي أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين ومقاصير حسنة وتخرج منها المياه وهناك من الكنائس ما لا يحد كثرة كلها معمولة بالفص المذهب والزجاج الملون والبلاط المجزع وفي البلد بيمارستان يراعي المطارنة المرضى فيه بنفسه وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة من اللذاذة والطيبة فانها تزدهي الآس وماؤها يبيح وفي ظاهر البلد نهر يعرف بالقلوب يأخذ من الجنوب الى الشمال وهو مثل نهر عيسى وخارج البلد دير

سمعان وهو مثل اسقف دار الخلافة يضاف فيها المجتازون يقال ان دخله في السنة أربعمائة ألف دينار ومنه يصعد الى جبل اللكام وفي هذا الجبل من الديارات والصوامع والبساتين والمياه المتفجرة والانهار الجارية والزهاد والسياح وضرب النواقيس في الاسحار وألحان الصلوات ما يتصور معه الانسان انه في الجنة وفي انطاكية شيخ يعرف بأبي نصر بن العطار قاضي القضاة فيها له يد في العلوم مليح الحديث والافهام وخرجت من انطاكية الى اللاذقية وهي مدينة يونانية ولها بناء وملعب وميدان للخيل مدور وبها بيت كان للاصنام وهو اليوم كنيسة وكان في أول الاسلام مسجداً وهي راكبة البحر وفيها قاض للمسلمين وجامع يصلون فيه وأذان في أوقات الصلوات الخمس وعادة الروم اذا سمعوا الاذان أن يضربوا الناقوس وقاضي المسلمين الذي بها من قبل الروم ومن عجائب هذا البلد أن المحتسب يجمع الفجار والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحدة منهن ويتزايد الفسقة فيهن لليلتها تلك ويؤخذن الى الفنادق التي هي الخانات لسكنى الغرباء بعد أن تأخذ كل واحدة منهن خاتماً هو خاتم المطران حجة بيدها من تعقب الوالي لها فانه متى وجد خاطياً مع خاطية بغير ختم المطران ألزمه جناية وفي البلد من الحبساء والزهاد في الصوامع والجبال كل فاضل يضيق الوقت عن ذكر أحوالهم والالفاظ الصادرة عن صفاء عقولهم وأذهانهم ومن مشاهير تصانيف ابن بطلان كتاب تقويم الصحة في قوى الاغذية ودفع مضارها مجدول • كتاب دعوة الاطباء مقامة طريفة

• رسالة اشتراء الرقيق

ولما جرى لابن بطلان بمصر مع ابن رضوان ما جرى كتب اليه ابن بطلان رسالة يقظه فيها ويذكر معائبه ويشير الى جهله بما يدعيه من علم علوم الأوائل وصدرها بهذه الديباجة بسم الله الرحمن الرحيم الانتساب الى الصنائع والاشتراك في البضائع موخاة وذم وحرمات وعصم أدنى حقوقها بذل الانصاف وأحمد فروضها اجتناب الحيف والاسراف ويتصل بي عن الشيخ أدام الله توفيقه وأوضح الى الحق طريقه بلاغات اذا قايستها بما ألفيته من حدة طباعه كنت أصدق بها وان عزوته الى ما خصه الله به من العلم قطعت بكذبها وفي كلا الحالين فاني أرى الاغضاء عما أمض من كلامه وأرمض من

فعاله من الفعال الواجب والمفروض اللازب اذ كنت أثق برجوعه الى الحق وان مال في شعب الباطل لا سيما اني لم أوجده سبيلا الي المباينة ولا سعيت الا فيما أكد أسباب المودة والمحافظة ولم أتخذه بمسئلة سهلة ولا صعبة وهو أدام الله توفيقه جهينتي في هذه الدعوى وقد كانت وردت منه الى مسائل وأجبت في الحال عنها وتراخيت الي هذه الغاية عن انفاذها إبقاء على هذه المودة وبلغني بعد ذلك انه قال على سبيل المباهلة يسئلني عن ألف مسئلة وأسئله مسئلة واحدة ولو شئت أن أفصح وأرشح لفعلت ولكن

قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميت يصيبني سهمي

لأني أعتقده والجماعة يجرون مني مجري الأعضاء تمرض تارة وتصح أخري ولم أزل على هذه المشاكلة الى أن أوعز الي بعض الجهات الجليلة بما لم يسعني خلافه ولا أمكنني الاجتناب عنه في عمل هذه المقالة وهي سبعة فصول الأول في فضل من لقي الرجال على من درس في الكتاب الثاني في ان الذى علم المطالب من الكتب علماً رديئاً شكوكه بحسب علمه يعسر حلها الثالث في أن اثبات الحق في عقل لم يثبت فيه المحال أسهل من اثباته عند من ثبت في عقله المحال الرابع في أن من عادات الفضلاء عند قراءتهم كتب القدماء أن لا يقطعوا في علمائها بظن اذا رأوا في المطالب تباينها وتناقضا لكن يخلدون الي البحث والتطلب الخامس في مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة في المقدمات صادقة تلتمس أجوبتها بالطريقة البرهانية السادس في تصفح مقالته في المباهلة التي ضمن فيها اني أسئله ألف مسئلة ويسئلني مسئلة واحدة السابع في تتبع مقالته في النقطة الطبيعية والتعيين على موضع الشبهة في هذه التذمية فامتثلت المرسوم معتذراً اليه غير اني أسئله بالسماء وتوحيد الفلاسفة اذا هو أطلق عنان القلم واستخدم في بيانه برهان الحكم وأبرز النتيجة كالبدر من حندس الظلم أعفى عبده من السفه الذي حظا في سماعه أكثر من حظ الشيخ في مقاله وعدل به الى الجواب عن نفس السؤال بما يبين به الصواب بقلب طاهر نقي خال من درن الغضب فثامسطيوس يقول قلوب الحكماء هياكل الرب فيجب أن تنظف بيوت عبادته وفيثاغورس يقول ان العوام تظن ان البارى تعالي في الهياكل فقط فتحسن سيرتها فيها كذلك يجب على من علم الله في كل مكان أن تكون

سيرته فى كل مكان كسيرة العامة فى المياكل والله يعينه على كسر العصبية ويرشدنا الى المضي بموجب الناطقة ويعينه على الملتمس ومن هذه الرسالة المذكورة الفصل الثانى فى ان الذي علم المطالب من الكتب علماً ردياً شكوكه بحسب علمه يعسر حلها العلة في أن العالم بالمطالب علماً ردياً شكوكه لا تخل ان الشك أتى من تقصيره بالعلم وكلما فسد العلم قوى الشك وكلما قوي الشك فسد العلم فضعف العلم يؤدى الى قوة الشك وقوة الشك تؤدي الى ضعف العلم وهما شيئان كل واحد منهما علة لصاحبه كالسوداء التي هي سبب لرداءة الفكر ورداءة الفكر سبب لاحتراق الاخلاط وانقلابها الى السوداء والسوداء كلما قويت أفسدت الفكر والفكر كلما فسد قوين السوداء ولأن الفاسد الفكر لا يتصور فساد فكره فلا يسرع في زوال مرضه كالذي به عضة كلب كلب يعتقد ان الماء يقتله وفيه حياته وكلما امتنع منه أدى الى هلاكه وهذا هو الداء العياء الذي يعجز عن طبه وبرئه الاطباء كذلك المعتقد فى الآراء الفاسدة انها صحيحه لا يشعر برداءتها فيلتمس علتها على الحقيقة ولعدم علمه بالتقصير لا يزيل شكه العالمون ولا يرجي لنفسه برء منه الا بلطف من رب العالمين ومن ههنا تتولد الآراء الفاسدة السقيمة وينقلها الضعيف الطباع عن مطالب الحقائق ويتقلدها محبو الكسل و لرغامة فتتخيل لهم كانها طباع وغريزة فيألفونها ويناشئون عليها ويكرهون مفارقتها للعادة ويسابقون عليها ويتعصبون لها لانها العلوم الصحيحة فيحدث في العقول وباء عن ميل النفس مع الهوى فتموت القرائح الذكية على مثال ماتموت الاجسام عن فساد جوهر الهواء ولهذا قال ارسطوطاليس الانسان الجاهل ميت والمتجاهل عايل والعالم حي صحيح فهذا مقنع لمن حاد عن طباع العقل وفيه كفاية لمحي الحق وبيان الدعوي ان الذي علم من الكتب علماً رديأ شكوكه بحسب علمه يعسر حلها وهو ما أردنا أن نبين

ومنه الفصل الرابع ان من عادات الفضلاء اذا قرأوا كتب القدماء أن لا يقطعوا في علمائها بظن دون معرفة الامر على الحقيقة اذ من عادات القدماء اذا وقفت عليهم المطالب ولاح فيها تباين وتناقض أن يعودوا الى التطلب ولا يتسرعوا الى اعتماد المطالب فان ارسطوطاليس بقي يرصد القوس الكائن عن القمر أكثر عمره فما رآه الا دفعتين

وجالينوس واطبعلى السكون الذي بعد الانقباض في النبض سنين كثيرة حتى أدركه وأبو الخير بن الخمار وأبو علي بن زرعة مائا بحسرة مقالة يحيى بن عدى في المخرسات المبطلة لكتاب القياس وشيخنا أبو الفرج عبد الله بن الطيب بقى عشرين سنة في تقدير ما بعد الطبيعة ومرض بن التفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها وما فيهم رحمهم الله الا من أنفق عمره في العلم طلباً لدرك الحق هذا والذي في عقولهم مما بالفعل أكثر مما بالقوة ونحن وما بالقوة فينا أكثر مما بالفعل أخلدنا الى الطعن عليهم ضحك الحق منا وخسرنا أشرف ما فينا ولهذا يجب على كل نسمة عالمة دونهم في الرتبة اذا رأت أقاويلهم متباينة أن لا تقطع بقول فيهم الا بعد الثقة ولا ترتب اذا رأيت ارسطوطاليس يعتقد ان القلب منشأ الاعصاب والعروق والشرايين والعظام وجميع القوى ثم رأيت جالينوس ينسب مبدأ كل واحد من القوى الى واحد واحد من الاعضاء الثلاثة أعنى الدماغ والقلب والكبد ويقول كل واحد منها ينشأ بنظر خوادمها ولا تقطع بصواب أحدهما لأن ارسطوطاليس ينظر في القوى من جهة طبائعها وجالينوس ينظر فيها من جهة استقراء الفعل المحسوس في العضو الخاص بها واذا رأينا جالينوس يقسم الأعضاء الى المتشابهة والآلية وليست هذه الطريقة تعديداً ولا قسمة صحيحة لأن المتشابهة أيضاً آلية اذا كان العصب آلة لجريان الروح النفساني والحركة الارادية والشرايين آلة لجريان الروح والقوى الحيوانية والاوردة آلة لجريان الدم والقوى الطبيعية والتعديد والقسمة الصحيحة هي التي قسمها ارسطوطاليس الى البسيطة والمركبة والمتشابهة وغير المتشابهة لم يجز لنا أن نتسرع الى الرد عليه لانا اذا نظرنا أدانا النظر الى أنه فعل ذلك لان شأنه أن يشق الامراض أسماء منها لان الاعضاء المتشابهة تمرض أمراضاً بسيطة ومركبة والدليل على انه لم يخف عليه ان العرق آلة لجريان الدم انه عدد السدة في الامراض الآلية واذا رأينا ارسطوطاليس يبين في كتاب السماء ان طبيعة الكواكب خامسة وانها غير كائنة ولا فاسدة ورأيناه في كتاب الحيوان يظهر من قوله ان طبيعة القمر من الاسطقسات الأربعة لم يجز أن نتسرع ونقول انه ناقض نفسه أو نسي رأيه ومذهبه وكذلك اذا رأيناه يتكلم في بناء العقل الهيولاني كلاماً ينقض كلامه فيما بعد الطبيعة وجب علينا

أن نعلم ان فعله بوجهين اثنين لا بنظر واحد لأنه هو الذي علمنا شروط النقيض واذا رأينا ارسطوطاليس يعتقد في الريح انها حارة يابسة ثم يأخذ في قسمتها الى الحارة والباردة وجب علينا أن نعلم ان قسمته بحسب الجهات والنواحي وان كانت مادتها حارة يابسة الا انها اذا هبت من الطريقة المحترقة وأوردت هذا لأنه يلقى ان في نفسه من هذه المسئلة شبهة فأثرت زوالها وما يجب لنا ولا يبلغ قدرتنا اذا رأينا ارسطوطاليس يعطينا قانوناً في النتيجة ويقول انها تتبع في الكم الصغرى وفي الكيف الكبرى ثم نراه ينتج الضرب الذي من كبرى ضرورية وصغرى ممكنة نتيجة ممكنة أن نسيء الظن به ونقول انه نقض قانونه وخالف رأيه وجعل النتيجة غير المطلب وأوردها تتبع في الكيف الصغرى لكنا نبحث فانا نعلم حسن هذا الفعل منه ومن هذا الفصل فيظن الشيخ بأناس يجرون في العلم مجرى الأنجم الزهر أبصارنا عند بصائرهم تجري مجرى الخفاش عند عيون العقبار في ضوء النهار لا سيما المؤيد بالدين بن اسحق الذي منح الله البشر علوم القدماء على يده فالعقول في ضيائه الى اليوم يتناولون من فضله ويعيشون في بره وبحسب هذا لم أوثر للشيخ أن يدفع العيان ويخرق الاجماع ويكذب بما شوهدت به الأذهان وصدق به البرهان من فضله بنور مطارح شعاعه في فعله هذا مخاز كثيرة منها نقض ميثاق بقراط صاحب الصناعة الذي عهد الى الاطباء ووصى فيه باكرام العلماء ومنها التظاهر بكفر النعمة وجحود الصنيعة ان نولاه لما لهم أحسولا نهم الشيخ من الطب لفظة واحدة ومنها ان العلم أب روحاني وما كنت أحب للشيخ التظاهر بعقوق الآباء بل أن يجريه أقل الاجسام مجرى سيده عليه رحمة الله ومنها انه قل من تعرض لمن قدمه الله تعالى إلا وحرم التوفيق ووقع من التعذير في بحر عريض عميق ولهذا قال أفلاطون لا تعادوا الدول المقبلة فتديروا بانهاط وهذا القسم اذا ظن الشيخ فيه علم نصحي له فلا يثقل ذلك عليه اذا كان لدواء انا لمحت غايته عذبت مرارته وطاب تقول مبكياتك ولا مضحكاتك وخوفك من نصحك وكثيرا ما ينتفع الانسان بأمه وبحسب هذه المعدة يجب على الشيخ الرجوع عما تاب به أنا الصناعة ولا يعسر على الفكر بهذه الطريقة بل يستغفر الله تعالى مما جنى ويسأله الاقالة ليأتي الحق مبيض الوجه

في القيامة فلا يكون سبباً لضلال احداث الاطباء بما يودع نفوسهم من مثالب القدماء فيثنيهم عن قراءة كتب الصناعة فيؤدى ذلك الى هلاك المرضى ومن هذا الفصل التي حضرت مع تلميذ من تلامذة الشيخ ظاهر التجمل بادي الذكاء ان صدقت الفراسة فيه بحضرة الامير الأجل أبي علي بن جلال الدولة بن عضد الدولة فناخسرو أطال الله بقاه ورحم أسلافه . اياه في خامس مرضة عرضت له من حمى ثالثة أخذت أربعة أيام ولاه تباشأ ببرد ينقشع بعده او قد تقدمذلك الطبيب دواء مسهلاوهو عازم على فصده من بعد تلي عدة المصريين في أخير الفصد بعد الدواء واطعام المريض القطائف بجلاب في نوبة الحمى فسألت الطبيب مستخبراً عن الحمي فقال بلفظة المصريين لم سيدى عرضت له حمى يوم مركبة من دم وصفراء ثالثة أربعة ايام فلما سقيناه الدواء تحلل الدم وبقيت الصفراء ونحن على قصده للأخ الصفراء بمشيئة الله فذهبت ولا أعلم لم أعجب أمن كون حمي يوم تنوب أربعة أيام بعلامات المواظبة أم من كونها من أخلاط مركبة أم من الدواء الذي حلل الدم الغليظ وترك الصفراء اللطيفة وما أشبه تلك الحكاية الا بما حدثني به الشيخ أبو النصر بن العطار بالطاكية فانه ذكر ان طبيباً رومياً شارط مريضاً به غب خالصة على برئه دراهم معلومة وأخذ في تدبيره بما غلظ للمادة فصارت شطر غب بعد ما كانت خالصة فأذكرنا ذلك عليه ورمنا صرفه فقال اني أستحق عليكم نصف الكراء لأن الحمى قد ذهب نصفها وظن من جهة التسمية ان الشطر قد ذهب من الحمى ولم يزل يسألنا عما كانت فنقول غباً وعما هي الآن فنقول شطراً فيغتم ويقول ولم فعلتم لي نصف القيلة

ومن هذا الفصل في آخره فقد بان ما رمنا بيانه وهو ان من الواجب على كل متطبة يقف بها على كتب القدماء أولا يتسرع الى ردمذهب بل يعود الى البحث والطلب ولهذا نرى المفسرين الجهة اذا وردت عليهم المواردة ورأوا فيها تبايناً لاتحاوتناقضاً واضحاً قالوا في صاحب الصناعة انه أورده مجازاً على مذهب آخرين كأبي المصرى في مقالته في الغاية واحتجوا انه من غلط الناسخ أو سهو الناقل أو جوازه في اللغة المنقول عنها من انتقوله اليها كالاسم الذى ليس بمذكر ولا مؤنث في لغة اليونانيين أو

انه وجد في الحاشية على جهة التعليق وليس من الكتاب وربما كان زائداً على ماينبغي قالوا أورده مبالغة كقول بقراط لقار الظهر وكما يقول الشعراء لبناً أبيض ودهناً رطباً أو على جهة الجدل والخطابة كما فعل يحيى النحوي في نقائضه وان تكرر لفظ ماقالوا أورده للتأكيد واحتجوا فيه بعادة اليونانيين في الاسماء كعادتهم في تسمية كل مرض حار فكفموني أو نمط واضح الكتاب فان كان في التصنيف مثال لا يطابق الممثل له كما يوجد في كتاب القياس قالوا ان من عادته الاستهانة في الامثلة وان رأوا في قضية تناقضا جعلوا محمولها اسما مشتركا أو نعوه أحد شروط النقيض ليبطل التناقض وجعلوه بوجهين اثنين لامن جهة واحدة وان رأوا المصنف تكلم في أحد الضدين كما فعل ارسطوطاليس في الاسماء قالوا ترك الآخر ليفهم من ضده وان قسم شيئاً ولم يستوف اقسامه قالوا ذكر منها ما احتاج اليه في المكان وان سمى صاحب الصناعة أسماء غير دالة عليها كما سمى الاطباء قم المعدة فؤاداً والقولنج في جميع المعاء وان لم يكن في القولون قولنجاً ومفاصل الورك عرق النسا قالوا هذه للقسماء أن يسموا بعض الاشياء من أسماء أمور بينها شركة واتصال أو مشابهة وان كرر المصنف كلاماً في أول الكتاب قالوا لما أطال الشرح اعاده ليتصل الكلام كما يوجد في ايساغوجي وان كان في آخر الكتاب قالوا أورده على جهة التنبيهة والتذكرة كل هذا لعلم العقل الناقص البريء من الهوى انه غير كامل لم يبلغ عقل المصنف الواضع للصناعة

ومنه الفصل الخامس ٠٠ في مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة في مقدمات صادقة يلتمس أحوبتها بالطريقة البرهانية

المسئلة الاولى ٠٠ وهي تتعلق بالبلاد والاهوية بجري هكذا لم صار الحبشة والصقالبة وبلادهم وطباعهم متضادة يغتذي كل منهم بالاغذية الحارة اليابسة ويشربون الخمر ويتفلفلون بالمسك والعنبر ووجب أن يجري فيهم على خلاف هذا التدبير على انه ليس للشيخ أن يقول ان الصقالبة يستعملونه دواء والحبشة غذاء ذلك للمضادة وهذا للمشابهة لئلا يلزمه أن يستعمل مثل ذلك في الصيف والشتاء فنسبة الصيف الى بلاد الحبشة نسبة الشتاء الى بلاد الصقالبة ونحن نرى أن الامر يجري على خلاف هذا لأنا نستعمل في الصيف الأغذية

الباردة وفى الشتاء الاغذية الحارة وفي هذا أيضاً شك على اغتذائها فى الشتاء بالاغذية الحارة والحركة من فينا وفي الصيف الاغذية الباردة والبرد في الباطن مستول علينا الانتشاش الحرارة من مسامنا وهذا ضد قانون الصناعة وأطرف من كون الغذاء حاراً مع كون اجوافنا في الشتاء حارة خروج البول أبيض وحدوث الامراض البلغمية وخروج البول لضجأ في الصيف وحدوث الامراض الصفراوية مع برد أجوافنا فى الصيف

والمسئلة الثانية ٠٠ لم صار الانسان ربما نام وهو حاقن فرأى كأنه يبول فلا يبول وانتبه وقد حضرته البولة للخروج فنهض فبال ثم انه يرى ذلك الانسان في منامه أنه يجامع فلا يتمالك حتي ينزل فينتبه وقد أفرغ منيه في ثوبه ليت شعري ما الذى منع البول من الخروج على حدته وأمهله الى الانتباه مع كثرته وأرسل المنى على قلته وحضره في المنام فلم يمهله الى الانتباه وهما جميعاً فضلتان وهذه المسئلة وان كانت حقيرة فهى نافعة في كشف منتحلى هذه الصناعة وقد ذكرناها في الدعوة الطبية

المسئلة الثالثة ٠٠ تتعلق بالسماع الطبيعي لاني عرفت ان الشيخ فسر هذا الكتاب وتجرى هكذا ارسطوطاليس حد المكان بأنه نهاية الجسم الحاوى المقعرة المماسة لنهاية الجسم المحوي المحدبة وهذا حد لاريب فيه الا انه يلزم منه احدى ثلاث شناعات إما ان يكون خارج العالم مكاناً فيلزم المضى الى مالا نهاية أو يكون حركة في المكان لا فى مكان فيلزم من ذلك اجتماع النقيضين معاً وإما أن يكون ارسطوطاليس ومعاذ الله غلط فى حد المكان واما كيف ذلك فيجري هكذا الفلك المحيط يتحرك بأجزائه الخارجة لأن كل جزء منه يأخذ من نقطة ويعود اليها ولنفرض جزأ من أجزائه الخارجة متحركا ولننظر هذا الجزء اذا تحرك فانه لا يخلو إما أن يكون خارجه مكاناً يتحرك فيه كما يتحرك وجله في السطح الداخل في فلك الثابتة فيلزم أن يكون خارج العالم جسما وهو نفي هذا بلا نهايه واما أن لا يكون خارجه جسما فيلزم أن يتحرك الجزء الخارج من الفلك المحيط حركة مكانية لافى مكان فيجتمع النقيضان معاً وهذا محال واما أن يتحرك الجزء الخارج من المحيط بمواصلته للأجزاء الداخلة منه في مقعب الفلك الذى تحته فيلزم أن يكون المتحرك لا يماس المكان أو تكون الأجزاء الخارجة هى الأجزاء الداخلة وبينهما من

البعد ما تشهد به التعاليم وينكسر الحد .. فنقول ان حد المكان هو نهاية الجسم الحوى المحدبة الملاسة لنهاية الجسم الحاوى المقعرة فان لم ينكسر صار متمكن وهو جوهر للمكان وهو عرض فيكون الجوهر هـو العرض فبقى حائرين ان أثبتنا الحركة المكانية لزم كون العالم في مكان وان أبطلنا كون العالم في مكان لزم وجود حركة مكانية لا في مكان والخلاص من هـذه الشبهة يكون بتغليط ارسطوطاليس في حد المكان والكفر بتأييد الله له وبقاء الحد بجعل الجوهر هو العرض من جهة عدم مناسبة حركة المتمكن في المكان

المسئلة الرابعة .. من كتاب النفس وهي من المسائل العظام محلها العسر حلها وتجرى هكذا قد بان فى الكتب الالهية ان النفس الناطقة باقية فلا تخلو بعد فساد الموضوع بالموت أن تقوم بنفسها أو في موضوعها أو فى موضوع آخر فان قامت بنفسها لزم أن تكون صورة غير الباري قائمة بنفسها وان قامت في موضوعها الفاسد وقد انحل الى الاسطقسات لزم أن تكون مفارقة معاً وغير مفارقة ويكون الميت هو الحى وهذا محال وان انتقلت الى موضوع آخر لا يخلو إما أن يكون مناسباً أو غير مناسب فان كان مناسباً لزم أن تحرك النفس اليه فى المكان وليست جسما والحركة من صفات الأجسام وان كان غير مناسب لزم أن يحل أي صورة اتفقت في أي هيولى اتفقت وهذا شك من قبيل عدم مناسبة الهيولى لجوهر الصورة وان صح والعياذ بالله بطل عنا العناء بشقاء الفلسفة

ومنه من الفصل السادس .. ذكروا ان فيلسوفاً أودع بعض أمناء قضاة أينية ثوباً فضاع عنده فاغتم له الفيلسوف غما شديداً فعير بذلك فقال بلغنا ان خطافة عششت في مجلس قاض فسرقت الحية فراخها فعزاها الطير فلم تنعز فأنكر ذلك عليها فقالت والله ما بكائى لفرخى دون الطير بهذه الرزية انما بكائى لما يأتى على من الجور فى مجلس الحكم .. ومن هذا الفصل وفى هذه المقالة يأمرني الشيخ بتصفح تصانيفه لأهدي الى الناس عيوبه وما أجده من أغلوطاته ومعاذ الله فان قدره يجل عن هذا غير انى اتبعت غرضه والتمست منها فوجدتها لم تنتشر بأيدي الناس بمصر فلست ذلك الى ضنته بها ثم أخفى بعض أصدقائى برده على المؤيد أبي زيد حنين بن اسحاق فى مسائله التى انتزعها لولده من كتب جالينوس

فقرأت ترجمتها وادا به قد وسمها بأغلوطات حنين فعلمت ان الله يمهل عبده لخطائه الي وقت يشاء تصفحتها فرأيت كلامه فيها كلام من لم يحط بشيء مما فيها علماً لعدم قراءتها على معلمي الصناعة وقد سلك في بعضها ضد المعرفة فكان كمن رام ادراك الألوان بحاسة الذوق والأصوات بحاسة الشم فلم يدرك شيئاً وتطلبت في جميعها ما لا يجوز أن يجاب عنه فلم أجد الا مسئلة واحدة على ما حكى لي الثقة الأمين من جملة ما وجدها بخط ابن بكش فأخذها الشيخ وادعاها ٠٠ والمسئلة صفتها هذه الصفة قال المؤيد حنين في قسمة الصفراء ان الملح يكون من مخالطة البلغم للمرار الأحمر ولهذا صار أبرد من الحمراء وقال جالينوس ان المحية تحدث من غلبة الحرارة على المرة الحمراء فهي أسخن وأجف منها وهذا يظن مضاداً لذلك ومخالفاً له وحل هذه الشبهة يأتي بأهون سعي وذلك ان المحية اسم مشترك يقع على الحمراء اذا نضجت بنفسها وهذه حارة ويقع عليها اذا خالطها البلغم فبردها بمخالطته لها ولهذا عين حنين على مخالطة البلغم لها وجالينوس أفردها بنفسها ولهذا لا يكونان اختلفا والدليل على ان اسم المحية مشترك انه لو أفردنا احداهما لم يكن للآخر اسم واذا كان الأمر على هذا فما تعاندا في المعنى لكن اختلفا في دلالة الاسماء وفي الحقيقة المحية مشتقة من مح البيضة والملح يقع على الصفرة وعلى البياض والصفرة فمن سمى الجملة محا فقد أطلق حكم الجزء على الكل كما فعل حنين ومن سمى الصفرة محا جاز كما فعل جالينوس ولو سئل حنين عما قاله جالينوس لقال بقوله ومثل ذلك كما يقال في كل صورة بقياس الهيولي عرضاً وبقياس المركب جوهراً ولا يصح هذا اذا كان ليس الا من جهة واحدة وأنت تعلم أنهما يتضادان ان لم يتضادا من نظرك الي الموضوع فان الموضوع ان كان واحداً واختلفا في الحكم فقد تضادا لأن الأضداد موضوعها واحد وان لم يكن الموضوع واحداً فما تضادا في الحقيقة وان اختلفا بوجود البلغم وعدمه في حكمهما فقد يطل بكون عدم الموضوع واحداً ان يكونا تضادا ومثل ذلك يوجد في علوم كثيرة فان أبا حنيفة وصاحبيه أبا يوسف ومحمد اختلفوا في نكاح الصابئة وأكل ذبائحهم فحرمها أبو حنيفة وأحلها صاحباه فقال أصحابهم انه ليس بخلاف على الحقيقة وانما هو خلاف في الفتوى لأن أبا حنيفة سئل عن الصابئين الحرانيين وهم معروفون بعبادة الكواكب فأجر هم

مجرى عبدة الأوثان في تحريم المناكحة والذباحة وصاحباه سئلا عن الصابئين السكان بالبطيحة وهم فرقة من النصارى يؤمنون بالمسيح عليه السلام فأجابا بجواز ذبائحهم ومناكحتهم ولو سئل أبو حنيفة عن هؤلاء لأفتى بفتوى صاحبيه ولو سئل صاحباه عن الفرقة الأولى لافتيا بمثل قوله وفي هذه الأشياء يظهر فضل التثبت والارتياء على الطيش والعجلة وانى لا عجب من الشيخ كيف أخذ على حنين هذا ولم يأخذ على جالينوس ثلاث سؤالات مبهمة الأول منها انه سماها مرة وهي حلوة فان قلت انه فعل ذلك مجازاً لم يجوز ذلك لجالينوس ولا يجوز لحنين كون المحية مائلة الى البرودة والثانى انه سماها صفراء من القسم الخارج من الطبيعة ولم يسمها من الطبيعي حمراء الثالث ان عددها أربعة وأسقط الزنجاري منها فان كان عند الشيخ كجالينوس عذر فليعتذر بمثله لحنين في تقصيره قسمة الناعم الى خمسة ان كان على قولك سبعة وهيها سبعة وليست لأن جالينوس عددها خمسة في كتاب القوى وحنين أتبعه في هذا العدد نعوذ بالله من المضى مع الهوى المفضى الي طرق الردى فلنترك هذا الفن فانه يخرجنا الي الهذيان والاطالة ونأخذ في تصفح بقية المقالة

ومنه من الفصل السابع ... في تتبع مقالته في النقطة الطبيعية وكشف مادخل عليه من الشبهة فيها أما الحد الذى أورده عن اقليدس للنقطة فقال ان النقطة هي شئ ما لا جزء له فأنا أحب أن أسأله في أول مصادرات اقليدس لما منحه الله من العلوم التي خصه بها فأقول ان على فهمنا في هذا الرسم شكوك الأول منها لم حد اقليدس النقطة على جهة السلب والحدود والرسوم الصحيحة تكون على جهة الايجاب ليكون الحد مطابقاً لما ابتى عليه الأمر وان رسم شئ على جهة السلب فانما يكون ذلك لأمر له شركة مع أمور محصوره بالعدد قد عرف جميعها فيجد سلبها كما فعل نرفوريوس في العرض والثانى لم رسم النقطة رسم لا يميزها عما سواها فان رسمها يصلح للوحدة والآن وذلك ان كل واحد من هذه هو شئ ما لا جزء له والثالث ما العلة التي من أجلها ضم في حد النقطة الصورة الى الهيولى وفي الخط ذكر الصورة فقط والرابع ما الفائدة بدخول لفظة ما في الحد وما الضرورة التي كانت تكون باسقاطها مع ابهام المحدود وعدم

الحد في الجميع والخامس في سؤاله حرسه الله ما الفرق بين التلفظ بالحد والقول الجازم فان ظهر الحد انه قول جازم محموله مركب فانك تضع الانسان وتحكم عليه بأنه حيوان ناطق فكذلك النقطة فهذا ما التمس جوابه في حد النقطة فان سامحني بهذه السؤالات تفضلا منه والا فليحتسب بها من جملة الألف مسئلة التي فسح في تحديه بها ..ومن هذا الفصل فأما اعتقاده ان جذب المغناطيس للحديد يكون بخطوط تخرج من الحجر فيلزم منه أن يكون كلما جذب الحجر الحديد نقصان الحجر وزيادة الحديد اذا كانت هذه الخطوط لها ميل طبيعي ولأنها أجسام طبيعية يلتزم تحركها الى المكان لا في زمان وهذا محال وقد خطر ببالي سؤال يحتسب به الشيخ من جملة الألف مسئلة وهو هل الحديد يطلب الحجر شوقاً اليه أم الحجر يجذبه اليه بقسر منه وقبيح بنا أن لا نعلم ذلك ضرورة ونحن نشاهده حساً وهذا سؤال ان لم ترجع فيه الى ما قاله ذلك المؤيد حنين صاحب الأغلوطات بقينا حيارى نعوذ بالله من الميل مع الهوى والانخراط في سبيل الشيطان المغوى وعصيان القوة الناطقة ..ووجدت الشيخ في فصل من المقالة قد حمى طبعه واحتد غضبه ولشف ريقه ودرت عروقه وصرخ بسبي ولوخ باسمي ولم يقض في حق الصناعة ولا رعي في حرمة الدراعة ونسبني الى الغباء وقطع بأني لم أقرأ شيئاً من علوم القدماء وقال انه لو قرأ العلم ان ابن بكش وهو من مشايخ الأطباء ويقول في كتابه ان في القلب نقطة منها تنبعث الحياة الى البدن وأنا أقول للشيخ أعزه الله لقد استعجلت على عادتك وظننت ان ابن بكش هذا هو الذي للكتب المدرس للطب ولم تعلم ان هذا ولد له ضرير محب للخمر كثير الغرام بالسكر وهو الذي يقول فيه ابن الخمار في مقالته في امتحان الأطباء ان الطب آل أمره ببغداد الى أن صار من قاد ضريراً شهرين وقد فتح دكاناً وارتسم بطب الأبدان وهذا ابن بكش أبعد عن البيمارستان وتحامى عليه الناس لثلاث خصال لفساد عقله بمواصلة السكر ولارتعاش يده عن تأمل المجس ولامتناع بصره عند رؤية القوارير وهو صاحب الشكوك التي وقعت الى الشيخ على مسائل حنين فتقدم في صدرها خطبة ووضع لها الأغلوطات ترجمة وأنا أدل الشيخ على جهله على شغف مولاي به في هذا الكتاب يذكر فيه الكلام عند القدماء ان الرجل ينقص ضلعاً

عن المرأة ولم يعلم ان هذا لو صحت فيه الرواية كان في آدم دون سائر البشر فليس قول ابن يكش حجة في وجود نقطة طبيعية فهذا ما انهى اليه من الكلام خوفاً من التعرض لاسباب الملام وباجابة مولاى عن فصول هذه المقالة واقامته على ما خالف فيه المتقدمين البرهان والدلالة فرق بين السديد الفاضل والناقص الجاهل فليصفح الشيخ ما أوردته تصفح ذوى الالباب ويجيب عن فصل فصل وباب باب ببراهين يزول معها الارتياب وليتحقق ان اللذة بمضغ الكلام لا تفى بغصة الجواب وان لنا موقف حساب ومجمع ثواب وعقاب تتظلم فيه المرضى الى خالقهم ويطالبون الاطباء بالاغلاط القاضية بهلاكهم وانهم لا يسامحون الشيخ كما سامحته يسبي ولا يغضون عنه كما أغضيت عن ثلب عرضى فليكن من لقائهم على يقين ويتحقق انهم لا يرضون منه الا بالحق المبين والله يوفقنا واياه للعمل بطاعته والتقرب اليه بابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل

وقد كان ابن بطلان هذا أكبر أصحاب أبي الفرج بن الطيب البغدادى وكان أبو الفرج يجله ويعظمه ويقدمه على تلاميذه ويكرمه ومنه استفاد وبعلمه تخرج وقد رأيت مثال خط أبي الفرج له على كتاب ثمار البرهان من شرحه وهو قرأ على هذا الكتاب من أوله الى آخره الشيخ الجليل أبو الحسن المختار بن الحسن أدام الله عزه وفهمه غاية الفهم وكتب عبدالله بن الطيب ولما دخل ابن بطلان الى حلب وتقدم عند المستولى عليها سأله رد أمر النصاري فى عبادتهم اليه فولاه ذلك وأخذ في اقامة أقوانين الدينية على أصولهم وشروطهم فكرهوه وكان بحلب رجل كاتب طبيب نصرانى يعرف بالحكيم أبي الخير بن شرارة وكان اذا اجتمع به وناظره في أمر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم المنطقية فيقطع في يده واذا خرج عنه حمله الغيظ على الوقيعة فيه ويحمل عليه نصاري حلب فلم يمكن ابن بطلان المقام بين أظهرهم وخرج نحو مصر وكان ابن شرارة بعد ذلك يقول لم يكن اعتقاده مرضيا ويذكر عنه مذهب النصارى انه حكى له ان الموضع الذى فيه قبر ابن بطلان من الكنيسة التى كان قد اختطها وجعلها معبدا لنفسه حتى ما أوقد فيه سراج ابدا ويقول عند ذلك هذا ادفراً وسمعت من النصارى فيه هجو فظيع عند ما تولى أمرهم فى كتابة وتحرير حلوانهم وجوالاتهم

على أصولهم

[موسى بن شاكر] متقدم في علم الهندسة هو وبنوه محمد بن موسى وأحمد أخوه والحسن أخوهما وكانوا جميعا متقدمين في النوع الرياضي وهيئة الافلاك وحركات النجوم وكان موسى بن شاكر هذا مشهورا في منجمي المأمون وكان بنوه الثلاثة يبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ولهم في ذلك تآليف عجيبه تعرف بحيل بني موسى وهي شريفه الاغراض عظيمة الفائده مشهورة عند الناس وهم ممن سعى في طلب العلوم القديمة وبذل فيها الرغائب وقد انفقوا نفوسهم فيها وأنفدوا الى بلاد الروم من أخرجها اليهم فاحضروا النقلة من الاصقاع و لاماكن بالبذل السني فأظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وتوفي والده محمد بن موسى وهو الاجل في سنة تسع وخمسين ومائتين في شهر ربيع الاول وكان لاحمد بن موسى ولد يقال له مطهر قليل الادب ودخل في جملة ندماء المعتضد وابنى موسي من الكتب • كتاب الفرسطون • كتاب الحيل لاحمد بن موسى • كتاب الشكل المدور المستطيل للحسن بن موسى • كتاب حركة الافلاك الاولى لثابت لمحمد بن موسى • كتاب مخروطات ابلونوس لمحمد • كتاب الشكل الهندسي الذى بين جالينوس أمره • كتاب الجزء لمحمد • كتاب في أول العالم لمحمد • كتاب في انكار أن ثم كرة ثامنة الافلاك لاحمد بن موسى • كتاب المسئلة التي الفاها أحمد بن موسى على سند أبن على • كتاب مساحة الكرة وقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية

[موسى بن اسرائيل] الكوفي هذا الرجل طبيب من اهل الكوفة خدم أبا اسحاق ابراهيم بن المهدى واختص بخدمته وتقدم عنده وله ذكر مشهور بين الاطباء وكان قليل العلم بالطب اذا قيس الى من كان في دهره من مشايخ المتطببين الا انه كان اهلاً لمجلسه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة مع علم النجوم ومعرفة بأيام الناس ورواية للاشعار وكان مولده في سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته سنة اثنين وعشرين ومائتين وكان أبو اسحاق ابراهيم بن المهدى يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طيب العشرة جدا يدخل في كل ما يدخل فيه منادموا الملوك وكان قد خدمه وهو

حدث عيسى بن موسى وخدم معه عيسى بن موسى متطبب يهودي يقال له فرات بن شحناثا الذى كان تياذوق المتطبب يقدمه على جميع تلامذته وكان عيسى بن موسى يشاور هذا المتطبب اليهودي في كل أمر ينوبه وروى موسى بن اسرائيل هذا حكايات من مشاورات عيسى لهذا المتطبب واشاراته على عيسى بالآراء الصائبة

[موسى بن سيار] أبو عمران طبيب فاضل مشهور مذكور في وقته له خبرة تامة بالمعالجة وبد طولى في النظر والبحث كان مشاركا لابي الطيب ابراهيم ابن نصر يتفقان على أمور المرضى وهما اليوم في كتمان يرحمنا

[موسى بن ميمون] الاسرائيلي الاندلسي كان هذا الرجل من أهل الاندلس يهودي النحلة قرأ علم الاوائل بالاندلس وأحكم رياضيات وأخذ أشياء من المنطقيات وقرأ الطب هناك فأجاده علما ولم يكن له جسارة على العمل ولما نادى عبد المؤمن بن علي السكومي البربري المستولي على المغرب في البلاد التي ملكها باخراج اليهود والنصارى منها وقدر لهم مدة وشرط لمن أسلم منهم بموضعه على أسباب ارتزاقه ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن بقي على رأي أهل ملته فاما أن يخرج قبل الاجل الذى أجله واما ان يكون بعد الاجل في حكم السلطان مستهلك النفس والمال ولما استقر هذا الامر خرج المخفون وبقي من ثقل ظهره وشح بأهله وماله فأظهر الاسلام وأسر الكفر فكان موسى بن ميمون ممن فعل ذلك ببلده وأقام ولما أظهر شعار الاسلام التزم بجزئياته من القراءة والصلاة ففعل ذلك الى ان مكنته الفرصة من الرحلة بعد خمس أطراف في مدة احتملت ذلك وخرج عن الاندلس الى مصر ومعه أهله ونزل مدينة الفسطاط بين يهودها فأظهر دينه وسكن محلة تعرف بالمصيصة وارتزق بالتجارة في الجوهر وما يجري مجراه وقرأ عليه الناس علوم الاوائل وذلك في أواخر أيام الدولة المصرية العلوية ورأوا استخدامه في جملة الاطباء واخراجه الى ملك الافرنج بصقلية فلما طلب منهم طبيباً لاختياره فامتنع من الخدمة والصحبة لهذه الواقعة وأقام على ذلك زمانا طويلا الى ان مصر وانقضت الدولة العلوية استعمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني نظر اليه وقربه ورزقه فكان يشاوره الاطباء ولا ينفرد برأيه لقلة

مشاركته ولم يكن وفيقا في المعالجة والتدبير وتزوج بمصر أخذا لرجل كاتب من اليهود يعرف بأبي المعالي كاتب أم نور الدين علي المدعو بالافضل بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأولدها ولدا هو اليوم طبيب بعد أبيه بمصر وتزوج أبو المعالي اخت موسى وأولدها أولادا منهم أبو الرضى طبيب ساكن عاقل يخدم آل قايج ارسلان ببلاد الروم ومات موسى بن ميمون بمصر في حدود سنة خمس وستمائة وتقدم الى خلفه ان يحملوه اذا انقطعت رائحته الى بحيرة طبرية ويدفنوه هناك طلبا لما فيها من قبور بني اسرائيل ومقدميهم في الشريعة ففعل به ذلك وكان عالما بشريعة اليهود وأسرارها وصنف شرحا للتلمود الذي هو شرح التوراة وتفسيرها وبعضهم يستجيده وغلبت عليه النحلة الفلسفية فصنف رسالة في ابطال المعاد الشرعي وانكر عليه متقدمو اليهود أمرها فأخفاه الا عمن يرى رأيه في ذلك وصنف مختصراً لاحد وعشرين كتابا من كتب جالينوس بزيادة جمة على ستة عشر فجاء في غاية الاختصار وعدم الفائدة لم يفعل فيه شيئاً وهذب كتاب الاستكمال لابن أفلح الاندلسي في الهيئة فأحسن فيه وقد كان في الاصل تخليط وهذب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة وهو كتاب جامع جيد يحتاج الى تحقيق حققه وأصلحه وقرئ عليه وابتلي في آخر زمانه برجل من الاندلس فقيه يعرف بأبي العرب بن معيشة وصل الى مصر واجتمع به وحققه على اسلامه بالاندلس وشنع عليه وأقام اذاه فمنعه عنه عبد الرحيم بن علي الفاضل وقال له رجل مكره لا يصح اسلامه شرعاً

[موسى بن العيزار] كان طبيباً عالماً بصناعة العلاج وتركيب الادوية وطبائع المفردات وهو الذي ألف شراب الاصول وذكر انه يفتح السدد ويحلل الرياح الشراسيفية والامغاص العارضة للاحشاء عند حضور طعامهن ويدر الطمث وينقي الرحم من الفضول المانعة لها من قبول النطفة ومن الاخلاط اللزجة التي تكون سبب اسقاط الاجنة وينفع الكلي والمثانة ويقيهما من الفضول الغليظة المتكون منها الحصى ويطرق الادوية الكبار حتى يوصلها الى عمق الاعضاء لانه يحلل الماء الاصفر من البطن ويخرجه بالبول وكان موسى بن العيزار وربما قيل ابن العازر طبيبا بالديار

المصرية وخدم المعز العلوي عند قدومه من المغرب وركب له أدوية كثيرة ورزق توفيقاً وبما ركب للمعز شراب التمر هندي واشترط فيه شروطاً كثيرة من النفع وصحته وذكر التميمي المقدمي صورة التركيب في ... مادة البقاء

[مقسطراطيس] هذا الرجل فيلسوف من حكماء يونان وله قوة تعرض بها الى شرح كتب ارسطوطاليس وقد خرج شيء من شروحه وذكر المترجمون أخباره فيمن شرح أقوال الحكيم ارسطوطاليس

[ما كسيمس] فيلسوف حكيم روحي معروف بشرح شيء من كتب ارسطوطاليس ذكره المترجمون في جملة الفلاسفة الذين تعرضوا لشرح كتبه

[ميلاؤس] حكيم رياضي خبير بالهندسة وله فيها مصنفات وله شهرة عند أهل هذا الشأن

[بيسطن] الاسكندري كان هذا الرجل اماماً في علوم الفلك فيما يعلم الارصاد وعمل آلاتها واحكام أصولها وكان هو وابطليمس قد اجتمعا بالاسكندرية على احكام آلات الرصد ورصدا ما أحيا من الكواكب لتحقيق مواضعها على زمنهما ورصدا بالاسكندرية وكان زمنهما قبل زمن بطليموس صاحب المجسطي بخمسمائة سنة وسبعين سنة

[منالاؤس] الرياضي من أئمة أهل الهندسة في زمانه يوناني قبلي زمن بطليموس الرصدي فانه ذكره في كتاب المجسطي وكان متصدراً لافادة هذا الشأن في مدينة الاسكندرية وقيل بمنف وخرجت كتبه مرة الى السرياني ثم الى العربي وله من التصانيف كتاب معرفة كمية تميز الاجرام المختلطة عمله الى طوماطيا وس الملك

[مورطس] ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وتحيل وله تصانيف في ذلك كتاب في الآلة المصوتة المسماة بالارغن المائي والارغن الزمري يسمع على ستين ميلا

[مرايا البابلي] ذكره أبو معشر المنجم ورؤي مكتوباً ان هذا كان منجماً تحت امر وله من الكتب على ما ذكره أبو معشر كتاب الملل والدول وسعراتات والتحاويل

[مفلس] طبيب مذكور من أهل حمص من تلاميذ بقراط وبلده وله ذكر في زمانه وهو أقدم من جالينوس وله تصانيف منها كتاب البول مقالة

[مافلس] طبيب من أهل الاسكندرية وزمانه بعد زمن يحيى النحوي في أول الملة الاسلامية وله بين أهل هذه الصناعة ذكر وما رأيت له تصنيفاً وقد ذكره عبيد الله ابن بختيشوع

(متى بن يونس) النصراني المنطقي ابو بشر نزيل بغداد عالم بالمنطق شارح له مكثر مطيل للكلام قصده التعليم والتفهيم وعلى كتبه وشروحه اعتماد أهل هذا الشأن في عصره ومصره وكان ببغداد في خلافة الراضي بعد سنة عشرين وستمائة وقيل سنة ثلاثين وله مناظرة جرت بينه وبين ابي سعيد السيرافي النحوي في مجلس عام بحضرة الفضل بن الفرات المعروف بابن خراسة ذكره محمد بن اسحاق النديم في كتابه فقال ابو بشر متى بن يونس من أهل دير قني ممن نشأ في أسكول مرماري قرأ على قويري وعلى روفيل وبلياميل وعلى أبي أحمد بن كريب واليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره ومن تصانيفه كتاب تفسير الثلاث مقالات الاواخر في تفسير ثامسطيوس كتاب نقل كتاب البرهان الفص كتاب نقل سوفسطيقا الفص كتاب نقل كتاب الشعراء الفص كتاب نقل كتاب الكون والفساد بتفسير الاسكندر كتاب نقل اعتبار الحكم وتعقب المواضع لثامسطيوس كتاب نقل كتاب تفسير الاسكندر لكتاب السماء واصلحه أبو زكريا يحيى بن عدي وفسر متي الكتب الاربعة في المنطق بأسرها وعليها يعول الناس في القراءة وله تفسير كتاب ايساغوجي لفرفوريوس وهو المدخل الى المنطق كتاب صدر كتاب ارسطاطاليس كتاب المقاييس الشرطية

[مثرودياطوس] هذا طبيب حكيم له أمر كامل وهو الذي ركب الترياق المشهور المنسوب اليه المسمى باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية المفردة التي تضاد السمومات القاتلة الى القليل منها وكان يمتحن قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فانه ما وجد سما قاتلا للدشة الرتيلاء ومنها ما رجده ينفع من لدغ العقارب ومنها ما رجده ينفع من لدغ الحيات ومنها ما ينفع من خانق الذئب ومنها ما ينفع من الاورام الحارة ومنها

ما ينفع لغير هذه من السمومات وكان مثروذيطوس يخلط هذه كلها ويعمل منها دواء واحداً ويراه ان يكون نافعا من جميع السموم القاتلة وان اندروماخس رئيس الاطباء بالاردن لما زاد في هذه الادوية المعمول منها المثروذيطوس ينقص منها عمل المعجون المسمى بالدرياق وصار الدرياق نافعا من لسع الافاعي فوق منفعة مثروذيطوس

[ماسرجويه] الطبيب البصري كان اسرائيليا في زمن عمر بن عبد العزيز وربما قيل في اسمه ماسرجيس وكان عالما بالطب تولى لعمر بن عبد العزيز ترجمة كتاب اهرن القس في الطب وهو كناش فاضل من افضل الكنانيش القديمة وقال ابن جلجل الاندلسي ماسرجويه كان سريانيا يهودي المذهب وهو الذي تولى في ايام مروان في الدولة المروانية تفسير كتاب أهرن القس بن أعين الى العربية ووجده عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب وأمر باخراجه ووضعه في محلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين لينفع به فلما تم له في ذلك أربعون يوما اخرجه الى الناس وبثه في أيديهم قال ابن جلجل حدثني ابو بكر محمد بن عمر بهذه الحكاية في مسجد القرمونى سنة تسع وخمسين ومائتين وماسرجويه من التصانيف كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب قوى الأدوية ومنافعها ومضارها وذكر ايوب بن الحكم البصري صاحب محمد بن طاهر بن الحسين وكان ذا أدب ومروءة وعلم باخبار الناس قال كان ابو نواس الحسن بن هانيء يعشق جارية لامرأة من ثقيف تسكن للوضع المعروف بحكمان من أرض البصرة يقال لها جنان وكان للعبد رف بأبي عثمان وأبي مية من ثقيف قرابة بولاء الجارية وكان ابو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدم من ناحية حكمان فيسأله عن اخبار جنان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول من طلع علينا ماسرجويه الطبيب فقال له ابو نواس كيف خلفت أبا عثمان وأبا مية فقال ماسرجويه جنان صاحبة فأنشأ أبو نواس يقول

أسأل القادمين في حكمان ... كيف خلفتم ابا عثمان

وأبا مية المهذب والمأ ... مول والمرتجى لريب الزمان

فيقولون لي جنان كما تهـ ... ـوى نعم ما خلفت عن جنان

مالهم لايبارك الله فيهم كيف لم يخف عنهم كتماني

وحدث ايوب بن الحكم انه كان جالسا عند ماسرجويه وهو ينظر في قوارير البول اذ اتاه رجل من الخوز فقال اني بليت بداء لم يبل احد بمثله فسأله عن دائه فقال أصبح وبصري مظلم علي وأنا أصيب مثل حس الكلام في معدتي فلا تزال هذه حالي حتى اطعم شيأ فاذا طعمت سكن عني ما أجد الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودني مثل ما كنت فيه فاذا عاودت الاكل سكن مابي الى وقت صلاة العتمة ثم يعاودني فلا أجد له دواء الامعاودة الاكل فقال له ماسرجويه على دائك هذا غضب الله فانه قد أساء لنفسه الاختيار حين قرنها بسفلة الناس ولوددت أن هذا الداء تحول الي والى صبياني فكنت اعوضك مما نزل بك مثل نصف ما أملك فقال له ما أفهم عنك فقال له ماسرجويه هذه صحة لاتستحقها أسئل الله نقلها عنك الى من هو أحق بها منك

[مسلمة بن أحمد] أبو القاسم المعروف بالمجريطي الاندلسي كان امام الرياضيين بالاندلس وأعلم من كان قبله بعلم الافلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بارصاد الكواكب وشغف بتفهيم كتاب المجسطي وله كتاب حسن في ثمار العدد وهو المعنى المعروف بالاندلس بالمعاملات وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني وفي زيج محمد بن موسى الخوارزمي ونقل تاريخه الفارسي الى التاريخ العربي ووضع أوساط الكواكب لأول تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول حسنة على انه اتبعه على خطأه فيه ولم ينبه على مواضع الغلط منه وتوفي مسلمة قبل الفتنة بالاندلس في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد انجب له تلاميذ جلة

[ما شاء الله] المنجم اليهودي واسمه يشوع بن أبرى كان يهوديا في زمن المنصور وعاش الى أيام المأمون وكان فاضلا أوحد زمانه في الاخبار بأمور الحدثان وكان له حظ قوي في سهم الغيب اشتهر ذلك عنه وروى ان سفيان الثوري لقي ما شاء الله فقال له أنت تخاف زحل وأنا أخاف رب زحل وأنت ترجو المشتري وأنا أرجو رب المشتري وأنت تعتمد بالمشارة لاوأنا أعتمد بالاستخارة فكم بيننا فقال له ما شاء الله كثير ما بيننا حالك أرجى وأمرك أنجح وأحجى

ولما شاء الله من التصانيف • كتاب المواليد الكبير • كتاب القرانات والأديان والملل • كتاب مطرح الشعاع • كتاب المعاني • كتاب صنعة الاسطرلاب والعمل به • كتاب ذات الحلق • كتاب الامطار والرياح • كتاب السهمين • الكتاب المعروف بالسابع والعشرين • كتاب ابتداء الاعمال في الأول • الكتاب الثاني في دفع التدبير • الكتاب الثالث في المسائل • الكتاب الرابع في مشهورات الكواكب • الكتاب الخامس في الحدود

[محفوظ بن عيسى] بن المسيحي الحكيم أبو العلاء الطبيب النصراني النيلي نزيل واسط كان طبيباً فاضلا نبيلا مذكوراً في وقته عالماً بصناعة الطب مرتزقاً بها جميل المشاركة محمود المعالجة وله مع ذلك أدب طري وخاطر في النظم سري وكان موجوداً بالعراق سنة تسع وخمسين وخمسمائة

[المظفر بن أحمد] الطبيب الكامل أبو الفضل الأصفهاني المعروف باليزدي فارق أصفهان طفلا وأقام بالشام حتى تعلم الطب والأدب ونظم الشعر ورجع الى أصفهان في أيام ملكشاه وهجا بلده أصفهان فقال

هي تربتي لكنني فارقتها طفلا ولم أعبق بلوم ترابها
شبانها ككهولها وكهولها كشيوخها وشيوخها كصبابها

وله أيضاً

اذا لم يكن لي منك جاه ولا غنى ولا عند ما يغتالني الدهر موئل
فكل سلام لي عليك تكرم وكل التفات لي اليك تفضل

وعارض الحماسة كل بيت منها ببيت من قوله وهذه النسخة في خزانة الكتب بمدرسة النظام بأصفهان

[ميخائيل بن ماسويه] أخو يوحنا كان أبوهما ماسويه يعمل في دق الأدوية في بيمارستان جنديسابور المدينة المشهورة ببلاد خوزستان وكان ماسويه لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الألسنة الا انه عرف الأمراض وعلاجها بالتجربة والمباشرة بخبر الأدوية فاتخذه جبرائيل بن بختيشوع وأحسن اليه وعشق ماسويه جارية لدواد بن سافيون فابتاعها له جبرائيل بثلاثة دراهم ووهبها له فرزق منها ميخائيل هذا وأخاه يوحنا ولما

نشأ ميخائيل صار في خدمة المأمون وكان لا يستعمل السكنجبين والورد المربى الا بالعسل ويجري في جميع أموره على سنة اليونانيين وكان لا يوافق أحداً من المتطببين ممن حدث منذ مائة سنة وسئل يوماً عن لوز فقال ما رأيت له ذكراً في كتب الاوائل وما كانت هذه حاله لا أقدم على أكله ولا على اطعامه للناس وكان المأمون يكرمه غاية الاكرام ولا يشرب دواء الا من تركيبه واصلاحه وكان جميع المتطببين بمدينة السلام يجلونه تبجيلا لم يكونوا يظهرونه لغيره

وحكى ميخائيل بن ماسويه قال لما تمم المأمون بغداد قدم طاهر بن الحسين فقال له يوماً وبين يديهم نبيذ قطربل يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال أين قال ببوشنج قال فاحمل الينا منه فكتب طاهر الى وكيله فحمل منه ورفع صاحب الخبر بالمروان الى المأمون ان لطفاً واني طاهراً مر بوشنج فعلم الخبر وقوي حمل طاهر له فلم يقبل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لم يوافق التنبيذ فيما رأيتي فحمل أعيد أمير المؤمنين بالله أن يقيمني مقام خزي وفضيحة قال ولم قال ذكرت لأمير المؤمنين مراراً شربته وأنا صعلوك وفي قرية كنت أتمنى أن أملكها فلما ملكني أمير المؤمنين أكثر مما كنت أتمنى وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضائح قال فاحمل الينا فحمل فأمر أن يصير في الخزانة ويكتب عليه الطاهري ليمتاز عن الفراط ردائه وأتم سنين واحتاج المأمون الى ان يتقيأ بنبذ رديء فقال بعضهم لا يصاب بالعراق اردأ من الطاهري فأخرج فوجد مثل القطربلي أو أجود اذ هواء العراق قد أصلحه كما يصلح ما نبت وعصر فيه

[المبارك بن شرارة] أبو الخير الطبيب الكاتب الحلبي هذا رجل كاتب طبيب من أهل حلب نصراني يعرف من الطب أوائله ولم يكن له يد في علم المنطق وكان اوثر اقه بطريق الكتابة وله جرائد مشهورة بحلب عند أهلها يحفظونها لاجل الخط المستغرب على الضباع وكان قوي الصنعة في علم الكتابة وترف جرائده بالحواشي المذهبات واذا اختلف النواب في شيء من هذا النوع رجعوا اليها وكان هذا أبو الخير قد اجتمع بابن بطلان الطبيب عند عوده الى حلب وجرت بينهما مذاكرات أدت الى ان ابن بطلان قدم ذكرها في ترجمة ابن بطلان ولم يزل ابن شرارة هذا مقيما بحلب مكتباً في صناعته الى

ان دخلت دولة الترك ووليها رضوان بن تتش وحضر يوماً عنده وهو يشرب فحمله السكر على ان قال له اسلم فامتنع فضربه بسيف كان في يده أثر في جسمه بعض أثر ونزل من بين يديه ولم يعد الى داره ومر على وجهه الى العاكية وخرج عنها الى مدينة صور وأقام هناك اقامة الغريب المسكين وأدركته وفاته بصور فنودي عليه نداء الغريب ودفن بها في حدود سنة تسعين واربعمائة ولابي الخير هذا كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من أيامه يشتمل على قطعة حسنة من أخبار حلب في أوانه ولم أجد منه سوى مختصر جاء في من مصر اختصره بعض المتأخرين اختصاراً لم يأت فيه بطائل

[المنجم الخارجي] المصري هذا رجل كان بمصر يعرف أحكام النجوم ويتكلم في الحدثان وزعم انه رأى لنفسه انه سيملك فخرج بصعيد مصر في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في أيام العزيز بن المعز عليهما السلام واسغوى وذكر انه يدعو الى المهدي وانه في الجبل وأخذ العهد بذلك على ثلثمائة نفس وثلاثين وسبع خلون من صفر ورد الخبر من الصعيد بأخذه وحصوله في الاسر وحمل الى الحضرة فوصل على يد القائد أبي الفتوح الفضل بن صالح في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وحبس في السجن ثم ضربت رقبته بعد أيام

[مسكويه أبو علي] الخازن من كبار فضلاء العجم وأجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الادبية كان خازناً للملك عضد الدولة بن بويه مأموناً لديه أثيراً عنده وله مناظرات ومحاضرات وتصنيفات في العلوم فمن تصانيفه • كتاب أنس الفريد وهو أحسن كتاب صنف في الحكايات القصار والفوائد اللطاف • وكتاب تجارب الامم في التاريخ بلغ فيه الى بعض سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهي السنة التي مات فيها عضد الدولة بن بويه صاحبه وهو كتاب جميل كبير يشتمل على كل ما ورد في التاريخ مما أوجبته التجربة وتفريط من فرط وحزم من استعمل الحزم وله في أنواع علوم الاوائل • كتاب الفوز الكبير • وكتاب الفوز الصغير • وكتاب في الادوية المفردة • وكتاب في تركيب الباجات من الاطعمة أحكمه غاية الاحكام وأتى فيه من أصول علم الطبيخ وفروعه بكل غريب حسن وعاش زماناً طويلا الى أن قارب سنة عشرين وأربعمائة وقال أبو علي

ابن سيناني بعض كتبه وقد ذكر مسئلة فقال فهذه المسئلة حاضرت بها أبا علي بن مسكويه فاستعادها كرات وكان عسر الفهم فتركته ولم يفهمها على الوجه هذا معنى ما قاله ابن سينا لاني كتبت الحكاية من حفظي

[مسيحي بن أبي البقاء] بن ابراهيم الطبيب النصراني النيلي نزيل بغداد أبو الخير ويعرف بابن العطار طبيب في زماننا هذا الاقرب خبير بالعلاج قيم به له ذكر وقرب من دار الخلافة يطب النساء والحواشي ويطأ بساط الخليفة لاجل ذلك وثق الناس بعلاجه وتباركوا بمباشرته في الاكثر ورفع قدره التخصيص بالعتبات النبوية وكان الامام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد يقدمه على أمثاله وطلب مرة لمباشرة زعيم الموصل من بيت أتابك زنكي فسير الى هناك وكان قد قنى كتباً كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر وقيل انه كان اذا وقعت في يده نسخة من كتاب وخشي المزايدة فيه يخرمه لينقص قيمته ويبتاعه واشتهر هذا عنه ورموه بقلة الدين لاجل ذلك وعاش عمراً طويلا وحصل مالا جزيلا ومات ببغداد في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وستمائة وخلف ولداً طبيباً لم يكن رشيداً ولا محمود الطريقة فيما قيل وأحدث له سوء تدبيره وقلة دينه أمراً أوجب فساد حاله واستنفاد أكثر ماله فذهبت ذخائره على ذلك فسبحان القادر على كل شئ

قال قيم بن طاحة الزيلعي المعروف بابن الاثني في تاريخه أخبرني أبو الخير مسيحي المتطبب بأن امرأة عرض لها فتق في نواحي سرتها خرق جلد بطنها والغشاء والماء وان زوجها أخبره بأن البراز دام خروجه من ذلك الفتق حدود شهرين وان الموضع التحم وانقطع ما كان يخرج منه وعاد الى المخرج الاول والتحمت المرة ولم يبق بها الا ألم يسير بظاهر بطنها فسبحان المدبر الحكيم

[مسعود بن أبي محمد] أبو الفتوح المعروف بابن القشائري ويعرف بابن الجوبان هذا رجل من أهل بغداد في زماننا هذا الاقرب من أهل باب البصرة كان فيلسوفاً متكلما أديباً شاعراً حنبلي المذهب يتظاهر بمذهب الاعتزال ويبطن اعتقاد الحكماء وكان تاركا للصلاة فيما قيل وتوفي يوم السبت سابع ربيع الآخر سنة ست

عشرة وستمائة

[المكفوف] اللاحمي المصري هذا رجل كان بمصر وكان مكفوفاً ينسب الى قبيل اللاحمي يتكلم في علم الحدثان ويصيب في الاكثر قال الحسن بن رافع الكاتب جلست في بعض الدكاكين الشارعة على طريق أحمد بن طولون قبل أن يدخل مصر بساعة والناس مجتمعون لتأمله عند دخوله وجلس معي في الدكان شاب مكفوف ينسب الى قبيل صاحب اللاحم قال فسأله رجل كان معنا عما يجده في كتبهم له فقال هذا رجل صفته كذا وكذا وينتسب وولده قريباً من أربعين سنة قال الحسن بن رافع فما تم كلامه حتى مر بنا أحمد بن طولون وكانت صفته كما ذكر لم يغادر شيئاً منه واتفق أن نظر بعض المنجمين في مصر طالع الدخول في الاسطرلاب فكان ثلاث عشرة درجة من برج العقرب فقال بعض من له يد في الحكم النجومي هذا طالع من قامت به دولة بني العباس فان صدق الحكم يملك هذا البلد ويملكه قوم من نسله قرابين وهو قريب من أربعين سنة فعجب الحاضرون من اتفاق القولين في ذلك وكان الامر كما قيل فانه ملك وولده وولد ولده منه ثمانيا وثلاثين سنة

[منصور بن مقشر] الطبيب المصري أبو الفتح النصراني كان ابن مقشر هذا من الاطباء المتقدمين في الدولة القصرية بالديار المصرية وله منزلة سامية من أصحاب القصر ولاسيما في أيام العزيز منهم واعتل منصور بن مقشر هذا في أيام العزيز في سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتأخر عن الركوب وكان العزيز وجيع الرجل فلما تمادى ابن مقشر كتب اليه العزيز بخطه

بسم الله الرحمن الرحيم طبيبنا سلمه الله سلم الله الطبيب وأتم النعمة عليه وصلت الينا البشارة بما وهبنا الله من عافيته الطبيب وبرئه والله العظيم لقد عدل عندنا ما رزقنا نحن من الصحة في جسمنا فتمم الله عليك النعمة وكمل لنا صحتك وعجل بها ولا أشمت بنافيك عدواً ولا حاسداً ورد كيد من يريد الكيد في نحره وابتلاه بما لا طاقة له بعد الكفاية فيك واقالتك العثرة ورجوعك الى أفضل ما عودك من صحة الجسم وعافية البدن وخفض العيش بحوله وقوته والسلام عليك وصلى الله على سيدنا

من خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليما

[مخرج الضمير] المنجم هذا رجل اشتهر بهذا الاسم وكان يدعي المعجز في اخراج الضمير فانطلق عليه ذلك حكى ابن ناصر الكاتب ان مخرج الضمير هذا هاتره بعض الحاضرين وخاطره على دنانير في اخراج ما قد خبأ له واشهدنا على نفسه انه متى أخرج ذلك فالدنانير له فخط مخرج الضمير الزايرجة ولم يزل يقول خبأت جوهراً من جواهر الارض لا طعم له ولا رائحة ثم قال وهو حجر ثم رمي عمامته عن رأسه ومضى الى السوق على تلك الحال وعاد وقال خبأت مسنا كهذا ورمى من يده قطعة من مسن وأخذ الدنانير فلما سكن قلنا له كل شيء قد عرفناه الى ان عدوت مكشوف الرأس قال دلني كوكب على لون وكوكب آخر على لون غيره وتقابلت الدلالتان فلم تعلق احداهما بالاخرى ولم أدر اذا امتزجا ما اللون الذي يخرج منهما وبينهما وحمى قلبي من الفكر فكشفت رأسي وعدوت الى الصباغ وقلت له اذا مزجت اللون الفلاني باللون الفلاني أي شيء يخرج بينهما قال مسن فقلت هو مسن زجراً وتخمينا فخرج الحدس صحيحاً

حرف النون في أسماء الحكماء

[نيقولاؤس] كان فيلسوفاً في وقته من فلاسفة يونان وله تقدم في معرفة الحكمة وشرح شيئاً من كتب ارسطوطاليس وله من التصانيف بعد ذلك • كتاب في جمل فلسفة ارسطوطاليس • كتاب النبات وخرج منه مقالات • كتاب الرد على جاعل العقل والمعقولات شيئاً واحداً • كتاب اختصار فلسفة ارسطوطاليس وكان نيقولاؤس هذا من أهل اللاذقية بها ولد وبها قومه ومنها أصله ذكر ذلك ابن بطلان وكان كثير الاطلاع عالماً بما ينقله

[نيقوماخس بن ماخاؤن] والد ارسطوطاليس كان شريفاً في يونان ينسب من جانبي أمه وأبيه الى اسقليباذس الذي وضع الطب اليوناني كذا ذكره بطابيوس الغريب في كتابه وكان في مدينة ليونانيين تسمى اسطاغاريا من أعمال يونان يسمى جورانس وكان نيقوماخس فيلسوفاً الذهبي قد ذكر عنه حتى كانت يونان لا تعرفه الا

بالفيثاغوري وكان متطبباً لفيلبس والد الاسكندر وهو من تلاميذ أفلاطون وله من التصانيف ، كتاب الارثماطيقي في علم العدد ، كتاب النغم

[نسطاس] كان طبيباً مصرياً نحريراً نصرانياً وكان في دولة الاخشيد محمد بن طغج ابن جف ، وله رسالة الى زيد بن رومان الاندلسي النصراني في البول وله ، كناش في الطب حسن وكان عالماً بهذا الشأن فهما

[نظيف النفس] الرومي كان طبيباً عالماً بالنقل من اليوناني الى العربي ولم يكن سعيد المباشرة ولا منجح المعالجة وكان عضد الدولة يتطير به وكان الناس يولعون به اذا دخل الى مريض حتى أنه حكي في بعض أوقاته أن عضد الدولة أنفذه الى بعض القواد ليعوده من مرض كان عرض له فلما خرج من عند القائد استدعي القائد نقته وأنفذه الى حاجب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير نية فليأخذ له الامان في الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى وسأل الحاجب الغلام عن سبب هذا السؤال فقال ما أعرف أكثر من أنه جاءه نظيف الطبيب وقال له ، ولانا الملك أنفذني لعيادتك فمضي الحاجب وأعاد بحضرة عضد الدولة هذا القول فضحك وأمره باعلامه حسن نية الملك فيه وحملت اليه خلع سنية سكنت نفسه معها وبعد ذلك قرره عضد الدولة في البيمارستان الذي عمره ببغداد في جملة أربعة وعشرين طبيباً قرروا فيه ورتبوا لمعالجة المرضى

﴿ حرف الهاء في أسماء الحكماء ﴾

[هارون بن علي] بن هارون بن يحيى بن أبي منصور المنجم مذكور مشهور خبير بعلم الهيئة والعمل لآلاتها وله تاريخ مشهور يعمل الناس به وهو من أهل بيت في هذا الشأن وتقدم في أيام الديلم ببغداد بعلم الاحكام والنظر في علم الحدثان وكان له نصيب في سهم الغيب وعمر أربع وسبعين سنة يعاني هذا الشأن وتوفي ببغداد في يوم الاحد لليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة

[هارون بن ساعد] بن هارون الصابي الطبيب أبو النصر كان هذا من صابئة بغداد القيمين بها وله يد في الطب واشتهر بالصلاح والعفاف وكان متقدم الأطباء وجمهورهم

في البيمارستان العضدي في وقته وله ذكر في بلده توفي في ليلة يوم الخميس الثالث من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وأربعمائة

[هبة الله بن الحسين] البديع أبو القاسم البغدادي الاصطرلابي كان بديع الزمان هبة الله هذا وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية وقد اطلع على أسرارها وعرف بها مقدار مسير أنوارها وأقام على صحة أعمالها الحجج الهندسية وأثبت ما صنعه منها بالقوانين الاقليدسية وصغر قدر من تقدمه من صناعها وأعرب بل أغرب في طرق استنباطها وابتداعها وقام بأمور عجز عنها المتقدمون واعانته يده على اتخاذ آلات هم عنها غافلون فمن ذلك ما زاده في الكرة ذات الكرسي مما كمل عملها الذي مرت السنون على نقصه وأخذه العلماء المتقدمون ممن لم يقدر على تكميله ولم يستقصه فقوى عمادها وقوم منارها وعمل لذلك رسالة أقام فيها الحجج والبراهين ليدفع بذلك رد كل نذل مهين ومن ذلك ما فعله في الآلات الشاملة حتى صارت بعد نقصها كاملة وذلك ان مبدعها الخجندي جعلها لعرض واحد وأقام الدليل اللفظي على انه لا يمكن أن يكون لعروض متعددة ولما وصلت هذه الآلات الى البديع أبي القاسم هبة الله وتأملها وأعمل فكره الذكي في أمرها وصنع منها عدة حملها الى أجلاء زمانه أحدث له العمل طريقاً في عملها لعروض متعددة واختبر ذلك بالقواعد الهندسية فصح اختباره وظهرت له بعد ان خبت عن غيره ناره فأحكمها لعروض وأتى في ذلك بالسنون من هذه الصناعة والمفروض وعمل لها رسالة مؤيدة بالبراهين القطعية فأما غير ذلك مما كان يعانيه في المساطر والبواكير وغير ذلك فقد صارت في أيدي الناس من ذخائر الجواهر وعانى عمل الطلسمات ورصد ما يوافقها من مختار الاوقات وحمل الى الملوك والامراء والرؤساء والوزراء وجربوها فصحت تجربتها وحصلت له بما كان من صنائعه الاموال الكثيرة وذلك في أيام المسترشد ولما مضى لسبيله تحقق أهل الفضيلة انه لم يخلف مثله وله شعر فائق رائق

[هبة الله بن صاعد] بن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي طبيب وقته وفاضل زمانه وعالم أوانه تقدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم وكان يعالج الملوك داخلها له عالماً بصناعة الطب وحاذقاً فيها ماهراً

وانتهت اليه رئاستها . ولقد ذكره بعض المتأخرين فقال سلطان الحكماء أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد الطبيب النصراني يعرف بابن التلميذ البغدادي وابن التلميذ هو جده لامه حكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن التلميذ النصراني البغدادي والمتوفي أمين الدولة قام هبة الله بن صاعد مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وكان هبة الله هذا في العلم وللعمل من الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رآه بعض معاصرينا وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة زكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصاري وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في نظم الشعر كلمات راقية رائقة شافية وثائقة تعرب عن لطافة طبعه فمن ذلك ماقاله مانزاً في مجمرة البخور

كل نار للشوق تضرم بالهجـ ـر وناري تشب عند الوصال
فاذا السعد راعني سكن الوجـ ـد ولم يخطر الغرام ببالي

ومن مشهور شعره

يامن رماني عن قوس فرقته بسهم هجر فصار قلبي له هدفا
أرض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

وله أيضاً

من كان يلبس كلبه وشياً ويقنع لي بجلدي
فالكلب مني عنده خير وخير منه عندي

ومن شعره أيضاً

كانت بتهنئة الشبيبة سكرة فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

وكان أبو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتفي كل أسبوع مرة فيجالسه لكبر سنه وكانت دار القوارير ببغداد مجراة في اقطاعه فخلها الوزير يحيى بن هبيرة في ولايته فحضر أبو الحسن بن التلميذ يوما عند الخليفة على عادته فلما أراد الانصراف عجز عن القيام

لضعف الكبر فقال له المقتفي كبرت ياحكم قال نعم كبرت وتكسرت قواريري وهذا مثل يتماجن به أهل بغداد لمن عجز وبطل فنطن الخليفة وقال رجل عمر في خدمتنا ما تماجن قط بحضرتنا ولهذا التماجن سر ثم فكر ساعة وسأل عن دار القوارير فقيل له قد حلها الوزير ابن هبيرة عنه وأخذها منه فانكر المقتفي على ذلك انكاراً شديداً وردها اليه وزاده اقطاعاً أخر وتوفي هبة الله بن ساعد في صفر سنة ستين وخمسمائة وقد قارب المائة وذهنه بحاله

[هبة الله بن الحسين] بن على الحكيم أبو القاسم الطبيب الاصفهاني من أهل اصفهان ذكره محمد بن محمد بن حامد فقال كان معاصر عمي وطبيبه من محاسن الدهر ومعادن الدر وأفاضل العصر ذا الفضائل لا تدخل تحت الحصر في أقران البديع الاسطرلابي والقاضي الارجاني عند طبه لا يشتري بقراط بقيراط ولا يستقيم سقراط على السراط وحق لحق ابن بطلان البطلان وقام بفضله من حذقه البيان والبرهان وتوفي سنة تيف وثلاثين وخمسمائة بسكتة اصابته ودفن في سرداب داره وهو مسكت وفتح بابه بعد أشهر لينقل فوجد جالساً عند الدرجة وهو ميت وله شعر حلو منه ما قاله يصف حماماً في دار صديق له

ودخلت جنته وزرت جحيمه وشكرت رضواناً ورأفة مالك
والبشر في وجه الغلام نتيجة لمقدمات ضياء وجه المالك

[هبة الله بن ملكا] أبو البركات اليهودي في أكثر عمره المهتدي في آخر أمره أوحد الزمان طبيب فاضل عالم بعلوم الاوائل من يهود بغداد قريب العهد من زماننا كان في وسط المائة السادسة وكان موفق المعالجة لطيف الاشارة وقف على كتب المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن واعتبرها واختبرها فلما صفت لديه وانتهى أمرها اليه صنف فيها كتاباً سماه المعتبر اخلاه من النوع والرياضي وأتى فيه بالمنطق والطبيعي والالهي فجاءت عبارته فصيحة ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة وهو أحسن كتاب صنف في هذا الشأن في هذا الزمان ولما مرض أحد السلاطين السلجوقية استدعاه من مدينة السلام وتوجه نحوه ولاطفه الى أن برئ فأعطاه العطايا الجمة من الاموال والمراكب

والملابس والتحق وعاد الى العراق على غاية ما يكون من التجمل والغنى وسمع أن ابن أفلح قد هجاه بقوله

لنا طبيب يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلا منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه

فلما سمع ذلك علم انه لا يجل بالنعمة التي أنعمت عليه الا بالاسلام فقوى عزمه على ذلك وتحقق أن له بناتا كباراً وأنهن لا يدخلن معه في الاسلام وانه متى مات لا يرثنه فتضرع الى خليفة وقته في الانعام عليهن بما لا يخلفه وان كن على دينهن فوقع له بذلك ولما تحققه أظهر اسلامه وجلس للتعليم والمعالجة وقصده الناس وعاش عيشة هنية وأخذ الناس عنه مما تعلمه جزاً متوفراً قال لي بعض أهل الفضل ان أوحد الزمان أبا البركات هذا كان جالساً في مجلسه للاقراء وعليه ثوب أطلس مثمن أحمر اللون من خلع السلجوقي اذ دخل عليه رجل من أوساط أهل بغداد وشكا اليه سعالا أدركه وقد طالت مدته ولم ينجع فيه دواء فأمره بالقعود فقال له اذا سعلت وقطعت شيئاً فلا تنفله حتى أقول لك ما تصنع فقعد ساعة وقطع فاستدعاه اليه وأدخل يده في كم ذلك الثوب الاطلس وقال له اسعل فيه فتوقف خشية على موضع يده من الثوب فأنهره فتفل وضم أوحد الزمان يده على ما فيها من الثوب والنفلة وأخذ فيما الجماعة فيه من استفهام وافهام ساعة ثم فتح يده ونظر الثوب وموضع النفلة منه ساعة يقلبه ويتأمله ثم قال لبعض الحاضرين اقطع من هذه الشجرة نارنجة واحضرها وكان في داره شجره نارنج حاملة فقعد الرجل المأمور ذلك فلما أحضر النارنجة قال للرجل الشاكي كل هذه فقال له أيها الحكيم متى أكلته مت فقال ان أردت العافية فقد وصفتها لك فشرع الرجل وأكل منها الى ان استنفدها فقال له امض وانظر ما يكون في ليلتك فمضى الرجل ولما كان في اليوم الثاني حضر وهو متألم فقال ما جرى لك قال ما نمت لكثرة ما نالني من السعال فقال لأحد الجماعة احضر لي نارنجة من تلك الشجرة فاحضره اياها فقال للشاكي كلها أيضاً فقال اذا أكلتها ما يبقى في الموت شك فقال كلها فهي الدواء فأكل الرجل ومضى فلما كان في اليوم الثالث جاء فسأله عن حاله فقال بت خير مبيت ولم أسعل فقال له برئت ولله الحمد

واياك وأكل النارنج بعدها إن تأكل بعدها نارنجة أخرى يحصل لك ما لا يرجى لك برؤه وأمره بما يستعمل في المستقبل فلما قام من عنده سأله الجماعة عن السبب فقال أخذت تفاحه في الثوب الاطلس الاحمر وأحميتها في كفي ساعة ونظرت فيها هل بقي بعد ماتشربه الثوب مما نقل كالقشور والسخالة فلم أجده ولو وجدته دلني على ان السعال من قرح اما في الرئة أو في الصدر وكلاهما صعب فلما لم أجد شيئاً من ذلك علمت انه بلغم لزج زجاجي وقد لجج بقصبة الرئة وآلات النفس فأردت جلاءه من هناك وأمرته بتناول النارنجة فلما عاد الي ووجد شدة علمت انها قد جلت وقطعت ما هناك ولم استنفده فأمرته بتناول الأخرى فجلت ما بقي ونهيته عن استعمال الأخرى لئلا يقرح الموضع بكثرة الجلاء فيقع فيما احترزنا منه فاستحسن الحاضرون ذلك من صناعته اللطيفة وكان الاطباء في وقته يسئلونه عن مسائل من الامراض فيجيب عنها بخطاء فيسطرون ذلك عنه الي ان صار مؤلفاً يتناقلونه بينهم ولم يزل سعيداً الى ان قلب له الدهر ظهر المجن ووضع من سنائه بعد ان أسن فادركته علل قصر عن معالجتها طبه واستولت عليه آلام لم يطق حملها جسمه ولا قلبه وذلك انه عمي وطرش وبرص وتجذم فنعوذ بالله من استحالة الاحوال وضيق المجال وسوء المآل ولما أحس بالموت أوصى الى من يتولاه أن يكتب على قبره ما مثاله هذا قبر أوحد الزمان أبي البركات ذي العبر صاحب المعتبر فذكر بعض من رأى قبره انه بهذه الصفة فسبحان من لا يغلبه غالب ولا يخرج من قضائه متحيل ولا هارب نسئل الله في حياتنا العافية وخاتمة خير في العاقبة رب قد أحسنت فيما مضي فاسئلك أن تحسن الينا فيما بقي سؤال عبدك الضعيف المضطر فاستجب له ولا ترده عن بابك خائباً يا الله .. وفي كبر أبي البركات أوحد الزمان وتواضع أمين الدولة أبي الحسن بن التلميذ يقول البديع هبة الله الاصطرلابي

أبو الحسن الطبيب ومقتفيه أبو البركات في طرفي نقيض

فذاك من التواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض

وذكر ابن الزاغوني ان اسلام أبي البركات كان سببه انه كان في صحبة السلطان محمود ببلاد الجبل والي محمود ولاية العراق وكانت زوجته الخاتون بنت عمه سنجر وكان

لها مكرماً محباً معظما واتفق أن مرضت ومدت فجزع جزعاً شديداً ولما عاين أبو البركات ذلك الجزع من محمود خاف على نفسه من القتل اذ هو الطبيب فأسلم طلباً لسلامة نفسه

[هرمس الثاني] هذا هو هرمس الثاني بلا شك وهو هرمس البابلي شهدت التواريخ بذلك من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهو كلوذا وينسبون اليها كلدنياً على خلاف الأصل وكان بعد الطوفان وهو أول من بنى مدينة بابل بعد تموذ بن كوش وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة وعارفاً بطبائع الاعداد وكان تلميذ فيثاغورس لارثماطيقي وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد وما كان قد درس بالطوفان ببابل ذكر ذلك أبو معشر ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين وهم فلاسفة الفرس حذاق

[هرمس الثالث] المصري والصحيح الذي دلت عليه الاخبار وتواترت ان هذا هو الثالث وهو الذي يسمى المثلث بالحكمة لأنه جاء ثالث الهرامسة الحكماء والبابلي هو الثاني فافهم ذلك ترشد ان شاء الله وهذا رجل من حكماء مصر بعد الطوفان وكان فيلسوفاً جوالا في البلاد قديم العهد عالماً بالبلاد ونعتها وطبائع أهلها وله كتاب جليل في صناعة الكيمياء . وكتاب في الحيوانات ذوات السموم وهو من علماء هذا الاقليم وأمة اقليم مصر من الامم المذكورة وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم في الدهور الخالية والأزمان السالفة يدل على ذلك آثارهم وعمائرهم وهياكلهم وبيوت علمهم الموجود أكثرها في الاقليم الى يومنا هذا وهي آثار أجمع أهل الارض انه لا مثل لها في اقليم من الاقليم فأما ما كان قبل الطوفان فجهل خبره وبقي أثره مثل الاهرام والبرابي والمغائر المنحوتة في جبال الاقليم التي غير ذلك من الآثار الموجودة وأما بعد الطوفان فقد صار أهل الاقليم أخلاطاً من الامم قبطي وروسي ويوناني وعمليق الآن الغلبة والكثرة للقبط وانما حفي على الناس اسليهم فاقتصر من التعريف بهم على نسبتهم الى موضعهم من بلد مصر وحد بلاد مصر في الطول من برقة التي في جنوب البحر الرومي الى أيلة من ساحل الخليج من بحر الحبشة والزنج والهند والصين ومسافة ذلك قريب من أربعين يوماً وحدها في العرض من مدينة أسوان التي بأعلى نيل مصر وما سامتها من أرض

الصعيد الأعلى المتاخم لأرض النوبة الى مدينة رشيد وما حاذاها من مساقط النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك ومسافته قريب من ثلاثين يوماً وكان أهل مصر في سالف الزمان صابئة تعبد الاصنام وتدبر الهياكل ثم تنصرت عند ظهور دين النصرانية ولم تزل على ذلك الى ان فتحها المسلمون فأسلم بعضهم وبقي سائرهم على دينهم أهل ذمة الى اليوم وكان لقدماء أهل مصر الذين كانوا قبل الطوفان عناية بأنواع العلم وبحث على غوامض الحكم وكانوا يرون انه كان في عالم الكون والفساد قبل نوع الانسان أنواع كثيرة من الحيوانات على صور غريبة وتراكيب شاذة ثم كان نوع الانسان تغلب على تلك الأنواع حتى أفنى أكثرها وشرد بقيتها الى القفار والفلوات فمنهم الغيلان والسعالي وأمثال ذلك وذلك مما ذكره عنهم الوصيفي في تاريخه المؤلف في أخبارهم وزعم جماعة من العلماء ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الأعلى وهو الذي يسميه العبرانيون أخنوخ النبي بن يادر بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم ذكره في أول الكتاب وقالوا انه أول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في علم الطب وألف لاهل زمانه قصائد موزونة في الاشياء الارضية والسماوية وقالوا انه أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام والبرابي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده خيفة أن يذهب رسمها من العالم والله أعلم

وكان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب الفلسفة من العلوم الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة علم الطلسمات والنيرنجيات والمراثي المحرقة والكيمياء وغير ذلك وكانت دار العلم والملك بمصر في قديم الدهر مدينة منف وهي بالقبطية ماقة وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط فلما بنى الاسكندر مدينة الاسكندرية رغب الناس في عمارتها لحسن هوائها وطيب مائها فكانت دار الحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط عمرو ابن العاص على نيل مصر مدينته المعروفة بفسطاط مصر فانسرب أهل مصر وغيرهم من

العرب وغيرهم الى سكناها فصارت قاعدة مصر من ذلك الوقت الى اليوم وهرمس هذا الذى قدمنا ذكره كلام فى صناعة الكيمياء يخرج فيها الى عمل الزجاج والخرز والقضار وقال المصريون ان اسقليبيادس الذى يعظم أمره يونان كان تلميذاً لهرمس المصري هذا وانه رحل الى مصر من بلاد يونان واستفاد منه ما استفاد ثم عاد الى بلاد يونان فزاده غرائب مما أتى به من العلوم التى لا يعلمونها فعظموه وحكوا عنه حكايات فيها شناعات واستحالات تهويلا لامره وتعظيما لقدره على ما ورد بعضه فى أخباره في حرف الالف

وله من التصانيف المأثورة عنه • كتاب عرض مفتاح النجوم الأول • كتاب مفتاح النجوم الثاني • كتاب تسيير الكواكب • كتاب قسمة تحويل سنى المواليد على درجة درجة • كتاب المكتوم في أسرار النجوم المسمي قضيب الذهب ونقلت عن صحف هرمس المثلث بالحكمة نبذ هي من مقالته الى تلميذه طاطي على سبيل سؤال وجواب بينهما وهي على غير نظام وولاء لأن الأصل كان بالياً مفرقاً

[هلال بن ابراهيم] بن زهرون أبو الحسين الصابي الحراني الطبيب نزيل بغداد وهذا هو والد أبي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان هلال هذا طبيباً حاذقاً عالما صالح العلاج متفنناً خدم الناس بصناعته وتقدم عند أجلاء بغداد وخالطهم بصناعته قال أبو اسحاق ابراهيم بن هلال هذا رأيت أبا الحسين والدى في يوم من أيام خدمته لتوزون وقد خلع عليه وحمله على بغل حسن بمركب ثقيل ووصله بخمسة آلاف درهم وهو مع ذلك مشغول القلب منقسم الفكر فقلت له مالى أراك ياسيدى مهموماً ويجب أن تكون في مثل هذا اليوم مسروراً فقال يابنى هذا الرجل يعنى توزون جاهل يضع الأشياء في غير موضعها ولست أفرح بما يأتينى منه من جميله عن غير معرفة أندري ماسبب هذه الخلعة قلت لا قال سقيته دواء مسهلا فخاف عليه وسجحه وقام عدة مجالس دماً عبيطاً حتى تداركته بما أزال ذلك عنه وكفى المحذور فيه فاعتقد بجهله ان في خروج ذلك الدم صلاحاً له ولست آمن أن يستشعر فى السوء من غير استحقاق فتلحقنى منه الأذية وكذلك كانت حاله معه من بعد

[هرقل النجار] حكيم بابلى أحد السبعة

حرف الواو في أسماء الحكماء

[ويجن بن رستم] أبو سهل الكوهي المنجم فاضل كامل عالم بعلم الهيئة وصنعة آلات الأرصاد وتقدم في الدولة البويهية والايام العضدية وبعدها ولما حضر شرف الدولة الي بغداد عند اخراج أخيه صمصام الدولة بن عضد الدولة من الملك بالعراق واستولى عليه أمر في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وتقدم برصد الكواكب السبعة في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في أيامه وعول على أبي سهل ويجن بن رستم الكوهي في القيام بذلك وكان حسن المعرفة بالهندسة وعلم الهيئة متقدماً فيهما الي الغاية المتناهية فبنى بيتاً في دار المملكة في آخر البستان مما يلي باب الحطابين وأحكم أساسه وقواعده لئلا يضطرب بنيانه أو يجلس شئ من حيطانه وعمل فيه آلات استخرجها ورصد ما كتب به المحضران أخذت فيهما خطوط الحاضرين بما شهدوا واتفقوا عليه وهذه نسخة المحضر الأول

بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠ اجتمع من ثبت خطه وشهادته في اسفل هذا الكتاب من القضاة ووجوه أهل العلم والكتاب والمنجمين والمهندسين بموضع الرصد الشرقي الميمون عظم الله بركته وسعادته في البستان من دار مولانا الملك السيد الأجل المنصور ولي النعم شاهنشاه شرف الدولة وزين الملة أطال الله بقاه وأدام عزه وتأييده وسلطانه وتمكينه بالجانب الشرقي من مدينة السلام في يوم السبت لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وهو اليوم السادس عشر من حزيران سنة ألف وماتين وتسع وتسعين للاسكندر وروزانيران من ماه خرداد ستة سبع وخمسين وثلثمائة ليزدجرد فتقرر الأمر فيما شاهدوه من الآلة التي أخبر عنها أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي على ان دلت على صحة مدخل الشمس رأس السرطان بعد مضي ساعة واحدة معتدلة سواء من الليلة الماضية التي صباحها المذكور في صدر هذا الكتاب واتفقوا جميعاً على التيقن لذلك والثقة به بعد ان سلم جميع من حضر من المنجمين والمهندسين وغيرهم ممن له تعلق بهذه الصناعة وخبرة بها تسليما لا خلاف فيه بينهم ان هذه الآلة جليلة الخطر بديعة المعنى محكمة الصنعة

واضحة الدلالة زائدة في التدقيق على جميع الآلات التي عرفت وعهدت وانه قد وصل بها الى أبعد الغايات في الأمر المرصود والغرض المقصود وأدعي الرصد بها الى أن يكون بعد سمت الرأس من مدار رأس السرطان سبع درج وخمسين دقيقة وان يكون الميل الاعظم الذي هو غاية بعد منطقة فلك البروج عن دائرة معدل النهار ثلاثاً وعشرين درجة واحدي وخمسين دقيقة وثانية وان يكون عرض الموضع الذي تقدم ذكره ووقع الرصد فيه كذا وكذا وذلك هو ارتفاع قطب معدل النهار عن أفق هذا الموضع وحسبنا الله ونعم الوكيل

(ونسخة المحضر الثاني)

بسم الله الرحمن الرحيم • ثم اجتمع في يوم الثلاثاء لثلاث ليال خلون من جمادي الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وهو روز شهر يور من مهرماه سنة سبع وخمسين وثلثمائة ليزدجرد والثامن عشر من أيلول سنة الف ومائتين وتسع وتسعين الاسكندر جماعة ممن ثبت خطه من القضاة والشهود والمنجمين والمهندسين واهل العلم بالهندسة والهيئة بحضرة الآلة المقدم ذكرها في صدر هذا الكتاب على أن رصدوا مدخل الشمس رأس الميزان بهذه الآلة وكان ذلك بعد مضي أربع ساعات من اليوم المقدم ذكره وهو يوم الثلاثاء فليكتب كل واحد منهم خطه بصحة ما حضره وشاهده من ذلك في التاريخ وحسبنا الله ونعم الوكيل اسماء من كان حاضراً لذلك وكتب خطه آخر هذين المحضرين *القاضي أبو بكر بن صبر *القاضي أبو الحسين الخوزي *أبو اسحاق ابراهيم بن هلال *أبو سعد الفضل بن بواس النصراني الشيرازي *أبو سهل ويجن بن رستم صاحب الرصد *أبو الوفاء محمد بن محمد الخاسب *أبو حامد أحمد بن محمد الصاغاني صاحب الاصطرلاب أبو الحسن محمد بن محمد السامري أبو الحسن المغربي ومن تصانيفه أبي سهل ويجن بن رستم الشرة في الامصار على تعادي الاعصار كتاب دراكز الاكر لم يتمه • كتاب الاصول على تحريكات اقليدس لم يتمه • كتاب البركار التام مقالتان • كتاب مراكز الدوائر على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب • كتاب صنعة الاسطرلاب بالبراهين مقالتان • كتاب اخراج الخطين على نسبة • كتاب الدوائر المماسة

من طريق التحليل. كتاب الزيادات على أرشميدس في المقالة الثانية كتاب استخراج ضلع المسبع في الدائرة

حرف الياء في أسماء الحكماء

[يحيى النحوى] المصري الاسكندراني المعيد شاوارى كان أسقفاً في كنيسة الاسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عما يعتقده النصارى فى التثليث لما قرأ كتب الحكمة واستحال عنده جعل الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً ولما تحققت الاساقفة بمصر رجوعه عز عليهم ذلك فاجتمعوا اليه وناظروه فغلب وزيف طريقه فعز عليهم جهله واستعطفوه وآلموه وسألوه الرجوع عما هو عليه وترك اظهار ما تحققه وناظرهم عليه فلم يرجع فأسقطوه عن المنزلة التى هو فيها بعد خطوب جرت وعاش الى أن فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلم واعتقاده وما جرى له مع النصارى فأكرمه عمرو ورأى له موضعاً وسمع كلامه فى ابطال التثليث فأعجبه وسمع كلامه أيضاً في انقضاء الدهر فقتن به وشاهد من حججه المنطقية وسمع من الفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها انسة ما هاله وكان عمرو عاقلا حسن الاستماع صحيح الفكر فلازمه وكان لا يكاد يفارقه ثم قال له يحيى يوماً انك قد أحطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها فأمامالك به انتفاع فلا أعارضك فيه وأما لا نفع لكم به فنحن أولى به فأمر بالافراج عنه فقال له عمرو وما الذى تحتاج اليه قال كتب الحكمة فى الخزائن الملوكية وقد أوقعت الحوطة عليها ونحن محتاجون اليها ولا نفع لكم بها فقال له ومن جمع هذه الكتب وما قصتها فقال له يحيى ان بطلوماؤس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملك حبب اليه العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وأمر بجمعها وأفرد لها خزائن فجمعت وولى أمرها رجلا يعرف بزميرة وتقدم اليه بالاجتهاد في جمعها وتحصيلها والمبالغة في أثمانها وترغيب تجارها في نقلها ففعل ذلك فاجتمع من ذلك في مدة أربعة وخمسون ألف كتاب ومائة وعشرون كتاباً ولما علم الملك باجتماعها وتحقق عدتها قال

لزميرة أترى بقي في الارض من كتب العلوم ما لم يكن عندنا فقال له زميرة قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم فعجب الملك من ذلك وقال له دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى أن مات الملك وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا فاستكبر عمرو ماذكره يحيى وعجب منه وقال لا يمكنني أن آمر فيها بأمر الا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وكتب الى عمر وعرفه قول يحيى الذي ذكرناه واستأذنه ما الذي يصنع فيها فورد عليه كتاب عمر يقول فيه وأما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنى وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليها فتقدم باعدامها فشرع عمرو بن العاص في تفرقتها على حمامات الاسكندرية واحرقها في مواقدها وذكرت عدة الحمامات يومئذ وألسنتها وذكروا انها استنفدت في مدة ستة أشهر فاسمع ما جرى واعجب

وكان يحيى النحوي كثير التصانيف صنف في شرح كتب ارسطوطاليس ما تقدم ذكره عند ذكر كتبه في أول الكتاب وله بعد ذلك • كتاب الرد على برقلس القائل بالدهر ستة عشر مقالة • كتاب في ان كل جسم متناه وسوته متناه مقالة واحدة • كتاب الرد على ارسطوطاليس ست مقالات • كتاب تفسير ما بأيدي لارسطوطاليس • كتاب الرد على نسطورس • كتاب يرد فيه على قوم لا يعرفون مقدار • كتاب مثل الأول مقالة وكتبه في تفسير كتب جالينوس تذكر في ترجمة جالينوس • • وذكر يحيى النحوي في المقالة الرابعة عند فسرها من كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس وتكلم في الزمان فضرب مثالا قال فيه مثل سنتنا هذه وهي في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة لدقلطيانوس القبطي

وذكر عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع الطبيب ان اسم يحيى ثامسطيوس قال وكان قوياً في علم النحو والمنطق والفلسفة ولا يلحق بهؤلاء الاطباء يعني الاسكندرانيين المشهورين وهم انقلاؤس واصطفن وبابيوس وماريتوس وهم الذين رتبوا الكتب وقيل نقلاؤس غير انقلاؤس قال وان كان يعني يحيى قد فسر كتباً كثيرة من الطبيات فلقوته في الفلسفة ألحق بالفلاسفة لأنه أحد الفلاسفة المذكورين

في وقته وسبب قوته في الفلسفة هو انه كان ملاحاً يعبر الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيراً فاذا عبر معه قوم من دار العلم والدرس الذى كان بجزيرة الاسكندرية يحاورون فيما مضى لهم من النظر ويتفاوضونه فيسمعه تهش نفسه للعلم فلما قوي رأيه في طلب العلم فكر في نفسه وقال قد بلغت نيفاً وأربعين سنة وما ارتضت بشيء ولا عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن أتعرض لشيء من العلوم وفيما هو يفكر اذ رأى نملة قد حملت نواة تمرة وهي دائبة تصعد بها فوقعت منها فعادت وأخذتها ولم تزل تجاهد مراراً حتى بلغت بالمجاهدة غرضها فقال اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة والمناصبة فبالحري أن أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولزم دار العلم وبدأ بتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الأمور لأنه أول ما ابتدأ بها فنسب اليها واشتهر بها ووضع كتباً كثيرة منها تفاسير وغيرها

[يحيى بن أبي منصور] المنجم المأموني رجل فاضل في هذا الشأن كبير القدر آنذاك مكين المكان الصل بالمأمون أمير المؤمنين وتقدم عنده بصناعة النجوم وتسيير الكواكب ولما عزم المأمون على رصد الكواكب تقدم الى يحيى هذا والى جماعة ترد أسماؤهم في حروفهم وأمرهم بالرصد واصلاح آلاته ففعلوا ذلك بالشماسية ببغداد وجبل قاسيون بدمشق وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة وسبع عشرة ومائتين ويطل الأمر بموت المأمون في شهور سنة ثماني عشرة ومائتين وتوفي يحيى بن أبي منصور ببلد الروم وله من التصانيف • كتاب الزيج الممتحن اسختان • كتاب العمل لسدس ساعة في الارتفاع بمدينة السلام قال أبو معشر أخبرني محمد بن موسى المنجم الجليس وليس بالخوارزمي قال حدثني يحيى بن أبي منصور قال دخلت الى المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل يدعي النبوة وقد دعا له المأمون بالعصى ولم نحضر بعد ونحن لا نعلم فقال لي ولمن حضر من المنجمين اذهبوا وخذوا الطالع لدعوى رجل في شيء يدعيه وعرفوني ما يدل عليه الملك من صدقه وكذبه ولم يعلمنا المأمون انه متنبيء قال فجئنا الى بعض تلك المصحون فأحكمنا أمر الطالع وصورنا موضع الشمس والقمر في دقيقة واحدة وسهم السعادة وسهم الغيب في دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع والطالع

الجدى والمشترى فى السنبلة ينظر اليه والزهرة وعطارد في العقرب ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم ما يدعيه صحيح وأنا ساكت فقال لى المأمون ما قلت أنت فقلت هو في طلب تصحيحه وله حجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال لى من أين قلت قلت لأن صحة الدعاوي من المشترى ومن تثليث الشمس وتسديسها اذا كانت الشمس غير منحوسة وهـذا الطالع يخالفه لأنه هبوط المشترى والمشتري ينظر اليه نظر مسوافقة الا انه كاره لهـذا البرج والبرج كاره له فلا يتم التصديق والتصحيح والذى قال من حجة عطاردية زهرية انما هو ضرب من التخمين والتزويق والخداع يتعجب منه ويستحب فقال لى المأمون أنت قد درك ثم قال أتدرون من الرجل قلنا لا قال هذا يدعي النبوة فقلت ياأمير المؤمنين أمعه شيء يحتج به فسأله فقال نعم معي خاتم ذو فصين أليسه فلا يتغير منى شيء يحتج به ويلبسه غيري فيضحك ولا يمنعك من الضحك حتى ينزعه ومعي قلم شامي آخذه وأكتب به ويأخذه غيري فلا ينطلق أصبعه فقلت ياسيدي هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فأمره المأمون فعمل ما ادعاه فقلنا هذا ضرب من الطلسمات فما زال به المأمون أياماً كثيرة حتى أقر وتبرأ من دعوى النبوة ووصف الحيلة التى احتالها فى الخاتم والقلم فوهب له ألف دينار فاقتناه بعد ذلك فاذا هو أعلم الناس بعلم التنجيم وهو من كبراء أصحاب عبد الله بن السري

قال أبو معشر وهو الذى عمل طلسم الخنافس في دور كثيرة من دور بغداد قال أبو معشر لو كنت مكان القوم لقلت أشياء ذهبت عليهم كنت أقول الدعوي باطلة لان البرج منقلب والمشترى في الوبال والقمر في المحاق والكوكبان الناظران في برج كذاب وهو العقرب

[يحيى بن اسحق] الطبيب الاندلسي أحد وزراء عبدالرحمن الناصر من بني أمية المستولين على الاندلس وكان اسحاق أبو يحيى نصرانياً طبياً صانعاً بيده مشهوراً في أيام الامير عبد الله وكان يحيى هذا ولده بصيراً زكياً في العلاج صانعاً بيده واستوزره عبد الرحمن الناصر وولاه الولايات الجليلة بعد اسلامه ونال عنده حظوة وألف في الطب كتاباً في عشرة أسفار يدعى الايضاح ذهب فيه مذهب الروم بحكم أن هذا

النوع لم يكن استقر بالاندلس ولا اشتهر شهرته الآن ... وروى راوأنه رآه قاعداً على باب داره يوماً اذ أقبل رجل بدوي على حمار وهو يسيح ويقول أدركوني وكلوا الوزير بسببي فخرج وقال للرجل ما بك فقال أيها الوزير ورم في أحليلي أيرى ومنعني البول منذ أيام كثيرة وأنا في حد الموت فقال اكشف عنه ففعل فاذا هو وارم فقال لرجل كان مع العليل أطلب حجراً أملس فطلبه وأتى به الوزير فقال ضعه في كفك وضع عليه الاحليل فلما تمكن أحليل الرجل من الحجر جمع الرجل يده وضربه على الاحليل ضربة غشي على الرجل منها ثم اندفع الصديد يجري فما استوى بالرجل جرى الصديد والدم حتى فتح عينيه ثم جعل يبول في أثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت من علتك وأنت رجل عابث واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة لحجت في عين الاحليل فورم وقد خرجت في الصديد فقال له الرجل بلى فعلت فأقر وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة

[يحيى بن سعيد] بن مارى أبو العباس الطبيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين عالم بالطب والادب يطلب بمدينة البصرة في زماننا أدركنا من روى عنه فمن روى عنه ممن أدركناه أبو حامد محمد بن محمد بن حامد بن آلة الاصفهاني العماد رحمه الله ورأينا من الرواة عنه البصري المعلم الحصني وكان يروي عنه مقاماته وكان المسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان أصله من الطيب من موضع يقال له الدوير وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب والانشاء وصنف المقامات الستين وأحسن فيها وكان أبوه قد انتقل عن الدوير الى البصرة وأولد ولده هذا بها وتوفي أبو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشر بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن شعره في الشيب

نفرت هناء من طلائع شيبي واعترتها سآمة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم

[يحيى بن عدي] بن حميد بن زكريا المنطقي أبو زكريا نزيل بغداد اليه انتهت

رئاسة أهل المنطق في زمانه قرأ على أبي بشر متى بن يونس وعلى أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وعلى جماعة في وقتهم وكان نصرانياً يعقوبي النحلة وكان ملازماً للنسخ بيده كتب الكثير من كل فن وكان يكتب خطاً قاعداً بيناً وعابه بعض معارفه على ملازمة النسخ والقعود فقال له من أى شيء تعجب أمن بصري وقعودي فقد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما الى ملوك الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصي والعهدى بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقه أوأقل

وله من التصانيف في التفاسير والنقول • كتاب نقض حجج القائلين بأن الافعال خلق الله واكتساب العبد • وكتاب تفسير طوبيقاً لارسطوطاليس • كتاب مقالة في البحوث الخمسة عن الرؤس الثمانية • كتاب في تبيين الفضل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي • كتاب في فضل صناعة المنطق • كتاب هداية من تاه الى سبيل النجاة • كتاب في تبيين ان العدد والاضافة ذاتين موجودتين في الاعداد • مقالة في استخراج العدد المضمر • مقالة في ثلاث بحوث غير المتناهي • تعليق آخر في ذلك • مقالة في ان كل متصل انما ينقسم الى منفصل • كتاب جواب يحيى بن عدى عن فصل من كتاب أبي الحبش الحوي فيما ظنه أن العدد غير متناه • مقالة في الكلام في أن الافعال خلق الله واكتساب العباد • كتاب أجوبة بشر اليهودي عن مسائله • كتاب شرح مقالة الاسكندر في الفرق بين الجنس والمادة • مقالة في أن حرارة النار ليست جوهراً للنار مقالة في غير المتناهي مقالة في الرد على من قال بأن الاجسام مجلبة على طريق الجدل • تفسير فصل في المقالة الثامنة من السماع الطبيعي لارسطوطاليس • مقالة في انه ليس شيء موجود غير متناه لا عدداً ولا عظما مقالة في تزييف قول القائلين بتركيب الاجسام من اجزاء لا تتجزأ مقالة في تبيين ضلالة من يعتقد أن علم البارى بالامور الممكنة قبل وجودها • تعليق آخر في هذا المعنى مقالة في أن الكم ليس فيه تضاد • مقالة في ان القطر غير مشارك للضلع عدة مسائل في كتاب ايساغوجي • مقالة في ان الشخص اسم مشترك • مقالة في الكل والاجزاء • تفسير الالف الصغرى من كتب ارسطوطاليس فيما بعد الطبيعة • مقالة في

الحاجة الى معرفة ماهيات الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض في معرفة البرهان مقالة في الموجودات • مقالة في أن كل متصل ينقسم الى أشياء ينقسم دائماً بغير نهاية • كتاب اثبات طبيعة الممكن وأقوى الحجج على ذلك والتنبيه على فسادها • مقالة التوحيد • مقالة في أن للمقولات عشرة لا أقل ولا أكثر • مقالة في أن العرض ليس هو جنساً للتسع المقولات العرضية • مقالة في تبيين وجود الامور العامية • قول في الجزء الذي لا يتجزأ • تعاليق عدة في معان كثيرة • قول فيه تفسير أشياء ذكرها عند ذكره فضل صناعة المنطق • تعاليق عدة عنه عن أبي بشر متى في أمور جرت بينهما في المنطق • مقالة في قسمة الاجناس التسعة التي لم يقسمها ارسطوطاليس الى اجناسها المتوسطة وأنواعها وأشخاصها • مقالة في البحوث العلمية الاربعة عن أصناف الموجود الثلاثة الالهي والطبيعي والمنطقي • مقالة في نهج السبيل الى تحليل القياسات • كتاب الشبهة في ابطال الممكن • جواب الدارمي وأبي الحسن المتكلم عن المسئلة في ابطال الممكن • مقالة بينه وبين ابرهيم بن عدي الكاتب ومناقضة في ان الجسم جوهر وعرض • مقالة في جواب ابراهيم ابن عدي الكاتب • رسالة كتبها لابي بكر الآدمي العطار فيما تحقق من اعتقادا الحكماء بعد النظر والتحقيق • • مات الشيخ أبو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا الفيلسوف يوم الخميس لتسع بقين من ذي الحجة سنة أربع وستين وثلثمائة للهجرة وهو الثالث عشر من آب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للاسكندر ودفن في بيعة القطيعة ببغداد وكان عمره احدى وثمانين سنة شمسية ورأيت في بعض التعاليق بخط من يعني بهذا الشأن وفاته كانت في اليوم المتقدم ذكره من الشهر المقدم ذكره من سنة ثلاث وستين وثلثمائة

[يحيى بن علي بن يحيى] المنجم كان هذا فاضلا عالماً بعلوم الأوائل قيما بعلوم الآداب له في كل ذلك الغاية القصوى نادم الخلفاء وخالط الاجلاء بأدبه وأخرى باصالة اسبه فان له أسلافاً في هذه الفنون سادة قادة مات في ليلة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلثمائة

[يحيى بن الوليد] الحكيم معتمد الملك النصراني طبيب الدولة العباسية في زمانه

ويستشار برأيه وله الفضل الوافر والأدب الغزير والمعرفة الكاملة واتفقت له سعادة جد حتى كسب الأموال وعاش الى آخر عهد المستظهر بالله في حدود سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله شعر شريف وقصد في المعاني لطيف فمما قاله في دار بناها سيف الدولة صدقة ووقعت النار فيها

يا بانياً دار العلى مثنها ... لتزيدها شرفاً على كيوان
علمت بأنك انما شيدتها ... للمجد والافضال والاحسان
فتقت عوائدك الكرام وسابقت ... تستقبل الأضياف بالنيران

وله في الغزل

فراقك عندي فراق الحياة ... فلا تجزعن على مدنف
علقتك كالنار في شمعها ... فما ان تفارق أو تنطفي

وله أيضاً

بدا لينا ارج الفادم ... فبرد الغلة من هائم

[يحيى بن سهل] السديد أبو بشر المنجم التكريتي كان هذا الرجل من أهل تكريت وكان عالماً بالنجوم وتسييرها وأحكامها مصيباً فيما يعانيه من ذلك مشهوراً به كثير الرحلة الى بغداد والاجتماع برؤسها ومقدمي أهل الدولة وله معهم مذاكرات ومحاورات وكان هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي كثير المذاكرة له والأخذ عنه في تاريخه حكايات جرت بتكريت سكوناً الى صحة روايته ولم يزل على ذلك الى ان قتله أبو المنيع قراوش العقيلي أمير الموصل وما ينضاف اليها

[يحيى بن عيسى بن جزلة] أبو علي الطبيب البغدادي النصراني كان رجلا نصرانياً طبيباً ببغداد قد قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانوا في زمانه وأراد قراءة المنطق فلم يكن في النصاري المذكورين في ذلك الوقت من يقوم بهذا الشأن وذكر له أبو علي ابن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الاوان ووصف بأنه عالم بعلم الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق فلم يزل ابن الوليد يدعوه الى الاسلام ويشرح له الدلالات الواضحة ويبين له البراهين حتى استجاب وأسلم وعلم باسلامه القاضي أبو عبدالله الدامغاني

قاضي القضاة يومئذ فسر باسلامه وقد كانت له عليه خدمة بالطب فقربه وأدناه ورفع في محله بأن استخدمه في كتابة السجلات بين يديه وكان مع اشتغاله بذلك يطب أهل محلته وسائر معارفه بغير أجرة ولا جعالة بل احتساباً ومروة ويحمل اليهم الادوية بغير عوض ولما مرض مرض موته وقف كتبه في مشهد الامام أبوحنيفة مات ابن جزلة في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ومن مشاهير تصانيفه • كتاب المنهاج في الاغذية • كتاب الادوية • كتاب تقويم الابدان مجدول

[يعقوب بن اسحاق] بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرقع بن كندة بن عفير ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو يوسف الكندي المشهر في الملة الاسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية متخصص بأحكام النجوم وأحكام سائر العلوم فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها وكان أبو اسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة للمهدى والرشيد وكان جده الاشعث بن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكا على جميع كندة وكان أبوه قيس بن معدى كرب ملكا على جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي مدحه أعشي قيس بقصائده الاربع الطوال التي أولها

الأولى لعمرك ما طول هذا الزمن
الثانية رحلت سمية غدوة أجمالها
والثالثة أأزمعت من آل ليلى ابتكارا
والرابعة أتهجر غانية أم تسلم

وكان أبوه معدى كرب بن معاوية ملكا على بني الحارث الاصغر بن معاوية في حضرموت وكان أبوه معاوية بن جبلة ملكا بحضرموت أيضاً على بني الحارث الاصغر وكان معاوية بن الحارث الاكبر وأبوه الحارث الاكبر وأبو معاوية وأبوه ثور ملوكا

على معد بالشقر واليمامة والبحرين ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة حتى سموه فيلسوفاً غير يعقوب هذا وله في أكثر العلوم تآليف مشهورة من المصنفات الطوال ومن الرسائل القصار جملة متعددة يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى وكان مع تبحره في العلم يأتي بما يصنفه مقتصراً فيذكر مرة حججا غير قطعية ويأتي مرة بأقاويل خطابية وأقاويل شعرية واهمل صناعة التحليل التي لا تتحرر قواعد المنطق الا بها فان يكن جهلها فهو نقص عظيم وان يكن ضن بها فليس ذلك من شيم العلماء وأما صناعة التركيب التي قصدها في تواليفه فلا ينتفع بها الا المنتهي الذي هو في غنى عنها بتبحره في هذا النوع •• قال ابن جلجل الاندلسي في كتابه يعقوب بن الصباح الكندي كان شريف الاصل بصرياً وكان جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الاعداد والهيئة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم وخدم الملوك مباشرة بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها المشكل ولخص المستصعب العويص وله في التوحيد • كتاب على سبيل أصحاب المنطق في سلوك مراتب الزمان لم يسبقه الى مثله أحد وله • كتاب في اثبات النبوة على تلك السبيل وله • كتاب سماه تسهيل سبل الفضائل في آداب النفس وله • كتاب في معرفة الاقاليم المعمورة وغيرها وله رسائل في ضروب من العلوم

(اسماء مصنفاته عدد ما أمكن حصره وبالله التوفيق)

[كتبه الفلسفيات] • كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد • كتاب في الفلسفة الداخلة • كتاب في انه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضة • كتاب الحث على تعلم الفلسفة • كتاب في قصد ارسطوطاليس في المقالات • كتاب ترتيب كتب ارسطوطاليس • كتاب في مقياسه العلمي • كتاب أقسام العلم الالهي • كتاب ماهية العلم وأقسامه • كتاب في أن أفعال الباري كلها عدل • كتاب في ماهية الشيء الذي لا نهاية له • رسالته في الابانة بانه لا يجوز ان يكون جرم العالم بلا نهاية • كتاب في الفاعلة والمنفعلة مع الطبيعيات • كتاب في اعتبارات الجوامع الفكرية • كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة

الرياضات • كتاب في بحث المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً بالايجاب الخلقة • كتاب في الرفق في الصناعات • كتاب في قسمة القانون • رسالة في ماهية العقل • رسالة في رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء

[كتبه المنطقيات] • كتاب المدخل المنطق المستوفى • كتا للمدخل المختصر • كتاب المقولات العشر • كتاب في الابانة عن قول بطليوس في أول المجسطي ما كيا عن ارسطوطاليس في أناوطيقا • كتاب في الاحتراس عن خدع السوفسطائية • كتاب في البرهان المنطق • رسالته في الاصوات الخمسة • رسالته في سمع الكيان • رسالة في آلة مخرجة للجوامع

[كتبه الحسابيات] رسالته في المدخل الى الارثماطيق • رسالته في الحساب الهندي • رسالته في الاعداد التي ذكرها أفلاطون في كتاب السياسة • كتاب في تأليف الاعداد • رسالته في التوحيد من جهة العدد • رسالته في استخراج الخبيء والضمير • رسالته في الزجر والفأل من جهة العدد • رسالته في الخطوط والضرب بعدد الشعير • رسالته في الكمية المضافة • رسالته في النسب الزمانية • رسالته في الحيل العددية وعلم اضمارها

[كتبه الكريات] • رسالته في ان العالم وكل ماليه كري • رسالته في ان العناصر الاولى والجرم الاقصى كرية • رسالته في ان الكرة أعظم الاشكال الجرمية • رسالته في الكريات • رسالته في عمل السمت على كرة • رسالته في ان سطح ماء البحر كري • رسالته في تسطيح الكرة • رسالته في عمل الحلق الست واستعمالها

[كتبه الموسيقيات] • رسالته الكبرى في التأليف • كتاب ترتيب النغم • كتاب المدخل الى الموسيق • رسالته في الايقاع • رسالته في الاخبار عن صناعة الموسيق • كتاب في خبر صناعة الشعراء

[كتبه النجوميات] • رسالته في ان رؤية الهلال لا تضبط بالتحقيق وانما القول فيه بالتقريب • رسالته في السؤال عن أحوال الكواكب • رسالته في كيفيات نجومية • رسالته في مطارح الشعاع • رسالته في الفصلين • رسالته فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان من برج أو كوكب • رسالته فيما سئل عنه من شرح ما عرض له الاختلاف في صور المواليد •

رسالته في تصحيح عمل تعويدات المواليد • رسالته في أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن • رسالته في رجوع الكواكب • رسالة في اختلاف الاشخاص العالية • رسالة في سرعة ما يرى من حركة الكواكب في الافق وابطائها كلما علت • رسالة في فصل ما بين السنين • رسالة في الاوضاع النجومية • رسالته في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية • رسالته في علل أحداث الجو • رسالة في علة ان بعض الاماكن لا تمطر

[كتبه الهندسيات] • كتاب أغراض كتاب اقليدس • كتاب اصطلاح اقليدس • كتاب اختلاف المناظر • كتاب اختلاف مناظر المرآة • كتاب في عمل شكل الموسطين • كتاب في تقريب وتر الدائرة • كتاب في تقريب وتر السبع • كتاب مساحة ايوان • كتاب تقسيم المثلث والمربع • كتاب كيف تعمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة • رسالته في شروق الكواكب وغروبها • كتاب قسمة الدائرة بثلاثة أقسام • رسالته في اصطلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس • كتاب البراهين المساحية • كتاب تصحيح قول ابسقلاؤس في المطالع • كتاب صنعة الاسطرلاب • كتاب استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة • كتاب عمل الرخامة بالهندسة • كتاب عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها • رسالة في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة • كتاب السوائح

[كتبه الفلكيات] كتاب في امتناع مساحة الفلك الاقصى • كتاب في ان طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر وانها خامسة • كتاب ظاهريات الفلك • كتاب في العالم الاقصى • كتاب في سجود الجرم الاقصى لبارئه • كتاب في انه لا يجوز أن يكون جرم العالم بلا نهاية • كتاب امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة • كتاب في الصور • كتاب في المناظر الفلكية • كتاب في صناعة بطليموس الفلكية • كتاب في تناهي جرم العالم • كتاب في ماهية الفلك واللون اللازوردي المحسوس من جهة السماء • كتاب ماهية الجرم الحامل بطباعه للالوان من العناصر الاربعة • كتاب في البرهان على الجسم الساذج وماهية الاضواء والاظلام

[كتبه الطبيات] كتاب الطب الروحانى • كتاب الطب البقراطي • كتاب في الغذاء والدواء • كتاب الابخرة للصاحة للحو من الاوباء • كتاب الادوية المشفية من الروائح المؤذية • كتاب كيفية اسهال الادوية • كتاب في علة نفث الدم • كتاب تدبير الاصحاء • كتاب اشفية السموم • كتاب فى بحارين الامراض • كتاب نفس العضو الرئيس من الانسان • كتاب كيفية الدماغ • كتاب في علة الجذام كفانا الله شرها • كتاب في عضة الكلب الكلب كفانا الله شرها • كتاب فى وجع المعدة والقرس • كتاب في الاعراض الحادثة من البلغم وموت الفجأة • رسالته الى رجل فى علة شكاها اليه • كتاب فى أقسام الحميات • كتاب فى اجساد الحيوان اذا فسدت • كتاب علاج الطحال • كتاب في قدر منفعة صناعة الطب • كتاب في صنعة أطعمة من غير عناصرها • كتاب فى تغير الاطعمة • كتاب في القرابادين

[كتبه الاحكاميات] • كتاب مقدمة للمعرفة بالاشخاص العالية • كتاب رسائله الثلاث في صناعة الاحكام • كتاب مدخل الاحكام على المسائل • كتاب في دلائل النحسين في برج السرطان • كتاب في منفعة الاختيارات • كتاب فى منفعة صناعة الاحكام ومن المسمي منجما بالاستحقاق • كتاب حدود المواليد • كتاب تحويل سنى العالم • كتاب الاستدلال بالكسوفات على حوادث الجو

[كتبه الجدليات] • كتاب الرد على المنانية • كتاب الرد على الثنوية • كتاب الاحتراس من خدع السوفسطائية • كتاب نقض مسائل الملحدين • كتاب تثبيت الرسل عليهم السلام • كتاب في اثبات الفاعل الحق الاول والفاعل الثانى بالمجاز • كتاب فى الاجرام والرد على من تكلم فى أمرها • كتاب في ان بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون • كتاب فى الجسم وانه لا ساكن ولا متحرك في أول ابداعه • • كتاب في التوحيدات • كتاب فى جواهر الاجسام • كتاب القول في أوائل الاجسام كتاب في الجزء الذى لا يتجزأ • كتاب فى افتراق الملل في التوحيد وأنهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه • كتاب البرهان

[كتبه النفسيات] • كتاب فى ان النفس جوهر بسيط غير دائر • كتاب فى ماهية

الانسان والعشو والرئيس منه • كتاب فيما للنفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس • كتاب اجتماع الفلاسفة على الرموز • كتاب في علة النوم والرؤيا وما تأمر به النفس

[كتبه السياسيات] رسالته في الرئاسة • كتاب تسهيل سبل الفضائل • كتاب دفع الاحزان • رسالته في الاخلاق • رسالته في سياسة العامة • رسالته في التنبيه على الفضائل • كتاب في فضيلة سقراط • كتاب في لفظ سقراط • كتاب في المحاورة بين سقراط وأرسوايس • كتاب فيما جرى بين سقراط والحرانيين • رسالته في خبر موت سقراط • كتاب خبر العقل

[كتبه الاحداثيات] • كتاب العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد • كتاب العلة في النار والهواء والماء والارض عناصر الكائنات الفاسدات • كتاب في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات الاربع الاولى • كتاب في ماهية الزمان والحين والدهر • كتاب في العلة التي لها يبرد أعلا الجو ويسمى كوكباً • كتاب في الكوكب الذي يظهر اياماً ويضمحل • كتاب في كوكب الذؤابة • كتاب في علة برد ايام العجوز • كتاب في علة الضباب • كتاب فيما رصد من الاثر العظيم في سنة اثنين وعشرين ومائتين للهجرة

[كتبه الابعاديات] • كتاب الآلة التي يستخرج بها الابعاد والاجرام • كتاب في ابعاد مسافات الاقاليم • كتاب في المساكن • كتاب في ابعاد الاجرام • كتاب الكون في الربع المسكون • كتاب في استخراج بعد مركز القمر من الارض • كتاب في عمل آلة يعرف بها بُعْد المعاينات • كتاب معرفة أبعاد قلل الجبال

[كتبه التقدميات] • كتاب اسرار تقدمة المعرفة • كتاب تقدمة المعرفة بالاحداث • كتاب في تقدمة الخبر • كتاب في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص السماوية

[كتبه الانواعيات] • كتاب انواع الجواهر الثمينة • كتاب في أنواع الحجارة • كتاب فيما يصبغ فيعطي لوناً • كتاب في أنواع السيوف والحديد • كتاب فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تثلم ولا تكل • كتاب الطائر الانسي • كتاب في تمويج الحمام • كتاب في الطرح على البيض • كتاب في أنواع النحل وكرائمه • كتاب في عمل القمقم

الصباح • كتاب كيمياء العطر • رسالته في العطر وأنواعه • كتابه في صنعة الاطعمة وعناصرها • كتاب في الاسماء المعارة • كتاب التنبيه على خدع الكيميائيين • كتاب في الاثرين المحسوسين في الماء • كتاب في المد والجزر • كتاب أركان الحيل • رسالة في الاجرام الغائصة في الماء • كتاب في الاجرام الهابطة • كتاب في عمل المرايا المحرقة • رسالة في المرآة • كتاب اللفظ وهو ثلاثة اجزاء • كتاب في الحشرات • كتاب في حدوث الرياح في باطن الارض المحدثة كثرة الزلازل • كتاب في جواب أربعة عشر مسئلة طبيعيات سألها بعض اخوانه • كتاب الجواب عن ثلاث مسائل سئل عنها • كتاب في علة الرعد والبرق والثلج والصواعق والمطر • كتاب في فضل المتفلسف بالسكوت • كتاب في ابطال دعوى من يدعي صنعة الذهب والفضة • كتاب في ان علة اختلاف الاشخاص العلويات ليست الكيفيات الاولى كما هي علة فيها نحتها • كتاب في الحيل والبيطرة

وكان له من التلاميذ والوراقين جماعة منهم حسنويه ونفطويه وسلمويه ورحمويه ومن تلاميذه أحمد بن الطيب•• وقد ذكروا من عجيب ما يحكى عن يعقوب بن اسحاق الكندي هذا انه كان في جواره رجل من كبار التجار موسع عليه في تجارته وكان له ابن قد كفاه أمر بيعه وشرائه وضبط دخله وخرجه وكان ذلك التاجر كثير الازراء على الكندي والطعن عليه مدعياً لتحكيره والاغراء به فعرض لابنه سكتة فجأة فورد عليه من ذلك ما أدهله وبقي لا يدري ما الذي في أيدي الناس ومالهم عليه مع ما دخله من الجزع على ابنه فلم يدع بمدينة السلام طبيباً الا ركب اليه واستركبه لينظر ابنه ويشير عليه من أمره بعلاج فلم يجبه كثير من الاطباء لكبر العلة وخطرها الى المضي معه ومن أجابه منهم فلم يجد عنده كبير غناء فقيل له أنت في جوار فيلسوف زمانه وأعلم الناس بعلاج هذه العلة فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب فدعته الضرورة الى ان تحمل على الكندي بأحد اخوانه فثقل عليه في الحضور فأجاب وصار الى منزل التاجر فلما رأى ابنه وأخذ مجسه أمر بأن يحضر اليه من تلامذته في علم الموسيقى من قد أتم الحذق بضرب العود وعرف الطرائق الجيدة والرديئة والمفوية للقلوب والمنفرة عن

اليه منهم أربعة نفر فأمرهم أن يديروا الضرب عند رأسه وأن يأخذوا في طريقة أوقفهم عليها وأراهم مواقع النغم بها من أصابعهم على الدساتين ونقلها فلم يزالوا يضربون في تلك الطريقة والكندي آخذ مجس الغلام وهو في خلال ذلك يمتد نفسه ويقوى نبضه ويراجع اليه نفسه شيئاً بعد شيء الى أن تحرك ثم جلس وتكلم وأولئك يضربون في تلك الطريقة دائماً لا يفترون فقال الكندي لابيه سل ابنك عن علم ما تحتاج الى علمه بمالك وعليك وأثبته فجعل الرجل يسئله وهو يخبره ويكتب شيئاً بعد شيء فلما أتى على جميع ما يحتاج اليه غفل الضاربون عن تلك الطريقة التي كانوا يضربونها وفتروا وعاد الصبي الى الحال الأولى وغشيه السكات فسأله أبوه أن يأمرهم بمعاودة ما كانوا يضربون به فقال هيهات انما كانت صباية قد بقيت من حياته ولا يمكن فيها ما جرى ولا سبيل لي ولا لاحد من البشر الى الزيادة في مدة من قد انقطعت مدته إذ قد استوفى العطية والقسم الذي قسم الله له

قال أبو معشر وكانت علة يعقوب بن اسحق انه كان في ركبته خام وكان يشرب له الشراب العتيق فيصلح فتاب من الشراب وشرب شراب العسل فلم تنفتح له أفواه العروق ولم يصل الى اعماق البدن وأعالمه شيء من حرارته فقوي الخام فأوجع العصب وجعاً شديداً حتى تأتى ذلك الوجع الى الرأس والدماغ فمات الرجل لأن الاعصاب أصلها من الدماغ

[يعقوب بن طارق] المنجم كان مشهوراً بين أهل هذه الصناعة مذكوراً من فاضلهم وله تصانيف جياد في هذا النوع منها كتاب تقطيع كردجات الجيب ، كتاب ما ارتفع من قوس نصف النهار ، كتاب الزيج محلول من السند هند درجة درجة ، كتاب علم الفلك ، كتاب علم الدول

[يعقوب بن محمد] الحاسب المعيطي أبو يوسف مشهور الذكر في وقته عالم بصناعة الحساب متصدر لافادتها مصنف فيها التصانيف المفيدة

[يعقوب بن ماهان] الجرجاني طبيب مشهور له تصانيفه اللطيفة وهو كتاب السفر والحضر

[يعقوب بن سقلان] النصراني المقدسي المشرقي الملكي مولده بالقدس الشريف وبه قرأ شيئاً من الحكمة والطب على رجل يعرف بالفيلسوف الانطاكي نزيل القدس وكان هذا الفيلسوف قد شد أشياء من علوم الاوائل بانطاكية وغيرها واستوطن القدس وجعل داره بها شكل كنيسة وتبتل للعبادة واقرأ العلوم الى حدود سنة ثمانين وخمسمائة وقرأ عليه يعقوب هذا شيئاً من أوائل هذه الصناعة والنصارى المشرقيون في القدس أصلهم من أرض البلقاء وعمان وعرفوا بالمشرقيين لانهم من شرقي القدس ولما استوطن القدس منهم من استوطنه سكنوا محلة هي شرقي القدس تعرف بمحلة المشارقة وأقام يعقوب هذا بالقدس على حالته في مباشرة البيمارستان الى ان ملكه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبو بكر بن محمد بن أيوب فاختص به ولم يكن عالماً وانما كان حسن المعالجة بالتجربة البيمارستانية ولسعادة كانت له ثم نقله الملك المعظم الى دمشق وأقام يعقوب في دمشق وارتفعت عنده حاله وكثر ماله وادركه تقرس ووجع مفاصل أقعده عن الحركة حتى قيل ان المعظم كان اذا احتاج اليه في أمر مرضه استدعاه في محفة تحمل بين الرجال ولم يزل على ذلك الى ان مات المعظم صاحبه ومات هو بعده بقليل في حدود سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق

[يوحنا بن البطريق] الترجمان مولى المأمون كان أميناً على الترجمة حسن التأدية للمعاني الكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب وهو تولى ترجمة كتب ارسطوطاليس خاصة وترجم من كتب بقراط مثل حنين وغيره

[يوحنا القس] وهو يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق القس كان عالماً في وقته منصرفاً لافادة كتب اقليدس وغيره من كتب الهندسة وله نقل من اليوناني وكان فاضلاً وله تصانيف

[يوحنا بن سرافيون] كان في صدر الدولة وجميع ما ألفه سرياني وقد نقل كتاباه في الطب الى العربي وهما كتاب الكناش الكبير اثنتا عشر مقالة، وكتاب الكناش الصغير سبع مقالات

[يوحنا بن ماسويه] كان نصرانياً سريانياً في أيام هارون الرشيد وولاه الرشيد

ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين افتتحها المسلمون وسبوا سبيها ووضعه أميناً على الترجمة ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه وخدم الرشيد والامين والمأمون ومن بعدهم من الخلفاء الى أيام المتوكل وكان ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤسهم ومعه البرانى بالجوارشنات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية فى الشتاء وفى الصيف بالاشربة الباردة الطابخة المقوية والمعاجين وكان معظما ببغداد جليل المقدار وله تصانيف جميلة منها كتاب البرهان يشتمل على ثلاثين كتاباً • وكتابه المعروف بالبصيرة • وكتاب التمام والكمال • وكتاب الحميات • وكتاب الأغذية • وكتاب الفصد والحجامة • وكتاب الشجر كتاش له قدر • وكتاب الجذام شريف • كتاب اصلاح الأغذية • كتاب الرجحان فى المعدة • كتاب النجح كتاش صغير للمأمون • كتاب الادوية المسهلة • كتاب الكامل • كتاب الخمار • كتاب الاسهال • كتاب علاج الصداع • كتاب السدور والدوار • كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن • كتاب محنة الطبيب • كتاب الصوت والبحة • كتاب حبسة العروق • كتاب ماء الشعير • كتاب المرة السوداء • كتاب علاج النساء اللواتى لا يحملن • كتاب السواك والسنونات • كتاب اصلاح الادوية المسهلة • كتاب القولنج • كتاب التشريح • وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه يوحنا بن ماسويه فقال هو أبو زكريا يوحنا بن ماسويه كان فاضلا متقدماً عند الملوك عالماً مصنفاً خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل قرأت بخط الحكيمى قال عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو كان ما كان فيك من الجهل عقل ثم قسم على مائة فحذاق لكان كل واحد منهم أعقل من ارسطوطاليس وتوفي يوحنا ابن ماسويه فى أيام المتوكل وكان في حياته يعقد مجلساً للنظر ويحضر ذلك المجلس بعلم هذا الشأن أتم حضارة ويجرى فيه من كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة واجتمع اليه أهل العلوم والادب وكان يدرس ويجتمع اليه تلاميذ كثيرون وذكر يوسف الطيب المنجم قال عدت جبرائيل بن بختيشوع بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين وقد كان خرج مع المأمون فى تلك السنة حين نزل للمأمون من دير النساء فوجدت عنده

يوحنا بن ماسويه وهو يناظره في علة وجبرائيل يحسن استماعه واجابته ووصفه ودعا جبرائيل بتحويل سنته وسألني النظر فيه واخباره بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحراقة قال لي جبرائيل ليست بك حاجة الى النظر في التحويل لاني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وانما أردت بدفعي التحويل اليك ليهض يوحنا فأسئلك عن شيء باغني عنه وقد نهض فأسئلك بالله وبحق الله هل سمعت يوحنا قط يقول انه أعلم من جالينوس بالطب فحلفت له انى ما سمعته قط يدعي ذلك فما انقضى كلامنا حتى رأينا الحراقات تحدر الى مدينة السلام وانحدر المأمون في ذلك اليوم وكان يوم الخميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل الناس كلهم مدينة السلام فقال يوسف واجتمعت بيوحنا بن ماسويه عند أبي العباس بن الرشيد عند موافاة المأمون فسألني عن عهدي بجبرائيل بن بختيشوع فأعلمته انى لم أره بعد اجتماعنا بالعاث ثم قلت له قد سمعت عنده ذيك قولا فقال واذا فقلت له باغه انك تقول انك أعلم من جالينوس بالطب فقال على من أدعي هذا لعنة الله ما صدق مؤدي هذا الخبر ولا بر فسرى ذلك من قوله ما كان في قلبي وأعلمته انى أزيل عن قلب جبرائيل ما تأدي اليه من الخبر الاول فقال لي افعل لشانك الله ومر عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فحرف المؤدي فسألاه عنه فقال انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسمعا قولي في الطب وصفاتي لسئلا ربهما أن يبدلهما بجميع حواسهما من البصر والشم واللمس والذوق حساً سمعياً يضيفونه الى ما معهما من حس السمع ليسمعا حكمتي ووصفي فأسئلك بالله لما أديت هذا القول عني فاستحييت من القاء هذا الخبر عنه فلم يزني فأديته ذلك الى جبرائيل وقد كان اصطبح في ذلك اليوم مفرقاً من علته فداخله من الغيظ والضجر ما تحرف عليه من الشكلة وأقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزاء من وضع الصنيعة في غير موضعها هذا جزاء من اصطنع السفل وأدخل في مثل هذه الصناعة الشريفة من ليس من أهلها ثم قال ألا عرفت السبب في يوحنا بن ماسويه وأبيه فاخبرته انى لا أعرفه فقال لي الرشيد أمرني باتخاذ بيمارستان فأحضرت دهشتك من بيمارستان جنديسابور لاقلده في البيمارستان

الذى أمر الرشيد باتخاذه فامتنع من ذلك وذكر انه ليس للسلطان عنده أرزاق جارية عليه وانه انما يقوم فى بيمارستان جنديسابور وميخائيل بن أخيه حسبة وتحمل على بطيانيوس الجاثليق في اعفائه واعفاء ابن أخيه فاعفيتهما فقال لى أما اذ أعفيتنى فانى أهدي اليك هدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتكثر منفعتها لك في هذا البيمارستان فسئلته عن الهدية فقال ان صبياً من كان يدق الادوية عندنا ممن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام في البيمارستان أربعين سنةوقد بلغ الخمسين سنة أوجاوزها وهو لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الالسنة الا انه قد عرف الادواء داء فداء وما يعالج به أهل كل داء وهو أعلم خلق الله بانتقاء الادوية واختيار جيدها وانى رديها وأنا أهديه اليك فاضممه الى من أحببت من تلامذتك ثم قلد تعليمك البيمارستان فان أموره تحسن على أحسن مخارجها فقلت له قد قبلت وانصرف دهشتك الي بلده وأنفذ الىّ رجلا فدخل الىّ في زى الرهبان فكشفته فوجدته على ما حكى لى عنه وسألته التسمي لى فأخبرنى ان اسمه ماسويه وكان المنزل الذي ينزله ماسويه يبعد عن منزلى ويقرب من منزل داود بن سرافيون وكنت في داود دعابة وبطالة وكان فى ماسويه ضعف من ضعف السفل يستطيبه كل بطال فما مضي بماسويه الا يسير حتى صار الى وقد غير زيه ولبس الثياب البيض فسئلته عن خبره فأعلمنى انه قد عشق جارية لداود بن سرافيون صقلبية يقال لها رسالة وسألنى ابتياعها فابتعتها بستمائة درهم ووهبتها له فأولدها يوحنا وأخاه ثم رغبت لماسويه ابتياعى له رسلة وطلبه منها التسلل وصيرت ولده كأنهم ولد قرابة لى وعنيت برفع أقدارهم وتقديمهم على ابناء أشراف أهل هذه الصناعة وعلمتهم ثم رتبت ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة وولیته البيمارستان وجعلته رئيس تلاميذي فكانت مثوبتى منه هذه الدعوي التى لا يسمع أحد بها الا قذف من خرجه ونوه باسمه وأطلق لسانه بما الطلق به ولمثل ما خرج اليه هذه السفلة كانت تلك الاعاجم تمنع الناس من الانتقال عن صناعات آبائهم وتحظر ذلك غاية الحظر والله المستعان ٠٠ وأجرى سلمويه بن بنان المتطبب المعتصم والخصيص به ذكر يوحنا بن ماسويه فأطنب في ذكره ووصفه ثم قال في اثناء ذلك يوحنا آفة من الآفات على من اتخذه لنفسه واعتمد على علاجه وكثرة حفظه

فلكتب وحسن شرحه مما يوقع الناس فى المكروه من علاجه ثم قال سلمويه أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجهل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعاً ان رأي محروراً عالجه من الادوية الباردة والاغذية المفرطة البرد بما يزيل عنه تلك الحرارة ويعقبه مدته وبدنه برداً يحتاج فيه الى المعالجة بالادوية والاغذية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله فى العلة الأولى من الافراط ليزول عنه البرد ويحل من حرارة مفرطة فصاحبه أبداً عليل اما من حرارة واما من برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير وانما الغرض في اتخاذ الناس الطبيين حفظ صحتهم في أيام الصحة وخدمة طبائعهم فى أيام العلة ويوحنا لجهله بمقادير العلل والعلاج غير قائم بهذين البابين ومن لم يقم بهما فليس بطبيب .. وكانت في يوحنا دعابة شديدة يحضره من يحضره لأجلها فى الأكثر وكان في ضيق الصدر وشدة الحدة على أكثر مما كان عليه جبرائيل بن بختيشوع وكانت الحدة تخرج من جبرائيل ألفاظاً مضحكة وكان أطيب ما يكون مجلس يوحنا في وقت نظره فى قوارير البول فما حفظ من نوادره ان امرأة أتته فقالت له ان فلانة وفلانة وفلاناً يقرؤن عليك السلام فقال لها أنا بأسماء أهل قسطنطينية وعمورية أعلم فى بأسماء هؤلاء الذين سميتهم بوك حتى أنظر لك فيه

ومن نوادره ان رجلا شكا اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار عليه به فقال له لم اعتد الفصد فقال له يوحنا ولا أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت بك فاخترما ذلت .. وشكا اليه رجل جرباً قد أضر به فأمره بفصد الاكحل في يده اليمنى فأعلمه انه قد فعل فأمره بفصد الاكحل فى اليد اليسري فذكر انه فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فأمره بشرب الاصطيخيقرن فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت انك عملته وقد بقي شيء لم يذكره بقراط ولا جالينوس وقد رأيناه يعمل على التجارب كثيراً فاستعمله فاني أرجو أن ينجح علاجك ان شاء الله تعالى فسأله عما هو فقال ابتع زوجي قراطيس وقطعهما رقاعاً صغاراً واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا لمبتل بالعافية والق لصفها في المسجد الجامع الشرقي بمدينة السلام والنصف في المسجد الغربي وفرقها في

مجالس الناس يوم الجمعة فاني أرجو أن ينفعك الدعاء اذا لم ينفعك الدواء

وصار اليه قسيس من الكنيسة التي يتقرب بها يوحنا وقال قد فسدت على معدتي فقال له يوحنا استعمل جوارش الخوزي فقال له قد فعلت فقال فاستعمل الكمونى قال قد استعملت منه أرطالا فأمره باستعمال القداذيقون فقال قد شربت منه جرة فقال له استعمل المروسيا قال له قد فعلت وأكثرت فغضب يوحنا وقال له ان أردت أن تبرأ فاسلم فان الاسلام يصلح المعدة ٠٠ وعاتبه النصارى على اتخاذ الجواري وقالوا خالفت ديننا وأنت شماس فاما كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة وكنت شماساً لنا واما أخرجت نفسك عن الشماسية واتخذت ما بدالك من الجواري فقال لهم انما أمرنا في موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين فمن جعل الجاثليق العاض بظر أمه أولى أن يتخذ عشرين ثوباً من يوحنا الشقي فى اتخاذ أربع جوار فقولوا لجاثليقكم أن يلزم قوانين دينه حتى نلزم معه فان خالف خالفناه ٠٠ وكان بختيشوع بن جبرائيل يداعب يوحنا كثيراً فقال له يوماً فى مجلس ابراهيم بن المهدي وهم فى معسكر للمعتصم بالمدائن في سنة عشرين ومائتين أنت أبا زكريا أخي ابن أبي فقال يوحنا لابراهيم بن المهدى أشهد على اقراره لأقاسمنه ميراثه من أبيه فقال له بختيشوع ان أولاد الزنا لا يرثون ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للماهر بالطجر فانقطع يوحنا ولم يحر جواباً ٠٠ وحدث أحمد بن هارون الشرابي بمصر ان المتوكل على الله حدثه في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان في دجلة وكان مع الواثق قصبة فيها شص وقد ألقاها في دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه وقال قم يا مشؤم عن يميني فقال يوحنا يا أمير المؤمنين لا تتكلم بمحال يوحنا بن ماسوية الخوزى وأمه رسالة الصقلبية المبتاعة بثمانمائة درهم قد أقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم وحق غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه أمله فمن أعظم المحال أن يكون هذا مشؤماً ولكن ان أحب أمير المؤمنين أن أخبره بالمشؤم من هو أخبرته فقال من هو فقال من ولده أربع خلفاء ثم ساق الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعاً في مثلها فى وسط الدجلة لا يأمن عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبه بأفقر قوم

في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك قال المتوكل فرأيت الكلام قد تجمع فيه الا انه أمسك لمكاني فقال الواثق عقيب هذا القول ليوحنا وهو على ذلك المكان يايوحنا ألا أنجيك من خلة قال وما هي قال ان الصياد ليطلب الصيد مقدار ساعة فيصيد من السمك ما يساوي ديناراً وما أشبه ذلك وأنا أقعد منذ غدوة الى الليل فلا أصيد مايساوى درهماً فقال له يوحنا أمير المؤمنين وضع التعجب في غير موضعه ان الله جعل رزق الصيادين من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو في غنى عن أن يرزق بشيء من السمك فلو كان رزقه من الصيد لوافاه مثل ما يوافي الصياد ٠٠وكانت ليوحنا جارية رومية وكان يأتيها ويعزل عنها فحبلت ثم ولدت منه جارية ليس لها الا رجل واحدة وهي اليسرى وأذن واحدة وهي اليمنى فقال له بعض الجماعة ألست كنت تعزل عن هذه الجارية فقال من العزل جاءت البلية لاني عزلت ثم عاودت الجماع قبل أن أبول فبقي في ذكري شيء من المني فلما عاودت الجماع صارت تلك الفضلة الى الرحم فقبلها ولم يكن في الفضلة ما يملأ القالب فخرج الولد ناقصاً وسمع هذا القول جماعة من المتطببين فكلهم صوب قوله غير الطيفوري فانه قال الذي أولد جارية الكشحان بعض غلمانه وهذا القول ليس بشيء ٠٠واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان بن سراقة الاسدي علة مخوفة قال ابراهيم ابن المهدي فأتيته عائداً فوجدته قد أفرق بعض الافراق فحادثت بيننا أحاديث كان منها ان عميرة جده أصيب بأخ له من أبويه ولم يخالف ولداً فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حبل جارية كانت له وولدت أنثى بعد وفاته فسرى عن عميرة بعض ما كان دخله من الغم وحولها الى منزله وقدمها على ذكور ولده وانامهم الى ان ترعرعت فرغب لها في كفء يزوجها منه وكان لا يخطبها أحد اليه الا فرغ نفسه للتفتيش عن حسبه ثم التفتيش عن أخلاقه وكان بعض من نزع اليها خاطباً ابن عم لخالد بن صفوان بن الاهتم التميمي وكان عميرة عارفاً بنسب التميمي فقال له يابني أما لسبك فما كنت أحتاج الى التفتيش عنه وانك لكفء لابنة أخي من الشرف ولكنه لاسبيل الى عقدة على ابنتي دون معرفتي بأخلاق من أعقد له فان سهل عليك المقام عندي في داري سنة أكشف فيها أخلاقك كما أكشف

أخلاق غيرك فأقم في الرحب والسعة وان لم يسهل عليك فانصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك فاختار الفتى الاقامة قال صالح بن بشير فحدثني أبي عن جدي انه كان لا يبيت الا أتاه عن ذلك الرجل أخلاق متناقضة فواصف له بأحسن الأمور وواصف بأسمجها فاضطره تناقض أخباره الى التكذيب بكلها فكتب الى خالد أما بعد فان فلاناً قدم علينا خاطباً لابنة أخيك فلانة بنت فلان فان كانت أخلاقه تشاكل حسبه فليه الرغبة لزوجته والحظ لولي عقد نكاحه فان رأيت أن تشير عليّ بما ترى العمل به في ابن عمك وابنة أخيك وان المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله فكتب اليه خالد قد فهمت كتابك كان أبو ان عمي هذا أحسن أهلي خلقاً وأسمجهم خلقاً وأحسنهم عمن أساء به صفحاً وأسخاهم كفاً الا انه ابتلي بالدعابة ومماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجهاً الا انها من سوء الخلق والبخل وقلة العقل على مالا أعرف أحداً على مثله وابن عمي هذا قد تقبل من أبويه مساويهما ولم يتقبل شيئاً من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما ذكرت لك من خبره فأنت وذلك وان كرهت وجود الله بخير لبنت أخينا ان شاء الله قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب أمر باعداد طعام للرجل وحمله الى غاية مهرية ووكل به من أخرجه من الكوفة قال ابراهيم فاعجبني وحفظته وكان اجتيازه في منصرفي من عند صالح بن بشير على دار هارون ابن اسماعيل بن منصور فدخلت عليه مسلماً وساءلت عنده ابن ماسويه فسألني هارون عن خبري وعمن لقيت فحدثته بما كان عند صالح فقال قد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني هل حفظت منه حديثاً فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ازلم يكن شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني الى بليت بطول الوجه وارتفاع خصف الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورداءة ذكه رحفظاً لكل ما يدور في مسامعي وكانت ابن الطيبة رزق زوجة أمه أحسن أخي رأيتها وصحبت بها الا انها كانت ورعاء بليدة لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها مساوئها جميعاً ولم يرزق شيئاً من محاسنها ولا كثر ذلك دخوله فيما لا يعنيه اشرحت ابني ذا حيا مثل ما كان جالينوس يشرح الناس والقرود فكنت أعرف بتشريحه الاسباب التي كانت لها

بلاده وأريح الدنيا من خلقته وأكسب أهلها بما أضع في كتابي من صنعة تركيب بدنه ومجاري عروقه وأوراده وأعصابه علما ولكن السلطان يمنع من ذلك وكان الشيخ أبو الحسن يوسف الطبيب حاضراً فقال يوحنا وكاني بأبي الحسن يوسف قد حدث الطيفوري ووالده بهذا الحديث فأتى لنا شراً ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا وكان الأمر على ما توهم وكان اسم ولد يوحنا من ابنة الطيفوري ماسويه باسم جده وكان ولداً متعوساً أبله قليل الفطنة وكان يوحنا يظهر حباً له متاقاة لجده الطيفوري ويبطن خلاف ذلك مما ظهر على لسانه في هذا المجلس المذكور واتفق ان اهتل ماسويه بن يوحنا بن ماسويه بعد الحديث للتقدم بايبال فلاثل وقد ورد رسول المعتصم من دمشق أيام كان بها مع المأمون في اشخاص يوحنا بن ماسويه اليه فرأى يوحنا فصد ماسويه ولده ورأى الطيفوري جده لأمه وابناء زكريا وداتيال خلاف ما رأى يوحنا والده فقصد يوحنا وخرج من ذلك اليوم الى الشام ومات ماسويه بن يوحنا في الثلث من خروج أبيه فكان الطيفوري جده وولداه يحلفون بالله في جنازته ان يوحنا لمعدقله ويستدلون بما حكاه لهم أبو الحسن يوسف من كلامه في منزل هارون بن اسماعيل

[يوسف الهروي] كان منجما مشهوراً في زمانه وله تصليف في أمر الحدثان سماه كتاب الرزق النجومي نحو ثلثمائة ورقة

[يوسف الساهر] الطبيب ويعرف بالقس كان طبيباً في أيام المكتفي مشهور الذكر مكباً على الطلب كثير الاجتهاد في تحصيل الفوائد وسمي الساهر لانه كان لا ينام من الليل الا قليلا وكان يقول النوم نظير الموت والطبيب يجتهد في أسباب الحياة ويفيدها غيره فلم يتعجل للموت وانما ينال من النوم ما يحصل منه راحة الجسم وهو مقدار ثلاث ساعات أو أزيد قليلا فكان ينام ذلك المقدار ثم يسهر في طلب العلم واستدراكه وفرائضه ومن تصانيفه كتاب الكشف وقيل ان اسمي الساهر لان سرطاناً كان في مقدم رأسه فكان يمنعه النوم فلقب الساهر من أجل ذلك واذا تأمل متأمل كتابه رأى فيه أشياء تدل على انه كان به هذا المرض

[يوسف بن يحيى] بن اسحق السبتي المغربي أبو الحجاج نزيل حلب وهو في

سبتة يعرف بابن ميمون وهو جده العاشر أو التاسع هذا كان طبيباً من أهل فاس من أرض المغرب مدينة بساحل البحر الرومي كبيرة جامعة وكان أبوه بها يعاني بعض الحرف السوقية وقرأ يوسف هذا الحكمة ببلاده فساد فيها وعانى شيئا من علوم الرياضة وأجادها وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة ولما ألزم اليهود والنصارى في تلك البلاد بالاسلام أو الجلاء كتم دينه وتحيل عند امكانه من الحركة في الانتقال الى الاقليم المصري وتم له ذلك فارتحل بماله ووصل الى مصر واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وأقام عنده مدة قريبة وسأله اصلاح هيئة ابن أفلح الاندلسي فانها معيبة من سبعة فاجتمع هو وموسي على اصلاحها وتحريرها وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب وأقام بها مدة وتزوج الى رجل من يهود حلب يعرف بأبي العلاء الكاتب مارذكا وسافر عن حلب تاجراً الي العراق ودخل الهند وعاد سالماً وأثرى حاله ثم ترك السفر وأخذ في التجارة واشتري ملكا قريباً وقصده الناس للاستفادة منه فأقرأ جماعة من المقيمين و الواردين وخدم في أطباء الخاص في الدولة الظاهرية بحلب وكان ذكياً حاد الخاطر وكانت بيننا مودة طالت مدتها وقد شكا الي يوماً أمره وقال لي ابنتان وأخشى عليهما من مشاركة السلطان لهما في الميراث وأود أن يكون لي ولد ذكر فذكرت له شيئاً منقولا من أقوال بعض الحكماء في التحيل على طلب الولد الذكر عند النكاح فقال أريد عملي ذلك وكان قد تزوج امرأة أخرى غير الاولى بحكم موت الاولى وبعد مدة أخبرني انها قد علقت وقال قد فعلت ما قلته لي ثم انها كما شاء الله ولدت له ولداً ذكراً فجاءني وقد طار سروراً ثم بعد مدة بلغني ان أم الولد أدخلته الحمام وأكثرت عليه الماء الحار فهلك فأدركه لذلك أسف مزعج ولما اجتمعت به معزياً له هونت عليه ما جري وقلت له اصبر وراجع العمل ففعل وعلقت فجاءته بولد وسماه عبد الباقي وعاش ثم انه ترك ما قلته له فعلقت وجاءته بابنة فالام نفسه على ترك ما ذكرته له وعاود بعد مدة فعل ذلك فجاءته بذكر فقال لا أنكر بعد هذا صحة ما يقال بالتجربة فقد استقر هذا عندي حق لا أنكره وقلت له يوماً ان كان للنفس بقاء تعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على أن تأتيني ان مت قبلي وآتيك ان مت قبلك فقال نعم

ووصيته أن لا يغسل ومات وأقام سنتين ثم رأيته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارجه في حظيرة له وعليه ثياب جدد بيض من النصيني فقلت له يا حكيم ألست قررت معك أن تأتيني لتخبرني بما لقيت فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي وقلت لا بد أن تقول لي ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت فقال لي الكلي لحق بالكل والجزئي في الجزء ففهمت عنه في حاله كأنه أشار الى ان النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئي بقي بالجزء وهو المركز الارضي فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف اشارته لسئل الله العفو عند العود الى الباري سبحانه جل وعز وأقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة للموت اللهم الرفيق الأعلى وتوفي الحكيم بحلب في العشرة الاول من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة

[يونيوس الحكيم] هذا حكيم يوناني مشهور في وقته ذكره المصنفون في طبهم وقيل انه كان يدع عصير العنب في الآنية حتى يغلي ويرمي زبده ويسكن ثم يجعل في كل جرة تسعة وثلاثين رطلا شرابا ورطلا واحداً من البصل المشقق المشكوك في خيط يغمسه فيه الى أن يكاد يبلغ قراره ثم يشده في عنق الجرة ويطينها ولا يفتح الا وقت الحاجة الى شربه

[يونس الحراني] الطبيب نزيل الاندلس رحل من المشرق الى المغرب ونزل الاندلس في أيام الامير محمد الاموي المستولي على تلك الديار وأدخل الى الاندلس معجونا كانت السقية منه بخمسين ديناراً لاوجاع الجوف فكسب به مالا فاجتمع جمعة من الاطباء وجمعوا خمسين ديناراً واشتروا سقية من ذلك الدواء وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويكتب ما تأدى اليه منه بحدسه واجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه وكتبوا ذلك ثم نهضوا اليه وقالوا قد نفعك الله بهذا الدواء الذي انفردت به ونحن أطباء اشترينا منه منك سقية وفعلنا كذا وكذا فان يكن ما تأدى الينا حقاً فقد أصبنا والا فاشركنا في عمله فقد انتفعت به واستعرض كتابهم وقال ما عدتم من أدويته دواءا ولكنكم لم تصيبوا تعديل أو زانه وهو الدواء المعروف بالمثيث الكبير فأشركهم في عمله وعرف حينئذ بالأندلس ورأيت هذه الحكاية بخط الحكيم المستنصر الاموي المستولي

على الاندلس وكان فهما ذكياً عالماً باخبار الناس أحد ملوك بني أمية هناك وجرت له بالاندلس حكاية أخرى وهو انه وجد في صفة دواء يؤخذ من التفا كذا وكذا فلم يعرف التفا فأتى اليه بالصفة وقيل له عندك التفا فقال لم فقيل بكم زنة درهمين فقال بعشرة دنانير فلما أخذ الذهب أخرج اليهم الحرف فقيل له هذا الحرف ونحن نعرفه فقال فلم لم أبع منكم الدواء الغالي وانما بعت تفسير الاسم وولداه أحمد وعمر هما اللذان رحلا الى المشرق وأخذا عن ثابت بن سنان وأمثاله وابن وصيف الكحال

[يزيد بن أبي يزيد] بن يوحنا بن خالد ويعرف بيزيد بور هذا متطبب للمأمون وكان فيه فضل وعلم ومداراة للمريض وخدم ابراهيم بن المهدي بالطب

﴿ الكني في أسماء الحكماء ﴾

[أبو جعفر بن أحمد] بن عبدالله ولد حيش كان عالماً بالهيئة فيها خبيراً بصناعة الآلات وله من التصنيف ، كتاب الاسطرلاب المسطح

[أبو جعفر الخازن] كنيته هذه اشهر من اسمه عجمي النسبة خبير بالحساب والهندسة والتسيير عالم بالأرصاد والعمل بها مذكور بهذا النوع في زمانه وله تصانيف منها ، كتاب زيج الصفائح وهو أجل كتاب وأجل مصنف في هذا النوع ، كتاب المسائل العددية

[أبو الحسن بن سنان] الطبيب هذا طبيب كان معاصراً لأبي الحسن الحراني المقدم ذكره ورفيقاً له تقدم في الدولة البويهية وقبلها وكان طبيباً عالماً خبيراً بهي المنظر والمخبر وله اصابات مذكورة وولده أبو الفرج طبيب وابن ابنه طبيب

[أبو الحسن بن أبي الفرج] بن أبي الحسن بن سنان طبيب فاضل في زمانه لا يقصر عن طبقة جده أبي الحسن بن سنان بل كان أوحد زمانه في صناعته وله ذكر وشهرة ولو قدر وتباعة

[أبو الحسن تلميذ سنان] كان طبيباً ببغداد قرأ على سنان بن ثابت وتقدم في الطب وعرف بين الاطباء تلميذ سنان وكان يطب ببغداد في أيام بني بويه وله ذكر وتقدم وجودة وعلاج وتوفي ببغداد في يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة سنة

سبع وثمانين وثلاثمائة

[أبو الحسن بن سنان] الصابئ غير من تقدم ذكره من الجماعة بهذه الكنية وهذا الاسم وثابت بن قرة جده هذا من أولاد الصابئة ومن البيت المشهور في الطب وهم آل سنان وكان هذا موجوداً في حدود سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ببغداد وكان مأموراً في البيمارستان وله اسابات في الطب وتقدمة المعرفة والتوفيق في العلاج عجيبة ولم يكن بالمقصر في صناعته عن مرتبة أسلافه من آبائه وأجداده ولسبائه قال أخوه أبو الفضل ابن سنان مرضت في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وكان قد حدث في تلك السنة أمراض كثيرة ووباء عظيم في الدنيا وبلغت الي حد الموت وكان أخي أبو الحسن بن سنان لا يكلمني ولا يدخل على ولهؤلاء الصابئة من سوء الاخلاق ومعاداة الأهل بعضهم بعضاً مالا يكون عليه أحد غيرهم حتى لا يرى منهم اثنان متفقين ولا مجتمعين بل يسعى بعضهم في بعض ويقبح كل واحد على الآخر بكل ما يجد اليه السبيل قال فحكيت حالي له وما انتهيت اليه فجاءني وأنا بحيث لا أعقل به ولا بقي عندي ولا في معلمع فلما رآني تقدم بذبح دجاجة وان يشوى منها كبدها وأطعمنيها وبات عندي أسبوعاً الى ان تماثلت وبرأت ثم انقطع عني وأنا مسرور بسلامتي على يده وبرجوعه لي وعوده عن هجراني وتقبيحي فلما برأت مضيت اليه أتعكز على يد انسان لأشكره وأسلم عليه فلما عرف ذلك لم يفتح لي وأطلع على من روشن في داره وقال لي يا أبا الفضل ارجع الى دارك ولا تعد الي فقد عدنا الى ما كنا عليه من المهاجرة قال فرجعت منكسراً وما دخل الي ولا دخلت اليه مدة حياته ٠٠ وحكي غرس النعمة محمد بن الرئيس أبي الحسن هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابئ قال كان والدي اعتل في المحرم في سنة ست وثلاثين وأربعمائة علة صعبة وكان أبو الحسن بن سنان جاراً على عادته في هجرانه فراسلته وسألته الحضور فوعد وأخلف ومضت اليه لسوة من أهله وأهلنا قبحوا عليه ما فعله وهو يعده ويخلف والرئيس أبو الحسن يزيد في مرضه الى الحد الذي غاص ولم يعقل وبقي كذلك عشرين يوماً في النزع وقام بكسر طارمة خيش كان فيها والى أبواب عرضي يروم قلعها وذكر النساء ان ذلك نوع من النزع يعرفنه ويعهدنه ويعدن عن الدار وتركنه واشتغلن بالطعم

والبكاء عليه وخرجت الى دار الرجال وجلست جلوس التعزية واذا به قد دخل علينا وكان عندي جماعة من أصدقائنا فبقي داهشاً وقال لهم مات فقالوا هو في ذلك فقلت يا أبا الحسن مات جالينوس وعاش الناس بعده وأما الرجل فميت وما بنا الى رؤيتك ومشاهدتك من حاجة فلم يجبني ونهض فدخل اليه ورآه وصاح بي اليه وقال دع عنك هذا الكلام الفارغ وأحضر من الغلمان من يمسكه ويصرعه ففعلنا ذلك وصاح به ياسيدنا يا أبا الحسن انا أبو الحسن بن سنان وما بك بأس ولو كان بك بأس ما رأيتني عندك فساعدنا على الدواء وأراد بذلك تقوية قلبه فمد يده اليه وتشبث به وقال ما لم يفهم لأن لسانه ثقل وأخذ نجسه فلم يجده وأخذه من كعبه فقال أريد كبد دجاجة مشوية ومزورة وخبزاً فأحضر ذلك وأطعمه الكبد ثم قال أردة كثرات زرجوناً وتفاحة فان وجدتم ذلك كان صالحاً وكنا ننزل في باب المراتب فأنفذت غلاماً الى الجانب الغربي يلتمس ذلك من الكرخ فجين خرج الى باب الدار رأى مركبين لطيفين فيهما الكمثرى والتفاح المطلوبان وانه لم يكن يبيع منهما شيء ولا بلغ الى حد البيع وانما أهديت الى أبي عبدالله المردوسي وكان في جوارنا أطرافاً له بها فائق من السعادة مصادفتنا لما فعرف الغلام من حمل اليه ذلك فأنفذ منهما شيئاً وأطعمه كمثراة وتفاحة جعلهما في ماء الورد أولا وتركه الى وسط النهار وأطعمه خبزاً بمزورة وهو صالح الحال منذ أكل الكبد المشوية ورجع نجسه ونبضه وسكن مما لحقه ونحن قد دهشنا مما اتفق وجرى والنساء يقبلن رأس ابن سنان ومنهن من تقبل رجله ثم قال هؤلاء الاطباء يفدون اليكم ويروحون يأخذون دنانيركم مايقولون لكم في هذا المرض وبأي شيء يطبونكم فقلت أما قولهم فهو أسقوه ما أردتم فما بقي منه شيء يرجى وأما علاجهم فأن أحدهم سقاه شربة مسهلة في ليلة السابع فقال يكفي هذا وهو أصل ما لحقكم فان شغل الطبيعة في ليلة البحران بدواء مسهل وجرها ودفعها عن التمييز البحراني ومنعها فاختلط الرجل فقلت كذا كان فانه منذ تلك الليلة اختلط وخاص فقال لي اعلم ياسيدي انني ما تأخرت عنه الا علماً بأنني لا أخاف عليه الى يومنا هذا والقطع الذي عليه في مولده فالليلة هو ولما تعلق قلبي بها جئت فيها فاما أن يموت واما أن يصبح معافي لا مرض به قلت فما علامة السلامة قال أن ينام الليلة ولا

يتلاق فان تام أنبهه سحراً حتى يكلمك ويحدثك ويعقل عليك وأخرجه بالغداة يمشي الى الدار من العرض ويجلس ويشرب ماء الشعير من يده وان قلق لم يعش الليلة وجلس عنده لايأكل ولايشرب الى العتمة فلما دخل الليل سكن الرئيس من القلق ونام فقال الطبيب لى قم أقر الله عينك فقد برئ وأطلب شيئاً تأكل فأكلنا وتنا عنده وهو نائم نوماً طبيعياً والطبيب يوصي كل من هناك بأن يوقظوه نصف الليل ويعلمنا صحة قوله فوالله لقد نام الجميع الى السحر فلم يحسوا بشيء الا بالعليل يصيح بأبي الحسن يا أبا الحسن بلسان ثقيل وكلام عليل فوقعت البشائر وانتبهت والطبيب فأملى علينا مناماً رآه فقال رأيت الشريف المرتضي أبا القاسم الموسوي نقيب العلويين وكان حيا في الوقت وقد رثى الرئيس بقصيدة عينية لما بلغه وقوع اليأس منه لما كان في نفسه منه وكأنه وأولاده وخلقاً عظيما قاصدون مقابر قريش وقد وقع في نفسي أن القيامة قد قامت فعدلت الى المرتضى وجلست عنده وجاءه أبو عبد الله ولده فساره بشيء فقال هاته فقلان منا فأحضره جاماً حلواً وأكلنا ثم نهض فركب وقال قدموا له ماير كب ومضى الناس جميعهم ومعه حتى لم يبق غيري وأنا أطلب شيئاً أركبه فما رأيته وسمعت صائحاً يصيح وراثي النجاة النجاة فأتيتنا المنام وهنأناه بالسلامة وخرج باكراً بنفسه الي الدار وجلس على سرير في وسطها وشرب ماء الشعير بيده كما قال الطبيب الا انه بقي مدة لايعرف الدار ويقول يا أبا الحسن أي دار هذه من دورنا وأنا أبين له وأشرح وهو لا يعرف ولا يفهم ولا يحقق ووصلنا غدوة تلك الليلة أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر المتكلم النحوي الاصفهاني متعرقاً لاخباره فقال له رأيت ياسيدنا البارحة في المنام وكأني عابر اليك وأنا مشغول القلب بك السانا يقول لى الى أين تمضي فقلت الى فلان فهو على صورة من المرض فقال لى قل له أكتب في تاريخك وتقويمك ولد هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا يومنا ذاك وعاش الى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وتوفي بعد الجماعة التي كانت في تلك الطل من الاصدقاء والاطباء والرؤساء والكبراء والعلماء الذين كانوا متألمين به متحسرين عليه وجاين لفارقته وتوفي المرتضى ورثاه الرئيس أبو الحسن بقصيدة عينية

[أبو الحسن بن غسان] الطبيب البصرى هذا رجل طبيب من أهل البصرة يعلم الطب ويشارك في علم الاوائل وخدم بصناعته ملوك بني بويه على الخصوص عضد الدولة فناخسروا وكان لابي الحسن هذا أدب متوفر وشعر حسن فمما قاله لعضد الدولة عند سيره الى بغداد

يسوس الملك رأى الملك ويحفظها السيد المحتنك
فياعضد الدولة أنهض لها فقد ضيعت بين شش وبك

وذلك لان عز الدولة بختيار الذى أخذ عضد الدولة الامر منه كان لهجاً بلعب النرد ومن شعر أبي الحسن أيضاً فى بختيار الذى أخرجه عضد الدولة عن العراق يهجوه ويستهجن عزمه ويستضعفه

أقام على الاهواز سبعين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرا
يدبر أمراً كان أوله عمي وأوسطه بلوى وآخره خرا

[أبو الحسن بن دنحا] الطبيب الكاتب هذا طبيب مشهور مذكور من أطباء الخاص في الايام البويهية وكان يصحب الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة في اسفاره ويتولى أمر البصرة كتابة واشتهر بالكتابة

[أبو الحسن البصرى] الكحال من أهل البصرة كان فيما ينوع الكحل خبيراً به مشهور الذكر في الاحسان بمعالجته تقدم في الدولة البويهية ومات في حدود سنة تسع وعشرين وأربعمائة

[أبو الحسين بن كشكرايا] المعروف بتاميذ سنان طبيب مشهور ببغداد له فطنة ومعرفة بهذا الشأن ولما عمر عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه ببغداد جمع اليه جماعة من الاطباء منهم أبو الحسين بن كشكرايا هذا وقد كان قبل حصوله بالبيمارستان في خدمة الامير سيف الدولة له كماشان أحدهما يعرف بالحاوى والآخر باسم من وضعه له وكان كثير الكلام يحب أن يخجل الاطباء بالمساءلة وكان له أخ راهب وله حقنة تنفع من من قيام الاعراس والمواد الحادة يعرف بصاحب الحقنة

[أبو الحسين بن نفاخ] الجراحي مشهور فى علم الجراح اختاره عضد الدولة للمقام

بالبيمارستان ببغداد عندما عمره وجعله رفيقاً لابي الحسن الجرائحي وكان كل واحد منهما موصوفا بالحذق في الصناعة

[أبو حرب الطبيب] ويقال له أبو الحارث كان هذا طبيب الامير مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب خراسان وغزنة وكان عارفاً بهذا الشأن له تقدم وقرب من الجناب المسعودي ولما جلس بالملك فرخزاد بن مسعود قتل أبا حرب الطبيب هذا لفضوله في أمر عبد الرشيد بن محمود قتله وذلك في سنة أربع وأربعين وأربعمائة

[أبو الحكم الطبيب] الدمشقي هذا طبيب من أهل دمشق كان في أول الاسلام وهو جد عيسى بن الحكم الطبيب في أوائل الدولة العباسية وقد مر ذكره مع ذكر ابنه الحكم

[أبو الحكم المغربي] الاندلسي الحكيم المرسي نزيل دمشق هو الحكيم الاديب تاج الحكماء أبو الحكم عبد الله بن مظفر بن عبد الله المرسي قرأ علوم الاوائل فأجاد وبحر في الآداب فأحسن وزاد وطاف في الآفاق غرباً وشرقاً وعراقاً وعمر بالادب ربوعاً ونفق أسواقاً ولما دخل العراق وهو مجهول لا يعرف رأى في بعض تطوافه بأزقة بغداد رجلا جالساً على باب دار تشعر بارتاسة لساكنها وبين يديه شاب يقرأ عليه شيئاً من كتاب اقليدس فقرب منهما أبو الحكم ووقف ليسمع فاذا المعلم يهذي بما لا يعلم فرد عليه خطأه وبين غلطه وعلم الشاب الحقيقة في الرد فاستوقف أبا الحكم الى أن يعود ودخل الدار وخرج يستدعي أبا الحكم دون المعلم فدخل الى دار سرية فاذا والد الشاب وهو أحد أمراء الدولة فأحسن ملتقاه ثم سأله ملازمة ولده فأجاب وأطلعه من حكمته على فصل الخطاب واشتهر ذكر أبي الحكم فقصده الطلبة وارتفع قدره وليمن قرأ عليه في ذلك العصر النجم بن السري بن الصلاح المشهور المذكور ثم انه بعد ذلك صحب العزيز أبا نصر أحمد بن حامد بن محمد آلة الاصفهاني فجعله طبيب المارستان الذي كان يحمل في العسكر السلطاني على أربعين جملا وكان القاضي بن المرخم يحيى بن سعيد الذي صار أقضى القضاة في الايام المقتفية ببغداد طبيباً في هذا المارستان المذكور المحمول وفصادا وكان أبو الحكم يشاركه ويعاني اصلاح مفرداته في التركيب والاختيار وكان كثير الهزل والمزاح شديد المجون والارتياح ولما جرى على العزيز ما جرى كره

العراق وفارق على نية قصد المغرب فلما حل بظاهر دمشق سير غلامه ليبتاع منها ما يأكلونه في يومهم وأصحبه نزراً يكفي رجلين فعاد الغلام ومعه شواء وفاكهة وحلوا وفقاع وثلج فنظر أبو الحكم الى ماجاء به وقال له عند استكثاره أو جدت أحداً من معارفنا فقال لا وانما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية فقال أبو الحكم هذا بلد لا يحل لذي عقل أن يتعداه ودخل وارتاد منزلا يسكنه وفتح دكان عطار يبيع العطر ويطب وأقام على ذلك الى ان أتاه أجله وقد ذكره محمد بن محمد بن حامد فقال أبو الحكم حكم له بالحكمة العدل ولم يمنعه حكم حكمته عن الجري في ميدان الهزل والجمع في نظمه السخيف بين الأبريسم والقزل بل مزج السخف بالظرف ولم يتكلف مكابدة النقد والصرف تخلط المدح بالهجو وشاب الكسر بالصفو ونظمه في فنه سلس وللقلوب مختلس وهزله كثير وديوانه مشهور

[أبو بزرة الحاسب] هذا رجل كان ببغداد وكان فيما يعلم الحساب وطرقه وملحه واخراج خواصه ونوادره وله فيه تصانيف واستنباطات توفي ببغداد في السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين

[أبو بكر بن الصائغ] المعروف بابن باجة عالم بعلوم الأوائل وهو في الآداب فاضل لم يبلغ أحد درجته من أهل عصره في مصره وله تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة أربى فيها على المتقدمين الا انه كان يتمسك بالسياسة المدنية ويحرف بالأوامر الشرعية استوزره أبو بكر يحيى بن تاشفين مدة عشرين سنة وكان يشارك الاطباء في صناعتهم فحسدوه وتناولوه مسموماً حين كادوه وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وكان أبو الفتح بن خاقان الغرناطي مؤلف كتاب قلائد العقيان قد أرسل اليه يطلب شيئاً من شعره ليورده في كتابه فغالطه مغالطة أحنقته عليه فذكره ذكراً قبيحاً في كتابه

[أبو الخير بن أبي الفرج] بن أبي الخير الطبيب النصراني هذا طبيب جراحي عالم بصناعته مشهور من أهل بغداد المقيمين بها المباشرين لأهلها كان مولده في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

[أبو الخير الجراحي] خبير قيم به مشهور الصناعة فيه اختاره عضد الدولة

للبيمارستان الذي عمره ببغداد على الجسر بالجانب الغربي

[أبو داود اليهودي] المنجم العراقي هذا منجم كان ببغداد قتل سنة ثلاثمائة وله يد مبسوطة في علم الحدثان والاخبار الكائنات وقد سلم له هذه الصناعة وحكموا أقواله وانتظروا وقوع ما يشير به

[أبو سعيد اليماني] نزيل البصرة عالم بعلوم الأوائل قيم بالطب والنجوم يعد متبرزاً فيها تقدم في الدولة البويهية ومات ما بين سنة احدى وعشرين وأربعمائة وستة وثلاثين

[أبو سعيد الارجاني] الطبيب هذا رجل طبيب فارسي من مدينة أرجان معروف بهذا الشأن خدم في الدولة البويهية ملوكها ومماليكها وحضر في صحبتهم الى بغداد واشتهر بصناعته ولم يزل مقيما في خدمتهم الى ان توفي في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة ببغداد في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

[أبو سعيد عمر بن أبي الوفاء] البوزجاني له يد في علوم الاوائل والحساب والهندسة وصنف في ذلك كتاب مطالع العلوم للمتعلمين نحو ستمائة ورقة

[أبو سهل الارجاني] الطبيب هذا طبيب من أهل أرجان من بلاد فارس وكان طبيباً مجيداً حسن العبارة والاشارة مذكوراً مشهوراً في الدولة البويهية خدم ملوكها سفراً وحضراً وحضر الى بغداد في صحبتهم وجرت له نبوة في شهور سنة ثماني عشر وأربعمائة فقبض عليه واستفدت بالمصادرة أمواله وأملاكه

[أبو سهل المسيحي] الطبيب هذا طبيب منطقي فاضل عالم بعلوم الاوائل مذكور في بلده كان بخراسان متقدما عند سلطانها وكان فاضلا في صناعته وله كتاب يعرف بالمائة مقالة مذكور مشهور مات في سن الكهولة وقد استكمل أربعين سنة

[أبو سهل بن نوبخت] فارسي منجم حاذق خبير بقران الكواكب وحوادثها كان نوبخت أبوه منجما أيضاً فاضلا يصحب المنصور فلما ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور أحضر ولدك ليقوم مقامك فحمله أبا سهل قال أبو سهل فلما أدخلت على المنصور ومثلت بين يديه قال لي اسم لامير المؤمنين فقلت اسمي خرشاذماه طياذاه مابازاردباد خسروا نهشاه فقال لي المنصور كل ما ذكرت فهو اسمك قال قلت نعم فتبسم المنصور

ثم قال ما صنع أبوك شيئاً فاختر مني احدى خلتين اما أن أنتصر بك من كل ما ذكرت على ما هو ذا واما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو أبو سهل فقال أبو سهل قد رضيت بالكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه

[أبو عثمان الدمشقي] هو ابن يعقوب من أهل دمشق أحد النقلة المجيدين وكان منقطعاً الى علي بن عيسى وله تصانيف في الطب

[أبو علي بن أبي قرة] كان منجم العلوي الخارج بالبصرة وكان منجما لاحظ له في الاحكام وله من الكتب « كتاب العلة في كسوف الشمس والقمر عمله للموفق

[أبو العينين الصيمري] كان يعلم النجامة ويتكلم فيها وكان متهماً بالاغارة على تصانيف الناس يأخذها ويدعيها لنفسه في تصانيفه « كتاب المواليد « كتاب المدخل الى علم النجوم

[أبو عبد الله بن القلانسي] المنجم كان هذا الرجل منجما بارعاً حكاما له حفظ في سهم الغيب وكان العزيز ما كان القصر يسكن الى اختياره فتقدم بذلك تقدماً كبيراً وارتفعت منزلته على أبناء جنسه توفي في ربيع الاول من سنة ست وثمانين وثلاثمائة

[أبو علي الهندسي] المصري كان بمصر قيما بعلم الهندسة موجوداً في سنة ثلاثين وخمسمائة وكان فاضلا فيه أديب وله شعر تلوح عليه الهندسة فمن شعره

تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هـواي منوط
كان فؤادي مركز وهم له محيط وأهوائي لديه خطوط

وله أيضاً اقليدس الم الذي تحوي به ما في السماء معاً وفي الآفاق
تزكو فوائده على انفاقه يا حبذا ذاك على الانفاق
هو سلم وكأنما اشكاله درج الى العلياء للطراق
ترقى به النفس الشريفة مرتقى اكرم بذاك المرتقى والراقي

وعلق في آخر عمره جارية أحذر وصوله اليها فمات

[أبو العلاء الطبيب] هذا طبيب كان في الدولة البويهية يصحب ملوكها في السفر والحضر ولما مرض سلطان الدولة بشيراز في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة مرضته

التي توفي فيها وذلك أنه شرب أياما متوالية فعارضه في حلقه شبيه بالخناق وأشير عليه بالفصد وقطع الشرب فلم يفعل وزاد ما عنده حتى ضاق مبلعه وضعف سوقه وعرف الاوحد أبو محمد صاحبه خبره فانفذ اليه أبو العلاء الطبيب هذا فلما شاهده جبن عن فصده وقال لا أفعل الا عند حضور الاوحد وفي اثناء المراجعات وما تصرم فيها من الساعات مات سلطان الدولة

[أبو علي بن السمح] المنطقي العراقي كان فاضلا في صناعة المنطق قيما بها مقصوداً في افادتها شارحا لغوامضها وله شروح جميلة منقولة من كتب ارسطوطاليس اشتهر ذكرها وظهر على الطلبة أثرها وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة واربعمائة

[أبو علي بن سملي] الطبيب كان هذا طبيبا فاضلا في العلاج وتركيب الادوية الكبار البيمارستانية ووفق في ذلك وهو الذي ركب الجوارش التكيني ركبه لتكين صاحبه

[أبو علي بن أبي الخير] مسيحي بن العطار النصراني النيلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ وقد تقدم ذكر أبيه مسيحي في حرف الميم وقرأ ولده هذا شيئاً من الطب وتقدم في زمن أبيه بمعرفته وجاهه وجعل ساعورا بالبيمارستان وكان يسير الى كبار الامراء اذا مرضوا في جهة من الجهات وكان مع ذلك متبددا غير منضبط وكان جاه أبيه يستره فلما مات أبوه زال ما كان يحترم لاجله ولا زم هو ما كان عليه من قلة التحفظ في أمر دينه ودنياه واتفق ان كان على بعض مسراته اذ كبس في ليلة الجمعة حادي عشر شهر ربيع الاول من سنة سبع عشرة وستمائة وعنده امرأة من الخواطئ المسلمات تعرف ببست شرف فلما قبض عليه أقر على جماعة من الخواطئ المسلمات انهن كن يأتينه لاجل دنياه من جملتهن امرأة تعرف ببنت الجيش الركابدار واسمها اشتياق وكان زوجة ابن التجاري صاحب المخزن ثم أولاده فخرجت الأوامر بالقبض على النساء اللواتي ذكرهن فقبض عليهن وأودعن سجن الطرارات ثم رسم باهلاك ابن مسيحي ففدى نفسه بستة الآف دينار وأظهر فيها بيع ذخائره وكتب أبيه

[أبو علي بن سينا] الشيخ الرئيس وانما ذكرته هاهنا لان كنيته أشهر من اسمه

سأله رجل من تلاميذه عن خبره فأملى عليه ماسطره عنه وهو أنه قال ان أبي كان رجلا من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى وهي من أمهات القرى وبقربها قرية يقال لها افشنة وتزوج أمي منها بها وقطن بها وولدت منها بها وولد أخي ثم انتقلنا الى بخارى وأحضرت معلم القرآن ومعلم الادب حتى كان يقضي مني العجب وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم وكذلك أخي وكانا ربما تذاكرا بينهما وانا أسمع منهما وأدرك مايقولانه وابتدءا يدعوانني أيضا اليه ويجريان على لسانهما ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند وأخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى أتعلم منه ثم جاء الى بخارى أبو عبد الله الناتلي وكان يدعي الفلسفة وأنزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسماعيل الزاهد وكنت من خيرة السائلين وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على الوجه الذي جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب ايسا غوجي على الناتلي ولما ذكر لي حد الجنس أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ماهو فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم وكان أي مسئلة قالها لي أتصورها خيرا منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه ثم توليت حل بقية الكتاب بأسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لي الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرض علي ماتقرأه لابين لك صوابه من خطأه وما كان الرجل يقوم بالكتاب وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل مشكل ماعرفه الا وقت ماعرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي متوجها الى كركانج واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعي والالهي وصارت أبواب العلوم تنفتح علي ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ

الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انى برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرؤن على علم الطب ولعهدت المرضى فانفتح على من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة مالا يوصف وأنا مع ذلك اختلف الى الفقه وأناظر فيه وأنا في هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على القراءة سنة ونصفا فاعدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة مانت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره وجمعت بين يدى ظهوراً فكل حجة كنت النظر فيها أثبت مقدمات قياسه ورتبتها في تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لى حقيقة تلك المسئلة وكلما كنت أتحير في مسئلة أو لم أكن أظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لى المنغلق منه ويسر المتعسر وكنت أرجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدى واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غالبني النوم أو شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الى قوتي ثم ارجع الى القراءة ومتى أخذني ادني نوم أحلم بتلك المسئلة بعينها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لى وجوهها في المنام ولم أزل كذلك حتى استحكم مني جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدت الى العلم الالهي وقراءت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس على غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لى محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه ولا المقصود به وايست من نفسى وقلت هذا كتاب لاسبيل الى فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيدى دلال مجلد ينادى عليه فعرضه على فرددته رد متبرم معتقد ان لافائدة في هذا العلم فقال لى اشتر منى هذا فانه رخيص ابيعكه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابي في اغراض كتاب مابعد الطبيعة فرجعت الى بيتي واسرعت قرائتي فانفتح على في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب أنه قد صار لى على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت ثانى يومه بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى

في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض حار فيه الاطباء وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجروا ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد وطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه ورأيت من الكتب مالا يقع اسمه الى كثير من الناس قط ولا رأيته قط ولا رأيته أيضاً من بعد فقرأت تلك الكتب وظهرت فوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم مي أنضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسن العروضي فسألني أن أؤلف له كتاباً جامعاً في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وأتيت فيه على سائر العلوم سوي الرياضي ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له فصنفت له «كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الاخلاق كتاباً سميته «كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعرفهما أحد ينتسخ منهما ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ودعتني الضرورة الى الارتحال عن بخارى والانتقال الى كركانج وكان أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيراً وقدمت الى الامير بها وهو علي بن المأمون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك وأثبتوا لي مشاهرة دارة تقوم بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى فسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنقان ومنها الى جاجرم رأس حد خراسان ومنها الى جرجان وكل قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان واتصل أبو

عبيد الجوزجاني بي وأنشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري

قال أبو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ الرئيس الى هاهنا انتهي ماحكاه الشيخ عن نفسه .. قال ومن هذا الموضع أذكر أنا ما شاهدته من أحواله في حال صحبتي له والى حين انقضاء مدته والله الموفق قال كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم وقد اشترى للشيخ داراً في جواره وأنزله بها وأنا اختلف اليه كل يوم أقرأ المجسطي واستملي المنطق فأملى على المختصر الاوسط في المنطق وصنف لابي محمد الشيرازي . كتاب المبدأ والمعاد . وكتاب الارصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كالاول القانون ومختصر المجسطي وكثيراً من الرسائل ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه وهذا فهرست جميع كتبه . كتاب المجموع مجلدة . كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة . كتاب البر والاثم مجلدان . كتاب الشفاء ثماني عشرة مجلدة .. كتاب القانون أربع عشر مجلدة . كتاب الارصاد الكلية مجلدة . كتاب الانصاف عشرون مجلدة . كتاب النجاة ثلاث مجلدات . الهداية مجلدة . كتاب الاشارات مجلدة . كتاب المختصر الاوسط مجلدة . كتاب العلائي مجلدة . كتاب القولنج مجلدة . كتاب لسان العرب عشر مجلدات . كتاب الادوية القلبية مجلدة . كتاب الموجز مجلدة . نقض الحكمة المشرقية مجلدة . كتاب بيان ذوات الجهة مجلدة . كتاب المعاد مجلدة . كتاب المبدأ والمعاد مجلدة . كتاب الباحثات مجلدة . ومن رسائله رسالة القضاء والقدر . الآلة الرصدية . غرض قاطيغورياس . المنطق بالشعر . القصائد في الحظ والحكمة . رسالة في الحروف . تعقب المواضع الجدلية . مختصر اقليدس مختصر بالعجمية . الحدود . الاجرام السماوية . الاشارة الى علم المنطق . أقسام الحكمة . النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه . حي بن يقظان . في أن ابعاد الجسم غير ذاتية له . الكلام في المبدا . وله خطبة في أنه لا يجوز ان يكون شيء واحد جوهراً وعرضاً . في ان علم زيد غير علم عمرو . رسائل له اخوانية وسلطانية . رسائل في مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء . كتاب الحواشي . كتاب على القانون ثم انتقل الشيخ الرئيس الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان

يمجد الدولة اذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته وصنف هناك كتاب المعاد وأقام بها الى قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لها خروجه الى قزوين ومنها الى همذان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر فى أسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله تعالى وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وعاد الى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوماً بلياليها وصار من ندماء الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرميسين لحرب علاء وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همذان منهزماً راجعاً ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على أنفسهم فكبسوا داره وأخذوه الى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلباً لمرضاتهم فتوارى فى دار الشيخ ابي سعد بن دخدوك أربعين يوماً فعاود الامير شمس الدولة علة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه واعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرماً مبجلا وأعيدت اليه الوزارة ثانياً قال أبو عبيد الجوزجانى ثم سألته أنا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن قال ان رضيت منى تصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاء نوبة وكان يقرأ غيري من القانون نوبة فاذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وعبي مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة الامير فقضينا على ذلك زمناً ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بها وعاودته علة القولنج فرتب ذلك الموضع واشتدت علته واضاف الى ذلك أمراض أخرجلها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ وخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همذان فى المهد فتوفى في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا أن يستوزر الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سراً يطلب خدمته والمصير اليه والانضمام الى جانبه

وقام في دار أبي غالب العطار متوارياً وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءاً على الثمن بخطه رؤس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه وأخذ الكاغد فكان ينظر في كل مسئلة ويكتب شرحها فكان يكتب في كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزء ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة فانكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض أعدائه فأخذوه وأدوه الى قلعة يقال لها فردجان وأنشأ هناك قصيدة فيها

دخولي باليقين كما تراه وكل الشيخ في أمر الخروج

وبقي فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة همذان وأخذها وانهزم تاج الملك ومن الى تلك القلعة بعينها ثم رجع علاء الدولة عن همذان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الي همذان وحملوا معهم الشيخ الى همذان ونزل في دار العلوي واشتغل هناك بتصانيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد صنف بالقلعة «كتاب الهداية ورسالة حي بن يقظان «وكتاب القولنج وأما الادوية القلبية فانما صنفها أول وروده الي همذان وكان تقضي على هذا زمان وتاج الملك في اثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عن للشيخ التوجه الى أصفهان فخرج متنكراً وأنا وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية الي أن وصلنا الى طبران على باب أصفهان بعد أن قاسينا شدائد في الطريق فاستقبله الاصدقاء أصدقاء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل في محلة يقال لها كون كنبذ في دار عبد الله بن بابا وفيها من الآلات والفرش مايحتاج اليه فصادف في مجلسه الاكرام والاعزاز الذي يستحقه منله ثم رسم الامير علاء الدولة لياتي الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ أبو علي من جملتهم فما كان يطلق في شيء من العلوم واشتغل بأصفهان بتتميم كتاب الشفاء وفرغ من المنطق والمجسطي وكان قد اختصر اقليدس والارثماطيقي والموسيقي

وأورد في كل كتاب من الرياضيات زيادات رأى أن الحاجة اليها داعية اما في المجسطى فأورد عشرة أشكال في اختلاف النظار وأورد في آخر المجسطي في علم الهيئة أشياء لم يسبق اليها وأورد في اقليدس شبها وفي الارثماطيقي خواص حسنة وفي الموسيقي مسائل غفل عنها الاولون وتم الكتاب المعروف بالشفاء ما خلا كتابي النبات والحيوان فانه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور خواست في الطريق وصنف أيضاً في الطريق • كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه الى أن عزم علاء الدولة على قصد همذان وخرج الشيخ في الصحبة فجري ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة فأمر الامير الشيخ بالاشتغال برصد الكواكب وأطلق له من الاموال ما يحتاج اليه وابتدأ الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل وكان يقع الخلل في أمر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها وصنف الشيخ بأصفهان • كتاب العلائي قال وكان من عجائب أمر الشيخ اني صحبته وخدمته خمساً وعشرين سنة فما رأيته اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم وكان الشيخ جالساً يوماً من الايام بين يدي الامير وأبو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسئلة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت الشيخ أبو منصور الى الشيخ يقول انك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضى كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام ونوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستدعي بكتاب تهذيب اللغة من بلاد خراسان من تصنيف أبي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة فلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظاً غريبة في اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد والثاني على طريقة الصاحب والثالث على طريقة الصابي وأمر بتجليدها واخلاق جلدها ثم أوعز الى الامير بعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقدها وتقول لنا ما فيها فنظر فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال الشيخ كل ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة

وذكر له كتباً معروفة في اللغة كان الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها وكان أبو منصور مجازفاً فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها فظن أبو منصور ان تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل واعتذر اليه ثم صنف الشيخ في اللغة كتاباً سماه بلسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي أحد الى ترتيبه وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة شيئاً بشيء من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب القانون وكان قد علقها على أجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من ذلك انه صدع يوماً فتصور ان مادة تريد النزول الى حجاب رأسه وانه لا يأمن ورماً يحصل فيه فأمر باحضار ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوى الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي ومن ذلك ان امرأة مسلولة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيئاً من الادوية سوى جلنجبين السكر حتى تناولت على الايام مقدار مائة من وشفيت المرأة وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة ووقعت نسخة الى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه في مسائل منها فكتبوها على جزء وكان القاضي بشيراز من جملة القوم فأنفذ بالجزء الى أبي القاسم الكرماني صاحب ابراهيم بن بابا الديلمي المشتغل بعلم الباطن وأضاف اليه كتاباً الى الشيخ أبي القاسم وأنفذهما على يدي ركابي قاصد وسأله عرض الجزء على الشيخ واستعجاز أجوبته فيه واذا الشيخ أبو القاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج أبو القاسم وأمر الشيخ باحضار البياض وقطع أجزاء منه فشدت له خمسة أجزاء كل واحد عشرة أوراق بالربع الفرعوني وصلينا العشاء وقدم الشمع وأمر باحضار الشراب وأجلسني وأخاه وأمر بمناولة الشراب وابتدأ هو بجواب تلك المسائل وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني وأخاه النوم فأمرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول الشيخ يستحضرني فحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها وسرها الى الشيخ أبي القاسم

الكرماني وقال له استعجلت في الاجابة عنها لئلا يتعوق الركابي فلما حملته اليه تعجب كل العجب وصرف القيم وأعلمهم بهذه الحالة وصار هذا الحديث تاريخا بين الناس ووضع في حال المرصد آلات ماسبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت أنا ثماني سنين مشغولا بالرصد وكان غرضي تبيين ما يحكيه بطلميوس عن نفسه في الارصاد حتى بان لي بعضها قال وصنف الشيخ كتاب الانصاف وفي اليوم الذي قدم فيه السلطان مسعود الي أصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب في جملته وما وقف له على أثر وكان الشيخ قوي القوي كلها وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية أقوي وأغلب وكان كثيراً مايشتغل به فأثر في مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره في السنة التي حارب فيها علاء الدولة أسير فراش على باب الكرخ الي أن أخذ الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشفاقاً من هزيمة يدفع اليها ولا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض أمعائه وظهر به سحج وأحوج الي المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فأمر يوما بأخذ دانقين من بزر الكرفس في جملة مايحقن به وخلطه بها طبيب كان يعالج به فسقاه بعض الاطباء الذي كان يتقدم هو اليه بمعالجته ولا يعلم ان بزر الكرفس خصوصا دانق لست أدري اعمداً فعله أم خطأ لاني لم أكن معه فازداد السحج به من جهة ذلك البزر وكان يتناول مثروذ يطوس لاجل الصرع فعلم بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون فيه وناوله اياه فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم من مال كثير من خزائنه فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أفعالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لايقدر على القيام فابتدأ يعالج نفسه حتى قدر على [illegible] وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك [illegible] التخليط في [illegible] لم يبرأ من المرض كل [illegible] يتكرس و [illegible] ثم قصد علاء [illegible] وسار معه الشيخ [illegible] طريق تلك الناحية الى ان وصل الى همذان [illegible] قوته قد سقطت وأنها لاتفي [illegible] بمرض فأصلح مداواة نفسه وأخذ يقول [illegible] الذي كان يدبرني قد عجز

عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا أياما ثم انتقل الى جوار ربه ودفن ببغداد وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

[أبو الفضل بن يامين] اليهودي الحلبي المعروف بالشريطي من يهود حلب قرأ على شرف الدين الطوسي عند وروده الى حلب وكان الشرف مع احكامه لعلم الرياضة يحكم أشياء أخر من أصول الحكمة فأخذ هذا اليهودي عنه أطرافا من علوم القوم أحكم منها علم العدد وعلم حل الزيج وتسيير المواليد وعملها وشارك في غير ذلك مشاركة غير مفيدة وكان يعاني في أول أمره جر الشريط وكان محفوا من اليهود وربما عاني شيئاً من الطب لاوساط الناس ثم غلبت عليه السوداء فاسدت منه محل التخيل ومات في شهور سنة أربع وستمائة ولم يخلف وارثا

[أبو الفضل الخازمي] المنجم نزيل بغداد كان هذا رجلا منجما ببغداد يتكلم في الاحكام النجومية ويقلده الناس فيما يقول ويدعي أكثر مما يعلم ولما اجتمعت الكواكب السبعة في برج الميزان في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وحكم في قرانها بأنه يحدث هواء شديد يهلك العامر وما فيه من الناس ولهج بذلك في سائر أقطار الارض واهتم العالم بذلك ووافقه كل من سمع قوله من منجمي الاقطار ولم يخالفه غير رجل يعرف بشرف الدولة المستلاني نزيل مصر فانه كان دقيق النظر ووجد في اقتران الكواكب والمكافأة مايدفع ضرر بعضها عن بعض وقال ذلك وضمن على نفسه ان يكون الامر على خلافه وشرط أن يكون تلك الليلة التي انذروا بوقوع الهواء فيها لايهب فيها نسيم واهتم الناس بعمل السراديب في البلاد السهلية والمغائر في البلاد الجبلية ليتقوا بذلك الرياح العاصفة فلما كان ذلك اليوم الموعود كان الزمان صيفا واشتد الحر ولم يهب نسيم ولم يظهر مما قاله شيء فخزي المنجمون وامتحنوا من كذبهم في انذارهم وويخهم الناس وسبوا أكثرهم وقال الشعراء في ذلك أشعارا كثيرة فمنهم أبو الغنائم محمد بن المعلم الواسطي قال في الخازمي المنجم هذا

قل لابي الفضل قول معترف مضى جماد وجاءنا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا ولا بدا كوكب له ذنب

كلا ولا أظلمت ذ كاه ولا أبدت أذى من ورائها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما يقضي عليه هذا هو العجب
قارم بتقويمك الفرات والاصطر لاب خير من صقره الخشب
قد بان كذب المنجمين وفي أي مقال قالوا فما كذبوا
مدبر الأمر واحد ليس لله بهمة في كل حادث سبب
لا المشترى سالم ولا زحل باق ولا زهرة ولا قطب
تبارك الله حصحص الحق وانجـ ـاب الثاري وزالت الريب
فليبطل المدعون ماوصفوا في كتبهم ولتحرق الكتب

[أبو الفرج بن أبي الحسن] بن سنان حاله في الطب كحال أبيه في الاصابة وعلو الذكر والتقدم وهو والد أبي الحسن المقدم ذكره وولد أبي الحسن بن سنان

[أبو الفتوح نجم الدين] بن السري المعروف بابن الصلاح سميساطي الاصل بغدادي العلم قرأ علم المنطق واحكم الرياضة وعاني الطب وتقدم في فنه وبرع وسلم اليه الجماعة ما أحكمه من هذا الفن وخرج من بغداد وقدم الى نور الدين محمود بن زنكي رضي الله عنه فاكرمه واحترمه ونزل دمشق على أوفر منزلة وأجل مرتبة وأدرك بها أبا الحكم الطبيب الشاعر المغربي وقال للجماعة هذا أبو الحكم شيخي وأول من قرأت عليه علم الرياضة ببغداد فقال له أبو الحكم الا انى الآن يجب أن أقرأ عليك ما قرأته على فانك أحكمته بصادق فكرك وأنا فقد ألسيت وكانت أصوله محققة محكمة وحواشيه على الكتب في غاية الجودة نقدا وتحقيقا وهو من بيت كبير في العلم والاصل وتوفي الي رحمة الله في دمشق في آخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

[أبو القاسم الرقي] المنجم هذا رجل كان من أهل الرقة يعرف النجامة ويقوم بالاحكام ويعلم علم الحوادث ويحقق بحمل الزيج وعلم الهيئة صحب الامير سيف الدولة علي ابن عبدالله بن حمدان وخدمه واختص به وحضر مجالس أنسه قال ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة حدثني أبو القاسم الرقي منجم الامير سيف الدولة قال دخلت بغداد أيام عضد الدولة وقد لبست الطيلسان وتشاغلت بالتجر عن النجوم قال فاجتزت يوماً

بسوق الوراقين واذا بأبي القاسم القصري جالساً في دكان وهو يقوّم فوقفت أنظر ما يعمل فرفع رأسه وقال انصرف عافاك الله ليس هذا شيء تفهمه قال فجلست حينئذ وتأملته فاذا به يقوم المشتري هكذا قال أو غيره من الكواكب فلما شارف الفراغ منه قلت لم فعلت هذا وأحوجت نفسك الى عملين وضربين كنت غنياً عنهما قال فأي شيء كنت أفعل قلت تفعل كذا وكذا وقد خرج ما تريد ثم نهضت مسرعاً فقام ولحقني وعلق بي وقبل رأسي واعتذر وقال أسأت العشرة وعجلت وسألني عن اسمي فأعلمته فعرفني بالذكر واستدل على داري وصار يقصدني ويسألني عن شكوك تعترضه فأفيده اياها واستكثر مني وصار صديقاً وخليلاً

[أبو قريش] طبيب [illegible] وهذا رجل يعرف بعيسى الصيدلاني ولم يذكر هذا في جملة الأطباء لانه كان [illegible] بالصناعة أو ممن يجب أن يلحق الأجلاء من أهل هذا الشأن وانما يذكر لطريفة [illegible] وما فيه من العبرة وحسن الاتفاق ان [illegible] أعني أبا قريش كان صيدلانياً [illegible] يف الحال جداً فتشكت حظية للمهدي وتغير [illegible] جاريتها بأن تخرج القارورة [illegible] غريب لا يعرفها وكان أبو قريش [illegible] المهدي فلما وقع لطرفه [illegible] القارورة فقال [illegible] هذا الماء فقالت لامرأة صديقة فقال بل لملكة عظيمة الشأن وهي حبلى بملك وكان هذا القول منه على سبيل الرزق فانصرفت الجارية من عنده وأخبرت الحظية بما سمعته منه ففرحت بما سمعت فرحاً شديداً وقالت ينبغي أن تضع علامة على دكانه حتى اذا صح قوله اتخذناه طبيباً لنا وبعد مدة ظهر الحبل وفرح به المهدي فرحاً شديداً فانفذت الحظية الى أبي قريش خاتمين فاخرين وثلثمائة دينار وقالت استعن بهذا على أمرك فان صح ما قلته استصحبناك فعجب أبو قريش من ذلك وقال هذا من عند الله جاء على يد هذه الجارية الا وقد كان هاجساً من غير أصل ولما ولدت الحظية وهي الخيزران موسى الهادي سر المهدي به سروراً عظيماً وحدثته جاريته بالحديث فاستدعى أبا قريش وخاطبه فلم يجد عنده علماً بالصناعة الا شيئاً يسيراً من علم الصيدلة الا انه اتخذه طبيباً لما جرى منه واستخصه وأكرمه الاكرام التام وحظي عنده ولما مرض موسى الهادي جمع الاطباء

المتقدمين وهم أبو قريش عيسى وعبدالله وهو الطيفوري وداود بن سرافيون أخو يوحنا صاحب الكناش وكان سرافيون طبيباً من أهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين ولما اشتد به المرض قال لهم أنتم تأكلون أموالي وجوائزي وفي وقت الشدة تتغافلون عني فقال له أبو قريش علينا الاجتهاد والله يهب السلامة فاحتاط من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا بهرصرصر طبيب ماهر يقال له يشوع بن نصر فأمر باحضاره وبتنقل هؤلاء المجتمعين فلم يفعل الربيع ذلك لعلمه باختلاط عقله من شدة المرض بل أرسل الى نهر صرصر وأحضر المتطبب ولما أدخل الى أمير المؤمنين قال له رأيت القارورة قال نعم يا أمير المؤمنين هوذا أعمل لك دواء تأخذه واذا كان على تسع ساعات تبرأ وتخلص وخرج من عنده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم في هذا اليوم تنصرفون الى منازلكم وكان الهادي قد أمر له بعشرة آلاف درهم ليبتاع له بها الدواء فأخذها وسيرها الى بيته وأحضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الهادي وقال لهم دقوا حتى يسمع ويسكن فانكم في آخر النهار تخلصون وكل ساعة يدعو به الهادي ويسأله عن الدواء فيقول هوذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات وتخلص الاطباء .. ومن أخبار ابي قريش هذا ماروى يوسف بن ابراهيم ابن عيسى بن الحكم المتطبب قال لي عيسى بن جعفر المنصور وكثر لحمه حتى كاد يأتي على نفسه وان الرشيد اغتم لذلك غما شديداً وأمر المتطببين بمعالجته وكل منهم دفع أن يعرف في هذا حيلة وان عيسى المعروف بأبي قريش سار الى الرشيد وقال له ان ابن عمك رزق معدة صحيحة وبدناً قابلا للغذاء وجميع أموره جارية بما يحب والابدان متى لم تخلط على أصحابها طبائعهم وأحوالهم فتنال أبدانهم العلل في بعض الأوقات والغموم في بعضها والمكاره في وقت لم يؤمن على أصحابها زيادة اللحم حتى تضعف عن حمله العظام ويعجز فعل النفس وتبطل قوة الدماغ وهو يؤدي الى عدم الحياة وابن عمك ان لم تظهر أتجنى عليه أو لم تقصده بما يغمه من حيازة مال أو أخذ عزيز من خدمه لم يؤمن تزيد هذا اللحم حتى يهلك نفسه فقال الرشيد له أنا أعلم ان الذي ذكرت صحيح لا ريب فيه غير انه لا حيلة عندي في التغير له أو غمه بما ينهك جسمه

فان كانت عندك حيلة فى أمرها فاعملها فانى أكافئك متى رأيت لحمه انحط بعشرة الآف دينار وآخذ لك منه مثله فقال أبو قريش عندى حيلة فى مائة الا انى أخاف أن يعجله على فليوجه معى أمير المؤمنين خادماً جليلا من خدمه حتى يعاونه من الله بقتله ففعل الرشيد ذلك فلما دخل على عيسى بن جعفر أخذ بنبضه وأعلمه انه يحتاج أن يجس نبضه ثلاثة أيام قبل أن يذكر العلاج فانصرف وعاد اليه يومين آخرين وفعل به مثل ذلك وقال له فى اليوم الثالث ان الوصية أمر الله الأمير مباركة وهى غير متعدية ولا مؤخرة وأرى ان الأمير يعهد فان لم يحدث حادث أتى أولا بين يديه اطلبك بالعلاج برأ فى ثلاثة أيام ونهض من عنده وقد أترع قلبه من الحزن فلما كان من الغد أكثر الجواري والغوم واستتر أبو قريش خوفاً من اعلام الرشيد ايام فرغ منه فلما بناه قام تمض الاربعون يوماً الا وقد انحط منطقه حتى صار كالله فلما كان اليوم الاربعون صار أبو قريش الى الرشيد وأعلمه انه لا يمكنه الركوب اليه فركب الرشيد ودخل عليه أبو قريش فلما رآه عيسى قال للرشيد أطلق لى يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقال له قفانى وأحضر منديلا فمسح به يا أمير المؤمنين قد نقص بدنى هذا القدر فما أدرى ما أقول لك فأمر له بجائزة فوجد الرشيد شكراً لله تعالى وقال يا ابن عم ان أبا قريش قد عليك اليوم ما لم يقدر أحد أن أصرت له بعشرة الآف دينار فاعطه من عندك فلما فعل ذلك عيسى بن جعفر أعطى أبو قريش بعشرين ألف دينار ومن أخباره ما رواه الزبير بن بكار ان الرشيد كان قد اتخذ جامعاً فى بستان أم جعفر وأمر أن يصلى به بعض ولده فى كل جمعة ليتولى الامامة بهم فحضر الرشيد يوماً ذلك المسجد والناس حضور هناك وكان يوماً شديد الحر يصلى فى الجامع من لا يقدر على الخروج يجيء فاكسبه حر ذلك اليوم ضيقاً فكان يذهب بصره فلما فرغ من الصلاة سلم عليه السلام وكان أحد من حضر أبا قريش فقال فرأيتهم قد أقبلوا على الرشيد يتفقد لكم رأى حتى يذهب بهم هنا ثم دعا بدهن بنفسج وأمر بحمل حمار وبغلين فى مصرية وضربها على رأسه حتى اختلط الجميع ووضعها على رأسه وأمره بالمشى

عليه حتى ينشفه الرأس ثم زاده راحة أخرى فلما فعل ذلك ثلاث مرات سكن الصداع وعوفي وانصرف الاطباء وقد خجلوا منه ... ومن أخباره أن ابراهيم بن المهدي اعتل بالرقة من أعمال الجزيرة مع الرشيد علة صعبة فأمر الرشيد باحداره الى والدته بمدينة السلام وكان بختيشوع جد بختيشوع الثاني يزاوله ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد الى مدينة السلام ومعه عيسى أبو قريش فأتى أبو قريش ابراهيم بن المهدى عائدا فرأى العلة قد اذهبت لحمه واذابت شحمه فأصارته الي اليأس من نفسه وكان أعظم ماعليه في علته شدة الحمية قال ابراهيم فقال لي عيسي وحق المهدي لاعالجنك غدا علاجاً يكون فيه برؤك قبل خروجي من عندك ثم دعا بالقوزمان بعد خروجه من عنده وقال لاتدع بمدينة السلام اسمن من ثلاثة فراريج كسكرية تذبحها الساعة وتعلقها في ريشها حتي آمرك فيها بأمرى في غد ان شاء الله قال ابراهيم ثم بكر الى أبو قريش عيسي ومعه ثلاث بطيخات رامشية قد بردها في الثلج في ليلة ذلك اليوم ثم دعا بسكين فقطع لى من احدى البطيخات قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فأعلمته ان بختيشوع يحميني من رائحة البطيخ فقال لي لذلك طالت علتك كل فانه لا بأس عليك فلم أكلت القطعة بالنداذ مني طما ثم أمرني بالأكل فلم أزل آكل حتي استوفيت بطيختين ثم قطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما أكلت للذة فكل هذه القطعة للعلاج فأكلتها بتكره فقطع لى أخرى وأومأ الي الغلمان باحضار العشت فذرعني القيء فأحسبني قيأت أربعة أضعاف ما أكلت من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم أغمي عليّ بعد ذلك وغلب علىّ العرق فلم أزل في عرق متصل الى ان صلى الظهر ثم انتبهت وما أعقل جوعاً فاشتهيت شيئاً آكله فأحضر لى الفراريج وقد طبخ لي منها سكباجاً أجادها وأطابها فأكلت منها حتى تضلعت وفتت بعد أكلي اياها الى آخر وقت العصر ثم قمت وما أجد من العلة قليلا ولا كثيراً فاتصل بي البرء وما عادت تلك العلة من ذلك اليوم

[أبو علي بن بختيشوع] الطبيب النصراني هذا طبيب من البيت المذكور طب وتصرف في هذه الصناعة ببغداد وعرف بهذا الشأن وكان مبارك المباشرة وعمر طويلا وهو محمود الطريقة سليم الجانب وتوفي ببغداد في يوم الاحد لنصف من جمادى الاولى سنة سبع عشرة وأربعمائة

[أبو يحيى المرورروزى] ويقال له المروزى أيضاً هذا رجل قرأ عليه أبو بشر متى بن يونس وكان فاضلا ولكنه كان سريانياً وجميع ماله فى المنطق وغيره بالسريانية وكان طبيبا بمدينة السلام

[أبو يحيى المروزى] غير الاول كان طبيباً مذكوراً عالماً بالهندسة مشهوراً في وقته ببغداد

[أبو يعقوب الأهوازى] كان طبيباً مذكوراً عالماً بهذا الشأن وهو من جملة الاطباء الذين أمر بجمعهم عضد الدولة عند عمارة البيمارستان ببغداد وجعله من جملة المرتبين فيه للطب وله مقالة فى السكنجبين البزورى وكان خبيراً جيد الطريقة

﴿ الأبناء في أسماء الحكماء ﴾

[ابن أبي رمثة] كان طبيباً عالماً بصناعة اليد وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة وظنه ألماً فقال لرسول صلى الله عليه وسلم دعنى أعالجه فاني رفيق الصنعة فقال رسول الله أنت طبيب والرفيق الله

[ابن وصيف] كان طبيباً ببغداد فى حدود سنة خمسين وثلثمائة وكان خبيراً بطب العين قيما بلم يكن فى زمانه أعلم منه أخذ الناس عنه ذلك ورحل اليه من الاقطار فممن رحل اليه من الاندلس أحمد بن يونس الحراني الاندلسى وأخوه قال أحمد بن يونس هذا حضرت بين يدى ابن وصيف وقد أحضر سبعة أنفس لقدح أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر الى عينيه فرأى ماء تهيأ للقدح فساومه على ذلك واتفق معه على ثمانين درهماً وحلف انه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل اطمأن وضمه الى نفسه فوقعت يده على عضده فوجد فيها نطاقاً صغيراً فيه دنانير فقال له ابن وصيف ماهذا فتلوى فقال له ابن وصيف قد حلفت بالله وأنت حانث وترجو رجوع بصرك اليك والله لأعالجنك اذ خادعت ربك فطاب اليه فأبى أن يقدحه وصرف اليه الثمانين درهماً

[ابن سيموه] اليهودى المنجم كان معروفاً بهذا الشأن وله فيه تصانيف منها كتاب المدخل الى علم النجوم كتاب الامطار

[ابن أبي رافع] كان فاضلا وله من الكتب ٠ كـ اختلاف الطوالع

[ابن أبي حية] المنجم البغدادي هذا رجل كان تسيداً لجعفر بن المكتفي آخذاً عنه قائماً بعلمه ملازماً له وكان جعفر بن المكتفي من القائمين بهذه العلوم

[ابن مندويه] الاسفهاني هذا له كتاب مليح في الطب حلو الكلام وكان من البيوت الاجلاء ولما عمر عضد الدولة فاخسرو البيمارستان ببغداد جمع اليه الاطباء من كل موضع فاجتمع اليه أربعة وعشرون طبيباً وهو واحد منهم فيما قيل والله أعلم وكان في ابن مندويه أدب وفضل وله كتاب في الشعر والشعراء كبير حسن الوصف وقيل هو لأبيه واسم ابن مندويه هذا أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه أبو علي وكان أبوه من البلغاء في زمانه يقوم باللغة والنحو والشعر وأبو علي ولده هذا أديب شاعر طبيب وله في الطب عدة تصانيف منها ٠ كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب ٠ كتاب الجامع الكبير ٠ كتاب الأغذية ٠ كتاب الطبيخ ٠ كتاب المغيث في الطب ٠ كتاب الكافي في الطب وله عدة رسائل طبية الى أهل أصفهان يتداولونها

[ابن مقشر] هذا طبيب مصري كان يطبب مولانا الحاكم وهو من أطباء الخاصة بالديار المصرية له يد في المباشرة والمعالجة ولم يشتهر عنه علم في هذا الشأن ولا ظهر له تصنيف وبلغ مع هذا أعلى المنازل وأسناها ولما مرض ابن مقشر عاده الحاكم بنفسه ولما مات أسف عليه وأطلق لمخلفيه مالا جزيلا وافراً وكان في حياته واسع الحال

[ابن اللجاج] طبيب مذكور كان في زمن المنصور من بني العباس ولما حج المنصور حجته التي مات فيها كان في صحبته من المتطببين ابن اللجاج هذا ومن المنجمين أبو سهل بن نوبخت

[ابن ديلم] النصراني الطبيب البغدادي كان هذا الرجل طبيباً في دار السلطان في الايام المعتضدية وقبلها وبعدها وكان موجوداً ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة وله علو قدر وسمو ذكر وجودة معاناة ونال بصناعته دنيا واسعة وظهر التجمل العظيم والرفاهية الزائدة

[ابن قابدى] المنجم الصابئ البعلبكي كان يصحب الاخشيد محمد بن طغج ولم يكن مجيداً في الحساب النجومي على ما يقوله أهل زمنه وانما كان جيد الرزق له حظ في سهم الغيب على ما يقوله المنجمون في أمثاله

[ابن أبي طاهر] هذا رجل كان يعاني الاحكام النجومية ببغداد وكان له حظ في

سهم الغيب يصدق به فيما يقوله على الاكثر

[ابن العجيم] طبيب منجم خبير بعلوم الأوائل مذكور في الدولة البويهية مشهور في بلاد فارس والبصرة والعراق مرتزق بالطب مقدم فيه حسن المعالجة مات في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة

[ابن السنبدي] هذا رجل كان بمصر وهو من أهل المعرفة والعلم والخبرة بعمل الاسطرلاب والحركات وقد رأينا من عمله آلات حسنة الوضع في شكلها صحيحة التخطيط في بابها قال ابن السنبدي كان الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني تقدم في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قبل وفاته باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة وان يعمل لها فهرست ويرتم ما أخلق من جلودها وأفقد القاضي أبا عبدالله التميمي وابن خلف الوراق ليرتبا ذلك وحضر القصر وحضرت لاشاهد ما يتعلق بصناعتي فرأيت من كتب النجوم والهندسة والعلم نحو خمسة آلاف وخمسمائة جزء وكرة نحاس من عمل بطليوس وعليها مكتوب حمات هذه الكرة من الامير خالد بن يزيد بن معاوية وتأملنا ما مضى من زمانها فكان ألفا ومائة وخمسين سنة وكرة أخرى من عمل أبي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم قد اشتريت بثلاثة آلاف دينار

[بنو موسى بن شاكر] أصحاب كتاب حيل بني موسى قد ذكرهم في ترجمة أبيهم وقد رأيت أن أذكر قطعة من مجموع أخبارهم في هذا الموضع من الانساب فانهم لا يعرفون الا ببني موسى وأشهر ما ينسب اليهم الكتاب المعروف بحيل بني موسى وهم محمد وأحمد والحسن ويعرف أولادهم من بعدهم ببني المنجم وكان والدهم موسى بن شاكر يصحب المأمون والمأمون يرعى حقه في أولاد هؤلاء المذكورين ولما توفي موسى والدهم من أهل العلم والادب الى كان [illegible] علم الحيل وبنى الحيل وكان الجند وكان شجاعاً مجرباً وكان [illegible] فاتفق له في بعض الايام أن قطع الطريق على فراسخ كثيرة من طريق خراسان وركب على فرس له أشقر وعقد على يديه ورجليه خرقاً بيضا ليظن من يراه بالليل أن رجلين ركبا فرسين وكان له جاسوس يأتيه بخبر من يخرج ومتى ما وعى أتى الجماعة وعلموهم بغلامهم وينصرف ليتأخر فيصلي الصبح مع الجماعة في المسجد فلما كثر قلقهم الامير الذي قطع عليهم الجماعة بالاردبة

الصلاة معهم في أول الليل وآخره فاشتبه أمرهم انه تاب ومات وخلف هؤلاء الأولاد الثلاثة صغاراً فوصى بهم المأمون اسحاق بن ابراهيم المصعبي وأثبتهم مع يحيى بن أبي منصور في بيت الحكمة وكانت كتبه ترد من بلاد الروم الى اسحاق بأن يراعيهم ويوصيه بهم ويسأل عن أخبارهم حتى قال جعفر المأمون داية لأولاد موسى بن شاكر وكانت حالتهم رثة رقيعة وأرزاقهم قليلة على أن أرزاق أصحاب المأمون كلهم كانت قليلة على رسم أهل خراسان فخرج بنو موسى بن شاكر نهاية في علومهم وكان أكبرهم وأجلهم أبو جعفر محمد وكان وافر الحظ من الهندسة والنجوم عالماً باقليدس والمجسطي وجمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمعلق وكان حريصاً عليها قبل الخدمة يكد نفسه فيها ويصبر ويسامر وجوه الناس الى ان تقلد لأتراك من الدولة وذهبت دولة أهل خراسان وانتقلت الى العراق فانتقل بانتقاله وانتهت حاله الى ان كان مدخوله في كل سنة بالحضرة وفارس ودمشق ونحوها نحو ثلاثة آلاف الف دينار ومدخول أحد أخيه نحو سبعين ألف دينار وكان أحد من أخيه في العلم الاسطرلابي فضيلة فيه وقد فتح له فيها عالم يفتح مثله لأخيه محمد وأما أخوه من الحسن بن موسى بن شاكر فكان الحسن وهو الثالث منفرداً بالطبيعيات وما طبع عليه فيها لا يلحق أحد فيه وعلم كل ما علم بطبعه ولم يقرأ من كتب الطبيعيات الا كتاب الآثار العلوية لأرسطاطاليس في الأصول فقط وهي أقل من نصف الكتاب ولكن فكره فيها عجيباً يخيل كثيراً حتى حدث نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها أحد في الأوائل كقسمة الزاوية ثلاثة أقسام متساوية وطرح خطين بين خطين حتى يتوازيا على نسبة فكان يحاول ايرادها في المسائل الأخر ولا ينتهي الى آخر أمرها لأنها من الغوامض الصعبة فاختار ورفض فكره فيها حتى انه حكى عن نفسه انه يسرق في فكره ويتأمل فيه حتى يعلم ما يقولون ولا يحس به وهذا قد يعرض لأصحاب الطبيعيات وانفرد فكرت يوماً فأطلت ثم قطعت الفكر لما غرقت فيه فرأيت الدنيا قد اظلمت عليّ وكاني مغشي عليّ أو أنام فحلم وسأل الحسن هذا بحضرة المأمون يوماً المروزي وكان حسن العلم بكتاب اقليدس والمجسطي فقط ولم يكن له فكر يستخرج به شيئاً من المسائل الهندسية فاعاد الحسن بن موسى الى أن يلقى عليه مسئلة ويلقى هو على الحسن مسئلة فلم يكن المروزي من رجاله فقال المروزي يا أمير المؤمنين

أنهم يقرأ من كتاب اقليدس الاست مقالات وكان عند المأمون ان من لم يقرأ هذا الكتاب لا يعد مهندساً البتة فالتفت المأمون الى الحسن غير مصدق المروزى وسأله عن دعواه كالمنكر فقال والله يا أمير المؤمنين لو استخرت الكذب لانكرت قوله ودعوت الى المقالات لم يكن يسألنى عن شكل من أشكال المقالات التى لم أقرأها الا استخرجته بفكرى وأتيته به ولم يكن يضرنى انى لم أقرأها اذ كانت هذه قوتى فى الهندسة ولا ينفعه قراءته لها اذ كان من الضعف فيها بحيث لم تغنه قراءته فى أسهل مسئلة من الهندسة فانه لا يحسن أن يستخرجها فقال له المأمون ما أدفع قولك ولكنى ما أعذرك ومحالك من الهندسة محالك أن يبلغ بك الكسل أن لا تقرأه كله وهو أصل الهندسة بمنزلة حروف ا ب ت ث للكلام والكتابة

[ابن رضوان المصرى] واسمه على بن رضوان بن على بن جعفر الطبيب كان عالم مصر فى أوانه فى الايام المستنصرية فى وسط المائة الخامسة وكان فى أول أمره منجما يقعد على الطريق ويرتزق لا بطريق التحقيق كعادة المنجمين ثم قرأ شيئاً من الطب وشيئاً من المنطق وكان من المتفاقهين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا فانتصب له جماعة من الطلبة وأخذوا عنه وسارذكره وصنف كتباً لم تكن غاية فى بابها بل هى مختلفة ملتقطة مبتكرة مستنبطة ولابن بطلان معه مجالس ومحاورات وسؤالات وقد ذكرت بعضها فى أخبار ابن بطلان ورأيت لابن رضوان كتاباً فى أحكام النجوم شرح فيه الاربعة لبطليوس لم يأت فيه بكبير ورأيت له كتاباً فى ترتيب كتب جالينوس فى الطب وكيف نوع قراءتها عند أخذها حام فيه حول كلام الاسكندرانيين فأما تلاميذه فقد كانوا ينقلون عنه من التعاليل الطبية والاقاويل النجومية والالفاظ المنطقية ما يضحك منه ان صدق النقلة ولم يزل ابن رضوان بمصر متصدراً لافادة ما هو موسوم به من هذه الانواع العلمية الى أن توفى حدود سنة ستين وأربعمائة وكان ابن رضوان يكتب خطاً متوسطاً من خطوط الحكماء جالساً بين الحروف ورأيت بخطه مقالة الحسن بن الحسن بن الهيثم فى ضوء القمر قد شكله تشكيلا حسنا صحيحاً يدل على تجربه فى هذا الشأن وكتب فى آخره وكتبه على بن رضوان بن جعفر الطبيب لنفسه وكان الفراغ منها فى اليوم الجمعة النصف من شعبان سنة ٤٢٢ للهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم .. تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً